


بسم الله الرحمن الرحيم
مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر

مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

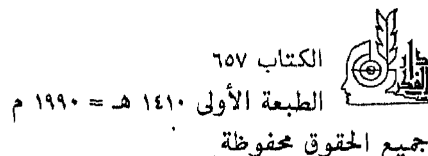
الجزء الثاني والعشرون

محمد بن إدريس الرازي ـ محمد بن عبد الرحمن دحيم

اختصره على نهج ابن منظور وحققه

وفاء تقي الدين

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

سورية - **دمشق** - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً . فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين ، وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني والعشرون من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، الذي اختصره ابن منظور ، وقد كتب له أن يختصره غير ابن منظور ، لأن أجزاء من هذا العمل الجليل قد ذهبت بها الأيام وحوادث الزمان ، فلم يعثر لها على أثر . ولما أقدمت دار الفكر على نشر هذا المختصر لم يثنها عن عزمها ضياعُ ما ضاع منه ، بل كلَّفت بعض العاملين بالتراث أن يقوموا باختصار مافُقد على طريقة ابن منظور معتمدين في ذلك على مخطوطات أصل الكتاب ، وهو تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . وكان من السهل تحديد بداية كل من الأجزاء المفقودة بمعرفة نهاية سابقه مما وصلنا من المختصر وتحديد نهايته بمعرفة بداية لاحقه مما سلم لنا منه أيضاً ، إلا الجزأين الحادي والعشرين والثاني والعشرين ، فهما مفقودان كلاهما ، ولهذا لا نستطيع معرفة الحد الفاصل بينهما إلا حدساً وتخميناً .

يبدأ الجزء الحادي والعشرون بترجمة قابيل بن آدم ، وينتهي الجزء الثاني والعشرون بترجمة محمد بن عبد الرحمن دحيم ، أما الحد الفاصل بينهما ، فينبغي أن يكون عند الثلث الأخير من ترجمة الإمام محمد بن إدريس الشافعي . ولما كان من الأفضل ألا تُقْسَمَ الترجمة بين جزأين فقد ختمنا الجزء الحادي والعشرين بترجمة الإمام الشافعي كاملة وبدأنا الجزء الثاني والعشرين بترجمة محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي .

وقد اعتمدت في اختصاري لهذا الجزء على النسخ التالية من مخطوطات تاريخ مدينة دمشق :

١ ـ مصوَّرة عن نسخة البرزالي ، ورمزها ب ، وفيها تراجم هذا الجزء من أولها حتى

بداية ترجمة محمد بن عبد الله الخليفة المهدي . وهي نسخة جيدة أصابت أوراقها العشرين الأخيرة رطوبةٌ أدت إلى طمس ما بين الربع والثلث من كل صفحة من أعلاها إلى أسفلها ، بدءاً من ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج ، كما تخللها خرم يبدأ في ترجمة محمد بن الحسين بن الحسن ، وينتهي في ترجمة محمد بن خريم بن محمد .

٢ ـ مصوَّرة عن نسخة سليمان باشا ، ورمزها س ، يتخللها خرم صغير (من الترجمة ٣١٨ إلى ٣٢٢) وخرم آخر كبير يبدأ بُعَيْد بداية ترجمة محمد بن عبد الله بن سليمان السعدي (الترجمة ٣٤٩) ، وينتهي في أثناء ترجمة الخليفة المهدي . وهي نسخة كثيرة التصحيف .

٣ ـ مصوَّرة نسخة جامعة ييل ، ورمزها ي ، فيها الترجمات من محمد بن خريم أبي بكر العقيلي إلى بداية ترجمة المهدي ، وفيها مواضع بياض توافق الطمس في نسخة البرزالي .

٤ ـ ميكروفيلم لنسخة أحمد الثالث رجعت إليه في المواضع التي أشكلت علي من النسخ السابقة ، وفيه خروم توافق ما يتطابق من خروم ب و س ومواضع بياض توافق الطمس في ب وربما يحذف الخبر كله إذا كثر الطمس فيه .

وقد وجدت مشقة في اختصار القسم الأخير من الكتاب ، بسبب ما أشرت إليه من خروم ومواضع طمس أو بياض في النسخ المعتمدة ، فكنت أنقل الخبر من مورده الذي نقل عنه ابن عساكر ، فإن كان ذاك المورد مفقوداً ، أو لم أعثر عليه ، بحثت عن الخبر في مظانه الأخرى ، فإن لم أجده اضطررت إلى طويل التأمل والحدس والتخمين حتى استطعت أن أتمم الكتاب ، فلم أحذف أي ترجمة مهمة أو خبر مفيد .

وسلكت في هذا المختصر نهج ابن منظور ، فحذفت بعض الترجمات القصيرة الخالية من أي حديث شريف ، أو خبر مهم ، أو شعر حسن ، كما حذفت من سائر الترجمات ما يتعلق بالرواية ، ولم أبق من الأسانيد إلا اسم شيخ المترجم وراوي الحديث أو الخبر ، واخترت من الأخبار المكررة بعدة روايات أتمَّ تلك الروايات أو أصحها . ولكنني حرصت على إثبات اسم المترجم كاملاً ، وسنة وفاته ، وسنة ولادته إن وجدت ، أو ما يفيد في معرفة الفترة التي عاش فيها ، وأسماء مؤلفاته ، وكل ما له فائدة تاريخية أو علمية أو أدبية .

أما أسلوبي في التحقيق ، فهو أشبه مايكون بأسلوب زميلتي الأخت سكينة الشهابي التي اختصرت العدد الأكبر من الأجزاء المفقودة ؛ فقد خرجت الآيات ، وأعدت الأحاديث الشريفة إلى أشهر مراجعها المتوفرة ، وعزوت كثيراً من الأخبار إلى مصادرها ، وضبطت بالشكل ماتدعو الحاجة إلى ضبطه من الآيات والأحاديث وأعلام الرجال والأماكن معتمدة على المراجع المتخصصة .

واجتهدت في كل ماعملته أن أقدم للقارئ نصاً صحيحاً مفهوماً منسجماً مع سائر أجزاء الكتاب ، فإن وفقت فبنعمة من الله ، وإن أخفقت فعسى أن يُقدِّر القارئ مابذلت من جهد . والحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٨ شعبان ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ آذار ١٩٩٠ م

وفاء تقي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين

١ ـ محمد بن إدريس بن الْمُنْذِر بن داود بن مِهْران
أبو حاتِم الرازي

مولى تميم بن حَنْظَلة الغَطَفاني الْحَنْظَلي .

قدم دمشق طالباً للعلم .

حدثنا أبو حاتِم الرازي عن داود بن عبد الله ، بسنده إلى أبي ذَرٍّ ، عن النبي ﷺ قال(١) :

« إن الله يقول : ياابنَ آدم ! إن لقيتَني بِملء الأرضِ ذُنوباً ، لاتُشركُ بي شيئاً ، لقيتُك بِملء الأرضِ مَغْفِرَةً » .

وروى عن عمروِ بن الربيع ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال(٢) :

« اطلبوا الخيرَ دهرَكم ، وتَعَرَّضوا نفحاتِ الله عزَّ وجلَّ ، فإن لله تبارك وتعالى نفحاتٍ يصيبُ بها من يشاءُ من عباده . وسَلُوا الله أن يسترَ عوراتِكم ويُؤامِنَ رَوْعاتِكم » .

وعن داود ، بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :

« خيرُ نساء العالم مريمُ بنتُ عمران ، وآسيةُ امرأةُ فِرْعَوْن ، وخديجةُ ، وفاطمةُ بنتُ رسول الله ﷺ » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٦٨٧ ذِكْر ، والترمذي برقم ٣٥٣٤ دعوات ، وابن ماجه برقم ٣٨٢١ أدب . والحديث في مسند أحمد ٥ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ وغيرها .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣١٨٩ ، وبرقم ٢١٣٢٥ من طريق ابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي عن أنس ، ومن طريق البيهقي أيضاً عن أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٣٢٤٩ أنبياء ، وبرقم ٣٦٠٤ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٤٣٠ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٨٧ مناقب .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا جَلَسَ بين شُعَبِها الأربع ، فقد وَجَب الغُسْل » .

وروى عن محمد بن عمّار بسنده ، عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« أُوصي مَنْ آمنَ بي وصدَّقني بولايةِ عليٍّ بن أبي طالب ، فمن تولاّه فقد تولاّني ، ومن تولاّني فقد تولّى الله ، ومن أحبَّه فقد أحبَّني ، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله . ومن أبغضَه فقد أبغضَني ، ومن أبغَضَني فقد أبغضَ اللهَ عزّ وجلّ » .

حدث عبد الرحمن بن أبي حاتِم قال : سمعت أبي يقول[3] :

أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقمتُ سنتين ، أحصيتُ ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فَرْسَخ ، لم أزل أُحصي حتى ما زاد على ألف فَرْسَخ تركته .

قال : وسمعتُ أبي يقول[3] :

بقيتُ بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانيةَ أشهرٍ ، وكان في نفسي أن أقيمَ سنةً ، فانقطعت نَفَقتي ، فجعلت أبيعُ ثيابي شيئاً بعد شيء ، حتى بقيتُ بلا نفقةٍ ، ومضيتُ أطوفُ مع صديق لي إلى الْمَشْيَخة ، وأسمعُ منهم إلى المساء ، فانصرف رفيقي . ورجعت إلى بيت خالٍ ، فجعلتُ أشربُ الماءَ من الجوع ، ثم أصبحتُ من الغد ، وغدا عليَّ رفيقي ، فجعلتُ أطوفُ معه في سماع الحديث على جوعٍ شديدٍ ، فانصرفَ عني ، فانصرفت جائعاً . فلما كان الغدُ غَدا عليَّ فقال : مُرَّ بنا إلى المشايخ . فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكنّي . قال : ما ضَعْفُك ؟ قلت : لاأكتمك أمري ، قد مضى يومان ما طَعِمْتُ فيهما . فقال لي رفيقي : معي دينارٌ ، فأنا أواسيك بنصفِه ، ونجعلُ النصفَ الآخر في الكِراء . فخرجنا من البصرةِ ، وقبضتُ منه النصفَ دينارٍ .

أجمعوا على توثيقه ، ووصفوه بالإتقان والتثبُّت والْحِفْظ .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٨٧ غُسل ، ومسلم برقم ٣٤٨ و ٣٤٩ حيض ، وأبو داود ٢١٦ طهارة ، والنسائي ١ : ١١١ ، وابن ماجه ٦١٠ طهارة .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٩٥٢ عن الطبراني في الكبير ، وابن عساكر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧٤

وقال : سمعت أبي يقول[1] :

قلتُ على باب أبي الوليد الطيالسي : منْ أغرب عليّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمعْ به ، فله عليّ درهمٌ يتصدّقُ به . وقد حضر على أبي الوليد خلقٌ من الحلق : أبو زُرْعة فمنْ دونه . وإنما كان مُرادي أن أستخرج منهم ماليس عندي ، فما تهيّأ لأحدٍ منهم أن يُغرب عليّ حديثاً .

قال أبو حاتم :

قال لي أبو زُرْعة : ترفعُ يديك في القُنوت ؟ قلتُ : لا . فقلتُ له : فترفعُ أنت ؟ قال : نعم . فقلت : ماحُجّتُك ؟ قال : حديثُ ابن مسعود . قلت : رواه ليثُ بن أبي سُليْم . قال : حديثُ أبي هريرة . قلت : رواه ابن لهيْعة . قال : حديث ابن عباس . قلتُ : رواه عوف . قال : فما حُجّتُك في تركه ؟ قلتُ : حديثُ أنس أنّ رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء[2] . فسكت .

وحدث ابن أبي حاتم الرازي قال[3] : سمعت أبي يقول :

اكتبْ أحسن ماتسمع ، واحفظْ أحسن ماتكتب ، وذاكرْ بأحسن ماتحفظ .

وأنشد : [من الطويل]

تفكّرتُ في الدنيا ، فأبصرتُ رُشْدها وذلّلْتُ بالتقوى من الله خدّها
أسأتُ بها ظنّاً ، فأخْلفتُ وعْدها وأصبحتُ مولاها ، وقد كنتُ عبدها

مات أبو حاتم الرازي سنة سبع وسبعين ومئتين ، وقال ابن يونس : سنة خمس وسبعين ومئتين .

---

(١) [illegible] تاريخ بغداد ٢ / ٧٥ .

(٢) أخرجه [illegible] الاستسقاء البخاري برقم ٩٨٤ استسقاء ، وبرقم ٣٣٧٢ مناقب ، ومسلم برقم ٨٩٥ استسقاء ، والنسائي ٣ / ٢٤٩ ، وابن ماجه برقم ١١٨٠ إقامة .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٧٧ .

٢ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح
أبو بكر العُقَيْلي الأصبهاني الفابِزَاني[1]

حَدَّثَ عن محمد بن سلم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنه ليُنادي المُنَادي يوم القيامة : أينَ فقراءُ أُمَّةِ محمد ﷺ ؟ فيقوموا فيصفّوا[3] صفوفَ القيامة . ألا مَنْ أطعمكم أكلةً أو سَقاكم شربةً أو كساكم خَلَقاً أو جديداً ، فَخُذوا بيده ، فأدْخِلوه الجنةَ . فلا يزال صاحبُه[4] قد تعلّق بصاحبه وهو يقول : يا ربِّ العالمين هذا أرواني ، ويقول الآخر : هذا كساني . فلا يبقى من فقراء أمة محمد ﷺ صغيرٌ ولا كبيرٌ إلا أدخلَهم اللهُ الجنةَ » .

وعن هشام بنِ عمار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« المَشّاؤون إلى المساجد في الظُّلَمِ ، أولئك الخَوّاضون في رحمةِ الله عزّ وجلّ » .

تُوفي محمد بن إسحاق بن إبراهيم العُقَيْلي سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

٣ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن مهران
أبو بكر الضرير البغدادي الصَّفّار

شيخٌ ثِقَةٌ ، أصلُه من الشام .

---

(١) نسبة إلى فابِزَان ، وهي قرية من قرى أصبهان . انظر الأنساب ٩ : ٢٠٧ ، ومعجم البلدان (فابزان) واسمه فيه محمد بن إبراهيم بن صالح أبو بكر العقيلي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٦١٠٧ . وراوي هذا الحديث عن أنس هو إبراهيم بن هُدْبة وهو كذاب مفضوح . انظر ميزان الاعتدال ١ : ٧١ ، والمجروحين ١ : ١١٤ وغيرها .

(٣) كذا في الأصل . وفي رواية كنز العمال « قوموا فتصفحوا » .

(٤) كذا في الأصل . وفي رواية كنز العمال « صاحب » .

(٥) أخرجه ابن ماجه برقم ٧٧٩ مساجد وجماعات .

أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّفّار ، عن محمد بن صالح بسنده إلى ربيعة بن كعب الأسلمي قال[1] :

كنتُ أبيتُ مع النبي ﷺ ، آتيه بوَضُوئِه وبحاجته ، فقال : « سَلْني » قلتُ : مرافقتك في الجنّة . قال : « أوغيرَ ذلك ؟ » قال : فقلتُ : هوذاك . قال : « فأعِنِّي على نفسك بكَثْرَةِ السجود » .

رواه أبو داود والنسائي عن هشام .

٤ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله
الأنطاكي المعروف بأخي العَرِيْف

روى عن أبي بكر محمد بن عمر الجِعَابي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« مَنْ أفْتَى بغيرِ علمٍ ، لعَنَتْه ملائكةُ السماء والأرضِ » .

٥ ـ محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق
العُذْري ، والدُ أبي قُصَيّ

روى عن معروف الخياط عن واثِلة بن الأسْقَع قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« من شَهِد جَنازة فحملَ بأربعِ زوايا السريرِ ، ومشى أمامَها ، وجلسَ حتى يدفن ، كُتِبَ له قيراطان من أجرٍ ، أخَفُّها في ميزانِه يومَ القيامة أثقلُ من جبلِ أُحُد » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٢٦ صلاة ، وأبو داود برقم ١٣٢٠ تطوع ، والنسائي ٢ : ٢٢٧ في فضل السجود .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٩٠١٩ من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٤٢٦٣ عن ابن عساكر وابن عدي في الضعفاء . قال : « ومعروف ليس بالقوي » وسيلي شبيه به ص ١٨٣ وتخريجه هناك .

٦ ـ محمد بن إسحاق بن جعفر ـ ويقال ابن إسحاق ـ بن محمد أبو بكر الصَّغَاني ثم البَغْدادي الحافظ

من ثقاتِ الرحَّالين وأعيان الْجَوَّالين ، أصلُه من خراسان ، وسكنَ بغداد .

روى عن رَوْحِ بن عُبادة ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ قال(١) :

نهى رسولُ الله ﷺ أن تخلطَ بُسْراً بتمر ، أو زبيباً بتمر ، أو زبيباً بِبُسْر . وقال : « من شَربه منكم فليشربْ كلّ واحدٍ منه فرداً ؛ تمراً فرداً ، أو بُسْراً فرداً ، أو زَبيباً فَرْداً » .

رواه مسلم عن أبي بكر الصَّغاني .

وعن سعيد بن أبي مريم ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ أنه قال(٢) :

خرج النبي ﷺ في أضحى أو فطرٍ إلى الْمُصَلّى ، فصلى ، ثم انصرفَ ، فقام فوعظَ الناسَ ، وأمرهم بالصدقةِ فقال : « ياأيُّها الناسُ تصدقوا » ثم انصرف فمرَّ على النساء فقال : « يامعشرَ النساء تصدقْنَ ، فإني أراكُن أكثر أهلِ النار » فقلن : وبِمَ ذاك يارسولَ الله ؟ قال : « تُكْثِرْنَ اللّعْنَ ، وتكْفُرْنَ العشيرَ » .

رواه مسلم عن محمدْ بن إسحاق .

وعن عفّان بسنده إلى أبي هريرة(٣)

أنَّ أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ! دُلَّني على عمل إذا أنا عملتُه دخلتُ الجنة . قال : « تعبدُ الله لاتُشْرِكُ به شيئاً ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتؤتي الزكاةَ المفروضة ، وتصومُ رمضانَ » قال : والذي نفسُه بيده ، لاأزيدُ على هذا شيئاً أبداً ،

---

(١) أخرجه مسلم برقم ١٩٨٧ أشربة ، والنسائي ٨ : ٢٩٣

(٢) أخرجه مسلم برقم ٨٠ إيمان ، والبخاري برقم ٢٩٨ حيض ، والنسائي ٣ : ١٨٦ ، وابن ماجه برقم ٤٠٠٣ ف ، والترمذي برقم ٢٦١٦ إيمان .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٣٣٣ زكاة ، ومسلم برقم ١٥ إيمان .

ولا أنْقَص منه . فلما وَلّى ، قالَ النبيُّ ﷺ : « من سَرَّه أن يَنْظرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنَّـةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » .

رواه مسلم عنه .

مات أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّغَاني سنة سبعين ومئتين .

٧ ـ محمد بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله
القُرَشِيّ التَّيْميّ الطَّلْحيّ

حدث عن بشر بن مرحوم ، بسنده إلى أبي موسى الأشعريَ أنه سمع النبي ﷺ قال[1] :
« إنّ أُمّتي أُمّةٌ مرحومةٌ ، جُعِل عذابُها بأيديها في الدنيا » .

٨ ـ محمد بن إسحاق بن عمرو بن عمر بن عمران
أبو الحسن القُرَشيّ الْمُؤَذِّن ، المعروف بابن الْحَرِيْص

ختَنُ هشام بن عَمَّار .

حَدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى معاوية بن حَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :
« إنّ الغضب يُفْسدُ الإيمانَ ، كما يُفْسدُ الصَّبْرُ العَسَلَ » . ثم قـال : « يـامعـاويـةُ بنَ حيـدة ! إن استطعت أن تلقى الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وأنتَ تُحْسِنُ الظنَّ بـه فـافعلْ ، فـإنَّ الله عندَ ظَنِّ عبدِه به » .

توفي محمد بن إسحاق بن الحريص سنة ثمان وثمانين .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٤٥٣٦

(٢) الحدبث في كنز العمال برقم ٥٨٦٣

٩ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد
ابن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى
أبو جعفر الحلبي

والدُ القاضي أبي الحسن علي بن محمد .

حدَّث عن الْخَرَيْمي ، بسنده إلى أُبَيِّ بنِ كعب قال[1] :

سمعتُ رسول الله ﷺ ، وصلَّيْنا معه الفجرَ ، فلما قضى صلاتَه قال : « هاهنا فلان ؟ » قلنا : لا ، قال : « ففلانٌ شاهِدٌ ؟ » قلنا : نعم ، قال : « إنه لا صلاةَ أثقلُ على المنافقين من صلاةِ الغَداة والعِشاء الآخِرَة ، ولو يعلمون ما فيهما لأَتَوْهُما ، ولو حَبْوًا » ثم قال : « الصَّفُّ الأوَّلُ على صفِّ الملائكةِ ، وصلاةُ الرَّجُلَيْنِ أفضلُ من صلاة الرجُل وحدَه ، وصلاةُ الثلاثةِ أفضلُ من صلاة الرَّجُلَيْن ، وما أكْثَرْتَ فهو أحبُّ إلى الله » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى قتادة قال :

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يتَّبعُ القَصَصَ ، فقال له : أتحسِنُ سورةَ يوسف ؟ قال : نعم . قال : اقرأْها . فقرأ حتى بلغ ﴿ نحنُ نقصُّ عليك أحسنَ القَصَصِ .. ﴾[2] ، فقال عمر : أفتريدُ أحسنَ من أحسنِ القصص ؟!

توفي أبو جعفر محمد بن إسحاق سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٠ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى
ابن مَنْدَه ـ واسمه إبراهيم بن الوليد ـ بن سَنْدَه بن بَطَّة بن استدار
أبو عبد الله العبدي الحافظ

أحد المكثرين والمحدثين الجوالين ، قدم دمشق .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٢٨١١

(٢) سورة يوسف : ٣/١٢

حدّث عن عبد الله بن يعقوب المعدّل ، بسنده إلى عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اللهَ اللهَ في أصحابي ! لاتتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً من بعدي . فمن أحبَّهم فَبِحُبِّي أحبَّهم ، ومن أبْغَضَهُم فَبِبُغْضِي أبْغَضَهم . ومن آذاهم ، فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وعن أحمد بن علي المقرئ ، بسنده ، إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من نَسِيَ صلاةً أو نامَ عنها ، فإن كفَّارَتَها أن يُصَلِّيَها إذا ذكرَها » .

وعن سهل بن السريّ ، بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ[3]

أنه رأى رجلاً شَعِثَ الرأس فقال : « مالِهذا ما يُسَكِّنُ به شَعْرَه ؟! » .

كان أبو عبد الله محمد بن إسحاق ديِّناً ثِقَةً صالحاً كثير الحفظ ، كَتَبَ على ألفِ شَيْخٍ ، وَثَّقَهُ كثيرون . وقال بعضُهم إنَّ له في « معرفة الصحابةِ »[4] أوهاماً وإنه اخْتَلَطَ في آخر عمره .

توفي أبو عبد الله بن منده سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقيل ست وتسعين .

١١ ـ محمد بن إسحاق بن هاشم بن يعقوب بن رافِع
أبو عبد الله الهاشِمي الرافِعي

مولى رسول الله ﷺ ، يعرف باليتيم .

حدّث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشْجَعي قال[5] :

كُنّا عندَ رسول الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً ، قال : « ألا تُبايعون رسول الله ﷺ ؟ » وكنا حديثَ عهدٍ ببيعة ، قلنا : قد بايعناك يارسول الله . ثم قال :

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٦١ ، مناقب ، وهو في كنز العمال برقم ٣٢٤٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم ٥٧٢ صلاة ، ومسلم برقم ٦٨٤ مساجد ، والترمذي برقم ١٧٨ صلاة ، والنسائي ١ : ٢٩٣

(٣) أخرجه أبو داود برقم ٤٠٦٢ لباس ، والنسائي ٨ : ١٨٣ ، ١٨٤

(٤) اسم كتاب للمترجم لا يزال مخطوطاً . انظر كشف الظنون ١ : ٨٩ وهدية العارفين ٢: ٥٧

(٥) أخرجه مسلم برقم ١٠٤٣ زكاة ، وأبو داود برقم ١٦٤٢ زكاة ، والنسائي ١ : ٢٢٩ ، وابن ماجه برقم ٢٨٦٧ جهاد

« ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ » قلنا : أَلَسْنا قد بايعناك يارسول الله ؟ فقال « ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ » قال : فبسطنا أيدينا ، فبايعناه ، فقال قائلٌ منا : قد بايعناك يارسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : « على أن تعبدوا الله لاتشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وأن تسمعوا وتطيعوا ، وأسَرَّ كلمةً خفيَّةً ، ولا تسألوا الناسَ شيئاً » .
فلقد كان بعضُ أولئك النّفر يسقطُ سوطُه ، فلا يسأل أحداً يناوله إياه !

١٢ ـ محمد بن إسحاق بن يزيد
أبو عبد الله البَغْدادي المعروف بالصِّيْني

قدم دمشق .

حدّث عن شجاع بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(١) :
« إن أقربكم مني منزلاً يوم القيامة أحاسنكُم أخلاقاً في الدنيا » .

وعن نصر بن حماد ، بسنده إلى ابن عباس قال(٢) :
وقفَ النبيُّ ﷺ على قتلى بَدْر فقال : « جزاكم الله عنّي من عصابةٍ شراً ، فقد خوّنْتموني أميناً ، وكذّبْتموني صادقاً » ثم التفتَ إلى أبي جهل بن هشام ، فقال : « هذا أَعْتى على الله عزّ وجلّ من فِرْعون ؛ إن فرعون لما أيقنَ بالهَلَكَةِ وَحَّدَ الله ، وإن هذا لما أيقنَ بالموت دعا باللات والعزى » .

سُئل أبو عون بن عمرو بن عون عن محمد بن إسحاق الصيني فقال : هو كَذَّاب .

١٣ ـ محمد بن إسحاق بن يعقوب بن إبراهيم
أبو بكر

دمشقيّ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥١٨٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٧٣ من طريق الطبراني والخطيب وابن عساكر .

حدّث عن عبد الله بن جعفر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اتّقوا الله في الضَّعيْفَيْن : المملوكِ والمرأةِ » .

وعن محمد بن حمدان البلخي بسنده إلى يحيى بن أبي كثير قال :

ولدُ الزّنا لا يكْتب الحديث .

١٤ ـ محمد بن إسحاق
أبو عبد الله الرملي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إنّ رحمتي غلبتْ غَضبي » .

١٥ ـ محمد بن إسحاق
أبو جعفر الزَّوْزَني القارئ

قدم دمشق حاجّاً .

حدّث عن محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

من صامَ يوماً تَطوّعاً ، فلوأُعطي ملءَ الأرض ذهباً ، ماوُفِيَ أجرَه يومَ الحساب .

قال ابن عساكر :

كذا ذكر هذا الحديث موقوفاً ، وقد وقع لي مرفوعاً بعلو[3] .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٥٠٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٠٢٢ بدء الخلق ، ومسلم برقم ٢٧٥١ توبة ، والترمذي برقم ٣٥٣٧ دعوات ، وابن ماجه برقم ٤٢٩٥ زهد .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٤١٥٦ مرفوعاً من طريق ابن عساكر .

١٦ ـ محمد بن إسحاق الْمِصْري

حدّث عن جده قال : قال ذوالنون :

كلٌّ مُحبٌّ ذليلٌ ، وكلٌّ خائِفٍ هارب ، وكلٌّ راجٍ طالب ، وكلٌّ عاصٍ مُسْتَوْحِشٌ ، وكلٌّ مطيعٍ مستأنسٌ .

مات محمد بن إسحاق المصري سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

١٧ ـ محمد بن أسد
أبو عبد الله الإسفراييني الْحَوْشي[1]

حدّث عن مروان بن معاوية ، بسنده إلى طارق بن الأشْيَم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« من قال لاإله إلا الله ، وكفر بما يُعْبد من دونه ، حرَّمَ الله مالَه ودمَه ، وحسابُهُ على الله » .

١٨ ـ محمد بن أسد بن هلال بن إبراهيم
أبو طاهر الرَّقّي الأُشناني

إمامُ جامعِ الرَّقة .

حَدّث عن عبد الله بن قُثَم ، بسنده إلى جرير ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« أوّلُ الأَرَضِين خراباً يُسراها ثم يُمناها » .

---

(١) نسبة إلى الْحَوْش ، وهي قرية من قرى إسفرايين . ويقال أيضاً « الْخَشّي والْخوْشي » ، انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ٢٧٠ ، ومعجم البلدان (حوش) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٨١

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٣ إيمان .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

١٩ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن سعيد
أبو بكر الكَشِّي[١] الْجَوْهري

اجتاز بدمشق أو بأعمالها عند توجهه إلى مصر .

أنبأنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الكَجّيّ الجوهري ، عن إسماعيل بن الحسين ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال[٢] :

« ماكَبَّر الحاجُّ من تكبيرة ، ولا هلَّلَ من تهليلة ، إلا بُشِّرَ بها تَبْشِرَةً » .

٢٠ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم
الأَسَدي البصري المعروف بابن عُلَيَّة[٣]

ولي القضاء بدمشق .

حدَّث عن يحيى بن السَّكَن ، بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« ليسَ المسكينُ الذي تَرُدُّه الأُكْلَة والأُكْلتان واللُّقْمةُ واللُّقْمتان ـ زاد في رواية ـ ومَنْ سأل الناس ليُثْري مالَه ، فإنما هو رَضْفٌ[٥] من النار فيلهبه ، فمن شاء فليُقِلّ ، ومن شاء فليكثر » .

وَثَّقَه النسائي ، وقال الدارَقُطْني : لابأس به .

لم يزل محمد بن إسماعيل قاضياً بدمشق حتى توفي سنة أربع وستين ومئتين .

---

(١) هذه النسبة وردت بالشين وبالجيم . انظر الأنساب ١٠ : ٣٥٩ ، ٤٤٠ ، والإكمال ٧ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان (كش) .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١١٨٦٥ من طريق ابن عساكر .

(٣) المشهور بابن عُلَيّة هو إسماعيل بن إبراهيم والد المترجم . انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٥٤ ـ ٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ١٠٧

(٤) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٥٥١ من طريق ابن عساكر .

(٥) الرَّضْفُ : الحجارة المحماة ، واحدتها رَضْفَة .

٢١ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبو عبد الله الْجُعْفي البُخَاري الإمام

صاحب الصحيح والتاريخ . سمع بدمشق .

حدث الإمام البخاري عن مكي بن إبراهيم بسنده إلى سلمة أنه أخبره قال[١] :

خرجتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابةِ ، حتى إذا كُنتُ بِثَنِيَّةِ الغابةِ ، لقيَني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف ، قلتُ : ويحك مابك ؟ قال : أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ . قلت : مَنْ أخذها ؟ قال : غطفانُ وفزارة . فصرختُ ثلاثَ صَرَخاتٍ أسْمَعْتُ مابين لابَتَيْها[٢] : ياصباحاه ، ياصباحاه ! ثم اندفعتُ حتى ألقاهم ، وقد أخذوها ، فجعلتُ أرميهم وأقول :

أنـــا ابنُ الأكْـــوعِ   واليـــومُ يـــومُ الرُّضَّـــعِ[٣]

فاستَنْقَذْتُها منهم قبل أن يشرَبُوا ، فأقبلتُ بها أسوقُها ، فلقيَني النبيُّ ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله ، إن القومَ عطاشٌ ، وإني أعجلتُهم أن يشربوا سِقْيَهم ، فابعثْ في أثَرِهم . فقال : « ياابنَ الأكوع ، ملكتَ ، فأسْجِحْ[٤] ، إنَّ القوم يُقْرَوْن[٥] في قومهم » .

قال أحمد بن سعدان البخاري[٦] :

محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بَردِزْبَه[٧] البخاري ، وبَردِزْبَه مجوسيّ مات عليها . والمغيرةُ بن بَردِزْبَه أسلمَ على يدي يمانٍ البخاريّ والي بخارى ، ويمانٌ هذا هو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤ : ٤٨ ، والبخاري برقم ٢٨٧٦ و ٣٩٥٨ مغازي ، ومسلم برقم ١٨٠٦ جهاد .

(٢) اللاَّبة هي الحرة ، والمدينة المنورة تكتنفها لابتان ، وقد جرت هذه الكناية على ألسنة الناس لغير المدينة أيضاً .

(٣) معناه اليوم هو يوم هلاك اللئام .

(٤) أي فارفق وأحسن .

(٥) أي يُضافون ويُعانون فلا فائدة في البعث في أثرهم .

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٥ ـ ٦

(٧) رسمه مضطرب في نسخ تاريخ دمشق ، والصواب ماأثبته من تاريخ بغداد ، وانظر الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩١ ، وتهذيب الأسماء واللغات القسم الأول ١ : ٦٧

أبو جدّ عبدِ الله بنِ محمد الْمُسْنِدي . وعبدُ الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . والبخاري قيل له جُعْفي لأن أبا جدّه أسلمَ على يدي أبي جدّ عبدِ الله الْمُسْنِدي ، ويمان جُعْفي ، فنُسب إليه لأنه مولاه من فوق . وعبدُ الله قيل له مُسْنِدي لأنه كان يطلبُ الْمُسْنَدَ من حداثته .

قال بكرُ بن منير :

بردزبه هو بالبخارية . وبالعربية الزَّرَّاع .

قال أبو عمرو المستنير :

سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل : متى وُلدْتَ ؟ فأخرجَ لي خطَّ أبيه : وُلدَ محمد بن إسماعيل يومَ الجمعة ، بعد الجمعة ، لثلاثَ عشْرة ليلةً مضت من شوال ، سنة أربع وتسعين ومئة .

قال الحسن بن الحسين البزاز[1] :

رأيتُ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ، ليس بالطويل ، ولا بالقصير .

حدّث محمد بن الفضل البلخي قال[2] :

ذَهَبتْ عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره ، فرأت والدتُه في المنام إبراهيمَ الخليل ، فقال لها : ياهذه ، قد رَدَّ الله على ابنك بصرَه لكثرةِ بكائِك ، أو لكثرة دُعائِك ، قال : فأصبحنا وقد ردّ الله عليه بصره .

حدّثَ محمدُ بن أبي حاتِم الوَرّاق النحوي قال[3] :

قلتُ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : كيف كان بَدْءُ أمرك في طلب الحديث ؟ قال : أُلهِمْتُ حفظَ الحديث ، وأنا في الكُتّاب . قال : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال : عشرُ سنين أو أقل . ثم خرجتُ من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلِفُ إلى الداخلي

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٢

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٦ ـ ٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

وغيره ، وقال يوماً فيما يقرأ للناس : « سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم » فقلت له : ياأبا فلان ، إن أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم . فانتهَرَني ، فقلتُ له : ارجعْ إلى الأصل ، إن كان عندك . فدخل ونظر فيه ، ثم خرج فقال لي : كيفَ هو ياغلام ؟ قلتُ : هو الزبير بن عدي عن إبراهيم . فأخذ القلم مني ، وأحْكَمَ كتابه ، فقال : صَدَقْتَ . فقال له بعض أصحابه : ابنُ كم كنتَ إذ رَدَدْتَ عليه ؟ فقال ابنَ إحدى عشرة . فلما طعنتُ في ستّ عشرة سنةً ، حفظتُ كُتُبَ ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء . ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة . فلما حججْتُ ، رجع أخي ، وتخلفتُ بها في طلب الحديث . فلما طعنتُ في ثمان عشرة ، جعلتُ أصنِّفُ قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم ، وذلك أيامَ عبيد الله بن موسى . وصنَّفْتُ كتابَ التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة . وقال : كُلٌّ[1] اسم في التاريخ إلا وله عندي قصةٌ . إلا أني كرهتُ تطويلَ الكتاب .

وقال البخاري أيضاً :

كتبتُ على ألفِ نَفَر من العلماء وزيادة ، ولم أكتب إلا عمَّن قال : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، ولم أكتبْ عمَّنْ يقول : الإيمانَ قَوْليّ .

سمعَ حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان[2] :

كان أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيل يختلفُ معنا إلى مشايخِ البصرة ، وهو غلامٌ ، فلا يَكْتُبُ ، حتى أتى على ذلك أيامٌ . فكنا نقولُ له : إنَّك تختلفُ مَعَنا ولا تكتبُ ، فما مَعْناكَ فيما تصنعُ ؟ فقال لنا بعد ستةَ عشرَ يوماً : إنكما قد أكثرتُما عليَّ وألْحَحْتُما ، فاعْرِضا عليَّ ماكتبتُما . فأخرجنا إليه ماكان عندنا ، فَزادَ على خَمْسَةَ عَشَرَ ألفَ حديثٍ ، فقرأها كُلَّها على ظهرِ القَلْبِ ، حتى جعلنا نُحْكِمُ كُتُبَنا من حفظِه . ثم قال : أتَرَوْنَ أنّي أختلفُ هدراً وأُضيعُ أيامي ؟! فعرفنا أنّه لا يتقدَّمُه أحدٌ .

---

(١) كذا في أصل تاريخ دمشق . وفي تاريخ بغداد « قلّ » وهو الأشبه .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٤ ـ ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨

وقال أحمدُ بن حنبل[1] :

انتهى الحفظُ إلى أربعةٍ من أهل خراسان : أبو زُرْعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال محمدُ بنُ إسحاق بن خزيمة[2] :

ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري - وفي رواية - أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولا أعرف به من محمد بن إسماعيل البخاري .

وسُمِع عدة مشايخ يحكون[3] :

أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد ، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا ، وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون[4] ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعةُ أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين . فلما اطمأنّ المجلسُ بأهله ، انتدب إليه رجلٌ من العشرة فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لاأعرفُه ، فسأله عن الآخر ، فقال : لاأعرفُه . فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحدٍ حتى فرغ من عشرته ، والبخاريُّ يقولُ : لاأعرفه . فكان الفقهاءُ ممَّنْ حضر المجلس يلتفتُ بعضُهم إلى بعضٍ ويقولون : الرجلُ فهم . ومن كان منهم غيرَ ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلّة الفهْم . ثم انْتدبَ رجل آخر من العشرة ، فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاريُّ : لاأعرفُه ، فسأله عن آخر ، فقال : لاأعرفه . فلم يزل يلقي عليه واحداً بعدَ آخر حتى فرَغ من عَشْرَته ، والبخاري يقول : لاأعرفه . ثم انتدب إليه الثالثُ والرابعُ ، إلى تمام العشرة ، حتى فرغوا كُلُهم من الأحاديث المقلوبة ، والبخاري لا يزيدُهم على « لاأعرفه » . فلما عَلم البخاريُّ أنهم

---

(1) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٢٣

(2) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٧

(3) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠ - ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩

(4) كذا في أصل تاريخ دمشق ، وفي تاريخ بغداد : « أن يلقوا » .

قد فَرَغوا ، التفتَ إلى الأول منهم فقال : أمّا حديثُك الأولُ فهو كذا ، وحديثُك الثاني فهو كذا ، والثالثُ والرابعُ على الوَلاء ، حتى أتى على تمامِ العَشَرَةِ ، فَرَدَّ كلَّ مَتْنٍ إلى إسنادِه وكلَّ إسنادٍ إلى متْنِه ، وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك ، وردَّ متون الأحاديثِ كلِّها إلى أسانيدِها ، وأسانيدَها إلى متونِها ، فأقرَّ الناسُ له بالحفظِ وأذعنوا له بالفضلِ . وكان ابنُ صاعدٍ إذا ذُكِرَ محمدُ بنُ إسماعيل يقول : الكبشُ النَّطّاح .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون(١) :

سمعتُ مُسْلِمَ بن الحجاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري ، فقبَّلَ بينَ عينيه وقال : دعْني حتى أقبِّلَ رجليك يا أستاذَ الأُستاذين وسيِّدَ المُحَدِّثين ، ويا طبيبَ الحديثِ في عِلَلِه !

وحدَّث أبو عيسى الترمذي قال(٢) :

لم أرَ بالعراقِ ولا بخراسانَ في معنى العلل والتاريخِ ومعرفةِ الأسانيدِ أعلمَ من محمد بن إسماعيل .

وحدَّث محمدُ بن أبي حاتم الوراق قال(٣) :

كان أبو عبد الله إذا كنتُ معه في سفرٍ يجمعنا بيتٌ واحد ، إلا في القَيْظِ أحياناً ، فكنت أراه يقومُ في ليلةٍ واحدةٍ خمسَ عشْرة مرةً إلى عشرين مرة ، في كل ذلك يأخذُ القَدَّاحَةَ فيُوري ناراً بيده ، ويُسْرِجُ ، ثم يُخْرِجُ أحاديثَ ، فيُعْلِمُ عليها ، ثم يضعُ رأسَه . وكان يصلي في وقت السَّحَر ثلاثَ عشْرة رَكْعةً يوتِرُ منها بواحدةٍ ، وكان لا يوقِظُني في كلِّ ما يقومُ . فقلتُ : إنَّك تَحْمِلُ على نفسِك كلَّ هذا ولا توقِظُني ! قالَ : أنتَ شابٌّ ، فلا أحِبُّ أن أفْسِدَ عليك نومَك .

قال محمد بن إسماعيل البخاري :

ما وضعتُ في كتاب الصحيحِ حديثاً إلا اغتسلتُ قبلَ ذلك وصليتُ ركعتين .

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٢ وفيه : « محمد بن حمدون بن رستم » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٤

وقال :

صَنَّفْتُ كتابي الصحاحَ ستَّ عشْرَةَ سنةً ، خرَّجْته من ست مئةِ ألفِ حديثٍ ، وجعلتُه حُجَّةً بيني وبينَ اللهِ تعالى .

حدَّث محمدُ بن أبي حاتم وَرَّاقُ البخاري قال[1] :

سمعتُ البخاريَّ يقول : لو نُشِرَ بعضُ أُستاذِيَّ[2] هؤلاء ، لم يفهموا كيف صَنَّفْتُ كتابَ التاريخِ ، ولا عَرَفوه . ثم قالَ : صنَّفْتُه ثلاثَ مراتٍ .

وقال أيضاً [3] :

دُعِيَ محمدُ بنُ إسماعيل إلى بستانِ بعضِ أصحابه ، فلما حضرتْ صلاةُ الظهرِ صلّى بالقومِ . ثم قامَ لِلتَّطوُّعِ ، فأطالَ القيامَ ، فلما فَرَغَ مِنْ صلاته ، رَفَعَ ذيلَ قميصه فقالَ لبعضِ مَنْ معه : انظرْ ، هل ترى تحت قميصي شيئاً ؟ فإذا زُنْبورٌ قد أَبَرَه في ستَّةَ عَشَرَ أو سبعةَ عَشَر [موضعاً][4] ، وقد تَوَرَّمَ من ذلك جسدُه ، وكان آثارُ الزُّنْبورِ في جسدِه ظاهرةً ، فقال له بعضُهم : كيفَ لم تخرجْ من الصلاة في أوَّلِ ماأَبَرَكَ ؟! فقال : كنتُ في سورةٍ فأحببتُ أن أُتِمَّها .

قال محمد بن منصور[5] :

كنا في مجلسِ أبي عبد الله محمدِ بن إسماعيل ، فرفع إنسانٌ من لِحْيَتِه قَذاةً[6] ، فطرحَها على الأرضِ . قال : فرأيتُ محمدَ بن إسماعيل ينظرُ إليها وإلى[7] الناسِ ، فلما غَفَلَ الناسُ رأيتُه مَدَّ يدَه ، فرفعَ القَذاةَ من الأرضِ ، فأدخلَها في كُمِّهِ . فلما خرجَ من المسجدِ رأيتُه أخرجَها فطرحَها على الأرضِ .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧

(٢) في تاريخ بغداد : « اسنادي » وهو تصحيف فسد به وبعلامات الترقيم مدلول الخبر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٢ ـ ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٢

(٤) مابين معقوفتين من تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء ، وقد سقط من أصل تاريخ دمشق .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣

(٦) القذاة مايقع في العين وفي الشراب من تِبْنَةٍ أو غيرها .

(٧) في أصل تاريخ دمشق : « فرأى » . وما أثبته من تاريخ بغداد .

حدّثَ أبو سعيد بكرُ بن منير قال[1] :

كان حُمِلَ إلى محمدِ بن إسماعيل بضاعةٌ أنفذَها إليه ابنُه أحمدُ أبو حفص ، فاجتمَعَ بعضُ التُّجّارِ إليه بالعشيَّةِ ، فطلبوها منه بربحِ خمسةِ آلافِ درهمٍ ، فقال لهم : انصرفوا الليلةَ . فجاءه من الغَدِ تُجّارٌ آخرون ، فطلبوا منه تلكَ البضاعَة بربحِ عَشَرَةِ آلافِ درهمٍ ، فَرَدَّهم وقال : إني نويتُ البارحةَ أن أدفعَ إليهم بما طلبوا - يعني الذين طلبوا أوَّلَ مرةٍ - ودفعَ إليهم بربحِ خمسةِ آلافِ درهم ، وقال : لاأحبُّ أن أنقضَ نِيَّتي .

وقال[2] :

سمعتُ محمدَ بنَ إسماعيل يقولُ : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبَني أنّي اغتبتُ أحداً .

وثَّقَه علماءُ الحجازِ والعراقِ والشامِ وخراسانَ وسائرِ الأمصار وأقروا له بالفضل .

حدَّث إسحاقُ بنُ أحمد بن خَلَف قال[3] :

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : ماتَصاغَرَتْ إليَّ نَفْسي إلا عندَ عليِّ بن الْمَديني . قال إسحاق : وسمعت أحمدَ بنَ عبد السلام يقول : ذكرنا قولَ محمدِ بن إسماعيل هذا لعليّ بن المديني فقال : دعوا هذا فإنَّ محمد بن إسماعيل لم يَرَ مثلَ نفسِه .

وقال يحيى بن جعفر :

لو قَدِرْتُ أن أزيدَ - يعني من عُمُري - في عمرِ محمدِ بن إسماعيل لفعلتُ ، فإنَّ موتي يكونُ موتَ رجلٍ واحد ، وموتُ محمد بن إسماعيل ذهابُ العلمِ .

قال محمد بن يوسف بن عاصم :

رأيتُ لمحمد بن إسماعيل ثلاثَ مُسْتَمْلين ببغداد ، وكان اجتمعوا في مجلسه زيادة على عشرين ألف رجل .

---

(١) انظر الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١١ - ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٧

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٩

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٨

قال محمد بن جابر[1] :

سمعتُ محمدَ بنَ يحيى لما وردَ محمدُ بن إسماعيل البخاري نَيسابورَ قـال : اذهبوا إلى هـذا الرجل الصالحِ فاسْمعوا منـه . قـال : فـذهبَ النـاسُ إليـه ، وأقبلوا على السماعِ منـه ، حتى ظَهَرَ الْخَلَلُ في مجالسِ محمدِ بن يحيى ، فحسدَه بعد ذلك ، وتَكَلَّم فيه .

وقال مسلمُ بن الحجّاج[2] :

لما قدِم محمد بن إسماعيل البخـاري نيسـابورَ ، مـا رأيت واليـاً ولا عـالمـاً فعلَ بـه أهلُ نيسـابور مـا فعلوا بمحمـد بن إسماعيل ؛ استقبلوه مَرْحَلَتَيْن وثلاثَ مراحل ! وقـال محمـدُ بن يحيى الـذُّهْلي في مجلسِـه : من أرادَ أن يستقبـلَ محمـد بن إسماعيـل غـداً ، فليستقبلْـه ، فـإني أستَقْبِلُه . فـاستقبلـه محمـدُ بن يحيى وعـامـةُ أهـل نيســابـور ، فـدخـلَ البلـد ، فنزلَ دار البُخاريين . قال : فقال لنا محمد بن يحيى : لاتسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنه إن أجـابَ بخلافِ مانحن فيـه ، وقعَ بيننـا وبينـه ، ثم شَمِتَ بنـا كلُّ حروري وكل رافضي وكل جَهْمي وكل مُرْجئ بخراسـان . قـال : فـازدحَمَ النـاسُ على محمـد بن إسماعيـل ، حتى امتـلأ الـدارُ والسطوحُ . قـال : فلمـا كان اليومُ الثـاني أو الثـالث ، قـام إليـه رجـلٌ فَسَـأَلـه عن اللَّفْـظِ بالقرآن ، فقال : أفعالُنا مخلوقةٌ ، وألفاظُنا من أفعالِنا . قـال : فوقعَ بينَ النـاسِ اختلافٌ ؛ فقـال بعضُهم : قـال : لفظي بـالقرآنِ مخلـوق ، وقـال بعضهم : لم يقـلْ . فـوقـعَ بينهم اختلافٌ ، حتى تواثَبَ بعضُهم إلى بعضٍ . فاجتمعَ أهلُ الدار ، فأخرجوا الناسَ من الدار .

قال أبو حامد الأعمشي[3] :

رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيل البخاري في جَنازَةِ أبي عثمان سعيدِ بن مروان ، ومحمـدَ بن يحيى فسأله عن الأسامي والكُنى وعِلَلِ الحـديث .. ومرَّ فيـه محمدُ بنُ إسماعيل مثلَ السَّهْمِ ، كأنَّـه يقرأُ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فما أتى على هـذا شهرٌ ، حتى قـالَ محمـد بن يحيى : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسـه لا يختلفُ إلينـا ، فـإنَّهم كتبوا إلينـا من بغـدادَ أنّـه تكلَّمَ في اللَّفْـظِ . ونهينـاه فلم

---

(1) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٣

(2) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٨

(3) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٥ . وأبو حامد الأعمشي هو أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم . انظر الأنساب للسمعاني ١ : ٣١٤

يَنْتَهِ . ولا تقربوه ، ومَنْ يَقْرَبْه فلا يَقْرَبْنا . فأقامَ محمدُ بن إسماعيل ههنا مُـدَّةً ، وخرجَ إلى بخارى .

وحدَّثَ أبو عمرو أحمدُ بنُ نصر النيسابوري المعروف بالخَفَّاف ، ببخارى ، قال[1] :

كنـا يومـاً عنـد أبي إسحـاقَ القُرَشي[2] ، ومعنـا محمَّـدُ بنُ نَصْر المروزي ، فجرى ذكرُ محمدِ بنِ إسماعيل البخاري ، فقال محمدُ بن نصر : سمعتُـه يقولُ : من زَعَمَ أنّي قلتُ : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فهو كذّاب ، فإني لم أقلْه . فقلتُ له : يا أبا عبد الله فقد خاضَ النـاسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلاّ مـاأقولُ . واحكي لـه عني[3] . قـال أبو عمرو الْخَفَّـاف : فأتيتُ مُحَمَّدَ بنَ إسماعيل ، فناظَرْتُه في شيءٍ من الحديث حتى طـابتْ نَفْسُـه ، فقلتُ : يـا أبا عبد الله ، ههنا رجلٌ يحكي عنك أنّكَ قُلْتَ هذه المقالةَ ، فقالَ لي : يا أبا عمرو ، احفظْ مـاأقولُ ، من زَعَمَ مِنْ أهلِ نَيْسـابور وقـومس والرَّيّ وهَمَـذان وحُلْـوان وبغـداد والكـوفـة والمدينة ومكة والبصرة أنّي قلتُ : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فهو كـذّاب ، فـإني لم أقلْ هـذه المقالةَ . إلا أني قلتُ : أفعالُ العِباد مخلوقةٌ .

حدث أبو سعيد بكر بن منير قال[4] :

بعثَ الأميرُ خالدُ بنُ أحمد الـذُّهْلي ، والي بخـارى ، إلى محمـدِ بنِ إسماعيل أن احملْ إليَّ كتاب الجامعِ والتاريخَ وغيرَهما لأسمعَ منـك . فقـال محمدُ بنُ إسماعيل لرسولـه : أنـا لاأُذِلُّ العلمَ ، ولا أحملُه إلى أبوابِ النـاس . فـإن كانتْ لـكَ إلى شيءٍ منـهُ حـاجـةٌ ، فـاحضرْني في مسجدي أو في داري . وإن لم يعجبْك هذا ، فأنتَ سُلْطانٌ ، فـامنعْني من المجلسِ ، ليكونَ لي عُذْرٌ عندَ الله يومَ القيامـةِ ، لأني لم أكتمِ العلمَ ، لقولِ رسول الله ﷺ[5] : « مَنْ سُئِلَ عن علمٍ فكَتَمه أُلْجمَ بلجامٍ من نار » . قال : فكان سببَ الوَحْشَةِ بينهما هذا .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧

(٢) في تاريخ بغداد : « محمد بن إسحاق القيسي » ، وفي سير أعلام النبلاء : « أبي إسحاق القيسي » .

(٣) كذا في أصل تاريخ دمشق ، وفوقها ضبة . وفي تاريخ بغداد : « وأحكي لك عنه » .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧

(٥) أخرجـه أحمـد في المسنـد ٢ : ٢٦٣ و ٣٠٥ ومواضع أخرى ، وأبـو داود برقم ٣٦٥٨ علم ، والترمـذي برقم ٢٦٥١ ، علم ، وابن ماجه برقم ٢٦١ ، ٢٦٦ باب من سئل عن علم فكتمه .

قال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي[1] :

جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك[2] ، قريـة من قرى سَمَرْقَنْـد على فرسخين منهـا ، وكان له بهـا أقربـاء فَنَزل عنـدهم . قـال : فسمعتُـه ليلـةً من الليـالي ، وقـد فَرَغ من صلاةِ الليل ، يدعو ، ويقولُ في دعائِه : اللهمَّ إنه قد ضـاقتْ عَلَيَّ الأرضُ بمـا رَحُبَتْ ، فـاقْبِضْني إليكَ . قال : فما تَمَّ شهرٌ حتى قبضَه الله تعالى . وقَبْرُه بِخَرْتَنْك .

تُوفِّي محمدُ بن إسماعيل البخاري ليلةَ الفِطْرِ سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين .

٢٢ ـ محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بَحْر

أبو عبد الله الفارسي

حدَّثَ عن أبي هاشم وَرِيزَة بن محمد بسنده إلى عمر بن الخطاب ، أن النبيَّ ﷺ قال[3] :

« نِعْمِ الإدامُ الْخَلُّ » .

كان أبو عبـد الله الفـارسي ثقـة فـاضلاً . وُلِـدَ سنـةَ ثمـانٍ أو تسع وأربعين ومئتين ، وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣ ـ محمد بن إسماعيل بن زياد

أبو عبد الله ـ ويقال أبو بكر ـ البغدادي الدَّوْلابي

حدَّثَ محمدُ بن إسماعيل الدَّوْلابي ، عن أبي مُسْهِر بسنده إلى أبي سعيد الْخُدْري

أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قـال : « سَمِعَ اللهُ لمن حمـده » قـال : « ربَّنـا ولـكَ الحمـدُ ، مِـلْءَ السماواتِ والأرضِ ، وملءَ ما شئْتَ من شيْءٍ بعد ، أهلَ الثناء والمجد ، أحقُّ مـا قـال العبـد ، كُلُّنـا لك عَبْد . لا مانِعَ لما أعْطيتَ ، ولا مُعطي لما مَنَعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الْجَدِّ منك الْجَدُّ »[4] .

كان الدَّوْلابي ثِقَةً ، وتُوفي سنةَ أربع وسبعين ومئتين .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٦٦

(٢) هي من قرى سَمَرْقَنْد كما سيلي في الخبر ، قال ياقوت في معجم البلدان : « بينهما ثلاثة فراسخ » .

(٣) أخرجه من حديث عائشة وجابر : مسلم برقم ٢٠٥٢ أشربة ، والترمذي برقم ١٨٤٠ و ١٨٤١ أطعمة .

(٤) أخرجـه مسلم برقم ٢٠٢ ـ ٢٠٦ صـلاة ، والترمـذي برقم ٢٦٦ صـلاة ، و ٣٤١٩ دعـوات ، والنسـائي ٢ : ١٩٨ ، وابن ماجه ٨٧٩ إقامة .

٢٤ ـ محمد بن إسماعيل بن علي
أبو علي الأَيْلي

حدَّث بدمشق سنة ستٍّ وعشرين وثلاث مئة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، بسنده إلى أنس ، أن النبيَّ ﷺ قال(١) :

« حسبُك من نساء العالَمين أربعٌ : مريمُ بنةُ عِمْران ، وخديجةُ بَنَةُ خُوَيْلِد ، وفاطمةُ بنةُ محمد ﷺ ، وآسيا امرأةُ فِرْعَوْن » .

٢٥ ـ محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن طَباطَبا
ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو عبد الله العلوي الْحَسَني الْمَدَني الرَّسِّي

قَدِمَ دمشق في صُحْبَةِ أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون حين توجه للقاء جيشِ ابنِ أبي السَّاجِ ، فالتقيا بِثَنِيَّةِ العُقاب من أرضِ دمشق .

حدَّث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قال :

لما تراءى الجيشان أمَرَ بإلقاء حصيرِ الصلاة ، فأُلْقِيَتْ ، ونزلتُ معه ، فصلى رَكْعتَين ، فلما استَتَمَّها أدخلَ يده في خُفِّه ، فأخرجَ منه خطَّ ابنِ أبي الساجِ الذي حَلَفَ فيه بوكيد الأَيْمانِ أنَّه لايحاربُه ، فقال : اللهُمَّ إنّي رضيتُ بما أعْطانيه من الأَيْمانِ بك ، ووَثِقْتُ بكفايَتِكَ إيّايَ غَدْرَه بحِلْفِه . واجْتَرَأَ على الحِنْث بما أكَّده لي اغتراراً بحِلْمِك عنه ، فَأَدِلْني عليه(٢) . فرأيتُ مَيْمَنَةَ خُمارَوَيْه قد انهزمتْ ، وتبعتْها ميسرتُه ، فحملَ في شِرْذِمَةٍ يسيرة على جيشِ أبي الساج ، وهو في غاية من الوُفورِ(٣) ، فانهزَموا بأسرهم . فوقفَ على نَشَزٍ ، وأطَفْتُ ومن حَضَره به . فاسْتَأْمَنَتْ إلينا عِدَّةٌ كبيرةٌ . فقلتُ له : أيُّها الأمير ، إنَّ مُقامَنا مع هذه الجماعة خطر ، فَأَمَرَني بالمسيرِ بهم إلى مُسْتَقَرِّ سَواءٍ ، فسرتُ معهم ، وأنا على

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٨٨ مناقب .

(٢) أي انصرني عليه .

(٣) أي من كثرة الرجال والعتاد .

رِقْبَةٍ[1] مَطْمَعٍ فيه ، أو كَيْدٍ له . فبلغوا نهراً احتاجوا إلى عبوره ، فرأيتُهم قد خَلَعوا الخِفاف ، وحطُّوا الرِّحال ، وسلكوا سلوكَ الْمُطْمَئِنّينَ ، فأَنِسْتُ إليهم .

قال سعيدُ بن يونس :

محمدُ بنُ إسماعيل بن القاسم ، مَدِينيٌ ، كان يسكن الرَّسَّ ، قرية نحوَ المدينةِ . قَدِمَ مصرَ قديماً روى عن أبيه عن جده حديثاً في فضلِ حضورِ موائدِ آلِ رسولِ الله ﷺ . وكان كريماً سخياً ، وكانت له بمصر منزلةٌ عندَ السلطانِ والعامة . توفي بمصر سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٢٦ ـ محمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن
أبو عبد الله الحدّاد البانياسي

حدّث من أصلِ كتاب أحمد بن بكر ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال الرسول ﷺ[2] :

« لا يزالُ العبدُ في الصلاة ، مادامَ ينتظرُ الصلاة ، تقولُ الملائكة : اللهُمَّ اغفرْ له ، اللهُمَّ ارحمْه » .

٢٧ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن يزيد بن دِينار
أبو حُصَيْن التَّميمي

والدُ أبي الدَّحْداح .

حدّث أبو حصين محمد بن إسماعيل التميمي ، عن أبيه ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يُلَبّي بها جميعاً : « لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً ، لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً » .

---

(١) رقبه يرْقُبه رِقْبَة ورُقباناً : انتظره ورَصده . والرِّقْبة التَّحفُّظُ والفَرَقُ .

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٧٤ صلاة ، ومسلم برقم ٦٤٩ مساجد ، وأبو داود برقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ صلاة ، والترمذي برقم ٣٣٠ صلاة ، والنسائي ٢ : ٥٥

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده إلى عبدِ اللهِ بنِ مسعود قال : حدّثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصّادِق المَصْدوق[1] :

« إنَّ خَلْقَ أحدِكم يُجْمَعُ في بطن أُمّه أربعين ليلةً .. » فذكَر الحديث .

تُوفّيَ أبو الحصين محمد بن إسماعيل الدمشقي سنة تسعين ومئتين .

٢٨ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن سَلاّم
أبو بكر الْخُشَني ، مولاهم ، المعروف بابن البَصّال الْمُعَدّل

أصلهم من خُراسان ، وكان خليفة القاضي أبي محمد بن زَبْر على قضاء دمشق .

حدّث أبو بكر المعروف بابن البصال عن أبي الوليد محمد بن أحمد ، بسنده إلى أبي هُرَيْرة قال : قال رسولُ الله ﷺ[2] :

« لو عَدَلَت الدنيا عنْد الله جناح بعوضةٍ من خيْر ، ماسقى كافراً منها شَرْبةً » .

كتبَ أبو الحسين الرازي بخطه في تسمية منْ كَتَب عنه بدمشق :

أبو بكر محمدُ بن إسماعيل بن محمد بن سَلاّم الْخُشَنِيّ ويعرف بابن البَصّال ، شيخٌ جليلٌ مُعَدَّل ، وكان أبوه مُحَدِّثاً . ماتَ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

٢٩ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد
أبو عبد الله البُخاري

قَدِمَ دمشق لزيارةِ القُدْس وسماعِ الحديث .

حدّث عن أبي بكر أحمد بن علي ، بسنده إلى سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أيَمْنَعُ أحدُكم أن يُكَبِّرَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عشراً ، ويُسَبِّحَ عشراً ، ويَحْمَد عشراً ، فذلك في خمس صلوات خمسون ومئةٌ باللسان ، وألفٌ وخمس مئةٍ في الميزان ، وإذا أوى إلى

---

(١) الحديث في كنز العمال من طريق ابن عساكر برقم ١٢٤٦٩ و ١٢٤٧٠

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٠٣٦ بدء الخلق و ٣١٥٤ أنبياء ، و ٧٠١٦ توحيد .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٤١٣١٤ من طريق ابن عساكر .

فراشِه كَبَّر أربعاً وثلاثين ، وحَمِد ثلاثاً وثلاثين ، وسَبَّح ثلاثاً وثلاثين ، فتلك مئةٌ باللسان وألفٌ في الميزان ـ قال : ثم قال : وأيُّكم يعملُ في يومٍ وليلةٍ ألفَيْن وخمس مئة سيئةٍ ؟! » .

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

ذُكِرَ لي عن هذا البخاري عجائبُ ببغدادَ من الفُسوقِ والكَذِب ، وأنَّه غَيَّرَ اسمَه وكُنيته ، وتَكَنَّى بمحمد بن إسماعيل تَشَبُّهاً بالبخاري . هَلَكَ ببغداد في البيمارستان ، وكان قد حُدَّ في الشراب .

٣٠ ـ محمد بن إسماعيل بن مهران بن عبد الله
أبو بكر النيسابوري المعروف بالإسماعيلي

أحدُ الثِّقاتِ الرَّحّالين .

حدَّث عن علي بن ميمون العطار ، بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول(١) :
« كلُّ مُسْكِرٍ على كُلِّ مؤمنٍ حرامٌ » .

وحدث عن سوار بن عبد الله العَنْبَري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :
« إذا وَلَغَ(٣) الكلبُ في الإناء ، غُسِلَ سَبْعَ مراتٍ ، أَوَّلُهُنَّ ـ أو أُولاهُنَّ ـ بالترابِ . وإذا وَلَغَ الهِرُّ غُسِلَ مرةً » .

تُوفي أبو بكر الإسماعيلي سنةَ خمس وتسعين ومئتين .

---

(١) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفة ، ونقله من طريق ابن عساكر صاحب الكنز برقم ٢٦٥٢٧

(٢) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفة عن عدد من الصحابة ، وهو في كنز العمال برقم ١٣١٤٥ من حديث معاوية .

(٣) أي شرب منه بلسانه .

٣١ ـ محمد بن إسماعيل بن يوسُف
أبو إسماعيل السُّلَمي التِّرْمِذي

حدَّث عن الحسن بن سِوار ، بسنده إلى أُسامةَ بنِ زيد قال : قال رسول الله ﷺ(١) :
« لا يَتَوارَثُ أهلُ مِلَّتَيْن ، المسلمُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المسلمَ » .

وعن سعيدِ بنِ أبي مريم ، بسندِه إلى العَبّاس بنِ عبد المطلب ، أن رسول الله ﷺ قال(٢) :
« إذا سَجَدَ العبدُ ، سجد معه سَبْعةُ آراب(٣) : الجبهةُ وكفاه وركبتاه وقدماه » .

وعن محمد بن عبد الله الأنصاري ، بسنديه إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال(٤) :
« إنَّ اللهَ وِتْر يحب الوِتْرَ ، فأَوْتِروا يا أهل القرآن » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن إسماعيل بن يوسف كان فهماً مُتْقناً مشهوراً بمذهب السُّنَّة ، روى عنه أبو عيسى التِّرمِذي وأبو عبد الرحمن النّسائي في صحيحيهما .

وقال الدارَقُطْني :

أبو إسماعيل التِّرْمِذي ثِقةٌ صدوقٌ ، تَكلَّمَ فيه أبو حاتم .

توفي أبو إسماعيل التِّرْمِذي سنةَ ثمانين ومئتين .

---

(١) أخرجه بلفظ مشابه مسلم ٥ : ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٩ ، وأبو داود برقم ٢٩٠٩ فرائض ، والترمذي برقم ٢١٠٨ فرائض ، وابن ماجه برقم ٢٧٢٩ و ٢٧٣٠

(٢) أخرجه مسلم برقم ٤٩٢ صلاة ، وأبو داود برقم ٨٧٨ صلاة ، والترمذي برقم ٢٧٢ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢١٠ ، وابن ماجه برقم ٨٨٥ صلاة .

(٣) آراب : ج إرْب وهو العضو من الجسد .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ٤٥٣ صلاة .

٣٢ ـ محمد بن إسماعيل
أبو بكر المَرْثدي القاضي

وَلِيَ قضاء دمشق نيابةً عن عبد الله بن محمد بن الْخَصِيب تسعةَ أشهر حتى ماتَ الخصيبي . وكان محموداً على ماقيل . ثم وَلِيَ قضاءَ صيدا حتى تُوفِّيَ سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣ ـ محمد بن إسماعيل
أبو بكر الفَرْغاني

أحدُ مشايخِ الصُّوفيَّةِ ، من أُسْتاذِي أبي بكر الدُّقِّي ، وكان من مُجْتَهدي أهلِ التَّصَوُّفِ في العبادةِ وخُلوِّ اليدِ من العلوم .

حدث محمد بن إسماعيل الفَرْغاني قال : سمعتُ أبا الحارث الأَوْلاسي يقول :

دخلتُ مسجدَ طَرَطوس ، فرأيتُ فَتَيَيْن جلوساً[1] يتكلمان في علم الأُلْفة ، وسوءِ أدبِ الخلقِ ، وحُسْنِ صنيعِ الله تعالى إليهم ، ونَدَمان نفوسِهما فيما يجبُ لله تعالى عليهما . فقال أحدُهما لصاحبه : يا أخي ، قد تَحَدَّثْنا في العلم ، فتعالَ حتى نُعامِلَ اللهَ تعالى به ، فيكون لعلمنا فائدةٌ ومنفعة . فعزما على ألاّ يتناولا شيئاً مسَّتْه أيدي بني آدم ، ولا مالِلْخَليقَةِ فيه صُنْعٌ . قال أبو الحارث : فقلتُ : وأنا معكما . فقالا : إن شئت . فخرجنا من طرطوس ، وجئنا إلى جبلِ لُكام[2] ، فأقمنا فيه ماشاء الله . قال أبو الحارث : أما أنا فَضَعُفَتْ نفسي ، وقام العلمُ بين عينيّ ؛ لئن متُّ على ماأنتَ عليه ، متَّ ميتةً جاهليةً . فتركتُ صاحبيَّ ، ورجعتُ إلى طرطوس ، ولزمتُ ماكنت أعرفه من صلاح نفسي . وأقامَ صاحباي باللُّكامِ سنةً ، فلما كان بعدَ مدةٍ دخلتُ المسجد ، فإذا أنا بأحد الفَتَيَيْن جالساً في المسجد ، فسلَّمْتُ عليه ، فقال : يا أبا الحارث ، خُنْتَ الله تعالى في عهدك ، ولم تَفِ به ! أما إنّك لو صبرتَ

(١) في تاريخ دمشق : « جلوس » وفوقها « كذا » .

(٢) جبل اللُّكام هو الجبل المشرف على أنطاكية وطرسوس وتلك الثغور . معجم البلدان لياقوت .

معنا ، أُعطيتَ ثلاثةَ أحوال ، وقد أُعطينا . فقلتُ : وما الثلاثة ؟ قال : طيٌّ الأرض ، والمشيُ على الماء ، والْحُجْبَةُ إذا أردنا . واحتجبَ عني عقيبَ كلامه . فقلتُ : بالذي أوصلَك إلى ماقد رأيتُ إلا ظهرتَ لي حتى أسألك عن مسألةٍ . فظهرَ لي وقال : سلْ يا أبا الحارث ، وأوجزْ . فقلتُ : كيفَ لي بالرجوع إلى هذه الحالة ؟ ترى إن رجعتُ قُبِلْتُ ؟ فقال : هيهاتَ يا أبا الحارث ! بعدَ الخيانة لاتُقْبَلُ الأمانةَ . فكوى قلبي بكَيَّةٍ لاتخرجُ من قلبي حتى ألقى الله ، جلَّ وعزّ .

قال أحمد بن علي الرستمي (١) :

كان أبو بكر الفرغاني من أجلِّ الصوفية ، وكان من رسمه أنّه يسيحُ ، وكان معه كوزٌ ضيّقُ الرأس ، فيه قميصٌ نظيفٌ رقيق . فإذا اشتهى دخولَ مدينة ، تنظَّفَ ، وتَطَهَّر ، وأخرج ذلك القميص فلبسه . وكان يسافرُ بمفتاح منقوشٍ ، فإذا دخل المدينة ، عمد إلى مسجد يصلي ، فطرحَ المفتاح بين يديه . فكل من يراه ، تَوَهَّمَ أنه تاجر قد ترك بعض الخانات . فلا يَفْطن له إلا الخُلْصان من أولياء الله عز وجل . فدخلَ مصرَ مرة على هذا الزّيّ ، فعُرِفَ بها ، واجتمعَ إليه الصوفيةُ . فكان يوماً يتكلم عليهم ، إذ عرضَ له خاطرُ السَّفَر ، فقام من مجلسه ، وخرج معه نحوُ سبعين رجلاً من الصوفية فمشى في يومه فراسخ ، لا يُعَرِّجُ إلى أحد ، فَيُقَطِّعُ(٢) من كان خلفه ، وبقي منهم قليل ، فالتفتَ إليهم فقال : كأنّي بكم وقد جعتم وعطشتم . فقالوا : نعم . فعدَل إلى دير فيه صومعةٌ لراهب ، فلما دخلوا ، أشرفَ الراهبُ على أصحابه فناداهم فقال : أطعِموا رهبانَ المسلمين ، فإن بهم قلةَ صبرٍ على الجوع . فغضب من ذلك غضباً شديداً ، ورفعَ رأسَه إليه وقال : أيُّها الكافر ، هل لك إلى خِطة يتبين فيها الصابرُ من الجازع . قال : وما ذاك ؟ قال : تنزلُ من صومَعَتِك فتتناولُ من الطعامِ ماأحببتَ ، ثم تدخل معي بيتاً ، ونُغلقُ علينا البابَ ، ويُدلى إلينا من الماء قدرُ مايُتَطَهَّرُ بهِ فأوّلُ من يظهر جزعُه ، ويستغيثُ من جوعه ، ويَستفتحُ البابَ ، يدخل في دين صاحبه كائناً من كان ، على أنّي لم أذقْ من ثلاثٍ ذَواقاً . قال الراهب :

---

(١) انظر هذا الخبر برواية تلميذه محمد بن داود الدقي في طبقات الأولياء ٣٠٣ ـ ٣٠٤ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ ـ٢٨٠

(٢) قطَعَ الجوادُ الخيل تقطيعاً : خلّفها ومضى ، لسان العرب (قطع) .

لك ذلك . فنزل من صومعته ، فأكل ماأحب ، وشرب ، ثم دخل مع أبي بكر بيتاً ، وغلق الباب عليهما ، والصوفيةُ والرهبانُ يرصدونهما لا يسمعون لهما بحسٍّ أربعين يوماً . فلما كان في اليوم الحادي والأربعين سمعوا خشخشةَ[1] البابِ وقد تُعلِّق بحَدِّه[2] ، ففتحوا البابَ ، فإذا الراهبُ قد تَلِف جوعاً وعطشاً ، وإذا هو يستغيث بهم إشارةً ، فسقَوْه ، واتَّخذوا له حَريرة ، فصبُّوها في حلقه ، وأبو بكر الفرغاني ينظرُ إليهم . فلما رجعتْ إليه نفسه قال : أشهدُ أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ففرحَ أبو بكر ، وجعلَ يتكلَّم على من في الدَّيْر من النصارى ، حتى أسلموا عن آخرهم ، وقدمَ بغداد ، ومعه الراهب ومن أسلم من أولئك النصارى .

حدَّث أبو بكر الدُّقي قال :

كان أبو بكر الفرغاني يأكل الْمَنْبوذَ[3] إلى أن ضعُفتْ قوته . قال : فقال لنا : كنت جالساً يوماً بين الظُّهر والعصر ، والناس يَتَنَفَّلون ، وليس يُمكنني الصلاةُ قائماً ، فأبكاني ذلك بكاءً شديداً أسَفاً على الصلاة . ثم حَمَلَتْني عيني ، فإذا شخصان دخلا عليَّ ، فقال أحدُهما لصاحبه : إن أبا بكر يبكي على الصلاة . فقال الآخرُ لي : يا أبا بكر لِمَ تبكي ؟ فقلتُ : أسفاً على الصلاة . قال : لاتَبْكِ فإن هذا الأمرَ ليس على هذا أُسِّسَ . فقلتُ : يرحمُك الله ، فعلى ماذا أُسِّس ؟ فقال : على مِن أين ؟ ولِمَن ؟ يعني الورع .

مات أبو بكر الفرغاني سنةَ إحدى وثلاثين وثلاثِ مئة .

٣٤ ـ محمد بن الأشْعَث بن قَيْس بن مَعْدِيْكَرِب

ابن معاوية بن جَبَلَة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية
أبو القاسم الكِنْدي الكوفي

وأمه أم فَرْوَة بنت أبي قُحافة أختُ أبي بكر .

---

(١) كذا في تاريخ دمشق والذي في طبقات الأولياء « حسحسة » بالإهمال .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وحدُ كل شيء منتهاه . وجعلها محقق طبقات الأولياء « أحدبه » خلافاً لما رسم في أصله .

(٣) المنبوذ ما يلقيه الناس في الطريق .

حدث عن عائشة أنها قالت[1] :

بينا أنا عند النبي ﷺ إذْ استأذنَ رجلٌ من اليهود ، فأَذِنَ له ، فقال : السَّامُ عليك . فقال النبيُّ ﷺ : « وعليك » قالت : فهَمَمْتُ أن أتكلَّمَ . قالت : ثم دخلَ الثانيةَ فقال مثلَ ذلك ، فقال النبي ﷺ : « وعليك » قالت : ثم دخل الثالثة فقال : السَّامُ عليكم ، قالت : قلتُ : بل السَّامُ عليكم وغَضَبُ الله إخوانَ القِردة والخنازير ، تُحَيُّون رسولَ الله ﷺ بما لم يُحَيِّه به اللهُ ! قالتْ : فنظر إليَّ فقال : « إنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ ، قالوا قولاً فردَدْناه عليهم ، فلم يَضُرَّنا شيئاً ، ولزِمَهُم إلى يوم القيامة . إنهم لا يَحْسدونا[2] على شيءٍ كما حَسَدونا على الْجُمُعَة التي هَدانا الله لها ، وضَلُّوا عنها ، وعلى القِبْلة التي هدانا الله لها ، وضَلُّوا عنها ، وعلى قولنا خلفَ الإمام : آمين » .

قال يزيد بن سويد[3] :

أَذِن معاويةُ للأحنف ، وكان يبدأ بإذنه ، ثم دخل محمدُ بن الأشعث ، فجلس بين معاوية والأحنف . فقال معاوية : إنّا لم نأذنْ له قبلك فتكون دونه ، وقد فعلت فعال من أَحَسَّ من نفسِه ذُلاًّ ، إنا كما نملكُ أمورَكم ، نملكُ إذْنَكم ، فأريدوا منا ما نريدُ منكم ، فإنه أبقى لكم .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة[4] :

محمد بن الأشعث بن قيس بن مَعْدِيْكَرب بن معاوية بن جَبَلة بن عَديّ بن ربيعة بن معاويةَ الأكرَمِين بن الحارث بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرَتِّع[5] [بن معاوية][6] بن كِنْدي بن عُفَيْر . وأمه أم فرْوة بنتُ أبي قُحافة عثمان [بن عامر][5] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦ : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وهو بلفظ اخر عند مسلم برقم ٢١٦٥ سلام ، والبخاري برقم ٥٦٨٣ أدب .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وفي مسند أحمد أيضاً .

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٥ : ٣٣٢

(٤) الطبقات الكبرى ٥ : ٦٥

(٥) في تاريخ دمشق : « مربع » وما أثبته من طبقات ابن سعد ، وانظر الإكمال ٧ : ٢٣٥

(٦) ما بين معقوفتين من طبقات ابن سعد .

قال يحيى بن مَعين :

أربعةٌ محمدٌ أبو القاسم : محمدُ بن الْحَنَفِيَّة ، ومحمد بن طلحة ، ومحمد بن حاطبٍ ، ومحمد بن الأشعث .

وقال إبراهيم :

كان محمد بن الحنفية يُكنى أبا القاسم ، وكان محمد بن الأشعث يُكنى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة فكانت تَكْنيه به .

حدث سليمان بن يسار :

أن محمد بن الأشعث أخبره أن عَمَّةً له يهوديةً أو نصرانيةً تُوفيت ، وأن محمدَ بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقال له : مَنْ يَرِثُها ؟ فقال له عمر : يرثُها أهلُ دينها . ثم إنه سأل عثمانَ بنَ عفان عن ذلك ، فقال له عثمانُ بن عفان : أتراني نسيتُ ماقال لك عمر ؟! ثم قال : يرثُها أهلُ دينها[1] .

قُتل محمد بن الأشعث سنة سبع وستين .

قال الزبيرُ بن بَكّار في تسميةِ ولدِ علي بن أبي طالب :

عبيدُ الله بن علي ، قَدِم على المختار بن أبي عُبَيْد الثقفي حين غلبَ المختارُ على الكوفة ، فلم يرَ عند المختار ما يُحِبُّ .. فخرج من عنده فقدِم البصرة ، فجمعَ جماعةً ، فبعث إليه مُصعبُ بن الزبير مَنْ فَرّقَ جماعتَه ، وأعطاه الأمانَ ، فأتاه عبيدُ الله ، فأكرمَه مُصْعَبٌ ، فلم يزل عبيدُ الله مقيماً عنده ، حتى خرج مصعبُ بن الزبير إلى المختار ، فقدَّمَ بين يديه محمدَ بنَ الأشعث ، فضمَّ عُبيدَ الله إليه ، فكان مع محمد في مقدمة مصعب ، فَبَيَّتَهُ[2] أصحابُ المختار ، فقتلوا محمداً ، وقتلوا عبيدَ الله تحت الليل . فلما قُتِلَ المختارُ ، قال مصعب للأحنف بن قيس : يا أبا بحر ، إنه لَيَتَنَغَّصُ عليَّ هذا الفتحُ أنْ لم يكن عبيدُ الله بن علي ومحمدُ بن الأشعث حَيَّيْن فَيُسَرّا به . أما إنه قتلَ عبيدَ الله شيعةُ أبيه ، وهم يعرفونه . وكان قتلُهما في سنة سبع وستين .

---

(١) انظر الحديث في موطأ مالك ٢ : ٥١٩ ، وسنن الدارمي ٢ : ٣٦٩ ، ٣٧٠ . وقد وهّمَ ابنُ عساكر وغيرُه مالكاً في إسناد هذا الحديث إلى محمد بن الأشعث لأنه كان صغيراً في خلافة عمر ، ورجحوا أنه لأبيه الأشعث . وانظر تهذيب التهذيب ٩ : ٦٥

(٢) بيّت القومَ والعدوَّ : أوقع بهم ليلاً .

٣٥ ـ محمد بن أشْعَث بن يحيى
الْخُزاعي الْخُراساني

أحدُ قُوّاد بني هاشم . ولاّه المنصورُ دمشق بعد صالح بن علي ، وكان ممّن حضر حصارَ دمشق في أول سلطان بني هاشم .

قال خليفةُ بن خياط[١] :

وفيها ـ يعني سنةَ ثلاث وأربعين ومئة ـ وَجَّهَ محمدُ بن الأشعث ، وهو على مصر ، أبا الأحوص العَبْدي في ستة آلاف إلى إفريقية ، فنزل بَرْقَة ، فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة ، فهزم أبو الأحوص ، ورجع إلى برقة ، ومضى أبو الخطاب إلى طرابلس ، فلقيه محمد بن الأشعث بِلَبْدَة[٢] ، فقتل أبو الخطاب ، ودخل ابن الأشعث القيروان .

ذكر الواقدي أن محمد بن الأشعث هذا مات بآمد[٣] مجتازاً سنة تسع وأربعين ومئة أو بعدها . وذكر الطبري[٤] أنه مات سنة تسع وأربعين ومئة .

٣٦ ـ محمد بن أَصْبَغ
أبو بكر المِصْري

قاضي دمشق خلافة عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد قاضي القضاة الملقّب بالعزيز . قدم دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) التاريخ ٢ : ٦٤٥

(٢) لبدة : مدينة بين طرابلس وجبل نفوسة . معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٠

(٣) آمِد : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال . معجم البلدان لياقوت ١٠ : ٥٦

(٤) تاريخ الطبري ٨ : ٢٨

٣٧ ـ محمد بن أُمَيّة بن عبد الملك
أبو عبد الرحمن القُرَشي الأَسِيْدي

حدّث عن عباس بن الوليد بن صُبْح ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ أقامَ الصلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، وماتَ لا يُشْرك بالله شيئاً ، كان حقاً على الله أن يَغْفِرَ له ، هاجرَ أو ماتَ في مَوْلِده » فقلنا : يا رسول الله ، ألا نُخْبر بها الناسَ فليستبشروا[٢] بها ؟ قال : « إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدَّها اللهُ للمُجاهدين في سبيل الله . ولولا أن أشُقَّ على المؤمنين ، ولا أجِدَ ما أحملهم عليه ، ولا تطيبَ أنفسُهم أن يَتَخَلَّفوا بعدي ، ما قعدتُ خلفَ سَرِيّة ، ولَوَدِدْتُ أني أُقْتل ، ثم أحيا ، ثم أُقْتل » .

٣٨ ـ محمد بن إياس بن عمرو
ابن المُؤَمَّل بن حَبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عَدي بن كعب القُرَشي المُؤَمَّلي

سَكَن دمشق ، له ذِكْر .

حدث ابنُ شهاب قال :

كانت أمُّ حَبيب بنتُ قيس بن عمرو بن المؤمَّل ذاتَ مِيسَم وجمال ، فتزوجها محمدُ بن عمرو بن العاص ابن خالها ، ففارقها . فخطبَها غيرُ واحد ، فقالت : لاأُنْكِحُ إلا المحمَّدين . فخطبها محمدُ بن أبي حُذيفة بن عتبة ، فتزوجته ، فقُتِلَ عنها ، فخطبها محمدُ بن أبي بكر الصديق ، فتزوجتْه ، فقُتل عنها ، فنَكحت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فمات عنها ، فقَدِم عليها ابنُ عمها محمدُ بن إياس بن عمرو بن المؤمَّل ، وكان بدمشق ، فخطبها ، فنكحته ، فخرج بها إلى دمشق ، فماتت عنده .

---

(١) أخرجه النسائي ٦ : ٢٠ في الجهاد .

(٢) في سنن النسائي « فيستبشروا » .

٣٩ ـ محمد بن أيُّوب بن إسحاق

ابن عيسى بن إبراهيم بن يوسُف بن تميم بن بحير

أبو بكر الرافِقي

قدم دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي العباس محمد بن علي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« مِنْ فِقْه الرجلِ في دينـهِ تعجيلُ فِطْرِه وتـأخيرُ سُحوره . وتسَحَّروا ، فـإنـه الغـداءُ الْمُبارَك » .

٤٠ ـ محمد بن أيُّوب بن حبيب بن يحيى

أبو الْحُسَيْن ـ ويُقال أبو عبد الله ـ المعروف بالصَّموت ، الرَّقِّي

نزيلُ مصر .

حدَّثَ عن هِلال بن العَلاء ، بسنده إلى عِمْران بن الحصين قال[1] :

أخـذَ رسـولُ الله ﷺ بطرفِ عِمامتي من ورائي فقـال : « يـا عمران ، إنَّ اللهَ يُحب الإنفـاقَ ، ويَبغض الإقتـار . أنفِقْ ، وأطعِمْ ، ولا تَصُرَّ صَراً ، فيَعَسَّرَ عليـك الطلبُ . واعلَمْ أن الله يحبُّ النظرَ النـافِذَ عنـد الشُّبُهـات ، والعقلَ الكامل عنـد نزول الشَّهَـوات ، ويحب السماحة ، ولو على تَمَرات ، ويُحب الشجاعةَ ، ولو على قتلِ حيَّةٍ أو عقْرب » .

٤١ ـ محمد بن أيُّوب بن الحسن

أبو بكر

من أهل دارَيّا .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٠٠٨ من طريق ابن عساكر .

حَـدَّث عن الحسنِ بن علي بن خَلَف الصَّيْـدنـاني ، بسنـده إلى أنس بن مـالـك ، عن رسول الله ﷺ(١) :

« أن الملائكةَ قـالوا : ربَّنـا خلقْتَنـا ، وخلقتَ بني آدم ، فجعلتَهم يـأكلونَ الطعـام ، ويشربون الشَّرابَ ، ويلْبَسون الثيابَ ، ويأتون النساء ، ويركبون الـدوابَّ ، وينـامون ، ويستريحـون ، ولم تجعـلْ لنـا من ذلـك شيئـاً ، فـاجعـلْ لهم الـدنيـا ولنـا الآخرة . فقـال عـز وجـل : لاأجعـلُ من خلقْتُـه بيـدي ، ونفختُ فيـه من روحي كمَن قلتُ لـه : كُنْ ، فكان » .

٤٢ ـ محمد بن أيوب بن مُشْكان

أبو عبد الله النَّيْسابوري

حدث بدمشق ، وببيت المقدس .

روى عن المُسْتحر بن الصَّلْت ، بسنده إلى حبيب بن مَسْلَمة قال(٢) :

نَفَّلَ رسولُ الله ﷺ الثُّلثَ بـادئـاً ، والرُّبع راجِعين . أو قـال : الربعَ بـادئـاً والثلثَ راجِعين .

٤٣ ـ محمد بن أيّوب بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس

أبو بكر الجُبْلاني(٣)

دمشقي .

حدَّث عن أبيه ، عن بُسْر بن أرطاة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« اللهمَّ أحسِنْ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها ، وأجِرْنا من خِزي الدنيا وعذابِ الآخرة » .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب الكنز برقم ٣٤٦١٨

(٢) أخرجه بلفظ مشابه : أبو داود برقم ٢٧٤٨ و ٢٧٤٩ و ٢٧٥٠ ، وابن ماجه برقم ٢٨٥١ ، و ٢٨٥٢ و ٢٨٥٣ ، وانظر كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٤٣٩

(٣) نسبة إلى جُبْلان ، وهم بطن من حمير . انظر أنساب السمعاني ٣ : ١٨٧

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال[1] :

لا بأسَ به ، هو صالحُ الحديث ، وليس بمشهور .

٤٤ ـ محمد بن أيُّوب الجِشْراني

قال الحافظ ابن عساكر :

أظنُّه من أهل جِشْرين ، قرية بالغوطة .

حدّثَ محمد بن أيوب الجِشْراني عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى ابن مسعود ، أن النبي ﷺ قال :

« إن آخرَ مَنْ يدخلُ الجنة رجلٌ يمشي على الصراط ، فيكبو مرةً ، ويمشي مرةً ، وتَسْفَعُه النار مرة . فإذا جاوزَها ، التفتَ إليها فقال : الحمد لله الذي نجّاني منك ، لقد أعطاني شيئاً ماأعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فتُرْفَعُ له شجرةٌ ، فيقول : يا رب ، أَدْنِني منها أستظلّ بظلها . فيقولُ الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ، لعلّي إن أعطيتُك تسألُني غيرَها .. » وذكر الحديث ، كذا فيه لم يزد عليه .

٤٥ ـ محمد بن بَرَكات بن محمد
أبو عبد الله الْمَقْدِسي ، الدَّهّان المفصص

سكن دمشق .

روى عن عبد الله بن الحسن التِّنِّيسي ، بسنده إلى ابن عباس قال :

استدبرتُ النبيَّ ﷺ وهو ساجدٌ ، فرأيتُ بياضَ إبْطيه .

قال الحافظ ابن عساكر :

كان أبو عبد الله شيخاً مستوراً ، مواظباً على صلاة الجماعة . تُوفي بعد العشرين وخمس مئة .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ١٩٧

٤٦ ـ محمد بن بَرَكة بن الْحَكَم بن إبراهيم بن الفَرْداج
أبو بكر الحافظ الحِمْيَري اليَحْصَبي القِنَّسْريني ، المعروف ببَرْداغِس

سكنَ حلب ، ثم قَدِم دمشق .

وحدَّث بها عن أحمد بن محمد بن أبي رجاء ، بسنده إلى أم الدَّرْداء قالت :

دخلَ عليَّ أبو الدَّرْداء مُغْضَباً ، فقلتُ : مالَكَ ؟ فقال : ماأعرفُ مع الناسِ شيئاً مما كنا فيه على عهد رسول الله ﷺ إلا هذه الصلاةَ في جماعة .

وحدَّث عن أبي داود ، بسنده إلى عامر بن ربيعة ، عن رسولِ الله ﷺ قال[1] :

« العَجْماء جرْحُها جُبار » .

قال ابن ماكولا[2] :

محمد بن بَرَكة بن الفَرْداج القِنَّسْريني ، يعرف ببَرْداغِس ، كان حافظاً .

وضعَّفه الدارَقُطْني . توفي محمدُ بنُ بركة برداغس سنةَ سبع وعشرين وثلاث مئة .

٤٧ ـ محمد بن بزال ، أبو عبد الله القائد
المعروف بقائد الجيوش مختار الدولة

وليَ إمرة دمشق بعد أبي المطاع بن حَمْدان في أيامَ الْمُلَقَّب بالحاكم ، قدمها لِعَشْر خَلَوْن من جُمادى الأولى سنة اثنتين وأربع مئة ، وسارَ عنها معزولاً سَلْخ الْمُحَرَّم من سنة ستٍّ وأربع مئة ، فكانت ولايتُه ثلاثَ سنين وثمانيةَ أشهر وثمانيةَ عَشَر يوماً .

---

(١) هذا جزء من حديث ورد في كتب الصحيح عن أبي هريرة ، أخرجه البخاري برقم ١٤٢٨ و ٢٢٢٨ و ٦٥١٤ و ٦٥١٥ ، ومسلم برقم ١٧١٠ ، وأصحاب السنن .. ومعنى الجبار في الحديث الهدر ، أي إذا انفلتت البهيمة العجماء فأصابت في انفلاتها إنسانا او شيئاً فجرحها هدر .

(٢) الإكمال ١ : ٢٣٤

٤٨ ـ محمد بن بشر بن موسى بن مروان
أبو بكر القَرَاطِيسي

أصلُه من أَنْطاكِيَّة ، وسَكَن دمشق .

حدَّث أبو بكر الأَنْطاكي القَرَاطيسي ، عن الْحَسَن بنِ عرفة ، بسنده إلى ابنِ عمر
أنَّه كان يَكْرَهُ الاشتراطَ في الحجّ ، ويقول : أليسَ حَسْبُكم سُنَّة نبيِّكم ﷺ[١] ؟

سَمِعَ أبو بكر سنةَ عشرين وثلاث مئة .

٤٩ ـ محمد بن بِشْر بن يوسُف بن إبراهيم بن حُمَيْد بن نافع
أبو الحسن القُرَشي القَزَّاز ، يعرف بابن مامُويَة

مولى عثمانَ بنِ عفان ، من سُكّان الْمَربّعَة ، قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

حدَّث محمد بن بِشْر مولى عثمان بن عفان ، عن هشام بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس ، أن النبيَّ ﷺ قال[٢] :

« لما خَلَق الله عزَّ وجلَّ جنةَ عَدْن خلقَ فيها ما لا عَيْنٌ رأت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلَّمي . فقالتْ : قد أفْلح المؤمنون ـ زاد في رواية ـ ثم قالتْ : أنا حرامٌ على كل بخيلٍ ومُرَاءٍ » .

وحدَّثَ عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبد الله
أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الصبح من يوم الجمعة ﴿ الم . تنزيل ﴾ السجدة ، و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾[٣] .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٩٤٢ ، والنسائي ٥ : ١٦٩ مع زيادة وشرح . ومعنى الاشتراط أن يقول الحاج بعد الإهلال « مَحِلّي حيثُ تَحْبِسُني » فإذا حبسه حابس خرج من إحرامه .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٥ عن الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك .

(٣) أخرجه من حديث ابن عباس : مسلم برقم ٨٧٩ جمعة ، وأبو داود برقم ١٠٧٤ صلاة ، والترمذي برقم ٥٢٠ صلاة ، والنسائي ٣ : ١١١

سُئِلَ الدارَقُطْني عن محمد بن بشر ، ابنِ ماموية القَزَّاز ، بدمشق فقال : صالحٌ .

توفي محمد بن بشر القزاز بدمشق سنةَ إحدى وثلاث مئة .

٥٠ ـ محمد بن بِشْر الأَسَدي الْحَرِيري الكوفي

حدَّث عن زُنْبور ، بسندِه إلى عائشة قالت :

مَرِضَ رسولُ الله ﷺ ، فأمرنا أن نَصُبَّ عليه ماءً من سبع قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهن . فوضعناه في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ ، ثم شَنَنّا عليه الماءُ ، حتى أشارَ بيده أن كُفُّوا . قالت : ثم صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، فَسُدُّوا هذه الشوارعَ كلَّها في المسجد إلا خَوْخَةَ[1] أبي بكر ، فإنه ليس امرؤٌ أَمَنَّ علينا في إخائه وذاتِ يده من ابنِ أبي قُحافة »[2] .

مات مُحَمَّدُ بنُ بِشْر الحريري سنة سبع وعشرين ومئتين .

٥١ ـ محمد بن بكّار

وَفَدَ على هشام .

وحدَّث عن الزُّهري ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن النبي ﷺ قال[3] :

« ماتَرَكَ عبدٌ لله أمراً ، لا يتركُه إلا له ، إلا عَوَّضَه الله ماهو خير له في دينه ودنياه » .

٥٢ ـ محمد بن بكّار بن بِلال
أبو عبد الله العامِلي

قاضي دمشق .

---

(١) الْخَوْخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين .

(٢) الحديث بلفظ آخر في سنن الترمذي برقم ٣٦٧٨ ، وبخلاف في الرواية في مسند أحمد ١ : ٢٧٠ ، وصحيح البخاري برقم ٤٥٥ مساجد ، و ٣٤٥٤ مناقب ، ومسلم ٢٣٨٣ فضائل .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٧٢٨٧٠ من طريق ابن عساكر .

حدَّث محمد بن بكار ، عن سعيد بن بشير ، بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال[1] :

« من صَلَّى الصُّبْحَ قبلَ أن تطلُعَ الشمس ، فلْيَمْضِ في صلاته » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمُلْكُ في قريش ، ولهم عليكم حقّ ، ولكم عليهم مثله ، ما حكموا فعدلوا ، واسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا ، وعاهدوا فَوَفَوا . فمنْ لم يفعلْ ذلك منهم ، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكة والناسِ أجمعين » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى سَمُرَة قال : قال النبي ﷺ[2] :

« إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضاً[3] يتباهون به أنهم[4] أكثرُ واردةً . وإني أرجو أن أكونَ أكثرَهم واردةً » .

وَثَّقُوه .

قال الحسن بن محمد بن بكار :

تُوفي أبي أبو عبد الله محمدُ بن بكّار بن بلال العاملي في سنة ست عشرة ومئتين ، وكان مولدُه في سنة اثنتين وأربعين ومئة ، فكانت وفاتُه وهو ابنُ أربع وسبعين سنة .

٥٣ ـ محمد بن بَكّار بن يزيد بن بكَّار بن يزيد بن الْمَرْزُبان ابن مروان بن أَوْس بن وَدَاعة بن ضِمام بن سَكْسَك أبو الحسن السَّكْسَكي

من أهلِ بيتِ لِهْيا[5] ، وكان قاضيها .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٩٣٥٠ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه من طريق محمد بن بكار الترمذي برقم ٢٤٤٥ قيامة .

(٣) بعدها في سنن الترمذي « وإنهم » .

(٤) في سنن الترمذي « أيُّهم » .

(٥) بيت لِهْيا : كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق . معجم البلدان ١ : ٥٢٢

حدّث أبو الحسن السّكسكي عن العباسِ بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« لا يَزال بدمشقَ عصابةٌ يُقاتِلون على الحقّ ، حتى يأتيَ أمرُ الله وهم ظاهرون » .

وحدّثَ عن محمد بن إسماعيل ، بسنده إلى عائشة قالت(1) :

سُئِل رسولُ الله ﷺ عن رجلٍ طلّق امرأته ، فتزوجتْ زوجاً غيرَه ، فدخلَ بها ، ثم طلّقها قبل أن يُواقِعَها ، أتحِلُّ لزوجِها الأول ؟ قال : « لا ، حتى يَذوقَ عُسَيْلَتَها ، وتَذوقَ عُسَيْلَتَه » .

تُوفي أبو الحسن محمدُ بن بكار بن يزيد السَّكْسَكِي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٥٤ ـ محمد بن بَكْران بن أحمد بن عبد الله
أبو بكر الطَّرَسُوسي

نزيلُ الرَّمْلَة .

حَدّث عن أبي سهل محمد بن مروان الطَّرَزي ، بسندِه إلى أمّ سَلَمة قالت(2) :

أنشأ ـ تعني النبي ﷺ ـ يومَ الخندقِ ، وهو يعاطيهم اللَّبْنَ ، وقد اغْبَرَّ شعرُ صدرِه ، وهو يقول : [من الرجز]

اللهمَّ إنَّ الْخَيْرَ خيرُ الآخِرهْ فاغفرْ للأنصارِ والْمُهَاجِرهْ

وحدّثَ عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(3) :

« إنَّ الله يُحِبُّ إغاثةَ اللَّهْفَان » .

---

(1) الحديث بألفاظ متشابهة في سنن ابن ماجه برقم ١٩٣٢ طلاق ، وأبي داود برقم ٢٣٠٩ طلاق ، والنسائي ٦ : ١٤٨ ـ ١٤٩ ، وصحيح البخاري برقم ٥٠١١ طلاق ، ومسند أحمد ١ : ٢/٢١٤ : ٢٥ ، ٦٢ ، ٦/٦٥ : ٤٢ وغيرها .

(2) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٣٠٠٩٨

(3) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ١٤٦٠٢

قال عليٌّ بن محمد الْحِنّائي :

أبو بكر الطَّرَسُوسي الشيخُ النبيل ، كان من عباد الله الصالحين .

٥٥ ـ محمد بن بَكْر بن إلياس بن بَيّان

أبو جعفر الْخُوارزمي الحافظ ، المعروف بمحمد بن أبي علي

خَتَنُ أبي الأذَان عمرَ بن إبراهيم .

حدَّث بدمشق عن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إذا وُضِع العَشَاء ، وحَضَرَت الصلاةُ ، فابدؤوا بالعشاء » .

قال أبو نعيم[٢] :

محمد بن بكر بن إلياس صاحبُ غرائب ، كثيرُ الحديث .

٥٦ ـ محمد بنُ بُكَيْر بن واصل بن مالك بن قَيْس بن جابر بن ربيعة

أبو الْحُسَين الْحَضْرَمِي البَغْدادي

حدَّث عن عبد الرحمن بن زيد ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« منْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً ، فليَتَبَوَّأْ مقعدَه مِنَ النار » .

قال ابن أبي حاتم[٤] :

سألتُ أبي عن محمد بن بُكَيْر الحضرمي فقال : صَدُوقٌ عندي ، يغلط أحياناً .

---

(١) رواه البخاري برقم ٥١٤٧ أطعمة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي ٣٥٣ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١ إمامة .

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ٢٣٥

(٣) حديث متواتر في كتب الصحيح عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢١٤

وقال أبو نعيم الحافظ[1] :

محمد بن بكير بن واصل ، قدم أصبهان سنة ست عشرة ومئتين ، وتوفي بعد العشرين ، وهو صاحبُ غرائب .

وَثَّقهُ محمدُ بن غالب ، ويعقوبُ بن شيبة[2] .

٥٧ ـ محمد بن بُوري بن طُغْتِكِين
أبو الْمُظَفَّر ، المعروف بجمال الدين

كان أبوه قد ولاّه بعلبكَ في حياتِه ، فأقام واليَها سنين ، ثم وَلِيَ أمرَ دمشق في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة . وكان ضعيفَ السِّيْرَةِ ، ولم تَطُلْ مدتُه ، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين .

٥٨ ـ محمد بن بيان بن محمد
أبو عبد الله الكازَرُوني الفقيه الشافعي

قَدم دمشقَ حاجّاً .

حَدَّث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقُويه ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

جَمَعَنا رسولُ الله ﷺ ، وكنت آخرَ من أتاه ، ونحن أربعون رجلاً ، فقال :

« إنكم مصيبون ومنصورون ومفتوح لكم . فمن أدرك ذلك ، فَلْيَتَّقِ اللهَ عزَّ وجلَّ ، وليأْمرْ بالمعروف ، ولْيَنْهَ عن الْمُنْكَر ، وليصلِ الرحمَ . ومنْ كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعدَه من النار »[3] .

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ١٧٦

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٩٦

(٣) الحديث متواتر بألفاظ وروايات مختلفة في كتب الصحيح .

٥٩ ـ محمد بن تمّام اللَّخْمي

من أهل دمشق .

حدَّث عن مُنَبِّه بسنده إلى فضالة بن عُبَيْد وتميم الداريّ ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ قرأ عَشْرَ آياتٍ في ليلة ، كُتِبَ من المُصلّين ، ولم يكتبْ من الغافلين . ومَنْ قرأ خمسين آيةً ، كُتِبَ من الحافظين . ومن قرأ مئة آيةٍ ، كُتِبَ من القانتين . ومن قرأ ثلاث مئة آيةٍ ، لم يحاجَّه القرآنُ في تلك الليلة ، ويقولُ ربُّك عزَّ وجلَّ : لقد نَصِبَ عبدي فيَّ . ومن قرأ ألفَ آيةٍ ، كان له قِنْطارٌ ؛ القيراطُ منه خيرٌ من الدنيا وما فيها . فإذا كان يومُ القيامةِ قيلَ له : اقرأْ وارقهْ . فكلما قرأَ آيةً ، صَعدَ درجةً ، حتى ينتهي إلى ما معه ، ويقولُ الله عزّ وجلَّ له : اقبضْ بيمينِك على الْخُلْد ، وشمالك على النعيم » .

ماتَ محمدُ بن تمام بعد الستين ومئتين .

٦٠ ـ محمد بن تمّام بن صالح
أبو بكر النَّهْرَاني ، الْحِمْصِي ثم السَّلَماني

من أهل سَلَمِيّة[2] .

حدَّث عن المسيَّب بن واضح ، بسنديه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« المجاهدُ في سبيلِ الله كالقانتِ الصائم الذي لا يَفْتُر ، حتى يرجعَ إلى أهلِه بما رجعَ من أجرٍ أو غنيمةٍ ، أو يتوفاهُ فيدخله الجنة » .

وحدَّث عن عمرو بن عثمان ، بسنده إلى ابن عباس وأبي هريرة قالا[4] :

نهى رسولُ الله ﷺ عن شريطةِ الشَّيْطان . يعني التي لا تُقْطَعُ أوداجُها .

تُوفي أبو بكر محمدُ بن تمام سنةَ ثلاثَ عشرة وثلاث مئة .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢١٤٥٥ من طريق البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في التاريخ .

(٢) ضبطها ياقوت بالفتح والتخفيف « سلمْية » ثم قال : وأهل الشام لا يعرفونها إلا بسلميّة . معجم البلدان

(٣) روي الحديث في كتب الصحيح بألفاظ مشابهة عن أبي هريرة ، انظر تخريجه ص ١٢٠ ح ٣

(٤) أخرجه أبو داود برقم ٢٨٢٦ الأضاحي ، وبلفظ اخر أحمد في المسند ١ : ٢٨٩

٦١ ـ محمد بن تَوْبة
أبو بكر الطَّرَسُوسِي الزاهد

سَكَنَ دمشقَ .

حدّث محمدُ بن تَوْبة ، عن روح ، عن عمر بن سعيد قال :

أهدى عبدُ الله بنُ عامر بن كُرَيْز إلى عائشةَ هديَّةً ، فظنَّت أنه عبدُ الله بنُ عمرو ، فرَدّتْها ، وقالتْ : يتتبّعُ الكُتُبَ[1] ، وقد قالَ الله عزّ وجلّ : ﴿ أولَمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أنْزَلْنا عليْك الكتاب يُتْلى عَليْهِمْ ﴾[2] ، فقيل لها : إنّهُ عبدُ الله بنُ عامر ، فقَبلَتْها .

٦٢ ـ محمد بن ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس بن مالك بن امرِئ القيس
ابن مالك بن الأَغَرّ بن ثَعْلَبة بن كَعْب بن الْخَزْرَج
الأنصاري الْخَزْرَجي

وُلد على عهد النبي ﷺ ، وحَنّكَهُ بريْقِه ، وكانت له بدمشق دارٌ ، على ماقيل .

قال ابنُ مَنْده :

محمد بن ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري ، وُلِد في زمان النبي ﷺ ، ولا تَصِحُّ لهُ صحبة[3] .

حَدّث محمدُ بنُ ثابت بن قيس :

أن أباه ثابتاً فارقَ أمَّه جميلةَ ، وهي حاملةٌ بمحمد ، فلما وضَعَتْ ، حَلَفَتْ ألا تُلْبِنَه من لبنها ، فجاء به ثابتٌ إلى رسول الله ﷺ في خِرْقَةٍ ، فأخبرَه بالقِصَّةِ . فقال : أدْنِهِ منّي . قال : فأدنيتُه منه . فبزقَ في فِيْه ، وسمّاه محمداً ، وحَنّكَه بتمرةِ عَجْوَةٍ ، وقال : اذهبْ به فإنَّ الله عزّ وجلّ رازقُه .

(١) أي كتب اليهود والنصارى .

(٢) سورة العنكبوت : ٥١/٢٩

(٣) عدّه ابن عبد البر في الصحابة . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ : ١٣٦٧

وحدَّثَ عن أبيه عن رسول الله ﷺ :

أنه دخلَ عليه فقال : « اكشفْ الباس ربَّ الناس عن ثابت بن قيس بن شمّاس » ثم أخذ تراباً من بُطْحان ، فجعلَه في قَدَحٍ ماءٍ ، ثم صبَّه عليه .

وأخْبَرَ قال :

لما انكشفَ المسلمون يومَ اليمامةِ ، قال سالمٌ مولى أبي حذيفة : ماهكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ ، فحفر لنفسه حُفْرةً ، وقام فيها ، ومعه رايةُ المهاجرين يومئذٍ ، فقاتلَ حتى قُتِلَ ، رَحِمَه اللهُ ، يومَ اليمامةِ شهيداً سنةَ اثنتي عشرة . وذلك في خلافة أبي بكر .

ذكر أبو الحسين الرازي ، بأسانيده عن شيوخه الدمشقيين :

أن الدارَ المعروفة بدار البراد الكبيرة ، كانت دارَ ثابت بن قيْس بن شمَّاس الأنصاري الصحابي ، ثم كانت لعبد الله ومحمدِ ابْنيْ ثابت بن قيس بن شماس . وهي حبْسٌ كان عبدُ الله ومحمدٌ ابني ثابت حبساها على أولادهما . ومن ولدهما في الغوطة في قرية يقال لها عِرْبيل[1] .

وفي هذا نظرٌ ؛ فإن ثابتَ بنَ قيْس قُتِل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر قبْل فتْح دمشق ، بلا خلافٍ بينَ أهل السيرة ، فكيف تكونُ له بدمشقَ دارٌ ؟ ولعل الدارَ كانت لابنَيْه . والله أعلم . وقد رُوي أن محمَّد بن ثابت بن قيس بن شماس كان غازياً بالشام ، وأرسلَه يزيدُ بنُ معاوية إلى أهلِ المدينةِ قبل الْحَرَّة .

قال خَليفة بن خياط[2] :

محمدُ بنُ ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وأُمُّه جميلة بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول . قُتِل هو وأخواه يحيى وعبد الله بنو ثابت يومَ الْحَرَّة .

---

(١) نسميها اليوم عربين .

(٢) طبقات خليفة ٢ : ٥٩٦

٦٣ ـ محمد بن جابر بن حمّاد
أبو عبد الله المَرْوَزِي الفَقِيه الحافظ

حدّث عن كثير بن محمد التيمي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من آتاه اللهُ وجهاً حسَناً ، واسماً حسناً ، وجعلـه في موضع غير شـائِن لـه ، فهو من صَفْوَة الله في خلقه » . قال ابن عباس : قال الشاعر :

أنْتَ شرطُ النَّبيِّ إذْ قـال يَـوْمـاً   اطلبوا الخيرَ مِنْ حِسَانِ الـوُجُـوهِ

قال أبو عبد الله محمد بن جابر :

رأيتُ منْ لا يُحْصى كثْرةَ من الأئمة الْمُقْتَدَى بهم يَرْفَعون أيـديَهم إذا كبَّرُوا لافتتـاحِ الصلاة حذْوَ منـاكبهم ، وإذا رَكعُوا ، وإذا رَفعُوا رؤوسَهم من الركوع . فـإن قـال قـائلٌ : فإنّ مالك بنَ أنس لم يكنْ يرفعُ يديه إلا عِنْدَ الافتتاح ، وهو أحدُ أعلامِكم الذين تقتـدون بهم[٢] ، قيل له : صَدقت ، هو من كبارِ مَنْ يُقْتَدَى به ، ويُحْتَج بـه ، وهو أهلٌ لـذلـك ، رحمةُ الله عليه ، ولكنـكَ لستَ من العُلَماء بقوله : حـدَّثَنـا حرملةُ بنُ عبـد الله التُّجيبي ، أنبأنا عبدُ الله بن وَهْب قال : رأيتُ مـالـكَ بن أنس يرفعُ يـديـه إذا افتتحَ الصلاةَ ، وإذا ركع ، وإذا رفَعَ من الركـوع . قـال أبـو عبـد الله : فـذكرتُ ذلـكَ لمحمـدِ بنِ عبـد الله بن عبد الحكم ، وهو نابُ أصحاب مالك بمصر والعالمُ بقولِه وما مات مالك عليه ، فقال : هـذا قولُ مالكٍ وفعلُه الذي مات عليه ، وهو السُّنّةُ ، وأنا عليه ، وكانَ حَرْمَلَةُ على هذا .

مات أبو عبد الله الحافظ سنةَ سبع وسبعين ومئتين ، وهو في حَدِّ الكهولة .

٦٤ ـ محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي
ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاب
أبو سعيد القُرَشِي ثم النَّوْفَلي

من أهل مكة ، وَفد دمشقَ على معاوية وعلى عبدِ الملك بن مروان .

---

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٠٧٨٤ عن البيهقي الذي ضعف إسناد الحديث ، وعن ابن عساكر .

(٢) في تاريخ دمشق « به » وفوقها في نسخة ب ضبة .

حدَّثَ محمدُ بن جُبَيْر بن مُطعِم ، عن أبيه قال :

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ بالطُّور في الْمغْرب .

وكان يحدّث[1] :

أنه بَلغَ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أنّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص حدَّثَ أنه سيكونُ مَلكٌ من قحطان . فغضب معاويةُ ، فقامَ ، فأثنى على الله بما هو أهلُه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنه بَلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديثَ - وفي رواية : بأحاديث - ليست في كتابِ الله ، ولا تؤثرُ عن رسول الله ﷺ ، وأولئك جُهّالُكم . فإياكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهْلَها . فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّ هذا الأمر في قُرَيْش . لا يعاديهم أحدٌ إلا أكبّهُ اللهُ على وجهه ماأقامُوا الدين » .

حدّث محمدُ بن سعد قال :

في الطبقةِ الثانيةِ من تابعي أهل المدينة محمدُ بنُ جبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ويُكنى أبا سعيد . تُوفي بالمدينة زمن عمرَ بن عبد العزيز .

قال إبراهيمُ بن الحارث التَّيْمي :

قَدِمَ محمدُ بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان ، وكان من علماء قريش ، فقال له عبدُ الملك : ياأبا سعيد ، ألم نَكُنْ - يعني بني عبد شمس - وأنتم - يعني بني نَوْفَل - في حلفِ الفضول ؟ قال : أنت أعلمُ ياأميرَ المؤمنين . قال : لتُخْبِرَنّي بالحقّ من ذلك ، فقال : لاوالله ياأميرَ المؤمنين ، لقد خرجنا نحنُ وأنتم منه ، وما كانت يدُنا ويدُكم إلا جميعاً في الجاهليةِ والإسلام .

رُوي عن محمد بن جبير بن مطعم أنه احْتَسَبَ بعلمه ، وجعلَه في بيتٍ ، وأغلقَ عليه باباً ، ودفعَ المفتاحَ إلى مَوْلاةٍ له ، وقال لها : من جاءَكِ يطلبُ منك ممّا في هذا البيتِ شيئاً ، فادفعي إليه المفتاحَ . ولا تُذْهِبي من الكُتُبِ شَيْئاً .

---

(1) أخرجه البخاري برقم ٣٣٠٩ أنبياء ، و ٦٧٢٠ أحكام .

قال عبدُ الرحمن بن أبي الزناد[1] :

وكان محمدُ بن جبير وأخوه نافعُ بن جبير ينزلان دارَ أبيهما بالمدينةِ . وتُوفي محمدُ في خلافة سليمانَ بن عبدِ الملك . وكان محمدُ ثقةً قليلَ الحديث .

٦٥ ـ محمد بن جَرِير بن يَزِيد بن كَثِير بن غالب
أبو جَعْفر الطَّبَرِي

الإمامُ ، صاحبُ التصانيف المشهورة . قرأ القرآنَ العظيمَ على العبَّاسِ بن الوليد ببيروت .

حدَّث محمدُ بن جرير الطَّبري ، عن أحمد بن مَنِيع ، بسنده إلى ابنِ عباس أن النَّبيّ ﷺ قال لِضُبَاعة[2] :

« حُجِّي ، واشْتَرِطِي أنَّ مَحِلِّي حيثُ حَبَسْتَنِي » .

وحدَّث عن بشر بن دحية ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن النَّبي ﷺ قال[3] :

« من خُتِم له عند موته بلا إله إلا الله ، دخل الجنة » .

وحدَّث عن أبي زرعة الرازي ، بسنده إلى ابن عباس قال[4] :

مرّ النبي ﷺ على رجل مكشوفةٍ فَخِذُه ، فقال له : « غطّ فخذك . فإن فخذ الرجل من العورة » .

قال أبو بكر الخطيب[5] :

استوطن الطبري بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته . وكان أحد أئمة العلماء ، يُحْكَم بقوله ، ويُرْجع إلى رأيه لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ : ٢٠٥

(٢) أخرجه بهذه الرواية أحمد في المسند ٦ : ٣٦٠ ، ٤٢٠ ، ومسلم برقم ١٢٠٨ حج ، والنسائي ٥ : ١٦٨ ، وهو عند البخاري وغيره من حديث عائشة . وكانت ضباعة تخشى أن يحبسها المرض عن إتمام حجها .

(٣) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ١٨٧

(٤) أخرجه من حديث ابن عباس الترمذي برقم ٢٧٩٨ أدب .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣

من أهل عصره . وكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب في التفسير ، لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه تهذيب الآثار ، لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه .

ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني

أن مولد الطبري بآمُل سنة أربع وعشرين ومئتين .

حدَّث أبو علي هارون بن عبد العزيز :

أن أبا جعفر لما دخل بغداد ، و[1]كانت معه بضاعة يتقوت منها ، فسرقت ، فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه . فقال له بعض أصدقائه : تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم . فمضى الرجل ، فأحكم له أمره ، وعاد إليه ، فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه . فلما رآه عبيد الله قربه ورفع مجلسه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها ، وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله . ففعل ذلك به ، وأدخل في حجرة التأديب ، فأجلس فيها . وكان قد فرش له . وخرج إليه الصبي ، وهو أبو يحيى ، فلما جلسَ ، بين يديه كتبُه ، فأخذ[2] الخادمُ اللوحَ ، ودخلوا مُسْتَبْشِرين ؛ فلم تبقَ جاريةٌ إلا أهدتْ إليه صِينِيَّةً فيها دراهمُ ودنانير ، فَرَدَّ الجميعَ وقال : قد شُورطْتُ على شيءٍ ، وما هذا لي بحقٍّ ، وما آخُذُ غيرَ ما شُورطتُ عليه . فَعَرَّفَ الجواري الوزيرَ ذلك ، فأدخلَه إليه ، وقال له : ياأبا جعفر ، سَررْتَ أمهاتِ الأولادِ في وَلَدِهن ، فَبَرَرْنَكَ ، فَغَمَمْتَهُنَّ بِرَدِّكَ ذلك ! فقالَ له : ماأريد غيرَ ماوافقْتَني عليه . وهؤلاء عبيد ، والعبيدُ لا يملكون شيئاً . فَعَظُم ذلك في نفسه . وكان ربما أهدى إليه بعضُ أصدقائه الشيءَ

---

(١) كذا بالواو والصواب حذفها .

(٢) كذا بالفاء في أوله ، والأصوب حذفها .

من المأكول فيقبلُه اتِّباعاً للسُّنَّةِ ويكافئُه لِعِظَمِ مروءتِه أضعافاً ، وربما يُجْحِفُ به . فكان أصدقاؤه يجتنبون مهاداته .

وروى الخطيب أيضاً من طريقه[1] :

أن محمد بن جرير مكث أربعين سنةً يكتب في كل يوم منها أربعين ورقةً . وأنه قيل : لوسافر رجلٌ إلى الصين حتى يحصلَ على كتابِ تفسيرِ محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً . وأنه قال لأصحابه : أتنْشَطُون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قَدْرُه ؟ فقال : ثلاثون ألفَ ورقة . فقالوا : هذا مما تَفْنَى الأعمار قبل تمامه . فاختصرَه في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تَنْشَطُون لتاريخ العالَم من آدمَ إلى وقتِنا هذا ؟ قالوا : كم قدْرُه ؟ فذكرَ نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنّا لله ، ماتَتِ الهممُ . [2]فاختصره في نحو مااختصرَ التفسير[2] .

كتب المراغي إلى الفرغاني يقول :

لما تقلّد الخاقانيُّ الوزارةَ ، وجَّه إلى أبي جعفر الطبري بمالٍ كثير ، فامتنعَ من قبوله ، فعرَضَ عليه القضاءَ ، فامتنعَ ، فَعَرَضَ عليه المظالمَ ، فأبى ، فعاتبَه بعضُ أصحابه وقالوا : لكَ في هذا ثوابٌ ، وتُحْيِي سُنَّةً قد دَرَسَتْ . فطمِعوا في قبوله المظالمَ ، فباكروه ، ليركبَ معهم لقبول ذلك ، فانتهرَهم ، وقال : كنت أظنُّ أنّي لو رغِبْتُ في ذلك لَنَهَيْتُمُوني عنه ، ولامَهُم . قال : فانصرفْنا من عندِه خَجِلين .

وقال أبو علي الطُّوماري[3] :

كنت أحملُ القِنْديل في شهرِ رمضان بين يَديْ أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاةِ التراويح . فخرج ليلةً من ليالي العشْرِ الأواخرِ من داره ، واجتازَ على مسجدِه ، فلم يدخلْه ، وأنا مَعَه ، وسار حتى انتهى إلى آخر سوقِ العَطَش[4] ، فوقفَ ببابِ مسجدِ محمدِ بن جرير ، ومحمدٌ يقرأُ سورةَ الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرفَ ، فقلت له :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣

(٢ - ٢) مابينهما ليس في تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤

(٤) سوق العطش : كان محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى .

ياأستاذ ، تركتَ الناس ينتظرونك ، وجئتَ تَسْمع قراءة هذا ؟! قال : ياأبا علي دعْ هذا عنك . ماظننتُ أنَّ الله تعالى خلقَ بشراً يُحْسِنُ يَقْرأ هذه القراءةَ . أو كما قال .

وقال محمد بن علي بن محمد بن سهل ، المعروف بابن الإمام ، صاحب محمد بن جرير الطبري :

سمعتُ أبا جعفر محمدَ بن جرير الطبري الفقيه ، وهو يكلِّم المعروفَ بابنِ صالح الأَعْلَم ، وجرى ذكرُ عليِّ بن أبي طالب ، فجرى خطابٌ ، فقال له محمد بن جرير : من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامَيْ هدىً ، أيْشٍ هو ؟ قال : مُبْتَدِع . فقال له الطبري إنكاراً عليه : مبتدع ، مبتدع ! هذا يُقْتل ، من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامَيْ هُدىً يُقْتَلُ يُقْتَلُ !

حدَّث عثمان بن أحمد الدَّيْنَوَرِي قال :

حضرتُ مجلسَ محمدِ بن جرير الطبري ، وحضرَ الوزيرُ الفضلُ بن جعفر بن الفُرَات ، وكان سَبقَهُ رجلٌ للقراءةِ ، فالتفتَ إليه محمد بن جرير فقال : مالكَ لاتقرأُ ؟ فأشارَ الرجلُ إلى الوزيرِ . فقال له : إذا كانت لك النَّوْبَةُ ، فلا تكترثْ لدجلةَ ولا الفرات !

أَنْشَدَ محمدُ بن جرير الطبري : [من الوافر]

إذا أعْسَرْتُ لم يعلمْ رفيقي — وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءَ وجهي — ورِفْقِي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سَمَحْتُ ببذل وجهي — لكنتُ إلى الغِنى سهلَ الطريق

وأنشد أيضاً : [من الكامل]

خُلُقان لاأرضى طريقَهما — بَطَرُ الغِنى وَمَذَلَّةُ الفَقْرِ
فإذا غَنِيتَ فلا تكنْ بَطِراً — وإذا افتقرْتَ فَتِهْ على الدَّهْرِ

قال أحمد بن كامل القاضي :

تُوفي أبو جعفر محمدُ بن جرير الطبري في وقتِ المَغْرب من عشيةِ الأحدِ ليومين بقيا من شوال ، سنةَ عشر وثلاث مئة ، ودُفِن وقد أضحى النهارُ من يوم الاثنين غَدِ ذلك

اليوم ، في داره برَحْبَة يَعْقوب[1] ، ولم يُغَيِّر شيبَه ، وكان السوادُ في شَعْرِ رأسِه ولحيتِه كثيراً . وأخبرني أن مولدَه في آخر سنة أربع ـ أو أول سنة خمسٍ ـ وعشرين ومئتين . وكان أسمر إلى الأُدْمَة أعْيَنَ نحيفَ الجسم مديدَ القامة فصيحَ اللسان . ولم يؤْذَنْ به أحدٌ ، واجتمعَ عليه من لا يُحصيهم عدداً إلاّ الله ، وصُلِّيَ على قبره عِدَّةَ شهورٍ ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلقٌ كثيرٌ من أهل الدينِ والأدبِ ، فقال ابنُ الأعرابي في مرثيَّةٍ له طويلة : [من الخفيف]

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وخَطْبٌ جليلٌ ... دَقَّ عن مِثْلِه اصطبارُ الصَّبُورِ
قامَ ناعي العلوم أجمعَ لمّا ... قامَ ناعي محمدِ بنِ جرير
فَهَوَتْ أنجمٌ لها زاهراتٌ ... مؤذناتٌ رسومها بالدُّثور
وغدا روضُها الأنيقُ هشيماً ... ثم عادتْ سهولُها كالوُعورِ
ياأبا جعفر مضيت حَميداً ... غيرَ وانٍ في الْجِدِّ والتَّشْمِيرِ
بين أجْرٍ على اجتهادك موفو ... رٍ وسعيٍ إلى التُّقى مَشْكورِ
مستحقاً به الخلودَ لدى جَنْـ ... ـنَةِ عَدْنٍ في غِبْطَةٍ وسُرورِ

٦٦ ـ محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى
أبو جعفر النَّسَوي الرامَرَاني الفقيه

أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال :

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى النَّسَوي أبو جعفر الفقيه ، من أهلِ الرَّامَرَان ، وهي قرية على أقل من فرسخ من مدينة نَسَا . وكان أبو جعفر من الفُقَهاء الثقات الْمُعَدَّلين . وكان حسنَ الحديث ، صحيحَ الأصول . توفي سنة ستين وثلاث مئة .

٦٧ ـ محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح
أبو الفَرَج ، يُعرَف بابن صاحب الْمُصَلّى ، البغدادي

حدَّث محمد بن جعفر البغدادي ، عن إبراهيم بن مروان المرواني ، بسنده إلى أمّ كُرْزٍ قالت[2] :

---

(١) محلّة ببغداد .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ٧ : ١٦٥

سألتُ النبيَّ ﷺ عن العَقيقَةِ فقال : « عن الغلام شاتان مكافأتان[1] ، وعن الجارية شاة » .

ضَعَّفَه أبو بكر الخطيب وغيره[2] ، لكثرة أوهامه وسوء ضبطه .

٦٨ ـ محمدُ بنُ جعفر بن الحسين بن محمد
أبو بكر البغدادي ، الحافظ الْمُفيد ، يُلَقَّب غُنْدُراً

رَحَّال جَمَّاع .

حدَّث محمد بن جعفر غُنْدُر الحافظ ، عن الحسن بن شبيب المعمري ، بسنده إلى أبي هريرة :
أن النبيَّ ﷺ أمَرَ بالمضمضة والاستنشاق .

حدَّث أبو عبد الله الحافظ قال :
محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد الْمُفيد أبو بكر البغدادي الملقب بغندر . وكان يَحْفَظُ سؤالات شيوخِه ، ويعرفُ رسومَ هذا العلم . أقام بنيسابور سنين ، وكان يُفيدُنا ، وخَرَّجَ لي أفْرادَ الْخُراسانيين من حديثي . ثم إنه خرَج إلى مرو ، وبقي بها .

سمع ببغداد وبالجزيرة وبالشام ، ثم دخل البصرة والأهواز وخوزستان وأصبهان والجبال ودخل خراسان وما وراء النهر إلى الترك ، وعلى طريق بلخ إلى سجستان ، وكتبَ من الحديث مالم يتقدمْه فيه أحدٌ كثرةً . ثم استُدْعِي إلى الْحَضْرَة ببخارى ، ليُحدِّث بها ، من مرو ، فتُوفي رحمه الله في الْمَفَازة سنة سَبْعين وثلاث مئة .

٦٩ ـ محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي

صنَّفَ كتاباً في فتوحِ الشام .

---

(١) ويروى أيضاً « مكافئتان » بحسب اختلاف المفسرين في معناها .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٥٤

٧٠ ـ محمد بن جعفر بن عُبَيْد الله بن العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب
ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

كان مع بني العباس الذين خرجوا من الحُمَيْمَة[١] إلى الكوفة في أوَّلِ أمرِ بني العباس . له ذِكْر . وكان المنصور مُعْجَباً به ، وكان كريماً يسأله حوائجَ الناس ، فيقضيها له .

٧١ ـ محمد بن جعفر بن عُبَيْد الله بن صالح
أبو عبد الله الحِمْيَري الكَلاَعي الحِمْصي

حدَّث عن أبي سهل محمد بن هارون الطرزي ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« لوتعْلَمون ماأعلمُ ، لَضَحِكْتُم قليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً » .

وحدَّث عن أبي علي يونس بن أحمد ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« الحَجَرُ يَمِينُ اللهِ في الأَرْضِ يصافِحُ بها عِبادَه » .

٧٢ ـ محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر بن جِبَارة
أبو جعفر الجوهري

حدَّث عن أبي القاسم عبد الجبّار بن أحمد بن محمد السَّمَرْقَنْدي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال[٤] :

---

(١) الحُمَيْمة بلفظ التصغير بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام ، كان منزل بني العباس .

(٢) حديث متواتر أخرجه أصحاب الصحيح والسنن من حديث عائشة وأنس وأبي هريرة وأبي ذر ، رضي الله عنهم .

(٣) نقله صاحب الكنز برقم ٣٤٧٢٩ عن الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما .

(٤) نقله صاحب الكنز برقم ٤٢٦٢٤ عن الحاكم والخطيب وابن عساكر في تواريخهم .

« من عَزَّى أخاه المؤمنَ في مصيبتـه ، كساه الله حُلّةً خَضْراء يُحْبَرُ بها » قيل : يا رسول الله ، ما « يُحْبَرُ بها » ؟ قال : « يُغْبَطُ بها » .

٧٣ ـ محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المُعْتَصِم بن هارون الرّشيد
ابن محمد المَهْدي بن عبد الله المَنْصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب
أبو أحمد الناصر لدين الله ، المعروف بالموفّق

قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل .

قال الموفق :

صَدَقَ المأمونُ حيثُ يقول : الفَلَك أدق من أن يبقى على حال . فانتهزوا أوقاتَ فُرَص الزمانِ من السرور ، واعْتَقِدُوا المِنن في أعناقِ الرجال ، فتكونوا قد جمعْتُم الأمْرَيْن : أخذ الحظّ من السرور قبل فوْته ، ونقَّيْتُم لأنفسكم الذِّكْرَ الجميلَ ، ولأعقابكم الصنائعَ المحمودَة ، فإن السرورَ في الدُّنيا لمْع ، والعوارض بالغموم والمكروه لاتُعْدَم فيها ، وليس تدومُ لاعلى السَّرَّاء ولا على الضَّرّاء .

قال أبو بكر الخطيب[1] :

محمدُ بنُ جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله ، يُكنى أبا أحمد ، ولقبه المُوَفَّق بالله . كان أخوه المعتَمدُ قد عقد له ولايةَ العهد بعد ابنه جعفر ، فمات الموفق قبل موت المعتمد بسنة وأشْهرٍ . ويقال إن اسمه كان طَلْحة .

حدَّث عبد الله الألُوسي قال :

لما صار جيشُ الدَّعيِّ بالبصرةِ إلى النُّعمانية ، طُرحتْ رقعةٌ في دار الناصر مختومةٌ ، فجاؤوا بها إلى الموفق فقال : فيها عقرب لا شك . ففتحوها ، فإذا فيها : [من الوافر]

أرى ناراً تأجَّجُ من بعيدٍ   لها في كل ناحيةٍ شُعَاعُ

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧

وقـد نـامتْ بنـو العبّـاس عنهـا وأضحَتْ وهي غـافلـةٌ رَتـاعُ
كما نـامتْ أُميّـةُ ثم هبَّتْ لتـدفَـعَ حينَ ليسَ لهـا دِفـاعُ

فأمر الموفّق ساعته بالارتحال إلى البصرة .

قال إسماعيل بن علي[1] :

كان المعتمدُ على الله عقد العهدَ بعدَه لابنه جعفر ، وسماه المُفَوِّضَ إلى الله ، وعقد العهد بعد ابنه جعفر لأخيه أبي أحمد ، وسماه الموفَّق بالله . وكان هذا العقد يومَ الأربعاء لاثنتي عشْرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وستين ومئتين . وكان جعفرٌ يومئذٍ صغيراً ، فشرَط في العهد : إن حدث به حَدَثُ الموتِ ، ولم يبلغْ جعفرٌ ويَكْمُلْ للأمر ، أن يكون الأمرُ لأبي أحمد أولاً ، ثم لجعفرٍ من بعده . فلم يزلْ أمرُ أبي أحمد يقوى ويزيد ، حتى صارَ الجيشُ كلُّه تحت يده ، والأمرُ كلُّه إليه ، وكان قتْلُ صاحبِ الزَّنْج بالبصرة على يديه ، فملك الأمر ، وأحبه الناس ، وأطاعوه[2] . وتَسَمَّى بعد قتْل البصريِّ الخارجي بالناصرِ لدين الله مضافاً إلى الموفق بالله ، فكان يُخْطَب له على المنابر بلقبين يقال : اللهم أصلحْ الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفّقَ بالله وليَّ عهدِ المسلمين أخا أمير المؤمنين .

وفي رواية : ولما غلب الموفق على الأمر حَظَر على المعتمد ، واحتاط عليه وعلى ولده ، وجَمَعَهم في موضعٍ واحد ، ووكّل بهم ، وأجرى الأمورَ في مجاريها ، فلم يزلْ على ذلك إلى أن تُوفي ليلة الخميس لثمانٍ بقيْنَ من صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين في القصرِ المعروف بالْحسنيّ ، على شاطئ دجلة ، ودُفن في الرُّصافة ليلاً ، وله من السِّنِّ يومئذٍ تسعٌ وأربعون سنةً تنقص شهراً وأياماً . وأُمُّه أمُّ وَلد .

٧٤ ـ محمد بن جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد
ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عيسى بن المتوكل الهاشمي

قدِمَ مع أبيه دمشق .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧
(٢) انظر تاريخ الخلفاء ص ٣٧٣

كَتَبَ أبو محمد عبدُ الله بن محمد الخطّابي الشاعرُ بخطّه :

أنه لما عَزَمَ المعتمدُ على الخروج إلى الشام ، والموفّقُ إذ ذاك يُحاربُ الخائن[1] بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى بنُ المتوكل أخوه ألاّ يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه . فقال أبو عيسى ، وعَمِل فيه لحناً : [من المتقارب]

أقولُ له عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وكُلٌّ بعبْرَتِهِ مُبْلسُ
لَئِنْ قَعَدتْ عنك أجسامُنا لقد سافرتْ معك الأنْفُسُ

وقال ، وقد أُمِرَ بالركوب لينحدر من سرّمن رأى : [من مجزوء الخفيف]

سيكونُ الذي قُضِي سَخِطَ العبدُ أو رَضِي
ليسَ هذا بدائمٍ كلٌّ هذا سينْقضي

ذَكَر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوَرّاق :

أن أبا عيسى بنَ المتوكل وعبدَ الله وحمزة ابني المعتز حُملُوا من سرّمن رأى ، فأُدْخِلوا بغداد يوم الجمعة مستهل شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين .

حَدَّث عبدُ الله بنُ عبد الملك المعروف بالهَدَادي الشاعر قال :

كان السببُ في قتل أبي عيسى بنِ المتوكل أن أبا عيسى كاتَبَ أبا الجيش في أمرِ ضَيْعَتِه ، وكان النهيكي وكيلَه في ضياعه بدمشق ، فتخلَّفَ عن أبي عيسى من مالها ستةَ عَشَرَ ألف دينار ، فاستأذنَ أبا القاسم بنَ سليمان في مكاتبة أبي الجيش ، ليستعينَ به على النهيكي ، واستأذنَ الْمُعْتَضِد ، وهو إذ ذاك وليُّ العَهْدِ ، فأُذِنَ لأبي عيسى في مكاتبة أبي الجيش ، فاتصلت بهذا السبب بينهما المكاتبةُ ، وأهدى إلى أبي الجيش هدايا لها قيمةٌ . فلما عَلِمَ النهيكي بمكاتبته أبا الجيش ، خافَ أبا الجيش على نفسه ، وكتبَ إلى السلطان : إن أردْتُم دولَتكم وخلافتكم ، فاستوثقوا من أبي عيسى بنِ المتوكل ، فإنه قد كاتب أبا الجيش ، وقد مالَ إليه أهلُ مصر جميعاً . فوجَّه المعتضدُ جنى الصغير ، فأقامَ بِسُرَّمَنْ رَأى شهرين قبل أن يَحْدثَ على أبي عيسى ماحدث ، فلما أن أفضتْ الخلافةُ إلى المعتضِد ، وجَّهَ إلى جنى أن يحملَ أبا عيسى إليه ، فوجَّه بإنسانٍ من الْمُسْتَأْمِنَة ، يعرف بالشَّعْراني في حمل

(١) يريد هنا صاحب الزنج .

أبي عيسى إلى بغداد ، وتقدّموا إليه في قتله في الطريق ، وأن يُحملَ رأسُه إليهم . قال الهَدَادي : وكنت قاعداً بين يَدَيْ أبي عيسى بعد صلاةِ الغَدَاة ، ودخلَ الغِلْمان فقالوا : جنى بالباب . فقال لي : الْحُجْرَةَ . فقمْتُ . وأذِن له ، فدخلَ إليه فقال : لأيِّ شيءٍ قصدْتني ، وما تريدُ ؟ قال : تركبُ معي إلى دارِ إسحاقَ بنِ إبراهيم ، نبايعُ لأميرِ المؤمنين المعتضِد . فقال له : إني قد أمَرْتُ بإصلاح حَرَّاقةٍ[1] ، وقد فُرِشَتْ ، وقد كتبتُ أستأذنُ في الانحدار إلى أمير المؤمنين ، فإن كنتَ أمِرْتَ بشيءٍ فأعلمْني ، فحلف له أنه ماأُمِرَ فيه بشيء ، وإنما يريدُ منه أن يبايعَ . فركب ، وكان آخرَ العهد به . فلما كان في بعض الطريق ، قال له : اعدلْ إلى دارِ الموفّق ، فقال له : أليسَ حلفتَ أنك إنما قصدتَ لأن أبايع في دارِ إسحاق ؟ قال له جنى : ياسيدي ، اعذُرْني ، فإني عبدٌ مأمورٌ . ومضى به إلى دارِ سيما صاحب الشُّرْطَةِ بسُرَّ منْ رأى ، ثم سُلِّم إلى المستأمِن البصري الشعراني ، فقتله بالبَرْدَان ؛ غَرَّقه وأخَذَ رأسَه . وقبلَ ذلك دُلِّيَ في الماء ، وقد ثُقِّلَ بالحديدِ ، ثم أُخْرِج ، وهم يظنون أنه قد قَضَى ، فوجدوا به رَمَقاً ، فردُّوه ، فلما قضى ، أخرجوه ، وأُخِذ رأسُه ، ورُمِيَ ببدنِه في الماء ، وكان في إصبعه خاتمُ ياقوتٍ فأخَذَه منه الشعراني . وكانت بيعةُ المعتضد في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين ومئتين .

٧٥ ـ محمد بن جَعْفر بن محمد بن سَهْل بن شاكر
أبو بكر الْخَرَائِطي السَّامري

من أهل سامراء ، صاحب المصنفات ، قدم دمشق .

حَدَّث أبو بكر الخرائطي ، عن علي بن حَرْب ، بسنده إلى أبي حُمَيْد الساعِدي[2] :

أنّ النَّبي ﷺ استعملَ رجلاً يقال له ابنُ اللُّتْبِيَّةِ على الصدقة . فلما جاء ، قال : هذا لكم ، وهذا أُهْدِي إلي . فقامَ النّبي ﷺ على المنبر ، فحَمِدَ الله ، ثم قال :-

« مابالُ من يستعمل على بعض العَمَل من أعمالنا ، فيجيءُ فيقول : هذا لكم ، وهذا

---

(١) « هي سفينة خفيفة المرّ » أساس البلاغة (حرق) .

(٢) الحديث في مسند أحمد ٥ : ٤٢٣ ، وأخرجه البخاري برقم ٢٤٥٧ هبة ، ومسلم برقم ١٨٣٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٤٦ خراج .

أُهْدِيَ إلي ؟ ألاَ جَلَسَ في بيتِ أُمِّه أو بيتِ أبيـه ، فينظرَ أَيُهـدى لـه أم لا ! والـذي نفسي بيده ، لا يؤتى أحدٌ منكم بشيء ، إلا جاء به يومَ القيامة على عنقه ؛ إن كان بعيراً له رُغاء ، أو بقرةً لها خُوار ، أو شاةً تَيْعَر » ثم رفع يديه وقال ثلاثاً : « اللّهُمَّ هلْ بَلَّغْتُ » .

قال ابن ماكولا[1] :

أما الْخَرائِطي : أوله خاء معجمة وبعد الألف يـاءٌ معجمـة بـاثنتين من تحتهـا ، فهو أبو بكر محمـد بن جعفر الخرائطي السـامري ، صَنَّفَ الكثيرَ ، وحـدَّثَ ، وكان من الأعيـانِ الثِّقات .

تُوفي أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة .

٧٦ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن هِشام بن مَلاَّس بن قَسِيْم[2] أبو العباس النُّمَيْرِي ، مَوْلاهُم

حَدَّث عن أبي جعفر محمد بن عمرو السُّوسي ، بسنده إلى عبد الله قال[3] :

كنا مع النبي ﷺ ، ونحن شباب ، فقلنا : يارسول الله ، ألا نستَخْصي ؟ فنهانا . ثم رَخَّصَ لنا أن نتزوجَ المرأةَ بالثوبِ إلى أجَلٍ . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ لاتُحَرِّمُوا طيِّبات ماأحَلَّ اللهُ لكُمْ ﴾[4] .

كَتَب أبو الْحُسَيْن الرازي بِخَطِّهِ ، في تَسْمِيةِ من كَتَبَ عنه بدمشق :

أبو العبـاس محمـد بن جعفر بن محمـد بن هشـام بن مَلاَّس بن قسيْم النُّمَيْري ، وكانـوا أَهْلَ بيتِ عِلْمٍ ، كان أبوه مُحَدِّثاً ، وجَدُّه مُحَدِّثاً ، وعَمُّ أبيـه ، وابنُ عمِّ أبيـه . وجمـاعـةٌ من أهل بيته ، رُوِيَ عنهم العِلْمُ ، وابنُ عَمٍّ له كتبتُ أنا عنه يقال له قسيْم . مات أبو العبـاس في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) الإكمال ٣ : ٢٩٧

(٢) في تاريخ مدينة دمشق : « بن قسيم بن ملاس » على القلب . والصواب ماأثبته . انظر الإكمال ٧ : ١١٨ وما يلي عن أبي الحسين الرازي .

(٣) الحديث في مسند أحمد ١ : ٤٣٢ و ٤٥٠ ، وأخرجه البخاري برقم ٤٣٣٩ و ٤٧٨٧ ، ومسلم برقم ١٤٠٤

(٤) سورة المائدة : ٨٧/٥

٧٧ ـ محمد بن جَعْفر بن محمد بن أبي كَرِيْمَة
أبو علي ـ ويُقال : أبو بكر ـ الصَّيْداوي

حدّث عن أبي جعفر محمد بن سيف العطار ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء ، عن النبي ﷺ أنه قال[١] :
« إذا قدمَ أحدُكم من سَفَرٍ ، فَلْيَقْدَمْ معه بهديَّةٍ ، ولو يُلقي في مِخْلاتِه حَجَراً » .

٧٨ ـ محمد بن جَعْفر بن عبد الكريم بن بُدَيْل
أبو الفضْل الْخُزَاعي الْجُرْجَاني الْمُقْرِئ

قرأ القرآن .

وحدّث عن أبي الحسن أحمد بن محمد ، بسنده إلى محمد بن الحسن الشيباني قال :
صلّى بنا أبو حنيفة في شهر رمضان ، وقرأ حروفاً اختارها لنفسه من الحروف التي قرأهنّ الصحابةُ والتابعون ؛ قرأ أبو حنيفة : ﴿ مَلَكَ يومَ الدين ﴾[٢] على مثال فَعَل ، ونصبَ اليوم ، جعله مفعولاً ، وقرأ في سورة الأنعام ﴿ لاتنفعُ نفسٌ ﴾[٣] بالتاء والرفع . قال أبو الفضل : ولست أعرف الرفعَ مع التاء . وقرأ في سورة يوسف ﴿ قد شَعَفَها حُبّاً ﴾[٤] بالعين . وقرأ في سورة يس ﴿فأعشيناهم ﴾[٥] بالعين غيرِ مُعْجَمةٍ ، وقرأ في سورة الفَلَق ﴿ من شَرٍّ ماخَلَق ﴾[٦] بالتنوين ، وذكر حروفاً كثيرة سوى هذه .

وحدّث عن أبي العباس الحسن بن سعيد البصري ، بسنده إلى الشافعي قال :
كَتَب حكيمٌ إلى حكيم : ياأخي قد أُوتيتَ علماً ، فلا تُدَنِّس علمَك بظُلْمَةِ الذُّنوب ، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهلُ العلم بنورِ علمِهم .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٧٥٠٦ من طريق ابن عساكر . وقال المناوي في الفيض ١ : ٤١٥ إن إسناده ضعيف .
(٢) فاتحة الكتاب : ٣/١
(٣) سورة الأنعام : ١٥٨/٦
(٤) سورة يوسف : ٣٠/١٢ ، وانظر تفسير الطبري ١٢ : ٢٠٠ ـ ٢٠١
(٥) سورة يس : ٩/٣٦ ، وانظر تفسير الطبري ٢٢ : ١٥٢
(٦) سورة الفلق : ٢/١١٣

قال أبو بكر الخطيب[1] :

كان أبو الفضل الخُزَاعي شديدَ العناية بعلم القرآن[2] ، ورأيتُ له مُصَنَّفاً تشتمل أسانيدَ القراءات المذكورة فيه على عِدَّةٍ من الأجزاء قد عَظُمَتْ . واستنكرتُه ، حتى ذَكَرَ لي بعضٌ من يعتني بعلومِ القراءاتِ أنه كان يُخَلِّط تخليطاً قبيحاً ، ولم يكنْ على ما يرويه مأموناً .

مات أبو الفضل بآمِدَ ، سنة ثمانٍ وأربع مئة ، ودُفِنَ بها .

٧٩ ـ محمد بن جَعْفَر بن يَحْيَى بن رَزِين
أبو بكر العقيلي العَطَّار الحِمْصي

حدَّث عن هشامِ بن عَمَّار ، بسنده إلى أبي موسى الأشْعَري ، أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« اثنان فما فوقَهما جماعةٌ » .

وحَدَّث عن إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، بسنده إلى أبي كَبْشة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[4] :

« خيارُكم خيارُكم لأهْلِه » .

قال الدَّارَقُطْني :

محمَّدُ بنُ جَعْفر أبو بكر العطار ليسَ به بأسٌ .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٥٨

(٢) كذا في تاريخ دمشق نسخة « ب » ونسخة « س » . والذي في تاريخ بغداد « قراءات » ، وهو الأشبه

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٩٧٢ ، وفي سنده ضعفٌ .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة : الترمذي برقم ١١٦٢

٨٠ ـ محمد ـ قِيْلَ : ابنُ جعفر ـ
أبو جعفر الْمَدَني المعروفُ بابنِ عائِشة

ذكر أبو الفرج الأصفهاني[(١)]:

أنه لم يكن يُعْرَفُ له أبٌ . وكان يَـزْعُم أن اسمَ أبيه جعفرٌ . وأمُّه عائشةُ مولاةٌ لِكَثِيْرِ بن الصَّلْت الكِنْدي حليفِ قريش ، وقيل إنها مولاةٌ لآل طالب بن أبي وَدَاعة السَّهْمي .

قَدِمَ ابنُ عائشةَ على الوليدِ بن يزيد .

قال الفرزدق[(٢)]:

حضرتُ الوليدَ ، وعنده ندماؤه ، وقد أصْبَحَ[(٣)] ، فقال لابنِ عائشةَ يُغَنِّي بشعرِ ابن الزِّبَعْرَى[(٤)] : [من الرمل]

لَيتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدُوا　　جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
فَقَتَلْنا الصِّيْدَ من ساداتِهم　　وَعَدَلْنا مِثْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ

فقال ابنُ عائشةَ : لاأُغَنِّي هذا ياأميرَ المؤمنين . فقالَ : غَنِّه ، وإلا جَرَّعْتُ لَهَواتِكَ الأَمَرَّيْن[(٥)] ! قالَ : فَغَنَّاه ، فقال : أحسنْتَ والله . أنا على دِيْنِ ابنِ الزِّبَعْرَى يومَ قالَ هذا الشِّعْرَ .

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

بَلَغني أن ابنَ عائشةَ لما انصرف من عند الوليد بن يزيد ، نَزَل بِذِي خُشُب ، فَلَحِقَه طَرَبٌ ، فَغَنّى على قصرِ ذِي خُشُب ، ومشى على الشُّرُفَات ، فسقطَ ، فماتَ .

---

(١) انظر الأغاني ٢ : ٢٠٣ ، ط . دار الكتب .

(٢) انظر الخبر كاملاً في تاريخ الطبري ٨ : ٩٦ ، ومن طريقه رواه ابن عساكر .

(٣) كذا في تاريخ دمشق « أَصْبَحَ » والذي في تاريخ الطبري « اِصْطَبَحَ » وهو الأشبه .

(٤) من أبيات له قالها في وقعة أحد ، وهو يومئذٍ مشرك . انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٩٧

(٥) في تاريخ الطبري : « وإلا جَدَعْتُ لهواتك » .

٨١ ـ محمّد بن جَعْفر
أبو جَعْفَر بن أبي الْحُسيْن السّمَناني

حـدّث عن عبـد الله بن يـزيـد الْمُقْرئ ، بسنـده إلى عبـدِ الله بن عمرو قـال : قـال رسول الله ﷺ[١] :

« قدَّرَ اللهُ الْمَقاديرَ ، قبْل أن يَخْلُقَ السموات والأرض بخمسين ألف سنةٍ » .

وحـدّثَ عن أبي تـوْبـة الربيـعِ بنِ نـافـع ، بسنـده إلى أبي مـوسى الأشعري قـال : قـال رسول الله ﷺ[٢] :

« إنَّ اللهَ يَبْعَثُ الأيامَ يومَ القيامة على هَيْئتها ، ويبعثُ يومَ الْجُمُعَـةِ زهراءَ منيرةً ، أهلُهـا يَحفُّونَ بهـا ، كالعروس تُهـدَى إلى كريمهـا ، تضيءُ لهم ، يمشونَ في ضوئهـا ، ألـوانُهم كالثلـج بيـاضـاً ، وريحُهم تَسْطـعُ كالْمِسْـك ، يخـوضـون في جبـال الكافـور ، ينْظُر إليهم الثَّقَلان[٣] ، مـا يَطْرِفُـون تعَجُّبـاً ، حتى يـدخلـوا الجنـة ، لا يُخـالطُهم أحَـدٌ إلا الْمُـؤذّنـون الْمُحْتَسِبُون » .

قال أبو نصر البخاري :

محمـد بن أبي الحسين هـو محمـد بن جعفر السِّمْنَـاني ، سمع عمرَ بنَ حفص بن غيـاث . روى عنه البخاري في غزوة خيبر .

٨٢ ـ مُحمّد بن جَعْفَر

حدّث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، بسنده إلى أبي قَتَادة قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« إني لأدخـلُ في الصـلاةِ ، وأريـدُ أن أُطَـوّلَ ، فـأسمعُ بكاءَ الصَّبيّ ، فـأتجـوزُ في الصَّلاةِ » .

---

(١) الحديث في مسند أحمد ٢ : ١٦٩ ، وسنن الترمذي برقم ٢١٥٧ ، قدر .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ : ٢٧٧ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٠٩١٠

(٣) أي الإنس والجن .

(٤) أخرجه البخاري برقم ٦٧٥ صلاة ، وأبو داود برقم ٧٨٩ صلاة ، والنسائي ٢ : ٩٥

٨٣ ـ محمد بن الْجُنَيْد
أبو عبد الله النَّيْسَابُوري ثم الأَسْفَرَائِيْني الزاهد

حدَّث عن عبد الله بنِ يوسف التِّنِّيْسِي ، بسنده إلى أبي خَلاَّد ، وكانَ من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا رأيتم الرجُلَ المؤمن قد أُعطي زُهْداً في الدنيا[2] وقِلّةَ مَنْطِقٍ ، فاقتَرِبُوا منه ، فإنه يُلَقَّى الحِكْمَةَ » .

وحدَّث عنه أيضاً ، بسنده إلى عبدِ الله بنِ عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ إذا قام إلى الصلاةِ من جَوْفِ الليل[3] :

« اللهمَّ لكَ الحمد ، أنتَ نورُ السماواتِ والأرض . ولك الحمدُ ، أنت قَيَّامُ السموات والأرض . ولك الحمد ، أنت ربُّ السمواتِ والأرض ومن فيهن . أنتَ الحقُّ ، ووعدُكَ الحقُّ ، ولقاؤك الحقُّ ، والجنةُ حَقٌّ ، والنارُ حَقٌّ ، والساعةُ حقٌّ . اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك أَنبْتُ ، وبك خاصمْتُ ، وإليك حاكمتُ . فاغْفِرْ لي ماقدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ . إلهي لاإلهإلاأنت » .

قال أبو عَوَانة :

كان محمَّدُ بنُ الْجُنَيْد من الزُّهَّاد . كتبَ إلى بعضِ الأمراء : أكرمَكَ الله وأسعَدَك .. فغضِبَ الأميرُ ، ورمى بكتابه ، وقال : لا يُخَاطَبُ السُّلْطانُ بهذا . فَكَتَبَ إليه : أطالَ الله بَقاءَك ، ثم أطالَ الله بقاءَك . ولو أكرَمَكَ وأسعَدَكَ ، لكانَ خَيْراً لك . فإن عاقبةَ ماأنتَ فيه ليستْ بِمَحْمُودَة .

٨٤ ـ محمد بن الْجَهْمِ الشَّامِي

وَلِيَ دمشقَ في أيامِ الْمُعْتَصِم .

---

(١) الحديث في سنن ابن ماجه برقم ٤١٠١ ، وفي حلية الأولياء ١ : ٤٠٥

(٢) في تاريخ دمشق « هذا » وضببت اللفظة في النسخة « ب » وما أثبته من المصادر الأخرى .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٦٩ ، و ٥٩٥٨ ، و ٦٩٥٠ ، و ٦٩٥١ ، و ٧٠٠٤ ، و ٧٠٦٠ ، ومسلم برقم ٧٦٩ ، وأبو داود برقم ٧٧١ ، والترمذي برقم ٣٤١٤ ، والنسائي ٣ : ٢٠٩ ، والدارمي ١ : ٣٤٨

٨٥ ـ محمد بن حاتِمْ بن زنجويه
أبو بكر البخاري الفقيه الفرائضي

حَـدّثَ عن عَتِيـق بنِ عبـد الرحمن الأسَـدِي ، بِسَنَـدِه إلى أبي رافـع ، عن العَبّـاس بن عبد المطلب(١) :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له : « ياعَمّ ، ألا أَصِلُك ، ألا أَحْبُوك ، ألا أَنْفَعُك ؟ » قال : بلى يارسولَ الله . قال : « فَصَلِّ أرْبَع ركعاتٍ ، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب وسُورَةً ، فإذا انْقَضَتِ القراءةُ ، فقُلْ : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر ، خمسَ عشْرَة مرة قبـل أن تَرْكـع ، ثم اركـعْ ، فقلْها عشراً ، ثم ارفَـعْ ، فقلْها عشْراً ، ثم اسجُـدْ ، فقلْها عشراً ، ثم ارفعْ رأسْكَ فقلْها عشراً ، فذلـك خمسٌ وسبعون في كل ركعـةٍ ، وهي ثلاث مئة في أربع ركعـاتٍ . فلـو كانت ذنـوبُـك مثـلَ رمـلِ عَـالِـجٍ ، غَفَرَهـا اللهُ لـك » قلتُ : يارسولَ الله ، مَنْ يستطيعُ أن يقولَها في كلِّ يومٍ ؟! فقالَ : « قُلْها في كلِّ جُمعـةٍ ، فإن لم تستطعْ ، ففي كل شهرٍ ، حتى قال : قلها في سنةٍ » .

قال الحافظ : كذا قال : عن العباس . وإنما هو من رواية أبي رافعٍ عن النبي ﷺ .

وحدّثَ عن أبي القاسم زكريا بنِ يحيى ، بِسَنَدِهِ إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

« إنَّ أخْوَفَ ماأخـافُ على أُمَّتي طولُ الأمَلِ واتِّبـاعُ الهوى . فـإنَّ طولَ الأمَل يُنْسِي الآخرةَ ، واتِّبـاعَ الهوى ، يصدُّ عن الحق . وإن الـدنيـا مُـدْبِرَةٌ ، والآخرةُ مُقْبِلَـةٌ ، ولكل واحـدٍ منهما بَنِين ، فكونوا بَني آخرةٍ ، ولا تكونـوا بني الـدنيـا . اليـومَ عمـلٌ ولا حِسـاب ، وغـداً حِســابٌ ولا عَمَـل . فَرَحِمَ اللهُ من تكلَّمَ بخيرٍ ، أو سَكَتَ ، فَسَلِمَ . وبِرُّوا القَرَابَـةَ ، كانت مقبلةً أو مدبِرَةً » .

تُـوُفِّي أبـو بكر محمـدُ بنُ حـاتم بن زنجَـويـه البخـاري بـدمشق سنـةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) أخرجه من حديث أبي رافع : الترمذي برقم ٨٤٢ صلاة . وهو في كتب الصحيح من حديث ابن عباس .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٣٧٦٤ و ٤٣٧٦٥

٨٦ ـ محمَّدُ بن حاتِم بنِ محمَّد بنِ عبد الرحمن
أبو الحسن الطائي الطُّوْسي الفقيه الصُّوفي

حَدَّث عن سهل بن بِشْر ، وأبي نَصْر الطُّرَيْثِيثي ، بسندِهما إلى عبدِ الله بن عُمَر قال : كان من دعاء النبيّ ﷺ[1] :

« اللهُمَّ إني أعوذُ بك من زوالِ نِعمتِك ، ومن تحويلِ عافيتِك ، ومن فُجَاءَةِ نِقْمَتِك ، ومن جميع سَخَطِك وغَضَبِكَ » .

٨٧ ـ محمد بن الحارِث الْجُبَيْلِي

من أهْل جُبَيْل .

حَدَّثَ عن صَفْوان بن صالح ، بسنده إلى ابنِ عباس :

في قول الله تعالى ﴿ واذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسِيْتَ ﴾[2] قال : إذا نسيت الاستثناءَ ، فاستَثْن إذا ذكرتَ . قال : هي لرسولِ الله خاصة . وليس لأحدٍ منا أن يستثنيَ إلا في صِلَةٍ مِنْ يمينه .

وحدَّثَ عنه أيضاً ، بسنده إلى المِقْدام بن مَعْدِيكَرِب ، أن رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« إن اللهَ يُوصيكم بأمهاتِكم ثلاثَ مراتٍ ، إن اللهَ يوصيكم بآبائِكم مرتين ، إن الله يوصيْكُم بالأقربِ فالأقرب » .

٨٨ ـ محمَّد بن حامِد بن السَّرِيّ
أبو الْحُسَيْن البَغْدادي الْمَرْوَزي ، يعرف بخال السُّنِّي

حدَّث عن نَصْرِ بن عليّ ، بسندِه إلى عليّ بنِ شيبان قال[4] :

صلَّيْنا مع رسولِ الله ﷺ صلاةً ، ورجلٌ يصلي فرداً خلفَ الصفِّ ، فوقفَ عليه

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٧٣٩ ذكر ، وأبو داود برقم ١٥٤٥ صلاة . وليس فيهما « وغضبك » .

(٢) سورة الكهف : ١٨/٢٤

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٦٦١ أدب ، ونقله صاحب كنز العمال برقم ٣٠٣٧٢ ، وقال رواه البخاري في الأدب .

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم ١٠٠٣ صلاة .

نبيُّ الله ﷺ ، حتى قضى صلاتَـه ، ثم قـال : « استقبلْ صَلاتَـك ، لأنـه لاصـلاةَ لمن صلّى خلفَ الصفّ » .

قال أبو سليمانُ بن زَبْر :

وفيها ـ يعني سنةَ تسعٍ وسبعين ومئتين ـ ماتَ أبو الحسين محمدُ بن حـامـد بن السَّري المروزي خالُ السُّنّيّ .

٨٩ ـ محمّد بن حامِد بن عبد الله ـ ويقال : ابن حامِد بن أحمَد ـ أبو عبد الله اليَحْيَاوِي القُرَشِي

من أهلِ دمشقَ .

حدَّثَ عن نَصْرِ بن عليّ الجَهْضَمِي ، بسندِه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« كلمتان قـالَها فرعونُ : ﴿ مـاعلمتُ لكم من إلـهٍ غيري ﴾(٢) إلى قولـه ﴿ أنـا ربُّكُمُ الأَعْلَى ﴾(٣) كان بينهما أربعون(٤) عاماً ، فأَخَذَه الله نكالَ الآخرةِ والأولى » .

وحدَّث عن هِشام بنِ عَمّار ، بسندِه إلى سَعْدٍ قال(٥) :

قلتُ يـارسـولَ الله ، من خيـارُ أُمّتِـك ؟ قـال : « أنـا وأقْراني » قلنـا : ثم مـاذا يارسول الله ؟ قـال : « القَرْنُ الثـاني » قـال : قلنـا : ثم مـاذا ؟ قـال : « القَرْنُ الثـالثُ » قلنـا : ثم مـاذا يـارسـول الله ؟ قـال : « ثم يكـونُ قـومٌ يَشْهَـدُون ، ولا يُسْتَشْهَـدون ، ويَحْلِفُون ، ولا يُسْتَحْلَفُون ، ويؤْتَمَنُون ، ولا يؤدُّون » .

وحدَّثَ عنه أيضاً ، بسندِه إلى ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ ، عن رسولِ الله ﷺ قال :

« عصابتان من أُمَّتي أجارَهُما اللهُ من النار : عصابةٌ تغزو الهنـد ، وعصـابـةٌ تكون مع عيسى بن مريم » .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٢٩٣٦

(٢) سورة القصص : ٣٨/٢٨

(٣) سورة النازعات : ٢٤/٧٩

(٤) في ب و س : « أربعين » .

(٥) الحديث متواتر عن عدد من الصحابة بألفاظ متقاربة ، أخرجه البخاري برقم ٢٥٠٨ و ٢٥٠٩ ، ومسلم برقم ٢٥٣٦

قال أبو سُلَيْمان الرَّبَعي[1] :

تُوفي أبو عبدِ الله محمدُ بن حـامِـد بن عبـد الله القُرَشِي اليَحْيـاوي في جُمادى الآخرة ، يعني : سنةَ ستٍّ عَشْرةَ وثلاث مئة .'

٩٠ ـ محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن مُعاذ بن مَعْبَد

ابن سَعِيد بن شَهِيد ـ ويُقال : ابن مَعْبَد بن هُدْبَة بن مُرّة ـ
ابن سَعْد بن يَزِيد بن مُرَّة بن يَزِيد بن عبد الله بن دَارِم بن مالِك بن حَنْظَلَة
ابن مالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَةَ بن إلياسِ بنِ مُضَرَ
ابنِ نِزارِ بن مَعدِّ بن عدنانَ
أبو حاتِم التَّمِيمي البُسْتِي

أحدُ الأئمّة الرَّحّالين والْمُصَنِّفين الْمُحْسِنين .

حدَّث عن محمد بن عُبَيْد بن فَيَّاض ، بسندِه إلى معاويةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[2] :

« إنَّما العملُ كالوعـاء ، إذا طـابَ أعلاه ، طـابَ أسفلُه . وإذا خَبُثَ أعـلاه ، خَبُثَ أسفلُه » .

قال عبدُ الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ في كتاب سَمَرْقَنْد :

كان أبو حاتم البُسْتي على قضاء سَمَرْقَنْد مدةً طويلة . وكان من فقهاء الـدين وحفَّـاظِ الآثـار والمشهورين في الأمصـارِ والأقطـارِ ، عـالمـاً بـالطبِّ والنجومِ وفنـونِ العلـوم . أَلَّفَ الْمُسْنَـد الصحيـح ، والتـاريـخَ ، والضعفـاءَ ، والكتبَ الكثيرة في كل فَنٍّ ، وفَقَّـهَ النـاسَ بسمرقند . وبنى بها الأميرُ المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمـد بن سـامـان صُفَّـةً لأهلِ العلم ، خصوصاً لأهل الحديث . ثم تَحَوَّلَ أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت ، وماتَ بها .

وَثَّقَه أبو بكر الخطيب ، وعبد الغني بن سعيد ، والحاكم ، وابن ماكولا وغيرهم .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ل : ٩٤

(٢) الحديث في مسند أحمد ٤ : ٩٤ ، وأخرجه ابن ماجه برقم ٤١٩٩

قال أبو حاتم بن حبان :

ولعلَّنا قد كتبنا عن أكثرَ من ألفَيْ شيخ من أُسْبِيْجاب[1] إلى الإسكندرية .

قال الحاكم :

أبو حاتم كبيرٌ في العلوم ، وكان يُحْسَدُ بفضلِه وتَقدُّمه .

قال الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري :

سألتُ يحيى بنَ عمار عن أبي حاتم بن حِبَّان البُسْتي ؛ قلتُ له : رأيتَه ؟ قال : وكيف لم أره ؟! نحن أخرجناه من سِجِسْتان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبيرُ دِيْن ، قَدِمَ علينا ، فأنكرَ الحدَّ لله عَزَّ وجَلَّ ، فأخرجناه من سجِسْتان .

مات أبو حاتِم محمدُ بنُ حبان البُسْتي سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة .

قال البَيْهَقي :

ودُفِنَ بقرب دارِه التي هي اليومَ مدرسةٌ لأصحابه ، ومسكنُ الغرباءِ الذين يقيمون بها من أهل الحديثِ والْمُتَفَقِّهةِ منهم ، وله جراياتٌ يَسْتَنْفِقُونَها دارَّةٌ ، وفيها خزانةُ كتبه في يدي وَصِيٍّ سلَّمَها إليه ليبذلَها لمن يريد نَسْخَ شيءٍ منها ، من غير أن يُخْرِجَها منها . شكرَ اللهُ له عنايتَه في تصنيفها ، وأحسنَ مثوبتَه على جميل نِيَّتِه في أمرِها ، بفضلِه ورأفتِه .

٩١ ـ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيْب بنُ أبي حَبِيْب

من أهل دمشق .

حَدَّثَ عن أبيه قال :

شهدتُ خالدَ بنَ عبد الله القَسْريّ خطبَ الناسَ بواسط يومَ أضحى ، فقال : ضَحُّوا ، تَقَبَّلَ اللهُ منكم ، فإني مُضَحٍّ بالْجَعْدِ بنِ درهم ؛ زعَمَ أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلِّمْ موسى تكليماً . ثم نزلَ فذَبَحَه .

---

(١) وردت في معجم البلدان بالفاء بدل الباء ، وهذا الإبدال كثير في الأسماء المعربة . واسفيجاب بلدة كبيرة من بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان ، وكانت ثغراً عظيماً لا خراج عليه .

٩٢ ـ مُحَمَّد بن الْحَجَّاج بن أبي قَتْلَة الخولاني الداراني

حَدَّث عن الزُّهري قال :

خرجتُ أنا ومكحول نريدُ دابقَ ، فلما كنا بحِمْصَ قال : فإن بها أبا أمامةَ الباهليّ ، لوأتيناه أحْدَثْنا به عَهْداً ، ونظرنا إليه . فأتينا منزلَه ، فاستدعينا عليه ، فخرج علينا شيخٌ قد سَقَطَ حاجباه على عينيه ، فلما تكلّم ، فإذا هو في كلامه أجْلَدُ منه في مَرْآتِه ، قال : إن موقفَكم هذا من حُجّةِ الله عليكم يوم القيامة .. وذَكَرَ الحديث إلى آخره .

وحَدَّثَ محمدُ بن أبي قَتْلَة

أن رجلاً كتبَ إلى ابن عمرَ يسأله عن العِلْم ، فكتب إليه ابنُ عمر : إنك كتبتَ تسألُني عن العلم ، والعلمُ أكثرُ من أن أكتبَ به إليك ، ولكن إن استطعتَ أن تلقى الله ، وأنت خفيفُ الظهر من دماء المسلمين ، خميصَ البطن من أموالهم ، كافَّ اللسانِ عن أعراضهم ، لازماً لجماعتِهم ـ يعني ـ فافْعَلْ .

وحدَّث عن عبدِ الرحمن بن أبي هلال المِصْري ، عن أبي هريرة قال[1] :

ويلٌ للعربِ من هَرْجٍ قد اقترب . الأَجيْجَةُ وما الأجيجة[2] ؟ الويلُ الطويلُ في الأجيجة . ويلٌ للعرب من بعدِ الخمس والعشرين والمئة من القتل الذريع والموتِ السريع والجوعِ الفظيع . ويُسَلَّطُ عليهم البلاءُ بذنوبها ، فتَكْفُر صدورُها ، وتُهْتَكُ ستورُها ، ويُغيِّرُ سُرُورُها ؛ فبِذُنُوبها تُنْزَعُ أوتادُها ، وتُقطعُ أطنابُها ، ويَتَحَيَّرُ قرارُها[3] . ويلٌ لقريش من زِنْديقها ، يحدث أحداثاً تَهتِكُ ستورَها ، وتنتزعُ هيبتَها ، وتهدِم عليها جُدُورَها[4] ، حتى تقومَ النائحاتُ الباكيات ، فباكيةٌ تبكي على دُنياها ، وباكيةٌ تبكي من ذُلِّها بعدَ عِزِّها ، وباكيةٌ تبكي من استحلالِ فروجِها ، وباكيةٌ تبكي شوقاً إلى قبورِها ، وباكيةٌ تبكي من جوعِ أولادِها ، وباكيةٌ تبكي من انقلابِ جنودِها عليها .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٣١٤١٠

(٢) في النسخة « س » : الأجنحة . وجاء في لسان العرب : الأجيج : تَلَهُّبُ النار ، وقيل صوتها .

(٣) في « ب » و « س » : قراوها ، وفي كنز العمال « يتبختر قراؤها » ، ولعل ماأثبته هو الصواب ، ومعناه أنها تفقد الاستقرار .

(٤) الجدور : جمع جدر وهو الجدار أو أصله .

قال ابنُ سُمَيْع :

في الطبقة الخامسة محمَّدُ بنُ الحجاج بن أبي قَتْلَة الْخَوْلاني .

وقال أبو نصر عليُّ بن هبة الله[1] :

وأما قتلة بتاء معجمة باثنتين من فوقها : محمد بن أبي قتلة ... ومحمد بن الحجاج بن أبي قتلة الخولاني .

قال الحافظ ابن عساكر :

كذا فرق بينهما . وهما واحد .

٩٣ ـ محمد بن الْحَجّاج بن يُوسف بن الْحَكَم
أبو كَعْب الثَّقَفِي

حَدّثَ أبانُ بنُ عَيّاش قال :

لما بنى الحجّاجُ واسِطاً ، ووضعتِ الحربُ أوزارَها ، كتبَ إلى أَنَسِ بنِ مالك ، فَشَخَص وشخصنا معه . فانتهينا إليه ، والناس معه حيثُ يسمعون الصوتَ . فنادى الحاجبُ أنسَ بن مالك ، فأمر بنا فأُنْزِلنا . ثم عدْنا إليه من الغد ، وهو على مثلِ تلك الحال ، فنادى الحاجبُ أنس بن مالك ، قال : فدنا ، حتى صارَ معه على فراشِه . قال أبانُ : وقمتُ حيثُ أسمعُ الكلام . قال : فدعا بالخيلِ على أَنْسَابِها[2] : القُرَّحِ والثُّنِيِّ والرُّبَع والْجُذَّع ، عليها الغِلْمان ، عليهم ثيابُ الحريرِ مختلفةً ألوانُها ، ثم قال : أيُّها الشيخُ ، ارفعْ رأسَك ، انظرْ ماذا أُعْطِينا بعد نبيِّنا ﷺ . هل رأيتَ مع محمد ﷺ نحوَ ذلك الخيل ؟ قال : قال أنسٌ : وبِمَ هذه الخيل ؟! رأيتُ مع محمد ﷺ خيلاً غُدُوُّها ورَوَاحُها في سبيلِ الله ! إنَّما هذه الخيلُ ثلاثةٌ : فما كان منها في سبيلِ الله ، ففيها من الأَجْرِ كذا

---

(١) الإكمال ٧ : ١٣٠

(٢)كذا في تاريخ دمشق . وفي نسخة « ب » منه ضبطت اللفظة وكتب في الهامش « أسنانها » وهو الأشبه ، فالألفاظ التالية كلها تدل على أعمار الخيل بحسب ما يسقط من أسنانها ، فالقُرَّح : جمع قارح وهو الذي انتهت أسنانه أي في السنة الخامسة ، والثُّنِي : جمع ثَنِيّ وهو الذي استتم الثالثة وذلك عند إلقائه ثناياه ، والرُّبَع : جمع رَبَاع ، وهو الذي استتم الرابعة ، وألقى رباعيته ، والْجُذَّع : جمع جَذَع ، وهو الذي استتم سنتين .

وكذا ، حتى أرْوَاثُها في موازين أهلِها . وما كان للعَجَلَةِ فهي في سبيل الله . وشَرُّها وأخْبَثُها ما كان للفَخْر ولكذا ولكذا . قال الحجاجُ : لقد عِبْتَني فما تركتَ شيئاً ، ولولا خدمتُك لرسول الله ﷺ وكتابُ أميرِ المؤمنين فيك كان لي ولك شأن . قال : قال أنس : أيْهاتَ أيْهاتَ ، إني لما غلُظت أرْنَبتي ، وأنكرَ رسولُ الله ﷺ صوتي ، علَّمَني كلماتٍ لنْ يَضُرَّني معهُنَّ عُتُوُّ جبَّارٍ ولا عَنْوَتُه[1] ، مع تيسيرِ الحوائجِ ولقائي المؤمنين بالمحبَّة . قال : فلما سمعَ ذلك الحجّاجُ ، قال : ياعَمّاه لوعلَّمْتَنيهُنَّ . قال : لستَ لذاك بأهْل . قال : فلما رأى أنه لا يظْفَر بالكلماتِ ، دَسَّ إليه ابنيه محمداً وأبانَ ومعهما مئتا ألفِ درهم ، وقال لهما : ألْطِفا الشيخَ ، عسى أن تظفرا بالكلمات . وإن أنْفَدْتُما فاسْتَمِدّا . قال : فماتَ وماتا قبلَ أن يظفروا بالكلمات . قال[2] : فلما كان قبلَ أن يهلك بثلاث قال : ياأُحَيّم[3] عبد القيس ، خدمتّنا فأحسنتَ خِدْمَتَنا ، رأيناكَ ـ أو رأيتُك ـ حريصاً على طلب العلم . دونَك هذه الكلمات ، ولا تَضَعِ السِّلْعَةَ إلاّ في موضِعِها . فذكرَ أبانُ ماأعطاه الله مما أعطى أنساً :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطاني ، بسم الله خيرِ الأسماء ، بسم الله ربِّ الأرضِ وربِّ السماء ، بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه داء . بسم الله افْتَتَحْتُ ، وعلى الله توكلت ، اللهَ اللهَ ربِّي ، لاأشركُ به أحداً . أسألك اللهُمَّ بخيرك من خيرِك الذي لا يُعطيه غيرُك . عَزَّ جارُك ـ وفي الروايات الأخرى : وجَلَّ ثَنَاؤك ـ ولا إله إلا أنت . اجعلْني في عِياذِك وجوارِك من كل سُوء ، ومن الشيطانِ الرجيم . اللهُمَّ إني أسْتَجيرُكَ من جميعِ كلِّ شيءٍ خَلَقْتَ ، وأحترسُ بكَ مِنْهُنَّ ، وأقَدِّمُ بين يَدَيَّ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قلْ هوَ اللهُ أحدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لم يلدْ ولم يولَدْ . ولم يكنْ لهُ كُفواً أحد ﴾ من خَلْفي وعن يَميني وعن شِمالي ومن فوقي ومن تحتي . تقرأ في هذه السِّتّ[4] ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخر السورة[5] .

---

(١) العَنْوَة : القهر .

(٢) أي أبان .

(٣) تصغير أحَمّ ، وهو الأسْوَد من كل شيء .

(٤) أي الجهات الست .

(٥) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٥٠ ورقم ٥٠٢١ من طريقي ابن عساكر وابن سعد .

قال أنسُ بن مالك :

أتيتُ الحجّاجَ ، أتعرَّضُ لمعروفِه ، فإذا محمدُ بنُ الحجاج يقعُ في عليّ ، فأطنبَ في سَبِّه ، فقلتُ : لا تفعلْ ، ثم ذكر حديثاً عن النبي ﷺ في فضائل علي ، يقول في آخره : « يا أنس ، إنَّ الرَّجُلَ قد يُحِبُّ قومَه ، إنَّ الرَّجُل قد يُحبُّ قومَه ، إنّ الرَّجُل قد يحبُّ قومه » .

حَدَّث بلالُ بنُ جرير بن عَطِيّة في خبرٍ طويل[1] :

أنَّ الحجّاجَ بنَ يوسف أوفدَ ابنَه محمداً مع الشاعر جرير إلى عبدِ الملك بن مروان ليُدْخِلَه عليه ، ويشفعَ له عنده ، فقَبِلَ شفاعتَه فيه ، بعد لأْيٍ ، وسَمِعَ شعره ، وأجازَه .

حَدَّث محمدُ بن عمرو الثَّقفيّ قال[2] :

لما ماتَ محمَّدُ بن الحجاج ، جَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً ، فقال : إذا غسلتموه ، فآذِنُوني به . فأعلموه به . فدخل البيت ، فنظر إليه ، فقال : [من الكامل]

الآنَ لمّا كُنْتَ أكملَ مَنْ مَشَى ... وافْتَرَّ نابُك عن شَباب القارحِ
وتكاملتْ فيكَ المروءةُ كلُّها ... وأعَنْتَ ذلكَ بالفَعَال الصالحِ ؟!

فقيل له : اتَّقِ اللهَ ، واسْتَرْجِعْ . فقال : إنّا لله ، وإنا إليه راجعون . وقرأ : ﴿ الذين إذا أصابَتْهُم مُصِيبَةٌ ﴾[3] الآية .

وأتاهُ موتُ محمَّدِ بن يوسف ، وكان بينهما جمعة ، فقال : [من الطويل]

حسبي حياةُ اللهِ من كلِّ مَيِّتٍ ... وحسبي بقاءُ اللهِ من كلِّ هالِكِ
إذا ما لقيتُ اللهَ رَبّيَ مُسْلماً ... فإن نجاةَ النَّفْسِ فيما هُنَالِكِ

وجلسَ لِلْمُعَزِّين يُعَزُّونَه ، ووضعَ بين يديهِ مرآةً ، وَوَلَّى الناسَ ظهرَه ، وَقَعَدَ في مجلسه ، فكان ينظر ما يصنعون . فدخلَ الفرزدقُ ، فلما نظر إلى فِعْلِ الحجّاجِ تَبَسَّم . فلما رأى الحجاجُ ذلك منه ، قال : أتَضْحَكُ ، وقد هَلَكَ الْمُحَمَّدان ؟! فأنشأ الفرزدقُ يقول :

(١) نقل ابن عساكر الخبر كاملاً من كتاب الأغاني . انظر طبعة دار الكتب ٨ : ٦٦ ـ ٦٨

(٢) نقله ابن عساكر من طريق المبرد . انظر التعازي والمراثي ص ٢٠٠ وما بعدها .

(٣) سورة البقرة : ٢/١٥٦

[من الطويل]

لَئِن جَزِع الْحجَّاجُ ، ما من مصيبةٍ تكونُ لمحزونٍ أجَلَّ وأَوْجَعا
مِنَ الْمُصْطَفَى ، والْمُصْطَفى من خيَارهم جناحَيْهِ لما فارقاه فَوَدَّعا
أخٌ ، كان أغْنَى أيْمَنَ الأرض كُلِّها وأغنى ابنُهُ أمْرَ العراقَيْنِ أجْمَعا
جَناحَا عُقَابٍ ، فارقاه كلاهُمَا ولو قُطِعَا من غيره ، لَتَضَعْضَعَا
سَمِيَّا نَبِيِّ الله ، سَمَّاهُمَا بهِ أبٌ لم يكنْ عِنْدَ النوائِبِ أخْضَعا

وقال الفرزدقُ أيضاً : [من الكامل]

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها فِقْدانُ مثلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ
فلكان قدْ خلت المنابرُ منهما أَخَذَ المنونَ عليهما بالْمَرْصَدِ

٩٤ ـ محمَّد بن الْحَجَّاج بن يُوسف القُرَشي

من أهل دمشق .

حَدَّثَ عن يونُسَ بنِ مَيْسَرة بن حَلْبَس ، بسنده إلى أبي هُرَيْرَة ، عن رسولِ الله ﷺ قال[1] :
« ما عمل ابنُ آدمَ شيئاً أفضلَ من الصلاةِ ، وصلاحِ ذاتِ البَيْنِ ، وخُلُقٍ حَسَنٍ » .

٩٥ ـ محمد بن أبي حُذَيْفَة هُشَيْم

ـ ويقال : هِشَام ويقال : مُهَشِّم ـ ابن عُتْبَة بن رَبيعة بن عَبْدِ شَمْس
ابن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب
أبو القاسِمِ القُرَشي العَبْشَمِي

وُلِدَ بأرض الْحَبَشة ، وكان أبوه حُذَيْفَةُ من السابقين الأوَّلين . وأُمُّه سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْل ، فَقُتِلَ أبو حذيفة يومَ اليَمامة ، وكان محمدٌ في حِجْرِ أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفان ، فَرَبَّاه ، فأحسنَ تربيتَه . ومحمد هو الذي أَلَّبَ أهلَ مِصْرَ على قَتْلِ عثمانَ ، وغَلَبَ على

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٤٣٢٩٤ ، رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والبخاري في الأدب المفرد .

أمرها . فأخذه معاويةُ في الرَّهْن ، وحمله إلى دمشق ـ ويقال : إلى فلسطين ـ يسْجنه بها ، فَهَرَب ، فأُدْرِك ، فقُتل .

قال محمدُ بنُ سَعْد في الطبقة الأولى من أهل بدْر[١] :

أبو حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمْس بن عبد مناف بن قُصيّ ، واسمه هُشَيْم ، وأمُّه أمُّ صَفْوان ، واسمها فاطمةُ بنتُ صفوا بن أمية بن مُحرِّث الكِناني . وكان لأبي حذيفةَ من الوَلَد : مُحَمَّد ، وأمُّه سَهْلةُ بنتُ سُهيْل بن عمْرو ، من بني عامر بن لؤيّ ، وهو الذي وَثَبَ بعُثمانَ بنِ عفَّان ، وأعانَ عليه ، وحرَّض أهل مصر ، حتى ساروا إليه . وكان أبو حذيفةَ من مهاجرَةِ الْحَبَشَةِ في الهِجْرَتيْن جميعاً ، ومعه امرأتُه سهلةُ بنتُ سُهَيْل بن عمرو ، وَوَلَدَتْ له هناك بأرض الحبشة محمّد بن أبي حُذيْفة .

حَدَّث خليفةُ بنُ خَيَّاط قال ، في تسمية عُمَّال عليّ على مصر[٢] :

وَلَّى محمَّدَ بنَ أبي حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة مصْر ، ثم عزله ، وولّى قيس بن سَعْد بن عُبادة ، ثم عزله ، ووَلّى الأشْتر مالك بن الحارث النّخعي ، فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمّدَ بنَ أبي بكر ، فقُتل بها ، وغلب عمرو بن العاص على مصر .

حَدَّث عبدُ الملك بن مُلَيْل السُّلَيْحي ـ وهُم إلى قُضاعة ـ قال :

كنتُ مع عقبة بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة ، فخرج محمَّدُ بن أبي حُذَيْفة ، فاستوى على المنبر ، فخطبَ الناس ، ثم قرأ عليهم سورةً من القرآن ـ وكان من أقرأ الناس ـ فقال عقبةُ بن عامر : صدق الله ورسوله ؛ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[٣] : « ليقرأنَّ القرآنَ رجالٌ لا يجاوزُ تَراقيهم ، يمْرُقون من الدِّيْن ، كما يمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيَّة » فسمعها ابنُ أبي حذيفة فقال : والله لئن كنت صادقاً ـ وإنَّكَ ما علمتُ لكذوب ـ إنّك مِنْهُم .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٨٤

(٢) تاريخ خليفة ١ : ٢٣٢

(٣) الحديث بهذا اللفظ عن عقبة بن عامر في مسند أحمد ٤ : ١٤٥ ، ونقله صاحب كنز العمال برقم ٣١٢٢٧ عنه ، وعن ابن جرير والطبراني وابن عساكر ، وهو متواتر بألفاظ وروايات أخرى في كتب الصحيح والسنن .

قال مُحمّدُ بن أبي حذيفة ، فيما حكاه أبو زَيْد عُمَر بنُ شَبّة بن عُبَيْدة النُّمَيْري له : [من البسيط]

منْ كان منْ قتْله عُثْمانَ مُعْتَذراً ... فلستُ منه طوالَ الدَّهْرِ أعتذرُ
لا بأسَ بالقتل عن قتْلٍ ومظْلمة ... ولا انتصارُك منه حين تَنْتَصِرُ
ألقى الإمام كذئب الشاء ينْهشُها ... لا تَسْلَمُ الشاءُ فيها الذِّئْبُ والنَّمِرُ

قال يزيدُ بن حبيب : كان رجالٌ من أصحاب النّبي ﷺ يُحَدِّثونَ أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« يُقْتَلُ في جَبل الْجَليل[2] والقَطِران من أصحابي - أو من أُمَّتي - ناسٌ » فكان أولئك النفر الذين قُتلوا مع محمّد بن أبي حُذَيفة وأصحابه بجبل الْجَليل والقَطِران .

قال محمد بن إسماعيل البخاري[3] :

قُتل محمد بن أبي حُذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي بِمِصرَ بعدَ عثمان .

وذكر أبو عمر محمد بن يوسف المصري[4] :

أن قتله كان في ذي الحجة من سنة ستٍّ وثلاثين .

٩٦ - مُحَمَّد بن حَرْب

أبو عبد الله الْخَوْلاني الْحِمْصي ، المعروف بالأبْرَش

حدّث عن الزُّبَيْدي ، بسنده إلى عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ قال[5] :

« كلُّ مصيبةٍ تُصيبُ المسلمَ ، يُكَفِّرُ اللهُ عنه بها ، حتى الشوكةُ يُشَاكُها » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣١١٦٩

(٢) في النسخة س وفي كنز العمال « الخليل » والصواب ماأثبته : قال ياقوت في معجم البلدان : جبل الجليل في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص ، كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن يتبز بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣) التاريخ الصغير ١ : ٨١

(٤) الولاة وكتاب القضاة ص ٢٠

(٥) الحديث متواتر بمعناه عن عدد من الصحابة ، أخرجه أصحاب الصحيح والسنن .

قال محمد بن سَعْد في الطبقة السادسة من أهل الشام(١) :

محمد بن حَرْب الأبرش الخولاني ، ويُكنى أبا عبد الله ، وقد وَلي قضاء دمشق . وَثَّقَه أهلُ العلم . وتُوفي سنةَ أربع وتسعين ومئة .

٩٧ ـ محمد بن حَسَّان
أبو مَرْوان الأسَدي ، والد مروان بن محمد الطَّاطَري

روى عنه ابنُه أنه قال :

رأيتُ في أيامِ زَامِل رأسَ عُمَيْر بن هانئ العبْسي ، وقد أُدْخل به محمولاً على رُمح ، فقلت : وَيْلَك ـ لِحامِله ـ لوتَدْري رأسَ مَنْ تحْمل !

قال أبو زرعة(٢) :

وأيامُ زامل هي بعدَ موتِ يزيد بن الوليد في سنة سبعٍ وعشرين ومئتين .

٩٨ ـ مُحمَّد بن حسَّان
أبو عُبَيْد الغَسَّاني البُسْري الزَّاهِد

من أهلِ قرية بُسْر(٣) من حوران ، صاحبُ كرامات .

حدَّث عن سعيد بن مَنْصور المكيّ ، بسندِه إلى عمرو بن دِيْنار قال :

رأيتُ جابرَ بنَ عبد الله ، وبيده السيفُ والْمُصْحفُ ، وهو يقول : أمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نضربَ بهذا من خالفَ مافي هذا .

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٤٧٠

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٩٧

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُسْر : قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق ، بموضع يقال له اللجا ، وهو صعب المسلك إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع » . قلت : ويسمونها اليوم : إزرع .

قال أبو عبد الله بن الجَلاَّء[1] :

لقيتُ ست مئةِ شيخٍ ، مارأيتُ فيهم مثل أربعةٍ : ذا[2] النُّونِ المِصْري ، وأبا تُرَاب ، وأبا عبيد البُسْري ، وأبي .

قال بعضُ إخوان أبي عبيد أن أبا عبيد البُسْري ـ رَحمه الله ـ قال[3] :

سـألتُ الله عَزَّ وجَلَّ ثلاثَ حوائجَ ، فقضى لي اثنتين ، ومَنَعَني الثـالثـةَ : سـألتُـه أن يُذْهِب عني شهوةَ الطعـام ، فمـا أُبـالي أَكَلْتُ أَمْ لا . وسـألتُـه أن يُـذْهِبَ عني شهوةَ النومِ ، فما أُبالي نِمْتُ أم لا . وسألتُه أن يُذْهِبَ عني شهوةَ النِّساء فما فَعَل . قيل : فما معنى ذلك ؟ قال : إنَّ الله تبارك وتعـالى قـد قَضى في مَبْـدأ خَلْقِـه أن يكون ، فَشَيء[4] قَـدَّرَهُ وقضـاه ، فلا رادَّ لقضائه .

حدَّث أبو زُرْعة الحاجبُ قال : حَدَّثَني أبو عُبَيْد البُسْري قال :

رأيتُ في منامي كأنَّ القِيامة قامَتْ ، فقمتُ من قبري ، فأُتِيتُ بدابَّةٍ ، فركبتُهـا ، ثم عُرِجَ بي إلى السماء ، فإذا فيها جَنَّةٌ ، فأردتُ أنزل ، فقيلَ لي : ليس هذا مكانَك ، فعُرِجَ بي إلى سماءٍ سماءٍ ؛ كلُّ سماءٍ فيها جَنَّـة ، حتى صِرْتُ إلى أعلى عِلِّيِّين ، فنزلتُ في أعلى عِلِّيين . ثم أردتُ القعـودَ ، فقيـل لي : أتقعـدُ قبـلَ أن ترى ربَّـك ، تبـارك وتعـالى ؟ فقلت : لا . فقمتُ ، فساروا بي ، فإذا أنا بالله عزَّ وجلَّ ، قُدَّامَه آدمُ يحاسِبُـه ، فلمـا رآني آدمُ ، خَلَسَنِي بعينه خِلْسَةَ مُسْتَغيثٍ ، فقلتُ : يارب قد فَلَجَت[5] الحجَّـةُ على الشيخِ ، فَعَفْوَك . فسمعتُ الله يقولُ : قُمْ ياآدمُ ، قد عَفَوْنا عنـك . وكان الشيخُ أبو أحمـد بكر ـ رحمـه الله ـ حـاضراً ، وهـو يسمَعُني ، فكأنِّي استعظمتُ الحـالَ لأبي عُبَيْـد . فقـال لي الشيـخُ ومن حَضَر : القَـدْرُ والفَضْلُ يَرْجِعُ إلى آدم ، إذ أبو عُبَيْد من وَلَدِه .

---

(١) الخبر في الرسالة القشيرية ٣٧ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٣٦٣

(٢) كذا الرواية بالنصب في تاريخ دمشق ، وهي في المراجع الأخرى بالجر .

(٣) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٣

(٤) كذا في ب ، وفي س : « بشيء » ، وفي طبقات الأولياء « شيء » .

(٥) أي فازت . الفَلْج الظفر والفوز . وفلج بحجته وفي حجته يَفْلُج . وأَفْلَجَه على خصمه : غلّبه وفضّله .

قال أبو القاسم القُشَيْري[1] :

وكان أبو عُبَيْد البُسْري إذا كان أولُ شهر رمضان ، يدْخُل بيتاً ، ويقول لامرأته : طَيِّني عَلَيَّ البابَ وألقي إليَّ كلَّ ليلةٍ من الكُوّة رغيفاً . فإذا كان يومُ العيد ، فُتح البابُ ودخلتِ امرأتُه البيت ، فإذا بثلاثين رغيفاً في زاوية البيت ، فلا أكلَ ، ولا شرب ولا نامَ ، ولا فاتتْه رَكْعَةٌ من الصلاة .

عن ابن أبي عُبَيْد البُسْري قال :

رأيتُ - يعني أباه - في بعض الليالي ، قد اضطرب ، وبكى بكاءً كثيراً ، ولم نكن نَجْتَرِئُ عليه إذا أصابَه سببٌ ، وهو بين يَدَيْ ربّه ، أن نكلِّمه . فلما أصبحْنا ، قلتُ له : ياأَبَهْ ، رأيتُ الليلةَ منك شيئاً لم أكن أراه فيما مضى . فقال : وما هو ؟ قلت : رأيتُك ، وقد بكيتَ ، وأكثرت البكاء ، واضطربت اضطراباً كثيراً . فقال : يابني ، لا تلُمْني : كنتُ واقفاً بين يَدَيْ اللهِ عزّ وجلّ ، أُصلّي ، وأنْعُس ، ثم أنْتبه ، فأرجعُ إلى القراءة ، فأنْعُسُ ، فأصابَني ذلك مراراً ، فلم أعلمْ إلا بإنسانٍ قد أخذ بعضُدي ، ثم قال لي : انظرْ بين يَدَيْ مَنْ أنتَ قائم ! واسْتُفْرِغ عَلَيَّ من البكاء مارأيت .

حدّث أبو عُبيْد البُسْري قال :

رأيتُ في منامي كأنّ منادياً يُنادي : ياأبا عُبَيْد قُمْ - رَحِمكَ الله - إلى الصلاة ، فذهبَ بي النومُ . فناداني مرّةً أُخْرى ، فذهب بي النومُ ، فانتبهتُ ، ويدُه على رأسي ، وهو يقولُ : قُمْ ياحبيبي ، فقد رَحِمَك الله .

ورأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامتْ ، وقد اجتمع الناس ، وإذا الْمُنادي يُنادي : ياأيُّها الناس ، من كانَ من أصحابِ الْجُوْع في دارِ الدنيا ، فَليقُمْ إلى الغَدَاء . فقامَ ناسٌ من الناس واحدٌ بعدَ واحد ، ثم نُوديتُ : ياأبا عُبَيْد ، قُمْ . فقمتُ ، وقد وُضِعَتِ الموائدُ . فقلتُ لنفسي : مايَسُرُّني أنّي ثَمَّ .

---

(١) الرسالة القشيرية ٢٨٦ ، وطبقات الأولياء ٣٦٣ - ٣٦٤

قال بَخيْتُ[1] بن أبي عُبيْد البُسْري[2] :

كان والدي أبو عُبيْد في الْمحْرَس الغَرْبيّ بِعَكّا في ليلةِ النصف من شعبان ، في الطاقة الغربية من الرُّواق القبْلي ، وأنا في الرُّواق الشاميّ في طاقة ، أنظرُ إلى البحر . فبينا أنا أنظر إلى البحر ، إذا بشخصٍ يمشي على الماء ، ثم بعدَ الماء مشى على الهواء ، حتى جاءَ إلى والدي أبي عبيد ، فدخل في طاقته التي هو فيها ينظرُ إلى البحر[3] ، فَجَلَسَ معه مَليّاً يتحادثان . ثم قام والدي ، فودّعَه . ورَجَع الرجلُ من حيثُ جاء ، يمشي في الهواء . فقمتُ إلى والدي ، فقلتُ له : ياأَبهْ ، من هذا الذي كان عندك يمشي على الماء ، ثم من بعد الماء على الهواء ؟ فقال : يابُنَيَّ ، وهل رأيتَه ؟ قلتُ : نعم ، ياأبه . قال : الحمد لله ربِّ العالمين الذي سَرّني بك ، وبنظرك له . يابني ، هذا أبو العباس الْخَضِرُ عليه السلام . يابُنيّ ، نحنْ في الدنيا سبعةٌ : ستّةٌ يجيئون إلى أبيك ، وأبوك ما يمضي إلى واحدٍ منهم .

وحدَّث عن أبيه :

أنه غزا سنةً من السنين ، فخرجَ في السَّرِيَّة ، فمات الْمُهْرُ الذي كان تحته ، وهو في السرية ، فقال : ياربِّ ، أعِرْنا إياه ، حتى نرجعَ إلى بُسْرى[4] ، يعني قريته . قال : فإذا الْمُهْرُ قائمٌ . قال : فلما غزا ، ورَجَع إلى بُسْرى[4] ، قال : يابني ، خُذِ السرجَ عن المهر . فقلت : هو عُرَقٌ[5] ، وإن أَخَذْنا[6] ، داخَلَهُ الرِّيْحُ . فقال : يابُنَيَّ ، هو عارِيَّةٌ . فلما أخذتُ السرج ، وقعَ الْمُهْرُ مَيْتاً .

حدَّث أبو زُرْعة قال :

كان أبو عُبَيْد البُسْري جالساً بِعَرَفَةَ ، وإلى جانبه ابنُه ، فقال له : يَهْنِكَ الفارسُ . فقال له : ياأَبَهْ ، وأيُّ فارسٍ ؟ فقال : وُلِدَ لك الساعةَ غُلامٌ . فلما صِرْنا إلى بُسْر ، وجدتُ زوجتي قد ولدتْ غلاماً في يومِ عَرَفة !

---

(١) ضبطته من الاستدراك لابن نقطة . وهو عند ابن ماكولا : بُخَيْت ، وفي معجم البلدان (بسر) : نجيب .

(٢) الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٤ ، وأحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، ونفحات الأنس ١١٢

(٣) في س « ينظر فيها » .

(٤) كذا في ب وفوقها ضبة . وفي س « بسري » والصواب « بُسْر » انظر معجم البلدان والأخبار السابقة .

(٥) أي كثير العرق .

(٦) أي أخذنا السرج عنه .

حدّث أبو بكر الهلاّلي قال :

كان لأبي عُبَيْد وَلَدٌ صغير يخرجُ مع صِبْيان القرية في الشتاء ، يَتحَطّبُون من يابسِ الكُروم والتين وغير ذلك . ففي بعض الأيام راحَ بجُرْزة حطبٍ ، ومعه تينٌ أخضرُ ، فقالتْ له والدتُه : ياولدي ، مِن أينَ لك تينٌ أخضرُ في هذا الشتاء ؟ فقال : قلتُ لرُفْقتي من الصِّبْيان : تُحِبُّون[1] أطْعِمُكم تيناً أخضرَ ؟ فقالوا : نعم . فتوضأتُ للصلاة ، وصليتُ رَكْعتين ، ثم دعوتُ بالدعاء الذي دَعَا بِهِ والدي البارحةَ ، وسألتُ اللهَ أن يُطْعِمَنا من تينةٍ كنّا عندَها تيناً[2] أخضرَ ، فأطْعَمَتْ لوقتِها ، فأكَلْنا منها ، وحَمَلْنا . ووالدُه يسمعُ مقالتَه لأمِّه . فقال أبو عُبَيْد لوالدتِه : أَعْظَمَ اللهُ أجْرَكِ فيه ! فقالت : باللهِ إن[3] فَعَلْتَ ! فإذا بالصَّبيِّ مَيِّتٌ . فأخذوا في جهازِه ، ووَارَوْه في حُفْرتِه . فقِيل له في ذلك ، فقالَ : خشيتُ أن يدعوَ به على القريةِ فتَهْلِكَ .

حدّث أبو زُرْعة الجَنْبي قال :

كان أبو عُبَيْد البُسْري يوماً على جَرْجَرٍ[4] يَدْرُسُ قمحاً له ، وبينَه وبين الحجِّ ثلاثةُ أيام . إذ أتاه رجلان فقالا له : ياأبا عبيد ، تَنْشَطُ للْحَجِّ ؟ فقال : لا . ثم التفتَ إليَّ وقال : شيخُك على هذا أقدرُ منهما ، يعني نفسه .

قال ابنُ أبي حسّان[5] :

جاء ابنٌ لأبي عُبَيْد البُسْري إلى أبيه ، فقال له : ياأبَهْ ، إنِّي خرجتُ بجرارٍ فيها سَمْن ، فوقعت ، فتَكَسَّرَتْ ، وذهبَ رأسُ مالي . فقال له أبوه : يابُنَيَّ اجعلْ رأسَ مالِكَ رأسَ مالِ أبيك ، فواللهِ مالأبيك رأسُ مالٍ في الدنيا والآخرةِ غيرُ الله .

---

(١) في ب و س « تحبوا » وقد ضبطت في النسخة ب .

(٢) في ب و س « تين » .

(٣) إن هنا نافية ، فهي تسأله بالله ألا يفعل .

(٤) آلة من الحديد تداس بها أكوام الحصيد . لسان العرب وتاج العروس (جرر) .

(٥) طبقات الأولياء ٣٦٤

قال أبو عبيد البُسْري[1] :

النِّعَمُ طَرْدٌ ، فمَنْ أحبَّ النِّعَمَ فقد رَضِيَ بـالطرد . والبلاءُ قُرْبَـةٌ ، فمن سـاءَه البلاءُ ، فقد أحبَّ تركَ القُرْبة والتَّقرُّب إلى الله عزّ وجلّ .

وقال تخييتُ بن أبي عُبيْد البُسْري :

رأيتُ مَلَكَ الموت في النوم ، وهو يقول : قلْ لأبيك يُصَلِّي عليَّ ، حتى أَرْفُقَ به عند قَبْضِ روحه . قال : فحـدثتُ أبي بما رأيتُ ، فقـال : يـابني لأنـا بِمَلَكِ الموتِ آنَسُ مِنِّي بأمِّك .

٩٩ ـ مُحَمَّد بن حَسَّان

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

أظنُّه غيرَ أبي عُبيْد البُسْري .

قال محمَّدُ بنُ حسَّان :

بينـا أنـا أدورُ في جَبَـل لبنـانَ ، إذْ خرجَ عليَّ رجـلٌ شـابٌّ ، قـد أحرقتْـه الشمـوسُ والرياح ، وعليه طِمْرٌ رَثٌّ ، وقد سَقَـطَ شعرُ رأسِـه على حـاجبيـه . فلما نظرَ إليَّ ، وَلَّى هـارباً مُسْتَوْحِشـاً ، فقلتُ : يـاأخي ، كلمـةَ موعظـةٍ ، فلعلَّ الله أن ينفعَني بها . قـال : فالتفتَ إليَّ ، وهو فارٌّ ، فقال : ياأخي احذَرْهُ ، فإنه غَيور . وأشـارَ إليَّ : الله لا يُحِبُّ أن يرى في قلبِ عَبْدِه سواه .

١٠٠ ـ محمد بن الْحَسَن بن أحمد بن الصَّبَاح بن عبدِ الحميد
أبو بكر المعروف بابن أبي الذُّبَال الثَّقَفِي الأَصْبَهاني الْجَوَارِبي الزَّاهِد

سكن دمشق في جوار ابن سيِّد حَمْدويه . وكان إمامَ مسجدِ الصَّاغة بدمشق .

---

(١) طبقات الأولياء ٣٦٣ . وانظر أحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، ونفحات الأنس ١١٢

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق الشَّعّار ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، أنه سمع النّبي ﷺ يقول[1] :

« إن الجنَّةَ لَتَنَجَّدُ وتَزَيَّن من الْحَوْل إلى الحول لدخول شهر رمضان ؛ فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، هبتْ ريحٌ من تحت العرش ، يقال لها الْمُثيرة ، تصفَقُ ورقَ أشجار الجنة وحَلَق المصاريع ، فيُسْمَع لذلك طنينٌ لم يَسْمع السامعون أحسنَ منه . فتَزَيَّنُ الحورُ العِيْن ، ويقفْنَ بين شُرَفِ الجنَّةِ ، فيُنادين : هل من خاطبٍ إلى الله ، فيزوجه ؟ ثم يقلْن : يارضوان ، ماهذه الليلة ؟ فيجيبهم[2] بالتلبيَةِ فيقول : ياخَيْرات حِسَان ، هذه أولُ ليلة من شهر رمضان ، فُتِحَتْ أبوابُ الجنان للصائمين ، قال : ويقول الله : يارِضْوانُ ، افتحْ أبوابَ الْجنان ، يامالكُ أغلقْ أبوابَ الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد . ياجبريلُ اهبطْ إلى الأرضِ ، فَصَفِّدْ مَرَدَةَ الشياطين ، وغُلّهم بالأغلال ، ثم اقذفْ بهم في لُجَجِ البِحَار ، حتى لاتفسدوا[3] على أمة حبيبي ﷺ صيامهم . قال : يقول الله في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائلٍ ، فأعطيَه سؤله ؟ هل من تائبٍ ، فأتوبَ عليه ؟ هل من مُسْتغفرٍ ، فأغفرَ له ؟ من يُقْرِضُ الْمليءِ غير الْمُعْدِم الوفِيِّ غيرَ الظَّلُوم ؟ قال : ولله في كل ليلةٍ من شهرِ رمضان عند الإفطار ألفُ ألفِ عتيقٍ من النار[4] فإذا كان ليلة الجمعة ، أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار[4]، كلهم قد استَوْجَبُوا العذاب . فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان ، أعتقَ الله في ذلك اليوم بعدد ماأعتق من أول الشهر إلى آخره . فإذا كان ليلة القَدْر ، يأمرُ الله جبريل فيهبط في كَبْكَبَةٍ من الملائكةِ إلى الأرض ، ومعه لواءٌ أخضر ، فيركُزُهُ على ظهر الكعبة ، وله ست مئة جناح ، منها جناحان لاينشرُهما إلا في ليلة القَدْر ، فينشرهما تلك الليلة ، فيجاوزان المشرقَ والمغرب ، ويبعثُ جبريلُ الملائكةَ في هذه الأمة ، فيسلّمون على كل قائمٍ وقاعدٍ ومُصَلٍّ وذاكرٍ ويصافحونهم ، ويؤمِّنُون على دعائهم حتى يطلعَ الفَجْر . فإذا طلعَ الفجر ، نادى جبريلُ : يامعشرَ الملائكةِ : الرحيلَ الرحيلَ ، فيقولون : ياجبريلُ ، ماصَنَعَ الله في

---

(١) ورد الحديث مختصراً في كنز العمال برقم ٢٣٧١٢ عن ابن عساكر ، وعن البيهقي في شعب الإيمان .

(٢) كذا بضمير جمع المذكر في النسختين .

(٣) كذا بالتاء في ب وبغير إعجام في س .

(٤ـ٤) سقط مابينهما من س .

حـوائـج المـؤمنين من أمـــة أحمــد ؟ فيقـول : إن اللهَ نظرَ إليهم ، وعفــا عنهم ، وغفر لهم إلا أربعةً . فقال رسول الله ﷺ : من هؤلاء الأربعةُ ؟ فقال : رجلٌ مـدمنُ الخمر ، وعـاقٌّ والـديـه ، وقـاطعُ رَحمٍ ، ومُشَاحِنٌ . قيل : يـارسول الله ، ومـا المُشـاحِن ؟ قـال : هـو المُصَارم . فإذا كان ليلة الفطْر ، سُمِّيَتْ تلك الليلةُ ليلةَ الجـائزة . فـإذا كان غـداة الفِطْر ، يبعثُ الله الملائكـة في كل البلاد ، فيهبطون إلى الأرض ، ويقومـون على أَفْـوَاه السِّكَـك ، فينـادون بصوتٍ يسمعُـه جميعُ من خَلق اللهُ إلا الجنّ والإنس ، فيقـولـون : يـاأمَّـةَ أحمـد ، اخرجوا إلى ربٍّ كريم يُعْطي الجزيـلَ ويغفرُ العظيمَ . فـإذا برزوا في مُصَـلاَّهم ، يقـولُ الله للملائكـة : يـاملائكتي ، مـاجزاءُ الأجير إذا عمـلَ عملَـه ؟ قـال : تقـولُ المـلائكـة : إلهَنـا وسيِّـدنـا ، جزاؤه أن تُوَفِّيَـه أجرَه . قـال : فيقول : فـإني أشهـدكم ، مـلائكتي ، أني جعلتُ ثوابهم من صيـامهم شهرَ رمضـان وقيـامهم رضـايَ ومغفرتي ، ويقول : يـاعبـادي سَلُوني ، فـوعـزَّتي وجـلالي ، لاتسـألـوني اليـومَ شيئـاً في جمعِكم لآخرتكم إلا أعطيتُكم ، ولا لـدنيــاكم إلا نظرتُ لكم . وعزّتي لأستُرنّ عليكم عثْرتكُم مـاراقَبْتموني ، وعـزتي لاأخـزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحـدود . انصرفوا مغفوراً لكم ، قـد أرضيتموني ، ورضيتُ عنكم . قـال : فتفرحُ الملائكة ، وتستبشرُ بما يعطي الله هذه الأمة ، إذا أفطروا ، [لصيامهم][1] شهر رمضان .

وحـــدَّث عن الحسن بن سَهْـل العسكري ، بسنــــده إلى علي بن أبي طـــالب قـــال : قـــال رسول الله ﷺ[2] :

« العدةُ ديْنٌ . ويْلٌ لمَنْ وعد ثم أخْلَف ، وَيْلٌ لمن وَعَدَ ثم أخلف . قالها ثلاثاً » .

توفي أبو بكر الجواربي في طريق مكة وهو راجع من الحج .

١٠١ ـ محمّد بن الْحَسَن بن أحْمَد بن عُمَر

أبو عبد الله الرَّحْبي[3] القاضي

---

(١) زيادة لابد منها لاستقامة المعنى .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٦٨٦٥

(٣) نسبة إلى رحْبة مالك بن طوْق . انظر المشتبه للذهبي ٢١٨

حَدَّث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، بسنده إلى ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ حَلَفَ على يمينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرئٍ مُسْلمٍ ، لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان » قيل : يارسول الله إن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : « وإن كان سوَاكاً من أراك » .

١٠٢ ـ محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس
أبو العباس الهاشمي

حَدَّث عن جدّه إسماعيل بن عبد الصمد ، بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال[2] :

« للمملوكِ على مولاه ثلاثُ خصال : لا يُعْجِلُه عن صلاته ، ولا يُقِيمه عن طعامه ، ويبيعُه إذا استباعه » .

قال أحمدُ بنُ محمَّد الرِّشْيِدي :

سمعتُ أبا العباس محمَّد بنَ الحسن يقول : وُلدْتُ سنةَ ثمانين ومئتين ، ومات عبدُ الصمد بن علي سنةَ خمس ومئتين .

١٠٣ ـ مُحَمَّد بن الْحَسَن بن الْحُسَيْن
أبو عبد الله الدِّمَشْقي الأدِيب ، المعروف بالنَّظَّامي

شاعر .

أَنْشَدَ من قصيدَة له : [من الطويل]

فَإِنْ غَرِمَ[3] العَذَّالُ يومَ لقائنا ... ومالهم عندي وعندكِ من ثار

(١) رواه بلفظ آخر عن ابن مسعود البخاري برقم ٢٢٢٩ مساقاة ، و ٦٢٩٩ أيمان ، وأبو داود برقم ٣٢٤٣ أيمان ونذور ، والترمذي برقم ٢٩٩٩ تفسير ال عمران .

(٢) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ٢٥٠٧٣ وهو من الاحاد .

(٣) من الغرام وهو اللازم من العذاب والشر الدائم والبلاء .

وَشَنُّـوا(١) على أسماعِنـا وتكاثروا وقَلَّ جنودي عند ذاكَ وأنصاري
لَقيناهُمْ مِنْ ناظِرَيْـكِ ومُهْجَتي وأَدْمُعِنا بالسَّيْفِ والسَّيْلِ والنَّارِ

١٠٤ ـ محمّد بن الحسن بن الحُسَيْن بن عليّ بن عبدِ الله بن عَبَّاس بن عليّ
أبو الفَضْل السُّلَمي المُعَيِّر المَوَازِيْني

أخو أبي الحسن الأصغر .

حَدّث عن أبي عبدِ الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان ، بسنده إلى أبي سَلَمة قال(٢) :
قلت لعائشةَ : أكنتِ تغتسلين مع رسول الله ﷺ من إناءٍ واحد ؟ قالت : نعم .

سُئل أبو الفضل الموازيني عن مولده فقال : بدمشق في النصف من ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة . وذكَر ابنُ أخيه محمدُ بن حمزة أن أبا الفضل تُوفي يوم الإثنين العشرين من رجب سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، ودُفِنَ من الغَدِ بباب الصغير .

١٠٥ ـ محمّد بن الحَسَن بن الخَليل
أبو عبد الله النَّسَوي

حَدّث عن إبراهيم بن يوسف الصَّيْرَفِيّ ، بِسَنَدِه إلى عائشة ، عن النبيّ ﷺ قال(٣) :
« لانِكاحَ إلا بِوَليّ . والسلطانُ وَلِيُّ مَنْ لاوَلِيَّ له » .

وحدّث عن هشام بن عَمّار ، بسنده إلى سَهْل بن سَعْد ، أنَّ رسول الله ﷺ قال(٤) :
« لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ماعَجّلوا الفِطْر » .

(١) شن الغارة على القوم : فرقها عليهم من جميع جهاتهم . والمراد : أكثروا العذل واللوم وأحاطوا بنا من كل جهة .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٦ : ١٠٣

(٣) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند ١ : ٢٥٠ من حديث ابن عباس ، وهو حديث صحيح روى القسم الأول منه الترمذي برقم ١١٠٢ ، وأبو داود برقم ٢٠٨٥ ، وابن ماحه برقم ١٨٨١ ، كلهم عن أبي موسى الأشعري ، وروي بلفظ آخر أيضاً عن عائشة وأبي هريرة .

(٤) أخرجه البخاري برقم ١٨٥٦ صوم ، ومسلم برقم ١٠٩٨ صيام ، ومالك في الموطأ ١ : ٢٨٨ ، والترمذي برقم ٦٩٩ صوم .

١٠٦ ـ محمد بن الْحَسَن بن داود
أبو الْحُسَيْن

وَلِيَ قضاءَ دمشقَ خِلافَةً لأبي عِمْران موسى بن القاسم بن موسى الأَشْيَب إلى أن تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

١٠٧ ـ محمّد بن الْحَسَن بن ذَكْوان
أبو الْمَضاء البَعْلَبَكِّي

حدّث عن محمد بن هاشم البعلبكي ، بسنده إلى أبي عثمان النهدي

أن إبراهيمَ النَّبيَّ ﷺ ، سألَ اللهَ عزّ وجلّ خَيْراً ، فأصبحَ ، وقد ابيضَّ ثُلُثا شعرِه . قال : وكانَ أولَ شيبٍ كان . قال : فَسَاءَه ذلك ، فأوحى اللهُ إليه أنّه عِبْرَةٌ في الدنيا ، ونُورٌ في الآخرة .

١٠٨ ـ محمّد بن الْحَسَن بن صِقْلاب

حدّث عن محمد بن جعفر بن ملاّس ؛ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إن رجلاً لم يَعْمَلْ خيراً قطُّ . فقال لأهلِه : إذا أنا متُّ ، فأَحْرِقوني ، فاذْرُوا نِصفي في البرّ ، ونصفي في البحر . فوالله لئن وجدني الله عزَّ وجلَّ لَيُعَذِّبَنِّي أشدَّ عذابٍ عُذِّبَه أَحَدٌ قطّ ! فلما ماتَ ، فعلوا ذلك . قال : فأمرَ الله البرَّ ، فَجَمَعَ مافيه ، وأمر البحر ، فجمعَ مافيه ، ثم خَلَقَه خلقاً سوياً ، ثم قال : ماحَمَلَك على مافعلتَ ؟ قال : خَشْيَتُك أيْ ربِّ . فَغَفَرَ اللهُ له » .

---

(١) رواه عن أبي هريرة : مسلم برقم ٢٧٥٦ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٥ ، ورواه عن غيره من الصحابة بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٣٢٩١ و ٣٢٩٢ أنبياء ، و ٧٠٦٩ و ٧٠٧٠ توحيد ، و ٦١١٦ رقاق ، وأحمد ٥ : ٤٠٧ ، والنسائي ٤ : ١١٣

١٠٩ ـ محمّد بن الْحَسَن بن طَرِيْف ـ ويقال : محمد بن طريف ـ
أبو بكر بن أبي عَتَّاب الأَعْيَن

حدَّث عن سعيد بن أبي مريم ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« لاتَعلّمُوا العِلْمَ لتُباهوا به العلماءَ ، ولا لِتُماروا به السفهاءَ ، ولا لِتَخَيَّرُوا به الْمَجَالس . فمن فعل ذلك ، فالنارُ النارُ » .

قال أبو بكر الخطيب[2] :

محمد بن أبي عَتَّاب ، أبو بكر الأَعْيَن ، واسم أبي عتاب الحسن ، كذلك أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي قال : سمعت أبا بكر الْجَوْزَقِي يقول : أنبأنا مكيٌّ بن عبدان قال : سمعت مُسْلمَ بن الحجاج يقول : أبو بكر بن أبي عتاب محمد بن الحسن بن طريف الأعين ، وهكذا قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . وقيل : إن اسم أبي عتاب طريف . كذلك أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم البزار قال : نبّأنا عبد الله بن محمد البَغَوي قال : أبو بكر الأَعْيَن محمدُ بن طريف . قال الخطيب : هكذا قال محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي ، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري .

وحدَّث الخطيبُ أيضاً بإسنادِه قال[3] :

سُئِلَ يحيى بن مَعين عن أبي بكر الأَعْيَن فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . قال الخطيب : عنى بذلك أنه لم يكن من الْحُفَّاظ لِعِلَلِه ، والنُّقَّادِ لِطُرقِه مثل عليّ بن الْمَدِيْني ونحوِه . فأمَّا الصدقُ والضبطُ لما سَمِعَه ، فلم يكن مدفوعاً عنه .

ماتَ أبو بكر الأعين ببغداد سنةَ أربعين ومئتين .

---

(١) نقله بهذه الرواية صاحب الكنز برقم ٢٩٠٣٣ عن البيهقي وابن حبان والحاكم . وأخرجه الترمذي من حديث كعب بن مالك بلفظ مشابه برقم ٢٦٥٦

(٢) في هذا الخبر في تاريخ دمشق عدة مواضع مطموسة استدركتها من تاريخ بغداد ٢ : ١٨٢

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٣

١١٠ ـ محمد بن الحسن بن علي التميمي

حدّث عن إسماعيل بن محمد بن قِيْراط ، بسنده إلى الحارث الغامديّ قال[١] :

قلت لأبي : ياأبَهْ ، ماهذه الجماعةُ ؟ قال : هؤلاء قومٌ قد اجتمعوا على صابئٍ لهم . قال : فتَشوَّفوا ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعو الناسَ إلى توحيد الله عزّ وجلّ والإيمان به ، يردُّون عليه ، ويؤذونه ، حتى ارتفعَ النهار ، وانْصَدعَ عنه الناسُ . وأقبلت امرأةٌ قد بدا نحرُها تبكي ، تحملُ قَدَحاً ومِنْديلاً ، فتناوله منها ، فشرب ، فتوضَّأ ، ثم رفعَ رأسَه إليها فقال : « يابُنَيَّة ، خَمِّري عليك نحرَك ، ولا تخافي على أبيك غَلَبةً ولا ذُلاًّ » . قلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينبُ ابنتُه .

١١١ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ بن محمّد بن عِيْسى بن يَقْطِين
أبو جَعْفر اليَقْطِيْني البَغْدادي البَزَّاز

حدّث عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن يزيد ، بسندِه إلى ابن عباس قال :

كان أول ماأُنْزل الله تعالى على محمد ﷺ بمكة ﴿ اقرأ ﴾[٢] .

وروى عن مُعاذ بن العباس ، بسندِه إلى أنسِ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« من قَرَأ ﴿ قُل هو الله أحد ﴾ مئةَ مرةٍ ، غَفَرَ اللهُ له خطيئتَه خمسين عاماً ، مااجتَنَب خِصالاً أربعاً : الدماءَ والأموالَ والفُرُوجَ والأَشْرِبَة » .

نقلَ الخطيبُ عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قولَه[٤] :

تُوفي اليَقْطيني في يوم الأربعاء ، ودفن يومَ الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر ، سنةَ سبْع وستين وثلاث مئة .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٣٩ عن الخطيب في تاريخه ، وعن الطبراني وأبي نعيم وابن عساكر . وقال أبو زرعة الدمشقي : هذا حديث صحيح .

(٢) سورة العلق : ٩٦/١

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٦٦١

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢١١

١١٢ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ
أبو طاهر الأنطاكي الْمُقْرِئ

حَدَّث عن عَتيق بنِ عبد الرحمن ، بسنده إلى أنسٍ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ[١] :

« تَسَحَّرُوا ، فإنَّ في السُّحور بَرَكة » .

وروى عن أبي عِمْران القُدْسِي ، بسنده إلى أبي عُمَر حَفْصِ بنِ سليمان قال :

إنه لم يخالف عاصماً في شيءٍ من قراءتِه إلا في حرفٍ في الرُّوم : ﴿ الله الذي خلقكم من ضُعْف ﴾ بضم الضاد ، وذكره عن الفُضَيْل بن مَرْزوق ، عن عَطِيَّة العَوْفيّ ، عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ[٢] .

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد ، وذكر أبا طاهر المقرئ :

أحسبُه تُوفِّي قبلَ سنةِ ثمانين وثلاث مئة بيَسِيرٍ .

١١٣ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ بن محمّد بن يَحْيى
أبو عبدِ الله الْمِصْريّ الدَّقَّاق القَاضِي

سمع بدمشق ، وانتقى عليه أبو الْحَسَن الدَّارَقُطْنِي .

قال إبراهيمُ بنُ سعيد الْحَبَّال :

سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ؛ أبو عبد الله محمد بن الحسنُ بنُ يحيي الدَّقَّاق في صفر ، والدُ جَعْفرٍ . يعني : ماتَ .

---

(١) أخرجه من حديث أنس : البخاري برقم ١٨٢٣ صوم ، ومسلم برقم ١٠٩٥ صيام ، والترمذي برقم ٧٠٨ صوم ، والنسائي ٤ : ١٤١ ، ويروى عن ابن مسعود وأبي هريرة أيضاً .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٣ : ٢٤٣

١١٤ ـ مُحَمَّد بنُ الْحَسَن بن عليّ بن يوسُف
أبو عبدِ الله الْخَوْلاني الأَنْدَلُسي البَلّغِي[(١)]

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم خلفِ بنِ إبراهيم بن محمد الطُّلَيْطِلِيّ ، بسنده إلى قتادة قال[(٢)] :
سألتُ أنسَ بنَ مالك عن قراءةِ رسولِ الله ﷺ قال : كان يَمُدُّ صوتَه مَدّاً .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : قرأتُ بخطِّ أبي عبد الله البَلّغِيّ :
وُلِدْتُ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة بمدينةِ بَلّغِيّ في الأندلس .

١١٥ ـ محمَّدُ بن الْحَسَن بن عليّ بن أَحْمد بن جَعْفر بن أَحْمد
أبو طاهر الْحَلَبِيّ البَزَّاز ، المعروف بابن الْمِلْحِي

حدَّث عن أبي الحسن رشأ بن نظيف ، بسنده إلى حذيفة قال :
لقيتُ رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله ، إني جُنُبا[(٣)] . قال : « المؤمنُ لا يَنْجَسُ »[(٤)] .

ذكر أبو القاسم النَّسِيب :
أن مولدَ أبي طاهر في ربيع الأول سنة عشرين وأربع مئة .

وقال أبو محمد بن الأكفاني[(٥)] :
سنة ثمانين وأربع مئة ، فيها تُوفي أبو طاهر محمدُ بنُ الحسن بن علي الحلبي المعروف

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بلغي بفتح أوله وثانيه وغين معجمه وياء مشددة ، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة ، ينسب إليها جماعة » . وانظر أنساب السمعاني ٢ : ٢٩٢

(٢) أخرجه أبو داود برقم ١٤٥٦ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٧٩

(٣) أي فلذلك تحاشى مصافحة النبي ﷺ .

(٤) الحديث عن حذيفة بألفاظ متقاربة في مسند أحمد ٥ : ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ورواه مسلم برقم ٣٧٢ طهارة ، وأبو داود برقم ٢٣٠ طهارة ، وابن ماجه برقم ٥٣٥ طهارة ، ويروى أيضاً عن أبي هريرة وابن عباس .

(٥) تالي تاريخ مولد العلماء ١٦٤

بابن المِلْحي في العشرين من شهر ربيع الآخر ، بدمشق ـ زاد أبو محمد بنُ صابر : أنه دُفِنَ في مقابرِ بابِ الفَرَاديس ، وأنه ثِقَةٌ .

١١٦ ـ محمد بن الحسن بن عون الوحيدي القيسي

حدَّث عن عبد الله بن يزيد البكري ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« عَشْرَةٌ من قريش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعُمَر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطَلْحة والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عَوْف في الجنة ، وسَعْدُ بن أبي وقاص في الجنة ، وسَعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عُبَيْدَة بن الجرّاح في الجنة » .

وحَدَّثَ عن مروان بن معاوية الفزاري ، بسنده إلى قيس بن حازم قال : سمعت عليَّ بنَ أبي طالب على منبر الكوفة وهو يقول(٢) :

ألا لعن الله الأفجرين من قريش : بني أمية وبني مغيرة . أما بنو المغيرة ، فقد أهلكَهم اللهُ بالسيف يومَ بَدْر ، وأما بنو أمية فهيهات هيهات أما والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَة(٣) ، لو كان المُلْك من وراء الجبال ، لتَقبوا إليه حتى يصلوا إليه .

١١٧ ـ محمَّد بن الحَسَن بن الفَضْل بن العَبَّاس أبو يَعْلَى البَصْري الصُّوْفي

من الرحَّالين .

حدَّثَ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم السُّلَمي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال(٤) :

---

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٣١٣٧ عن الطبراني وابن عساكر .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣١٧٥٣ عن ابن عساكر .

(٣) النسمة : نَفَس الروح .

(٤) نقل ابن عساكر هذا الحديث من طريق الخطيب ، انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٢١ . ورواه مختصراً أحمد في مسنده ٢ : ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ وغيرها ، والبخاري برقم ٢٤٢٠ عِتق ، ومسلم برقم ٢٦١٢ ، البر والصلة ، وأبو داود برقم ٤٤٩٣ حدود ، ونقله كاملاً صاحب كنز العمال برقم ١١٤٥

« إذا ضَرَبَ أحدُكم ، فليجتنبِ الوجة ، ولا يقولنَّ قَبَّحَ اللهُ وجهَك ووجهَ مَنْ أشبه وجهَك ؛ فإن اللهَ خلق آدمَ على صورته » .

وَثَّقه الخطيبُ وقال[1] :

سألتُ أبا يعلى عن مولِده ، فقال : في سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة . وكان قدومه علينا في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وخرج في ذلك الوقت إلى الشام ، وغاب عنا خبرُه . وكان شيخاً مليحاً ظريفاً من أهل الفضل والأدب حسنَ الشعر . ومن مليح قوله : [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي قَسَم الرحـ ـمنُ من راحتيه رزقَ الأنام
أنا في الشعر مثلُ مولاي في الْجُو دِ حليفَا مكارمٍ ونظامِ
وإذا ما وصلْتَني فأميرُ الـ ـجودِ أعطى الْمُنَى أميرَ الكلامِ

١١٨ ـ محمّد بن الْحَسَن بن القاسِم بن دُرُسْتَوَيْه
أبو الْحَسَن القُرَشِي

حَدَّثَ عن محمد بن أيوب بن مُشْكَان ، بسنده إلى أنسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ[2] :

« ثلاثةٌ من كنوزِ البر : إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى ، وكتمان المصيبة . يقول الله عزّ جلّ : « [إذا][3] ابتليتُ عبدي بلاءً ، فصبر ، ولم يشكُني إلى عُوّادِه ، أبدلتُه لحماً خيراً[4] من لحمه ، ودماً خيراً[4] من دمه . وإن أرسلتُه ، أرسلتُه ولا ذَنْبَ له ، وإن توفيتُه ، فإلى رحمتي » .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ : ١١٧ ، والحاكم في المستدرك ، ونقله صاحب كنز العمال عنهم برقم ٤٣٢٢٧ و ٤٣٣٤١ ، وعن ابن عساكر برقم ٤٣٣٤٢

(٣) زيادة من الحلية والكنز .

(٤) في تاريخ دمشق ب و س « خير » .

١١٩ - محمّد بن الْحَسَن بن القاسِم بن عبد الرَّحْمن بن إبراهيم
أبو زُرْعَة بن دُحَيْم

من أهلِ بيتِ حديثٍ .

روى عن عمّه عبدِ الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[١] :

« لاتقومُ الساعةُ ، حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ ، فيقولَ : ياليتني مكانَك » .

قال أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المُرِّي :

تُوفي أبو زُرْعة محمد بن الحسن بن دُحَيْم في ذي الحجة من سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٢٠ - محمّد بن الحَسَن بن قُتَيْبة بن زِيادَة بن الطُّفَيْل
أبو العَبَّاس اللَّخْمي العَسْقَلاني

شيخ عَسْقَلان[٢] . قدم دمشق قديماً .

حَدَّثَ عن عبدِ الوهاب بن عبد الرحيم ، من أهلِ غُوْطة دمشق ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قَسَم بينكم أخلاقكم ، كما قسمَ بينكم أرزاقكم . وإن الله يُعطي الدنيا من يحبُّ ومن لا يُحِب ، ولا يُعطي الدِّيْنَ إلا مَنْ يحب . والذي نفسُ محمد بيدِه ، لا يُسْلِم عبدٌ حتى يُسْلِم قلبُه ولسانُه ، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه . قلنا : يارسولَ الله ، مابوائِقُه ؟ قال : غَشْمه وظُلْمه ، ولا يكتسبُ عبدٌ مالاً من حرام ، فينفقُ منه ، فيبارَكُ

(١) رواه أحمد في مسنده ٢ : ٢٣٦ ، ٥٣٠ ، والبخاري برقم ٦٦٩٨ فتن ، ومسلم برقم ١٥٧ فتن ، ومالك برقم ٥٣ جنائز ، ورواه بلفظ آخر ابن ماجه برقم ٤٠٣٧ فتن .

(٢) عسْقلان ، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبْرين ، قال ياقوت إنها كانت تسمى عروس الشام وخربت في الحرب بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين سنة ٥٨٣ هـ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ١ : ٣٨٧ ، ونقله صاحب الكنز برقم ٤٣٤٣١ عنه وعن الحاكم والبيهقي وروى أوّلَه البخاري في الأدب المفرد ص ٧٩

له فيه ، ولا يتّصدقُ منه ، فيقبلُ منه ، ولا يتركُه خلفَ ظهره إلا كان زادَه إلى النار. إن الله لا يمحو السيِّئَ بالسيئ ، ولكن يمحو السيئ بالحسن . إنَّ الله عزَّ وجل لا يمحو الخبيثَ بالخبيث » .

وحدَّث عن أبي عُمَيْر بن النحاس ، بسنده إلى أبي سَلمة قال :

رؤي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس وهو يبكي ، فقلت : ياأبا الوليد ، ما يبكيك ؟ قال : مِنْ هذا أرانا[1] رسول الله ﷺ أنه رأى مالكاً يقلّبَ الجَمْر كالقُطُفِ[2] .

وَثَّقَه الدارقطني وغيرُه .

١٢١ ـ مُحَمَّد بن الحَسَن بن محمد بن زِياد بن هارون بن جَعْفر بن سَنَد أبو بكر المُقْرئ البغدادي المعروف بالنقّاش

حدَّث عن عَدَدٍ من شيوخِه ، بإسنادِهم إلى عائشة قالت :

قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿ إن يدعونَ من دونِهِ إلا أُثُناً ﴾[3] .

وحدَّث عن أبي الجهم عمرِو بن خازم القرشي ، بسنده إلى أنس بنِ مالك قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« شفاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيةُ شاةٍ أعرابية ؛ تُذاب ثم تُقْسَم ثلاثةَ أجزاء ، يشربُه ثلاثةَ أيام على الريق ، كلَّ يوم جزء » .

حدَّث أبو بكر النقاش ، عن أبي غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، بسنده إلى ابنِ عمر قال : قال النبي ﷺ[5] :

« سألتُ اللهَ ألاَّ يستجيبَ دعاءَ حبيبٍ على حبيبه » .

---

(١) كذا في تاريخ ابن عساكر وقد ضُبِّبَتْ في النسخة « ب » .

(٢) القُطُف : جمع قطيفة وهي دثار مخمل أو كساء له خمل .

(٣) سورة النساء ٤ / من الآية ١١٦ ، والقراءة المعروفة ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثاً ﴾ وجاء في تفسير الطبري ٥ : ٢٨٠ « كان في مصحف عائشة إن يدعون من دونه إلا أوثاناً .. وروي عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : إن يدعون من دونه إلا أُثناً ، بمعنى جمع وَثَن .. » وانظر تلخيص المتشابه ١ : ٤٧٩

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٣٤٦٣ ، ونقله ابن قيم الجوزية في الطب النبوي ص ٤٧ ، طبعة ١٣٤٦ هـ ، ١٩٢٧ م .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٢ ـ ٢٠٤

وحدَّث عن يحيى بن محمد بن صاعد بحديثِ إبراهيم والحسن والحسين[1] ، فأنكرَهما عليه أبو الحسن عليُّ بنُ عمر الحافظ لما فيهما من وَضْعٍ وتركيب وتَدْليس .

قال أبو بكر الخطيب[2] :

وأقل مما شرح في هذين الحديثين تسقط به عدالة المحدث ، ويترك الاحتجاج به .

وقال الخطيب أيضاً[3] :

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر المقرئ النقاش . نسبه أبو حفص بن شاهين ، وهو موصلي الأصل ، ويقال إنه مولى أبي دُجَانة سِماك بن خَرَشَة الأنصاري . وكان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنَّف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور ، وله تصانيفُ في القراءات وغيرِها من العلوم . وكان سافر الكثير شرقاً وغرباً .. قال الخطيب[3] وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

تُوفي محمد بن الحسن النقاش في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٢٢ ـ محمّد بن الحَسَن بن مُحَمّد بن الحَسَن بن القاسم بن دُرُسْتُوَيه
أبو عبد الله

حدَّث عن أبي علي الحسن ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال :

رأيت رسول الله ﷺ ، إذا توضَّأ مسح وجهه بطرف ثوبه .

قال أبو محمد الكتاني[4] :

توفي شيخُنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن دُرُسْتويه في المحرم سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) رواه كاملاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠١

(٤) تالي وفيات ابن زبر ١٣٩

١٢٣ ـ محمّد بن الحَسَن بن محمّد
أبو الفتح بن أبي عليّ الأَسَدْآباذي الصوفي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزار المعروف بابن المُنَيقير ، بسنده إلى بريدة قال(١) :

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ، قال رسول الله ﷺ : « لا بد للعرس من وليمة » ثم أمر بكبش ، فجمعهم عليه .

وروى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال(٢) :

كنت أرعى غنماً لعُقبة ، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر ، فقال : « ياغلام ، هل من لبن ؟ » فقلت : نعم ، ولكني مؤتَمَن . قال : « فهل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفحل ؟ » قال : فأتيتُه ، فمسح ضَرعها ، فنزل اللبن ، فشرب ، وسقى أبا بكر ، ثم قال للضرع : « اقلِصْ » فقَلَصَ . فأتيته بعد هذا ، فقلت : يارسول الله علِّمْني من هذا القول . قال : فمسحَ يدَه على رأسي فقال : « يرحمك الله إنك لغُلَيِّم مُعَلَّم » .

كتب أبو الفرج بخطّه :

سألتُ أبا الفتح عن مولده فقال : في سنةَ أربع مئة . قال غيث : سكن صور ، وكتبت عنه ، وكان ثقةً ديناً ، من أهل السِّتْر ، مقبلاً على شأنه ، رحمه الله .

وحدث ولده حمزة :

أنه خرج من صور طالباً للقدس ، فأقام بالرملة مدة يسيرة ، وتوفي بها في دويرة الفقراء في سنة سبع وستين وأربع مئة .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحبُ كنز العمال برقم ٣٧٧٤٤ ، ولفظه عنده « لابد للعروس من وليمة » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ : ١٥٠ ، وأحمد في المسند ٥ : ٢١٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٥ . وانظر الخبر من طرقه المختلفة في أخبار عبد الله بن مسعود ، تاريخ مدينة دمشق مجلدة ٣٩ : ٢٢ ـ ٢٣

١٢٤ ـ محمد بن الحَسَن بن مَنْصُور

أبو عبد الله المَوْصلي المعروف بابن الأقْفَاصِي ، الشاعر النَّقّاش الضرير

قَدِم دمشق ، وامتدح بها جماعة من المتقدمين .

قال المصنِّف :

كتبتُ عنه شيئاً من شعره ، وكنت قد رأيته ببغداد في رحلتي الأولى ، وقَدِمَها ممتدحاً لابن صَدَقَة ، وزيرِ الخليفة المسترشد بالله .

أنشدَ أبو عبد الله بن الأقْفاصي ، لنفسه : [من مجزوء الكامل]

أحبـابَنـا لا تهجُروا ... فتهـاجرُ الأحبـابِ هُجْرُ
وصِلُوا ، ففي طَيِّ الوصا ... لِ للَوْعَتِي طيٌّ ونَشْرُ
أبْـدَيْتُمُ مـا كنتُ منْ ... وَجْـدٍ بكم أبـداً أُسِرُّ
وأعَـدْتُمُ بصـدودِكم ... بيضَ المدامـعِ وهي حُمْرُ
وحيـاتِكم ، وكفى بهـا ... لِمُتَيَّمٍ قَسَماً يُبَرُّ
مـا عـايَنَتْ عينـايَ بعـ ... ـدَ فراقِكم شيئـاً يَسُرُّ

وهي طويلة .

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

لولا مغـازلـةُ الغـزالِ الأكحـلِ ... مـا بعتُ عِـزَّ نبـاهتي بتَـذَلُّـلِ
ووصلتُ حبـلَ صبـابـةٍ بكآبـةٍ ... قطعتْ رجائي من ديـارِ المَوْصِلِ
فترحلتْ روحي ولم أشعرْ بهـا ... في إثْرِ ذاك الشـادِنِ المُتَرَحِّـلِ
قمرٌ تكامـلَ حُسْنُـه وجمـالُـه ... فتَجَمُّلِي في حبـه لم يَجْمُـلِ
حَلَّتْ مبـاسِمُـه عقـودَ تَجَلُّـدي ... فيـه ، وعَقْـدُ وصـالِـه لم يُحْلَلِ
وثَنَتْ معـاطفُـه قضيبَ أراكـةٍ ... ورَنَتْ لـواحظُـه بمُقْلَـةِ مُطْفِـلِ(١)

---

(١) المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش معها طفلها . والشاعر يشبه نظرة حبيبته بلحظ ظبيـة أو مهـاة مطفل ، وذلك أحلى له .

فَلِلَحْظِــهِ وَلِلَفْظِــهِ في مهجتي | عَضْبٌ[1] يُفَصِّلُ مَفْصِلاً عن مَفْصِلِ
وَلَّى فــأَوْلى كلَّ قَلْبٍ تَرْحـــةً | وسرى بقلبي في الرِّكابِ الأوَّلِ
فتهللتْ وجــداً سحـائبُ أدمُعي | كَنَدى شُجاعِ الـدَّوْلـةِ المُتَهَلِّلِ[2]

وأنشد لنفسه في البراغيث : [من البسيط]

مـا للبراغيثِ أشبـاهٌ تُقـاس بهـا | إلا أَفَـاعٍ بقيعـانِ الفَـلا رُقُشُ
ورُبَّ ليـلٍ طـويـلٍ بتُّ سـاهِرَه | حتى الصباحِ وعقلي طـائرٌ دَهِشُ
فلو رأيتَ انفرادي في الظلامِ وما | فيهنَّ إلا ظلـــومٌ واثبٌ هَرِشُ[3]
حسِبْتَني مَلِكاً للرومِ أوقَعَــــهُ | صرفُ الزمانِ بأرضٍ أهلُها حُبُشُ
فــأنكروا منــه لونـاً غيرَ لـونِهمُ | فكلُّما مَكنُـوا من لحمـه نَهَشُـوا
انظرْ إلى مُقْلَتي من طولِ مـاسهرت | منهنَّ كيفَ اعترى أجفـانَهـا العَمَشُ

١٢٥ ـ محمد بن الحَسَن بن الوليد بن موسى بن سعيد
ابن راشِد بن يَزيد بن قُنْدُس بن عبد الله
أبو العبَّاس الكِلابي

أخو تبوك وعبد الوهاب .

روى عن أبي صالح القاسم بن الليث الرَّسْعَني ، بسنده إلى أنس[4]
أنَّ رسول الله ﷺ أعتق صفية ، وجعل ذلك لها صَداقاً .

---

(١) العضب : السيف القاطع .

(٢) في الشطر الثاني انتقل الشاعر من النسيب إلى المدح ، بما يسميه البلاغيون حسن التخلص .

(٣) جاء في لسان العرب : « رجل هَرِشٌ : مائقٌ جافٍ . وفي الحديث : يتهارشون تهارش الكلاب أي يتقـاتلون ويتواثبون .

(٤) أخرجه البخاري برقم ٤٧٩٨ نكاح ، ومسلم برقم ٨٥ نكاح ، وأبو داود برقم ٢٠٥٤ نكاح ، والترمذي برقم ١١١٥ نكاح ، والنسائي ٦ : ١١٤ نكاح .

كتب أبو الحسين الميداني بخطه :

أنبأنا أبو العباس محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة بحديث ذكره .

١٢٦ ـ محمّد بن الحَسَن الخُشَني

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي موسى ، عن النبي ﷺ :

في قوله : ﴿ يوم يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾[١] قال : « عن نُورٍ عظيم يخرُّون له سُجّداً »[٢] .

١٢٧ ـ محمد بن الحَسَن
أبو الحارث الرَّمْلي

حدث عن صفوان بن صالح الدمشقي ، بسنده إلى أبي الدَّرْدَاء ، قال : قال رسول الله ﷺ :

في قول الله عز وجل : ﴿ كلَّ يومٍ هو في شأن ﴾[٣] : « من شأنه يغفرُ ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويُجيب داعياً ، ويرفع قوما ، ويضع اخرين »[٤] .

١٢٨ ـ محمّد بن الحَسَن بن مُعَيَّة الحَسَني

شاعر سكن أطرابلس .

أنشد لنفسه ارتجالاً في صديق له ركب البحر إلى الإسكندرية من أطرابلس : [من الخفيف]

قرّبوا للسرى القوارب كيما ... يقتلوني ببيْنهم والفراق

شرعوا في دمي بتشديد شُرْعٍ[٥] ... تركوني من شدّها في وثاق

---

(١) سورة القلم ٦٨ ، من الآية ٤٢ .

(٢) رواه الطبري في تفسيره ٢٩ : ٤٢ .

(٣) سورة الرحمن ٥٥ ، من الآية ٢٩ .

(٤) انظر تفسير الآية عند الطبري ٢٧ : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وليس فيه حديث أبي الدرداء .

(٥) [illegible] : شرع ، [illegible] الراء [illegible] .

ليتَهم حينَ ودَّعُـوني وســـاروا رَحِمـوا عَبْرتي وطـولَ اشتيــاقي
هـــذه وقعـــةُ الفراقِ فهـلْ أحيـا ليوم ٍ يكـونُ فيـه التـلاقي ؟

١٢٩ ـ محمد بن الحَسَن
أبو الحَسَن الكَفَرْطَابي الأديب

كتب أبو الفرج غيث بن علي بخطه :

أبـو الحسن الـدمشقي المعروف بـابن الكفرطـابي ، من أهـل الأدب ، مليـح الشعر ، حسن الحفـظ ، ذو مروءة . حـدثني هو ، وحـدثني جمـاعـة عنـه أنـه أنفق في المعـاشرة على الأصدقاء وفي الصلات والكسى والمركوب أكثر من خمسة آلاف دينار كان خلفهـا لـه أبوه . وكان أحد الشهود زمن القـاضي الزيـدي ، ثم ترك ذلـك فيما بعـد . اجتمعت بـه بـدمشق ، وذاكرته من شعره شيئاً لا بـأس بـه ، ورأيت رأيـه ـ على مـاظهر لي منـه ـ رأي الفلاسفـة والميل إليهم . أنشدني محمد بن الحسن لنفسه : [من الكامل]

أظَنَنْتِني من سَلْـوَةٍ أنســـاكِ أعْصِي الهوى وأُطِيعُ فيـك عـداكِ
لاتحسَبِي قلبي يقلِّبُــه الهـوى أبـداً، ولا يُصْفي هـوىً لســواكِ
غـــادرتِني حيرانَ أذْرِفُ دَمْعَتي وأعــالِـجُ الـزفرات مِنْ ذكراك
قـد بَثَّ سُلْطـانُ الفِراقِ جيوشَـه في مُهْجَتي، وأظنُّ فيـــه هـلاكي
إن صَحَّ عـزمُـكِ في الفِراقِ فـإنَّني يـومَ الفِراق أُعَــــدُّ مِنْ قتـلاك

وكتب أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن صابر بخطه ، أنشدنا أبو الحسن لنفسه : [من الطويل]

ودَوْحٍ نـزلنــاهُ فَمَـدَّ سَتـائِراً ونـابَ عن القيْنـاتِ فيـه حمـامُ
مَـدَدْنـا شراعَ اللَّهْوِ في كلِّ رَوْضَـةٍ وطُنِّبَ[1] فيـــه للسرورِ خيـــامُ
عجبتُ لـه أنّى تشيبُ[2] غصونُـه أوانَ شبـــابٍ والـزمـــانُ غـلامُ

(١) « الطُّنْب والطُّنُب : حبل الخباء والسُّرَادق ونحوها . وطنّبه : مده بأطنابه وشدّه » . اللسان .
(٢) يريد بالشيب أزهار الشجر .

وأيامنا بالنَّيْرَبَيْنِ[1] كأنَّها إذا ما ذَكَرْنا طيْبَهُنَّ منامُ
وقدْ سالَمَتْني في الزمانِ صروفُه وبيني وبين الحادثاتِ ذِمَامُ[2]
وعيشٍ نَعِمْنا فيهِ صافٍ من القَذَى وأعينُ رَيْبِ الدَّهْرِ عنهُ نِيامُ

ذكر أبو محمد بن الأكفاني :

أن أبا الحسن الكفرطابي الشاعر كانت وفاته بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

١٣٠ ـ محمّد بن الْحَسَن

أبو عبد الله القُرَشِي المعروف بابن السُّمَيْن

له قصائد مدح ببعضها أبا الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي النحوي ، ورثى ببعضها تلميذاً له اسمه أبو الحسن علي بن جعفر بن مسادة الأديب ، منها : [من الكامل]

قَصُرَت خطا أَمَلي وأخفقَ مَطْلَبي وبَعُدتُ عما رُمْتُ بعدَ تَقَرُّبِ
بفراقِ من فارقتُ عَيْشِيَ بعدَه وفقدتُ في طولِ الْمَسَرَّةِ مَذْهَبي
قد كنتُ أحذرُ يومَه فرأيتُه والقلبُ في يدِ طائرٍ ذي مَخْلَبِ
وَمَضَوْا به حَمْلاً على أعوادِهِ فكأنَّه مَلِكٌ مشى في مَوْكِبِ
وأتوا به جَدَثاً فَغُيِّبَ شخصُه من بعدِ أن قد كان غيرَ مغيَّبِ
لو كانَ وحيُ اللهِ ناجاني بهِ لظَلِلْت بينَ مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبِ

---

(١) موضع معروف بمدينة دمشق في بقعة جميلة بين منطقة الربوة ومنطقة المزة . قال ياقوت : « نَيْرَب بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة .. قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين ، أنزه موضع رأيته .. وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر له وسماها النيربين » .

(٢) أي عهد فهي لا تصيبني بِشَرٍّ .

١٣١ ـ محمَّد بن الْحُسَيْن بن أحمد بن بَكْر بن محمد
أبو علي الطَّبَراني ثم البانِياسِي

حدَّث عن عمه أبي أحمد عبد الله بن بكر بن محمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من صلى أربعين يوماً صلاة الفجر وعشاء الآخرة في جماعة ، أعطاه الله براءتين ؛ [براءة][٢] من النار وبراءة من النفاق » .

١٣٢ ـ محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق
أبو منصور الجعبري الكوفي القاضي الخطيب الأمين

قدم دمشق في صحبة والده ، وأقام بها مدة ، وتولى بها القضاء والخطابة ، نيابة عن الشريف أحمد الزيدي . ثم خرج بعد ذلك إلى أطرابلس ، فأقام بها ، وبلغه أن أهله وابنه أبا القاسم قد توجهوا إلى أطرابلس ، فخرج لتلقيهم ، فأدركه أجله بحصن الْمُنَيْطِرة[٣] ، فمات في آخر سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٣٣ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصِمْ بن عبد الله
أبو الحسن الآبُرِي ثم السِّجِسْتاني

محدث مشهور .

روى عن أبي عَرُوبة الحسين بن أبي معشر الحرّاني ، بسنده إلى جابر قال[٤] :

لاألوم أحداً ينتمي[٥] عند خصلتين ؛ عند إجرائه فَرَسَه ، وعند قتاله . وذلك أني رأيت رسولَ الله ﷺ أجرى فرسه ، فسبق ، فقال : « إنه لَبَحْر » ، ورأيته يوماً ضرب بسيفِه في سبيل الله ، فقال : « خُذْها ، وأنا ابن العواتِك » انتمى إلى جداته من بني سُلَيْم .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٩٣١٢ عن الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ : ٩٦ وعن ابن عساكر وابن النجار .

(٢) مابين معقوفتين من كنز العمال . ورواية الخطيب « .. أعطي براءة من النار ، وبراءة من النفاق » .

(٣) قال ياقوت : « الْمُنَيْطِرة مصغر بالطاء المهملة ، حصن بالشام قريب من طرابلس » .

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٩٠١٧

(٥) أي ينتسب إلى آبائه وأجداده افتخاراً .

١٣٤ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن الحسن
أبو بَكْر بن أبي عَليّ النَّيْسابوري

[١] روى أبـو بكر بن أبي علي البَرْذعي ، عن أبي هُرَيْرة ، بسنـده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال[٢] :

« إنَّ الله ليقبلُ توبةَ العبدِ مالم يُغَرْغِرْ » .

١٣٥ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن أبي الدَّرْداء

روى عن إبراهيم بن عبد الحميد الْجُرَشِي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣] :

« طلبُ العلمِ فريضةٌ على كل مُسْلم » .

١٣٦ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن سَعيد بن أَبَان
أبو جعفر الهَمَذاني

حدَّث عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« تعلَّموا ماشئتم ، فإنَّ اللهَ لن يَنفَعَكم به ، حتى تعملوا » .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى علي بن عمر الحافظ قال[٥] :

سـألتَ أبـا محمـد بن غلام الـزهري وأبـا بكر بن زهر الْمِنْقَري ، عن محمـد بن الحسين الهَمَذاني فقال : ليس هو بالْمَرْضِيّ .

قال المصنِّف :

ورأيتَ له أحاديثَ منكرةَ المتن .

---

(١) في النسخة « ب » خرم يبدأ من هنا ، وينتهي في الترجمة رقم ١٧٦

(٢) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٣٢ ، ١٥٣ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٣ زهد ، والترمذي برقم ٣٥٣١ دعوات .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٥١ عن عدد من الصحابة ، ورواه مطولاً ابن ماجه برقم ٢٢٤

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٢٩١١١

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٩

١٣٧ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن عبيد الله بن الْحُسَيْن
ابن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الْحُسَيْن الأصغر بن علي
ابن الْحُسَيْن بن علي بن أبي طالب
أبو عبد الله العَلَوي الْحُسَيْني النَّصِيْبي

وَلِيَ القضاءَ والصلاة والخطابة والنِّقابة بدمشق في أيام المتلقّب بالحاكم . وكان عفيفاً طاهراً حافظاً لكتاب الله أديباً شاعراً . وكان له ديوان شعر ، فمما قاله في الزهد : [من السريع]

في الشيبِ ما ألهاهُ عن نَوْمِهِ — وعن سرورِ الغدِ أو يومِه
يكفيكَ ما أبليتَ من جِدَّةٍ — فاعمَلْ لأمرٍ أنتَ من سَوْمِهِ[١]
عصيتَ لُوّامَك عِنْدَ الصِّبا — والشيبُ ما يعصيهِ في لَوْمِه ؟

قال عبد العزيز الكتاني[٢] :

توفي القاضي الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الحسيني النصيبي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربع مئة .

١٣٨ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن أبي هِشام
أبو بَكْر

روى عن أبي بكر الميانجي ، بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال[٣] :

مسح النبي ﷺ على الْخُفين ، وأمر بالمسح على الْخُفين .

---

(١) سامه الأمرَ سَوْماً : كلَّفه إياه . وأكثر ما يُستعمل في العذاب والشرّ . ويريد الشاعر هنا : فاعمل لما بعد الموت .

(٢) تالي وفيات ابن زبر ١٢١

(٣) حديث المسح على الخفين مستفيض عن الصحابة . وأخرجه من هذا الطريق ابن ماجه برقم ٥٤٧ طهارة .

١٣٩ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن محمد بن هارون بن التَّرْجُمان
أبو الْحُسَيْن القَرِّي الصُّوفي

شيخ أهل التصوف بالشام .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكِلابي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال[١] :
مرَّ رسول الله ﷺ برجل يسوق بَدَنة[٢] ، فقال : ارْكَبْها » فقال : إنها بَدَنة . قال في الثالثة أو الرابعة : « ويحك ارْكَبْها » .

وروى عن أبي بكر محمد بن أحمد الْجَنْدَري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ[٣] :
« إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاةُ الفجر . ولو يعلمون مافيهما لأتَوْهُما ولو حبْواً » .

توفي الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسن بن الترجمان بمصر يوم السبت الثامن عشر من جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، ودفن بالقرافة عند قبر ذي النون المصري . وكان عمره خمساً وتسعين سنة على ماقيل .

١٤٠ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن الْحُسَيْن
أبو عبد الله الْمَرْوَزي المقرئ

حدَّث عن أبي الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الموصلي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :
« من اغتسل يوم الجمعة ، فأحسن غُسْلَه ، ولبس من صالح ثيابه ، ومسّ من طيب بيته ، غُفِر له مابينه وبين الجمعة الأخرى ، وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٢٧١٧ من حديث أنس .

(٢) البَدَنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٢٦ مواقيت الصلاة ، ومسلم برقم ٢٥٢ صلاة ، وابن ماجه برقم ٧٩٧ صلاة ، وغيرهم ، ويُروى عن عدد من الصحابة .

(٤) أخرجه مسلم برقم ٨٥٧ جمعة ، وأبو داود برقم ٣٤٣ طهارة ، ورقم ١٠٥٠ صلاة ، والترمذي برقم ٤٩٨ صلاة .

قال أبو محمد الكتاني[1] :

سنة أربع وستين وأربع مئة ، فيها توفي أبو عبد الله محمد بن الحسين المروزي المقرئ .

١٤١ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن عبد الأعلى بن سَيْف
أبو عبد الله البَتَلْهي

قاضي بيت لهيا .

سئل عن مولده فقال : في سنة أربعين وأربع مئة في بيت لهيا . وتوفي[2] .

١٤٢ ـ محمد بن الحسين بن عمر بن حفص
أبو بكر القرشي مولاهم ، المعروف بابن مزاريب

من ساكني قنطرة سنان[3] .

حدّث عن أبي علي إسماعيل بن محمد العذري ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدري ، عن رسول الله ﷺ قال[4] :

« إذا ضرب أحدكم خادمه ، فذكر الله ، فارفعوا أيديَكم » .

كتب أبو بكر بن إبراهيم السكسكي الفقيه قاضي بعلبك بخطه :

توفي أبو بكر بن مزاريب ، رحمه الله ، لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٤٣ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن خَلَف بن أحمد
أبو خَازِم بن الفَرّاء البغدادي

قدم دمشق ، وحدّث بها .

---

(١) تالي وفيات ابن زبر ١٥٥

(٢) بعدها في س ، د « كذا » مما يدل على أن سنة الوفاة لم تذكر في الأصل .

(٣) جاء في معجم البلدان لياقوت أنها « بنواحي باب توما » أي في مدينة دمشق .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ١٩٥١ في البر والصلة .

روى عنه الخطيب البغدادي ، بإسناده إلى عمير الليثي قال(١) :

كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة .

قال الخطيب : غريب لم أكتبْه إلا بهذا الإسناد .

حدّث أبو خازم محمد بن الحسين ، عن أبي عمر محمد بن العباس ، بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال(٢) :

« إذا حضر العَشاء وأقيمت الصلاة ، فابدؤوا بالعَشاء » .

قال أبو بكر الخطيب(٣) :

رأيت له أصولاً سماعه فيها صحيح ، ثم بلغنا عنه أنه خَلَّط في التحديث بمصر ، واشترى من الوراقين صحفاً ، فروى منها . وكان يذهب إلى الاعتزال .

وقال(٤) :

مات أبو خازم بتِنِّيس في يوم الخميس السابع عشر من المحرم في سنة ثلاثين وأربع مئة ودفن بدِمْياط .

١٤٤ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن جَعْفر

أبو الفَتْح الشَّيْباني البغدادي العطّار المعروف بقُطَيْط

حدّث عن محمد بن النضر بن محمد النخاس ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(٥) :

« من كَذَبَ عليّ متعمداً ، فليتبوأْ مقعدَه من النار » .

قال أبو بكر الخطيب(٦) :

محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر أبو الفتح الشيباني العطار ، يعرف بقُطَيْط ، أحدُ

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ : ٢٥٣ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٢٦٥٠

(٢) رواه البخاري برقم ٦٤١ و ٦٤٢ جماعة ، وبرقم ٥١٤٧ أطعمة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي برقم ٣٥٣ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٢

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

(٥) انظر ص ٥٢ ح ٣

(٦) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

من تَغَرَّبَ وسافر الكثير .. وكان شيخاً ظريفاً ، مليحَ المحاضرة ، يسلـك طريق التصوف . وسمعته يقول : وُلدتُ ببغداد في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

وقال أيضاً[1] :

توفي أبو الفتح قطيط بالأهواز في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

١٤٥ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن خَلَف بن أحمد
أبو يَعْلَى بن الفَرّاء الفقيه الحنبلي

أخو أبي خازم[2] .

قال المُصَنِّف :

بَلَغني أن البَسَاسِيْري لما غَلَب على بَغْداد ، ولاّه القضاءَ تَقَرُّباً إلى العامة ، فـدخل على قاضي القضاةِ أبي عبدِ الله الدامغاني ، وهو في اعتقالِ البَسَاسيري ، فاستأذَنَه في النيابة عنه ، فأَذِنَ له ، فقضى حينئذٍ .

حـدّث أبـو يعلى بن الفَرّاء ، عن أبي الحسن علي بن عمر الْحَرْبي ، بسنـده إلى أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال[3] :

« مَثَلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتُرُ من صيامٍ ولا صدقة حتى يرجعَ » .

وَثَّقَه الخطيب ، وقال[4] :

سألته عن مولده فقال : وُلدتُ لسبع وعشرين ، أو ثمـان وعشرين ، ليلـة خلت من المحرم ، سنةَ ثمانين وثلاث مئة . وحدّثني أبو القاسم الأزهري قال : كان أبو الحسين المحـاملي يقول : ماتَحاضَرَنا أحدٌ من الحنابلة أعقلُ من أبي يَعلى بن الفراء .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

(٢) انظر ترجمة أبي خازم برقم ١٤٣

(٣) أخرجه بألفاظ متشابهة من حديث أبي هريرة البخاري برقم ٢٦٣٥ جهاد ، ومسلم برقم ١٨٧٨ إمارة ، ومالك في الموطأ ٢ : ٤٤٣ ، والنسائي ٦ : ١٨

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٦

مات القاضي أبو يعلى بن الفراء في ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ودُفِن في مقبرة باب حرب .

١٤٦ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو طاهر بن أبي القاسم الْحِنَّائي

من أهل بيت حديث وعدالة واشتهار بمذهب السنة ، وكان ثقة .

حدَّث عن أبي علي أحمد وأبي الحسين محمد ، بإسنادهما إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« تحتَ كل شعرةٍ جَنَابَةٌ ، فاغسلوا الشَّعْر ، وأَنْقُوا البَشَر » .

ذكر أبو طاهر بن الْحِنَّائي أن مولدَه سنةَ ستٍّ وثلاثين وأربع مئة ، وذكر أخوه أبو الحسين أن مولدَه في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

كتبَ أبو محمد بن صابر بخطه :

تُوفي شيخُنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الْحِنَّائي ، رحمه الله ، الثالثَ من جمادى الآخرة سنةَ عشر وخمس مئة ، ودُفِنَ في مقابرِ باب الصغير من يومِه . ثقةٌ في روايته ، خَلَّف بنتَيْن .

١٤٧ ـ محمد بن الحسين بن موسى بن إسحاق أبو التُّرَيْك السَّعْدي

أصله من حمص ، وسكن أَطْرَابُلُس .

حدَّث عن أبي عُتبة أحمد بن الفَرَج ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[(٢)] :

---

(١) رواه أبو داود برقم ٢٤٨ طهارة ، وضعّفه ، والترمذي برقم ١٠٦ طهارة .

(٢) للحديث روايات متشابهة عن عدد من الصحابة . انظر جامع الأصول ٩ : ٤٥٦ ـ ٤٥٨

« من صام يوماً في سبيل الله عزّ وجلّ ، جعلَ الله بينه وبين النار سبعَ خنادق ، كل خندقٍ كما بين سبعِ سماواتٍ وسبعِ أرَضين » .

وحدّث في المسجد الحرام بمكة ، عن أحمد بن مَيْمُون بن الحَكَم ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« أيُّما امرأةٍ نُكِحَتْ بغيرِ إذْنِ وليّها ، فنكاحُها باطل » قاله ثلاث مرات .

قال ابن جُمَيْع :

حدّثنا أبو التُّرَيْك محمد بن الحسن بْن موسى بن إسحاق الأَطْرابُلْسي في شهر ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ـ بحديثٍ ذكره .

١٤٨ ـ محمد بن الحسين الفارسي

روى عن محمد بن جعفر بن مَلاَّس ، بسنده ، عن أنس .

أنه ذكَرَ الدّجّال ، قال : يخرج معه ـ يعني ـ سبعون ألفاً من يهودية أصبهان ، عليهم الطيالِسة[2] .

١٤٩ ـ محمد بن حِصْن بن خالد بن سَعِيد بن قَيْس
أبو عبد الله الأُلُوسي[3] البغدادي

حَدّث بدمشق ، عن أبي يعقوب إسحاقَ بنِ إبراهيم الصَّوّاف البُصْري ، بسنده إلى جابر بن عبد الله

فذكر حديثَ مواقيتِ الصلاة ، بطوله .

---

(١) رواه مطولاً أبو داود برقم ٢٠٨٣ نكاح ، والترمذي برقم ١١٠٢ نكاح ، وابن ماجه برقم ١٨٧٩ نكاح

(٢) الطيالسة جمع طَيْلَسان وهو ضرب من لباس الأعاجم .

(٣) نسبة إلى أُلوس بالضم ، وهو موضع بساحل الشام عند طرسوس ، قاله السمعاني في الأنساب ١ : ٢٤٣ . وقال ياقوت إن ألوس على الفرات . وقد اشتهرت هذه النسبة أخيراً بالمد فقيل آلوسي .

حدّثنا محمد بن حِصْن الطَّرَسُوسي ، عن علي بن الحسين الدِّرْهَمي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال النبي ﷺ[1] :

« إن الله لا يقبضُ العِلْمَ انتزاعاً ، ينتزعُه من الناس ، ولكن يقبضُ العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقَ عالم ، اتخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً ، فَسُئِلوا ، فأَفْتَوْا بغير عِلْم ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

١٥٠ ـ محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رُسْتُم بن سِنَان

أبو صالح الفارسي البَعْلَبَكّي

حَدّثَ عن محمد بن إبراهيم بن كَثِير الصُّوْري ، بسندِه إلى عائشةَ قالتْ : كان النبي ﷺ يقول[2] :

« تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم ، فإنَّ النِّساءَ يَلِدْنَ أشباه إخوانهن وأخواتهن » .

وحدَّث عن محمد بن عَوْف ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أنتم اليوم في زمانٍ من تَرَك عُشْرَ ماأُمِرَ به هَلَكَ . وسيأتي على الناس زمانٌ من عَمِلَ منهم عُشْرَ ماأُمِرَ به نجا » .

١٥١ ـ محمد بن حَفْص أبي مكرم

أبو الحسين

حَدّث عن حَمّاد بن بِسْطَام ، بسندِه إلى واثلة بنِ الأَسْقَع

أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج على عثمانَ بنِ مَظْعون ، ومعه صبيٌّ له صغير يلثمه ، فقال : « أتُحِبُّه ياعثمان ؟ » قال : إي والله يارسول الله إني لأُحِبُّه . قال : « أفلا أزيدك له حباً ؟ » قال : بلى . فداك أبي وأمي . قال : « إنه من تَرَضّى صغيراً له من نَسْلِه حتى يرضى ، تَرَضّاه الله يومَ القيامة حتى يرضى »[4] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٠٠ في العلم ، ومسلم برقم ٢٦٧٣ علم ، والترمذي برقم ٢٦٥٤ علم أيضاً .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٥٥٧ عن ابن عدي وابن عساكر .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٦٣٠ عن ابن عدي وابن عساكر وابن النجار . ونقل المصنف عن نعيم بن حماد أنه حديث منكر .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٤٥٩٥٨ عن ابن عساكر .

١٥٢ ـ محمد بن حَمّاد الطِّهْراني

رُوِي عنه أنه قال :

أَشْخَصَني هشامُ بنُ عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام ، فاجْتَزْت بالبَلْقاء ، فوجدتُ بها جبلاً أسود مكتوباً عليه مالمْ أدْرِ ماهو ، فدخلتُ إلى عَمَّان ، فسألت عمن يقرأ ماعلى القبور والجبال ، فأُرْشِدتُ إلى شيخٍ قد كبرت سنُّه ، فلما خرج إليّ حدثته بما شاهدت ، وأردفتُه معي على راحلتي ، حتى انتهينا إلى الموضع ، فلما أن قرأ ماعليه قال : ماأعجبَ ماعليه ! أمعك شيء تنقله إليه ؟ فأخرجت ماكان معي ، فقال لي : عليك ، مكتوبٌ بالعِبْراني : باسمك اللهم . جاءَ الحق من ربك بلسانٍ عربي مبين ، لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليٌّ وليُّ الله . وكتبَ موسى بنُ عِمْران بِيَدِه .

قال المصنف :

هذا حديثٌ مُنْكَر ، وإسنادُه مُظْلِم .

١٥٣ ـ محمد بن حَمْدون بن خالد بن يزيد بن زياد
أبو بكر بن أبي حاتم النَّيْسَابوري البيْلي

من الرحالين .

روى عن يزيد بن عبد الصمد ، بإسناده إلى أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال(١) :

« خلق الله آدم عليه السلام ، فضربَ كَتِفَه اليمنى ، فأخرج ذريتَه بِيْضاً كأنهم اللَّبَن . ثم ضربَ كتفه اليسرى ، فخرج ذريته سوداً كأنهم الحُمَم . قال : هؤلاء في الجنةِ ، ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ، ولا أبالي » .

قال الحسنُ بن أحمد المخلدي :

توفي أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد ، رحمه الله ، ليلةَ الأربعاء في وقتِ عِشاء الآخرة ، لِستٍّ عَشْرَةَ ليلةً مضت من شهر ربيع الآخر ، سنة عشرين

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٥١٣١ عن الإمام أحمد ٦ : ٤٤١ وابن عساكر .

وثلاث مئة ودُفِن يومَ الأربعاء ، وصلى عليه أبو القاسم المذكِّر . وذكر الحاكم أنه مات وهو ابن سبع وثمانين سنة .

١٥٤ ـ محمد بن حَمْد بن عبد الله
أبو نصر الأصبهاني الوزان المعروف بالكبريتي وبالفواكهي

قال المصنِّف :

كتبت عنه بأصبهان ، وذَكَرَ لي أنه قَدِمَ دمشق ، وكان لا بأس به .

روى سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ ، بسنده إلى جابر قال :

قلتُ : يارسول الله ، مِمَّ أَضْرِبُ يتيمي ؟ قال : « مما كنتَ ضارباً منه وَلَدَك ، غيرَ واقٍ مالك بماله ، ولا مُتَأَثِّلٍ من مالِه مالاً » .

١٥٥ ـ محمد بن حَمْزة بن عبد الله بن سُلَيْمان بن أبي كَرِيْمة
أبو الحسن الصَّيْداوي

حَدَّثَ عن جَدِّه بإسناده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[(١)] :

« انطلَقَ ثلاثةُ نَفَرٍ مِمَّن كان قَبْلَكم ، حتى آواهم المَبيتُ إلى غارٍ ... » فذكر الحديث بطوله .

١٥٦ ـ محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد
ـ ويقال : ابن المُغَلِّس ـ بن قَعْنَب
أبو عبد الله ـ ويقال : أبو الحسين ـ التميمي الدَّارِمي الحَرّاني القَطَّان

دِمَشْقِيٌّ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٢١٠٢ بيوع و٢١٥٢ إجارة و٢٢٠٨ مزارعة و٣٢٧٨ أنبياء و٥٦٢٩ أدب ، ومسلم برقم ٢٧٤٣ ذكر ، وأبو داود برقم ٣٣٨٧ بيوع .

حدّث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب الفرغاني ، بسنده إلى جابر
أن النبي ﷺ مَسَحَ على الخُفَّيْن والعِمَامة .

قال عبد العزيز الكتاني[1] :
توفي شيخُنا أبو عبد الله محمد بن حمزة الحَرَّاني القطان يومَ الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .. وكان ثِقَةً ، ويَذْهَبُ إلى التَّشيُّع .

١٥٧ ـ محمد بن حَمْزة بن موسى
أبو عبد الله الشَّيْباني المعروف بابن الغَسَّال المُعَدَّل

وَلِيَ القضاء بدمشق نيابةً .

١٥٨ ـ محمد بن أبي حمزة بن محمد بن منصور بن القاسم بن عبدان
أبو بكر

إمام مسجد باب الجابية .

قرأ القرآن بحرف ابن عامر ، وقرئ عليه .

١٥٩ ـ محمد بن حُمَيْد بن محمد بن سُلَيْمان بن مُعاوية
ابن عبيد الله ـ ويقال : ابن مُعاوية ـ ابن خالد
أبو الطيِّب بن الحَوْراني الكِلابي

حدّث عن أبي بَدْر عَبّاد بن الوليد ، بسنده إلى عمران بن الحُصَيْن[2] :
أن النبيَّ ﷺ ، رَجَمَ امرأةً ، ثم صلى عليها .
ماتَ ابنُ الحَوْراني سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

(١) تالي وفيات ابن زبر ١٢٧
(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢٥٥٥ حدود ، والنسائي ٤ : ٦٣ جنائز .

١٦٠ ـ محمد بن حَميد[١] بن مَعْيُوف بن بَكْر بن أحمد
ابن معيوف بن يحيى بن مَعْيُوف
أبو بكر الهَمَذَاني

من أهل بَيْتِ سَوَا .

روى عن أبي بكر محمد بن علي بن أحمد ، بِسَنَدِهِ إلى جابر بن عبد الله

أن النبي ﷺ كان له تَوْر من حجارة[٢] .

وروى عن المُتَضَاء بن مُقَاتِل ، بسنده إلى أبي هريرة قال[٣] :

نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة إلا بِيَوْمٍ قَبْلَه أو بيومٍ بعده .

١٦١ ـ محمد بن حُمَيْد

قال محمد بن حميد الدمشقي :

عُوتب رجلٌ في التَّزْوِيج فقال : مكابدةُ العِفَّةِ أهونُ من سؤالِ الرجال ما في أيديهم .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن حُمَيْد من أهل دمشق من قدماء مشايخ الشام وعظمائهم . كان أستاذَ أبي حَمْزَةَ الصُّوفِي .

١٦٢ ـ محمد بن حُوَيْث بن أحمد بن أبي حَكيم
أبو عبد الرحمن بن أبي سُلَيْمان القُرَشي

---

(١) كذا ورد مضبوطاً ضبط قلم في معجم البلدان طبعة لايبزيغ ١٨٦٩ « بيت سوا » ، وطبعة دار صادر ١٩٧٧

(٢) في س و د : « كان لـه في نور من حجـارة » . والظـاهر أن بعض الألفـاظ سقطت من العبـارة . وقـد روى الحديث بلفظ واف أحمد في المسند ٣ : ٣٠٤ و٣٠٧ و٣٢٦ وغيرها . والتَّوْر إناء معروف يصنع من الحجارة وغيرها .

(٣) أخرجـه البخـاري برقم ١٨٨٤ صـوم ، ومسلم برقم ١١٤٤ صيـام ، وابن مـاجـه برقم ١٧٢٣ ، والترمـذي برقم ٧٤٣ صوم .

روى عن أبيه بإسناده إلى أنس[1]

أن النبيَّ ﷺ أرادَ أن يكتبَ إلى بعضِ العَجَم كتاباً فقيل لـه : إنـه لا يكون كتـابٌ إلا بخـاتَم ، فـاتخـذ خـاتَماً من فِضَّـة ، فَصُّـه مِنْـه ، ونَقَشَ عليـه : محمـد رسول الله [فلبس الخاتم][2] حياتَه . فلما توفي لَبِسَه أبو بكر حيـاتَـه ، فلمـا توفي أبو بكر ، لَبِسَـه عمرُ ، فلمـا توفي عمر ، لبسه عثمان ، فسقطَ منه في بئرٍ بالمدينة ، فَطُلِبَ ، فلم يُقْدَرْ عليه .

١٦٣ ـ محمد بن حَيَّان بن محمد بن نَصْر بن محمد بن قائد
أبو البَرَكات البَغْدادي الأديب

قدم دمشق ، وروى بها كتـابَ الحمـاسـة لأبي تمـام في ذي القعـدة سنـة ثمـان وأربعين وأربع مئة .

١٦٤ ـ محمد بن أبي حُيَيّ الأَذْرَعِي

حَدَّث عن أبيه قال :

قـال عمر بن الخطـاب ذاتَ يـومٍ ، أو ذاتَ ليلـةٍ ، لابن عبـاس : حَـدِّثني بحـديثٍ يُعْجبني ، فقال :

حَدَّثني خُرَيْم بن الفاتِك الأسَدي قال :

خرجتُ في بِغاء إبلٍ لي ، فأصبتُها بأبْرَق العَزَّاف[3] ، فعَقلْتُهـا ، وتَوَسَّـدْتُ ذِراع بَعير منها وذلك حِدْثانَ خُروجِ رسول الله ﷺ ... وروى خبرَ إسلامِه بعـد أن سَمِعَ هـاتفـاً من الْجِنِّ يُعْلِمُه ببعْثَةِ النبي محمد ﷺ .

قال المُصَنِّف :

هذا حديث غريب . وقد تقدم في ترجمة خُرَيْم بن فَاتِك .

(١) أخرجه البخاري بألفاظ متشابهة عن أنس بالأرقام ٥٥٢٤ ـ ٥٥٤٠ في اللبـاس ، ومسلم برقم ٢٠٩١ و ٢٠٩٢ ، في اللباس والزينة ، ورواه أصحاب السنن أيضاً .

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من « س » .

(٣) « أبرق العزَّاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء : هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مـدركـة ، مشهور ، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة » معجم البلدان .

١٦٥ ـ محمد بن خَازِم بن عبد الله بن مَاهَان
أبو عبد الله البَغَوي

حدَّث عن إبراهيم بن إسماعيل ، بسنده إلى عثمان بن عفَّان قال : قال رسول الله ﷺ[١] :
« أفضلُكم من تَعَلَّم القرآنَ وعَلَّمَه » .

١٦٦ ـ محمد بن خالد بن أَمَة
أبو جعفر الهاشمي

حدَّثَ عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال[٢] :
« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

وروى عن محمد بن سعيد بن المغيرة الشيباني ، عن عبد الملك بن عمير قال :
لما دَخَل معاوية الكوفة ، صَعِدَ المِنْبَر ، فَحَمِد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال :

أيها الناس ! إني والله ماقاتلتُكم على الصَّوْمِ والصلاة ، وإني لأعلم أنكم تصومون وتصلُّون وتزكّون ، ولكن قاتلتكم لأتَأَمَّرَ عليكم . أما بعدَ ذلِكُم ، فإنَّه لم تختلفْ أمةٌ بعدَ نبيِّها ، إلا غَلَبَ باطلُها حقَّها ، إلا ماكان من هذه الأمة ، فإن حقَّها غلبَ باطلَها . ألا وإن كُلَّ دَمٍ أصيبَ في هذه الفِتْنَةِ تحت قدمي . ألا وإن الناسَ لا يُصْلِحُها إلا ثلاثٌ : خروجُ العطاء عند مَحِلِّه ، وإقفالُ الجيوشِ عندَ إبَّان قَفْلِها[٣] ، وانتيابُ العدوِّ في بلادِهم ؛ فإنكم إن لم تَنْتَابوهم في بلادهم يَنْتَابوكم في بلادكم . والمستعانُ اللهُ على أهل كل بلد ؛ إن جَهِدَ أهلُه حَرِبُوا[٤] ، وإن حُرِموا فُتِنُوا . فقوموا فبايِعُوا . فبايَعَه الناس . فمرَّ به شيخٌ فقال :

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٧٣٩ ، ٤٧٤٠ فضائل القرآن ، والترمذي برقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ ثواب القرآن ، وأبو داود برقم ١٤٥٢ صلاة .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٠٣٠١ من حديث أنس وابن مسعود .

(٣) القفول ؛ رجوع الجند بعد الغزو ، قفل القوم يقفلون بالضم قفولاً وقَفْلاً ، لسان العرب (قفل) .

(٤) حَرِبَ الرجلُ بالكسر يحرَب حَرَباً : اشتد غضبه فهو حَرِبٌ من قوم حربى ، لسان العرب (حرب) .

أبايعُك على كتاب الله وسُنّة نبيّه . فقال : لاشرط لك . فقال : لابيعةَ لـك . فلما خـاف معاويةُ أن يُفْسِدَ عليه الناسَ قال : اجلسْ . فتركـه ، حتى إذا رأى أنـه قـد عقل ، قـال : أيُّهـا الشيخ ! لاخيرَ في أمرٍ لا يُعْملُ فيـه بكتـاب الله وسُنّـة نبيّـه ، فبـايـعْ أيُّهـا الشيـخ ، [فبايَعَه][1] . فقام حتى مَرَّ بهمْدان ، فبـايعتْ فـأتـاه رجلٌ ، فقـال : والله إني لأبـايُعـك وإني لـك لكَـارةٌ . فقـال معـاويـةُ : بـايعْ ؛ فـإنّ الله قـد جعَـل في الكُرْهِ خيراً كثيراً[2] . فبـايَعَ . وأقبل يبـايع هَمْـدَان ، فمرَّ بـه رجـلٌ منهم آخرُ ، فقـال : أعـوذ بـالله من شَرِّكَ يامعاويةُ . فقـال لـه معـاويـة : تعَوَّذْ بـالله من شرِّ نَفْسِـك ، فشَرُّ نَفْسِـك أذمُّ لـك من شرِّ نفسي . ثم تقدَّم رجلٌ آخرُ فقـال : أبـايعُـك على سيْرة أبي بكر وعمر بن الخطـاب . فكفَّ معاويةُ يدَه ، ثم قال : وأين رجـالُ ابن الْخطّـاب ؟! بـايعْ على دهْماء جـامعـة . فبـايَعَـه الرجلُ . وأقبلَ يبايعُ حتى فَرَغ من بقيَّة الناس كُلِّهم .

وروى عن المغيرة بن عمر ، بسنده ، إلى العلاء بن سعد ، وكان مِمَّنْ بايَعَ يومَ الفتح[3]

أن النبيَّ ﷺ قـال يومـاً لجُلسـائـه : « هل تسمعونَ مـاأسمعُ ؟ » قـالوا : ومـا تسمعُ يارسولَ الله ؟ [قـال] : « أَطَّت السماءُ ، وحقّ لهـا أن تئـطَّ ، ليس منهـا موضع قَـدَمٍ إلا وعليـه مَلَـكٌ قـائمٌ أو راكـعٌ أو سـاجـد » . ثم قرَأ ﴿ وإنّـا لَنَحْنُ الصّـافُّـون . وإنّـا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُون ﴾[4] .

قال ابن أبي حاتم[5] :

محمـد بن خـالـد الـدمشقي .. سـألت أبي عنـه ، قـال : كان يَكْـذِبُ . سمعت منـه حديثاً ...

---

(1) إضافة ضرورية .

(2) يشير إلى قولـه تعـالى ﴿ فـإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئـاً ويجعـل الله فيـه خيراً كثيراً ﴾ [النسـاء : ١٩/٤] .

(3) نقل الحديث بهذه الرواية صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٤٢ عن ابن عساكر ، وأخرجه بروايات أخرى الترمذي برقم ٢٣١٣ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٤٩٠ زهد ، وأحمد في المسند ٥ : ١٧٣ . وأطت من الأطيط وهو صوت المحامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان .

(4) سورة الصافات : ١٦٥/٣٧ ـ ١٦٦

(5) الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٦٧ ـ محمَّد بن خالد بن العَبَّاس بن زَمْل
أبو عبد الله السَّكْسَكي البَتَلْهي

روى عن الوليدِ بنِ مُسْلم ، بسندِه إلى سَلْمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« عليكم بقيام الليل ، فإنها دأبُ الصالحين قبلَكم ، وتوبةٌ إلى الله ، ومَرْضَاةٌ للرَّبِّ ، ومَطْرَدَةٌ للداء عن الجسد » .

وروى عن بَقية بن الوليد ، بسندِه إلى عِرْباضِ بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« قال الله عزّ وجلّ : إذا قبضتُ من عَبْدي كريمَتَيْه[٣] ، وهو بهما ضَنين ، لم أرْضَ له ثواباً دون الجنة ، إذا حمدني عليهما » .

وَثَّقُوه .

١٦٨ ـ محمد بن خالد بن عبدِ الله بن يَزيد بن أَسَد بن كُرْز القَسْرِيّ

غلب على الكوفة ، ودعا إلى بني العباس حين ظهروا ، ثم أُمِّرَ على المدينة للمنصور أيام خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن .

قال يعقوب بن سفيان[٤] :

في هذه السنة ، يعني سنةَ إحدى وأربعين ومئة ، عُزِلَ زيادُ بنُ عبيد الله عن المدينة ومكة ، واستُعْمِلَ على المدينة محَمَّدُ بنُ خالد بنِ عبد الله القَسْري ، فَقَدِمَها في رجب .

وقال الحارثُ بن إسحاق :

استَعْمَلَ أبو جعفر على المدينة محمَّدَ بنَ خالد بعد زياد ، وأمَرَه بالْجِدِّ في طَلَب محمد ،

---

(١) روي عن عدد من الصحابة ، وهو في جامع الأصول برقم ٧١١٠ وفيه تخريج واف .

(٢) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة . أحمد في مسنده ٣ : ٥/٢٨٣ : ٦/٢٥٨ : ٣٦٦ ، والترمذي برقم ٢٤٠٢ و ٢٤٠٣ ، وهو بهذه الرواية في كنز العمال برقم ٦٥٣٧

(٣) أي عينيه . وفي كنز العمال « سلبت من عبدي كريمتيه » .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٢٤

يعني ابن عبد الله بن الحسن ، وبَسَطَ يـدَه في النَّفَقَـة في طلبـه ، فـأغَـذَّ السيرَ ، حتى قَـدِمَ المدينةَ هلال رجب سنة إحدى وأربعين ومئة ، ولم يَعْلم بـه أهلُ المـدينـة حتى جـاءَ رسولُـه من الشُّقْرَة وهي بين الأعْوص والطَّرَف[1] ، على ليلتين من المـدينـة . فوجـد في بيت المـال سبعين ألف دينار ، وألفَ ألفِ درهم ، فاستغْرقَ ذلك ، ورَفعَ في محـاسبتـه أموالاً كثيرةً في طلب محمد ، فاستبطـأه أبو جعفر واتّهمَـه ، فكتبَ إليـه أبو جعْفرٍ يـأمُرُه بكشْفِ المـدينـة وأعْراضِها[2] ، فأمر محمدُ بنُ خـالـد أهل الـديوان أن يتجـاعلوا[3] لمن يخْرُج ، فتجـاعلوا ، وخرج إلى الأعراض لكشْفها عن محمد ، وأمرَ القسريُّ أهلَ المـدينـة ، فلزمُوا بيوتهم سبْعَـةً ، وطافت رسُلُه والجندُ بيوتَ النـاس يكشفونهـا ، لا يُحِسُّون شيئـاً . وكتبَ القسريُّ لأعوانـه صكاكاً يتعَزَّزُون بها لئلا يَعْرِض لهم أحدٌ . فلمـا استبطـأه أبو جعفر ، ورأى مـااستغرَق من الأموال ، عَزَله .

حَدَّث محمّدُ بنُ خالدٍ القَسْريُّ قال[4] :

لما خرج محمّدُ بنُ عبـد الله بـالمـدينـة ، وأنـا في حبس ابن حيّـان[5] ، أطلقني ، فلمـا سمعت دعوتـه التي دعـا إليهـا على المنبر ، قلتُ : هـذه دعوةُ حقٍّ . والله لأُبْلِيَنَّ الله فيهـا . فقلت : يـاأمير المـؤمنين ! إنـك قـد خرجت بهـذا البلـد . والله لـو وُقِفَ على نَقْبٍ[6] من أنقابه ، مات أهلُه جوعاً وعطشاً . فانهضْ معي ، فإنما هي عَشْرٌ[7] ، حتى أضربَـه بمِئـةِ ألفِ سيْف . فأبى عليٌّ . قال : فإني لعنده يوماً إذ قالَ : ماوجدنا من حُرِّ المتاع شيئاً أجودَ من شيء وجدناه عند ابن أبي فرْوَة ختَن أبي الخصيب ، وكان انتقبه . قال : قلت : لاأراك قد أبصرت حر المتاع ! قال : فكتبت إلى أبي جعفر ، فأخبرته بقِلَّـة من معـه . قـال : فَعَطَفَ عليّ فحبَسني ، حتى أطلقني عيسى بنُ موسى بعدَ قتله محمداً ودخوله المدينة .

---

(١) مواضع قرب المدينة ورد ذكرها وصفاتها في معجم البلدان لياقوت . والمغانم المطابة .

(٢) الأعراض : جمع عِرْض وهو جو البلد وناحيته من الأرض .

(٣) أي أن يجعلوا لمن يخرج في طلبه قسطاً من المال والأعطيات .

(٤) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٥٣٢

(٥) أي رياح بن عثان بن حيان المري وكان المنصور سيّره أميراً على المدينة حين عزل عنها محمد بن خالد .

(٦) النَّقْب : هو الطريـق بين جبلين ، ومنـه الحـديث : « على أنقـاب المـدينـة مـلائكـة لا يـدخلهـا الطـاعـون ولا الدجال » .

(٧) أي يكفيه مسير عشر ليال حتى يلحق بالكوفة والبصرة حيث شيعة علي بن أبي طالب .

حدّث يعقوب قال(١) :

وفيها ـ يعني سنةَ أربع وأربعين ومئة ـ عُزِلَ محمَّدُ بنُ خالـد بن عبـد الله القسري عن المدينة ووُلّيَ مكانَـه ريـاحُ بنُ عثمان المُرّي ، وأُمِرَ بحبسِ محمَّـدِ بنِ خـالـد وكاتبـه وعمـالِـه واستخراجِ ماقِبَلَهم من الأموال .

١٦٩ ـ محمد بن خالد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله
ابن عُمَر بن مَخْزُوم المَخْزُومي القُرَشي

ذُكِر أنه خَرَج مع مَسْلَمة بن عبد الملك من دمشق غـازيـاً إلى القسطنطينيـة ، وأنـه جُعِلَ أميراً بعد مسلمة ، إن استُشْهِد .

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهَمْداني :

قام ـ يعني عبد الملك ـ خطيباً ، فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : قـد أمَّرتُ عليكم مَسْلَمة بنَ عبد الملك ، فـاسمعوا لـه ، وأطيعوا أمره ، تَرْشُـدُوا ، وتُوَفَّقُوا . فـإن استُشْهِـدَ ، فالأميرُ من بعدِه محمَّـدُ بن خـالـد بن الوليـد المخزومي ، فـإن استُشْهِـد ، فـالأميرُ من بعـده محمَّدُ بنُ عبد العزيز ...

١٧٠ ـ محمد بن خالد بن يَحْيى بن محمد بن يحيى بن حَمْزة
أبو عليّ الحَضْرَمي البَتَلْهي

قاضي بَيْتِ لِهْيا .

حدّث عن جدّه لأمّه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى أبي هريرة قال(٢) :

بينما أنا جالسٌ عند رسول الله ﷺ ، جاءَه رجلٌ ، فقال : يـارسول الله ! هَلَكْتُ ! قال : « ويحَك ! وما شأنُك ؟ » قال : وقعتُ على أهلي ، في رمضان يعني ، قال : « أَعْتِقْ

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ : ١٢٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٣٤ صوم وبأرقام أخرى ذكرت هناك ، ومسلم برقم ١١١١ صيام ، والترمذي برقم ٧٢٤ صوم .

رَقَبَةً » قال : لاأجدُ . قال : « فصُمْ شهرين مُتَتَابِعَيْن » قال : لاأطيقُه . قال : « فأطعمْ ستين مِسْكيناً » ـ وذكر الحديث ، ثم قال في آخره : مابين ظَهْرَيْ المدينةِ أحوجُ إليه مِنّي . قال : فضحكَ رسولُ الله ﷺ ، حتى بدت أنيابُه ، ثم قال : « خذْه ، واستغفرْ رَبَّك » .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن حمزة الحضرمي . من أهل بيت لهيا . وكان على قضاء بيت لهيا ، مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وقال أبو سليمان الرَّبَعي :

وفي ذي الحجة ـ يعني من سنةِ أربع وعشرين وثلاث مئة ـ تُوُفي أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن حمزة .

قال المصنف :

وأظن أن هذا أصح .

١٧١ ـ محمد بن خالد بن يَزيد
أبو بكر الشَّيْباني القلوصي الرازي القاضي

سمع بدمشق ، وسكن نَيْسابور .

حدث عن يحيى بن أبي الخَصِيب ، بسنده إلى عطاء بن يزيد ، أنه حَدَّثه ، أن بعضَ أصحاب رسولِ الله ﷺ قال[1] :

قيل : يارسولَ الله ! أيُّ الناس أفضل ؟ قال : « من جاهدَ بنفسه وماله في سبيل الله » ، قالوا : ثم مَنْ يارسول الله ؟ قال : « مؤمِنٌ في شِعْبٍ من الشِّعَاب ، يتّقي الله ، وَيَدَعُ الناسَ من شره » .

وَثَّقَه ابنُ أبي حاتم[2] .

---

(١) رواه أحمد في المسند ١ : ٢٣٧ ، والبخاري برقم ٢٦٣٤ جهاد ، و٦١٢٩ رقاق عن أبي سعيد الخدري ، ومسلم برقم ١٨٨٨ جهاد ، وابن ماجه برقم ٣٩٧٨ فتن ، وهو أيضاً في سائر كتب السنن .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٧٢ ـ محمد بن خالد

حَدَّث محمد بن خالد الدِّمَشْقي عن مروان بن محمد ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« فَرَغَ اللهُ إلى كل عبد من خمسٍ : من عمله ، وأجله ، وأَثَره ، ومَضْجعه ، ورزقِه . لا يَتَعَدَّاهُنَّ عَبْدٌ » .

١٧٣ ـ محمد بن خالد الفَزَاري الدمشقي

قرابةُ مَطَر بن العلاء .

حدَّث عنه ، بإسناده إلى البَرَاء بن عازِب قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« كفرَ بالله العظيم ، جَلَّ وعَزَّ ، عَشَرةٌ من هذه الأمة : الغَالُّ[٣] ، والساحِرُ ، والدَّيُّوث ، وناكحُ المرأة في دُبُرِها ، وشاربُ الخمر ، ومانعُ الزكاةِ ، ومن وَجَدَ سَعَةً وماتَ ولم يَحُجَّ ، والساعي في الفِتن ، وبائعُ السلاحِ أهلَ الحَرْبِ ، ومن نَكَحَ ذات مَحْرَم مِنْه » .

١٧٤ ـ محمد بن أبي خالد
أبو جَعْفر القَزْوِيني الصُّوفي

حدث بدمشق ـ سنة سبع وأربعين ومئتين ـ عن عبد الرزاق ، بسَنَدِه إلى أبي أيوب الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال[٤] :

« مَنْ صامَ رمضانَ ، وأَتْبَعَه بستٍّ من شَوَّال ، كُتِبَ له صيامُ سَنَةٍ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٤٩٣ عن الطبراني .

(٢) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٤٤٠٥٣

(٣) في التاريخ « العال » وما أثبته من كنز العمال . الغالُّ : اسم فاعل من غَلَّ يَغُلُّ غُلولاً : أي خان ، فأخذ شيئاً في الخفاء .

(٤) أخرجه مسلم برقم ١١٦٤ صيام ، والترمذي برقم ٧٥٩ صوم ، وأبو داود برقم ٢٤٣٣ صوم ، وابن ماجه برقم ١٧١٦ صوم ، ولفظه عندهم : « ... كان كصيام الدهر » .

١٧٥ ـ محمد بن خداش الأَذْرَعي

من أهل أَذْرِعات .

حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني ، بسنده إلى الوليد بن عبادة ،

أن عبادة لما حضرته الوفاة ، قال له عبد الرحمن بن عبادة : أوصني . قال : أجلسوني ، نعم ، يابني . اتق الله ، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ماأصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « القدر على هذا . من مات على غير هذا دخل النار »[١] .

١٧٦ ـ محمد بن خِرَاشة[٢]

حدث عن عروة بن محمد السعدي ، عن أبيه[٣] ، عن رسول الله ﷺ قال[٤] :

« إن من أشراط الساعة إخراب العامر ، وإعمار الخراب ، وأن يكون الغزو فداء[٥] ، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة »[٦] .

وروى عنه أيضاً :

أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال : إني أريد أن أتزوج امرأة ، فادع

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٥ ، وبعده خرم في جميع نسخ التاريخ ينتهي في أثناء الترجمة التالية .

(٢) هذه الترجمة مخرومة الأول في جميع الأصول ، وعندها ينتهي خرم النسخة ب المشار إليه في الترجمة رقم ١٣٤ واستنتجت اسم المترجم مما بقي منها . وانظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٦

(٣) في ب وس وي « حدثني محمد بن خراش قال : سمعت عمرو بن محمد يحدث عن أبيه .. عن رسول الله .. » وهو غلط .

(٤) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣٨٥٢٤ عن البغوي وابن عساكر .

(٥) أي يغزو الرجل لأخذ المال . الفداء لغة : الشراء . وفي الحديث أن من أشراط الساعة أن يُستأجر الرجلُ على الغزو .

(٦) أن يتمرس الرجل بدينه أي يتلعب به ويعبث به كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها ، وتمرُّس الرجل بدينه أن يُمارس الفتن ويشادها ، ويخرج على إمامه .

لي . فأعرض عنه ، ثلاث مرات كل ذلك يقول . ثم التفت إليه فقال : « لو دعا لك إسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ، ما تزوجت إلا المرأة التي كتبت لك »[1] .

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة ، وقيد خراشة بالضم . وضبطه أبو بكر الخطيب وابن ماكولا[2] بالكسر .

١٧٧ ـ مُحَمَّد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان
أبو بكر العقيلي

حدَّثَ عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عمر
أنَّ رسولَ الله ﷺ قَطَعَ سارقاً في مِجَنٍّ قيمتُه ثلاثةُ دراهم[3] .

مات محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك العقيلي أبو بكر سنةَ ستَ عَشْرَةَ وثلاث مئة .

١٧٨ ـ محمد بن خُرَيْم
أبو قَهْطم المُرِّي

من فقهاءِ أهلِ دمشق وأهلِ الفَتْوى بها .

قال أبو هشام عبدُ الصمد بن عبد الله :
وجَّهَني أبو قهطم محمدُ بنُ خُرَيْم إلى أبي العَمَيْطَر[4] حين ذُكِرَ أنَّه يريد الخروجَ .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٥٠١ ورقم ١٥٨١

(٢) انظر الإكمال ٣ : ١٣٩

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٤١١ ـ ٦٤١٢ حدود ، ومسلم برقم ٦٨٦ حدود ، ومالك في الموطأ ٢ : ٨٣١ ، والترمذي برقم ١٤٤٦ حدود ، وأبو داود برقم ٤٣٨٥ حدود ، والنسائي ٨ : ٧٦ القدر الذي إذا سرق قطعت يده .

(٤) العَمَيْطَر كسفرجل . كذا ضبطه صاحب التاج . وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، الذي خرج بدمشق وبويع له بالخلافة فيها . مات سنة ١٩٨ هـ .

فأتيتُه وهو في قرية قَرَحْتَا[1] ، فقلتُ : إن أخـاكَ محمّـدَ بن خُرَيْم يقرئُـك السلام ، ويقول لك : ياأبا الحسن ، قد كَبرَتْ سِنُّك ، وقد حملْنا عنك علماً كثيراً ، فلا تُفْسِد نفسَـك . فلم يردَّ عليٌّ جواباً . وكان في مجلسه محمّـدُ بنُ مَعْيُـوف الكلبي ، فـوثَبَ عليٌّ وقـال : ارجـعْ إلى صـاحبـك ، فقلْ لـه : عليٌّ بنُ عبـد الله الخليفـةُ ، وقـد استَوْثَقَ أمرُه ، وبـايَعَـه النـاسُ ، فـادخلْ فيما دخلـوا فيـه ، ودَعْ عنـكَ مـالا يعنيـك . قـال : فرجعتُ إلى محمد بن خريم ، فـأخبرتُـه ، فقـال : إنـا لله وإنـا إليـه راجعون . ثم دعـا غلامـاً لـه فقـال : ائْتِني بـذلـك القِمَطْر[2] ، فأتاه بقِمَطْر مَليءِ كُتُباً ، فأخرجَها ثم أمر بإحْراقِها . وكان كلُّها مما كتبـه عن أبي العَمَيْطَر .

١٧٩ ـ محمد بن خُزَيْمة بن مَخْلد بن محمد بن موسى
أبو بكر

حدث عن ابن أبي السَّريّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كنـا جلـوسـاً عنـد النبي ﷺ إذ أقبـل عليٌّ بن أبي طـالب ، ومعـه شيء مُغَطّى دفعـه إلى رسـول الله ﷺ ، فـإذا هـو لَبَن ، فَجَرَعَ رسـول الله ﷺ ، ثم أداره علينـا ، ثم أقبـلَ على عليٍّ فقـال : « جزاكَ اللهُ خيراً . أما إنَّ العبدَ إذا قالَ لأخيهِ المُسْلمِ جزاك اللهُ خيراً ، فقد بالغَ في الدُّعاء »[3] .

١٨٠ ـ محمد بن خُشْنَام بن بشر بن العَنْبَر
أبو عبد الله بن أبي محمد النيسابوري

حَـدَّث عن سليمـان بن عبـد الرحمن الـدمشقي ، بسنـده إلى أبي جُحَيْفَـة قـال : قـال رسول الله ﷺ[4] :

« من رآني في المنام ، فقد رآني ، فإن الشيطانَ لا يَتَشَبَّه بي » .

---

(١) لم تعجم في نسخ التاريخ ، وهي قَرَحْتاء . من قرى دمشق . انظر معجم البلدان لياقوت .

(٢) في ب وس « بتلك القمطر » . والقِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ هو شبه سَفَط من قصب تصان فيه الكتب .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٥٧٤ عن ابن عساكر .

(٤) هذه الرواية في كنز العمال برقم ٤١٤٨٢ ويروى عن عدد من الصحابة ؛ أخرجـه مسلم برقم ٢٢٦٦ والترمـذي برقم ٢٢٨١ وأبو داود برقم ٥٠٢٣ وغيرهم .

١٨١ ـ محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم
أبو اليمن التنوخي المعري يعرف بابن مهزول
الشاعر المعروف بالسابق

قَدِمَ دمشق .

أنشد أبو اليمن محمد بن الخَضِر بن الحسن التَّنُوخي لنفسه : [من الوافر]

حَلُمْتُ عن السَّفيهِ فزاد بَغْياً   وعادَ ، فَكَفَّه سَفَهِي عليهِ
وفعلُ الخير من شِيَمي ، ولكنْ   أَتَيْتُ الشَّرَّ مَدْفوعاً إليهِ

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

ولقد عَصَيْتُ عواذِلي وأَطَعْتُه   رَشَأً يُقَتِّل عاشقيهِ ولا يَدِي(١)
إن تَلْقَ شوكَ اللومِ فيه مسامِعي   فَبِما جَنَتْ من وَرْدِ وَجْنَتِه يَدِي

قال ابن المِلْحي :

وكان فخرُ المعالي وزيرُ تاج الدولة صَرَف هِمَّتهُ إلى عِمَارة الجامعِ وأعطى عِمَالَتَه لأبي عليّ بن أبي سواد ، وجَعَلَ السابقُ عليه مُشَاهَرَةً ، تَوَقَّفَ فيها أبو عليّ ، فكتبَ السابقُ إلى فخرِ المعالي : [من السريع]

المسجدُ الجامعُ في جِلَّقٍ   إليكَ بعدَ الله يَسْتَعْدي
صارَ السواديُّ له عاملاً   وكانَ لا يَصْلُحُ لِلْبُدِّ(٢)
نهارُه ـ لا كان ـ مُسْتَهْتَراً   يلعبُ بالشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ
وليلُه يشربُها قَهْوَةً   صفراءَ أو حمراءَ كالوردِ
بالكاسِ والطاسِ ولا يَرْعَوِي   مع البَغَايا ومع المُرْدِ

---

(١) أي لا يدفع دِيَّات قتلاه .

(٢) البُدّ : بيت فيه أصنام وتصاوير ، وهو مُعَرب بُتّ بالفارسية . لسان العرب (بدد) .

وهي تَلْحق أربعينَ بيتاً يصفُ فيها آكِلَ مالِ الجامعِ والمساجدِ وَيَتَفَنَّنُ في الفُحْش .
فصُرِفَ أبو علي عن الجامع ، وصار أبو علي عند فخر المعالى كما ذَكَرَه السابقُ .

١٨٢ ـ محمد بن الخَضِر بن عمر
أبو الحُسَيْن الحِمْصِي القاضي الفَرَضي

وَلِيَ القضاءَ بدمشق نيابةً عن أبي عبد الله محمَّدِ بنِ الحسين بن النَّصِيْبي .

حدّث عن أبي طاهر محمد بن عبد العزيز الإسكندراني ، بسنده إلى عبادة بن الصامت

أنه سأل نبيَّ الله ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال له : « الإيمانُ باللهِ وتصديقٌ بـه ، وجهادٌ في سبيله ، وحَجٌّ مبرور . وأهونُ عليك من ذلك إطعامُ الطعامِ ولينُ الكلامِ وحُسْنُ الخُلُقِ . وأهونُ عليك من ذلك ألا تَتَّهِمَ اللهَ في شيْءٍ قضاه عليك »[١] .

قال أبو محمد بن الأكفاني[٢] :

تُوفي أبو الحسين محمد بن الخَضِر الفارِض يوم السبت لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى سنةَ أربعَ عَشْرَة وأربعِ مئة .

١٨٣ ـ محمد بن خَفِيف بن أُسفكشاذ
أبو عبد الله الضَّبي الشيرازي الصوفي

شيخُ بلادِ فارسَ في وقته ، وواحدُ أهلِ طريقته في عصره . قَدِمَ دمشق .

حدّث عن التريكاني محمد بن أحمد ، بسَنده إلى أبي هُرَيْرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[٣] :

« قَلْبُ الشيخِ شابٌّ في حُبِّ اثنتين ؛ طولِ الأمل ، وحبِّ المال » .

---

(١) أورده الإمام السيوطي في الجامع الكبير برقم ٣٦٩٣ ، وله أشباه في كتب الصحيح رويت عن عدد من الصحابة .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦

(٣) الحديث صحيح ، أخرجه بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٦٠٥٧ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٣١ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٣٣ زهد .

سَمِعَ أبو عبد الله بن خفيف يقول :

دخلتُ دمشقَ ، فقصدتُ الفقراءَ ، وسلَّمتُ عليهم ، وأُحْضِر طعام ، فَمَدَدْت يدي معهم ، وكان علي صوفٌ مِصْري وعمامةٌ كحلي ، كان قد فُتِحَ عليَّ قبل دخولي إلى دمشق بأيام ، فتوَهَّمَ واحدٌ منهم أنَّ معي معلوماً[1] وليْ يَسَارٌ ، فقال لي : ألا تستحي من الله ؟ تأكلُ خبز الفقراء وأنت غنيٌ ! قال : فقلت : ما علمتُ أن للفقراءِ خُبْزاً ، ولو علمتُ ما أكلت . ثم أمسكتُ يدي . فَسَمِعَ الدُّقِّيّ ، فاستخَفَّ بالرجلِ استخفافاً شديداً ، ثم عَرَّفَني إليهم ، فجاءَ الرجلُ معتذراً ، فقلتُ : يا أخي ، إنَّ خُبْزَ الفقراءِ لا مالك له ، وإنما هو لمن يأكل ، لأن الفقير لا يملك .

قال أبو عبد الرحمن السلمي[2] :

محمد بن خفيف بن أُسفكشاذ الضَّبّي أبو عبد الله المقيم بشيراز كانت أمُّه نَيْسابوريةً ، هو اليوم شيخُ المشايخ ، وتاريخُ الزمان . لم يبقَ للقومِ أقدمُ منه سناً ، ولا أتمُّ حالاً ووقتاً . صَحِبَ رويماً[3] والْجُرَيْري وأبا العباس بن عطاء ، ولقي الحسينَ بنَ منصور . وهو أعلمُ المشايخ بعلوم الظاهرِ ، متمسكاً[4] بعلومِ الشريعةِ من الكتاب والسُّنَّة ، وهو فقيهٌ على مذهب الإمام الشافعي ..

وقال أبو نُعَيْم الحافظ[5] :

ومنهم أبو عبد الله بنُ خفيف الْحَنيف الظريف ، له الفصول في الأصول ، والتحقُّقُ والتَّثَبُّتُ في الوصول . لقيَ الأكابرَ والأعلامَ ، صَحِب رويماً وأبا العباس بن عطاء وطاهرَ المقدسي وأبا عمر الدمشقي ، وكان شيخَ الوقتِ حالاً وعلماً . تُوفي سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) في نسخ التاريخ « معلوم » وهو يريد المال .

(٢) طبقات الصوفية ٤٨٥

(٣) في نسخ التاريخ : « رويم » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ .

(٥) حلية الأولياء ١٠ : ٣٨٥

وقال أبو المُظَفَّر بن القُشَيْري[1] :

أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي صَحِبَ رويماً والْجُرَيْري وابنَ عطاء وغيرهم . مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة شيخُ الشيوخ وواحدُ وقتِه . قال ابنُ خفيف : الإرادةُ استدامةُ الكَدّ ، وتركُ الراحة . وقال : ليس شيْءٌ أضرّ بالمريدِ من مسامحةِ النَّفْسِ في قبولِ الرُّخَصِ وقبولِ التأويلات . وسُئِلَ عن القُرْبِ فقال : قربُك منه بملازمة الموافقات ، وقربُك منه بدوامِ التوفيق .

سُمِعَ أبو عبد الله يقول :

كنتُ في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أُفْطِرُ كلَّ ليلةٍ بِكَفٍّ باقلىٍ . فمضيتُ يوماً ، وافْتَصَدْتُ ، فخرجَ من عِرْقِي شبيهُ ماء اللحم ، وغُشِيَ علي ، فتحيَّرَ الفَصَّادُ ، وقال : ما رأيتُ جَسَداً بلا دَمٍ إلاّ هذا !

وسُمِع أيضاً يقول[2] :

كنتُ في حال حداثتي استقْبَلَني بعضُ الفُقَراء ، فرأى فيَّ أثرَ الضُّرِّ والجوع ، فأدْخَلَني داره ، وقدَّمَ إلي لحماً طُبِخَ بالكشك ، واللحمُ متغيِّرٌ ، فكنت آكل الثريد ، وأتجنَّبُ اللحمَ لتغيره . ولَقَمَني لُقْمة فأكلتُها بجُهْد ، ثم لَقَمني ثانيةً ، فَبَلَعْتُه بمشقّةٍ ، فرأى ذلك منّي ، وخَجِلَ ، وخجلتُ لأجله . فخرجتُ وانزعجتُ في الحال للسفر ، فأرسلتُ إلى والدتي من يَحْمِلُ إلي مرقعتي ، فلم تعارض الوالدة ، ورضيتْ بخروجي . فارتحلتُ من القادسية مع جماعةٍ من الفقراء ، فَتُهْنا ، ونَفِدَ ما كان معنا ، وأشرفْنا على التَّلَف ، فوصلنا إلى حَيٍّ من أحياء العرب ، ولم نجدْ شيئاً ، واضطُرِرْنا إلى أن اشترينا منهم كلباً بدنانير ، وشَوَوْه ، وأعطوني قطعةً من لحمه . فلما أردتُ أكْلَه ، فَكّرْتُ في حالي ، فَوَقَعَ لي أنّه عقوبةُ خَجَلِ ذلك الفقير فتُبْتُ في نفسي ، وسَكَتُّ . ودَلُّونا على الطريق ، فمضيتُ ، وحَجَجْتُ . ثم رجعتُ معتذِراً إلى الفقير .

---

(١) الرسالة القشيرية ٤٨ ، وانظر أيضاً طبقات الصوفية ٤٨٩

(٢) انظر الخبر في الرسالة القشيرية ٢٢٧

قال أبو الحسن علي الدَّيْلمي : سمعتُ الشيخَ ـ يعني ـ ابنَ خفيف يقول :

كنتُ في البادية ، فأصابني السَّموم[1] ، ولم يكن معي ماءٌ ولا زاد ، فطرحتُ نفسي ، ونمتُ كالسكران قال : فانتبهتُ ، وإذا عند رأسي قطعةُ تَمْر ، ورَكْوَتي[2] ملأى ماءً ، ففرحتُ ، وتَوَهَّمْتُ أنها آيةٌ ظهرت لي ، فكنتُ أستقل بها حتى دخلتُ المدينةَ . ففي بعضِ الأيام كنتُ جالساً عند القَبْر ، فإذا بِبَدَويَّيْن دخلا المسجدَ ، فقصدا القبر ، فقال أحدُهما للآخر : هذا صاحبنا ، فجاءا وسَلَّما عليَّ ، وقالا : رأيناك في موضع كذا وكذا ، وقد ضَرَبك السَّموم ، فحرَّكْناك فلم تَنْتَبِهْ ، فتركنا عندك الماءَ والتمرَ . قال : فقلتُ في نفسي : مااصطَدْنا شيئاً ، وخابَ ظَنُّنا . فكان يَمْزَحُ إذا حكى هذه الحكايةَ ، ويقولُ : هذه كانت من آياتي !

روى أبو القاسم بن القشيري بإسنادِه أن أبا عبد الله بنَ خَفيف قال[3] :

دخلتُ بغداد قاصداً إلى الحج ، وفي رأسي نَخْوةُ الصوفية ، ولم آكلْ الخبز أربعين يوماً .. ولم أشربْ إلى زُبالة[4] ، وكنت على طهارتي . فرأيتُ ظبياً على رأس البئر ، وهو يشربُ ، وكنت عطشانَ ، فلما دنوتُ من البئر ، وَلَّى الظبيُ ، وإذا الماءُ في أسفلِه ، فمشيتُ ، فقلتُ : يا سيدي ، ما لي محلُّ هذا الظبي ؟! فسمعتُ مِنْ خلفي : جَرَّبْناكَ فلم[5] تصبر ! ارجعْ وخُذ الماء . فرجعتُ وإذا البئرُ ملأى ماءً ، فملأتُ رَكْوتي ، وكنت أشربُ منه وأتطهر إلى المدينة ولم يَنْفَدْ . ولما استقيتُ ، سمعتُ هاتفاً يقول : إن الظبيَ جاءَ بلا ركوة ولا حَبْل ، وأنت جئت مع الركوة ! فلما رجعتُ من الحجِّ دخلتُ الجامع ، فلما وقع بَصَرُ الْجُنيْد عليَّ قال : لو صبرتَ لنبعَ الماءُ من تحتِ رِجْلِك ، لو صبرتَ صَبْرَ ساعةٍ ، صَبْرَ ساعةٍ !

قال أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله الشيرازي :

نظرَ أبو عبد الله بن خفيف يوماً إلى أبي مكتوم وجماعةٍ من أصحابه يكتبون شيئاً ،

(١) السَّموم : الريح الحارة .

(٢) الركوة بفتح الراء وكسرها إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . اللسان (ركا) .

(٣) الرسالة القشيرية ٣٠١

(٤) زُبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان لياقوت .

(٥) في ب : « حزبنا أما » وفي س : « حربنا بما » وفي ي : « حزيناً أما » وما أثبته من الرسالة القشيرية .

فقال : ماهذا ؟ فقالوا : نكتبُ كذا وكذا . فقال : اشتغلوا بتعلُّمِ شيء ، ولا يَغُرَّنَّكم كلامُ الصوفيةِ فإني كنت أخبِّئُ محبرتي في جيب مُرَقَّعَتي ، والكاغَدَ[1] في حُجْزَةِ سراويلي ، وكنتُ أذهب خَفِيّاً إلى أهلِ العلم ، فإذا علموا بي خاصموني ، وقالوا : لا يُفْلِحُ . ثم احتاجوا إليَّ بعدَ ذلك .

قال ابنُ خفيف وهو يَعِظُ أصحابَه :

كنتُ في بدايتي ربما كنت أقرأ في رَكْعةٍ واحدة عَشْرةَ آلاف مرةٍ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وربما كنت أقرأُ في رَكْعةٍ واحدة القرآنَ كله ، وربما كنت أصلي من الغداةِ إلى العصرِ ألفَ ركعة .

قال بعضُ المشايخ[2] :

كان بالشيخ قديماً وَجَعُ الخاصِرَة ، فكان إذا أخذَه أقْعَدَهُ عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاة ، يُحْمَل على الظَّهْرِ إلى المسجدِ ليصلي . فقيل له في ذلك : لو خَفَّفْتَ على نفسك لكان لك سَعَةٌ في العِلْم . فقال : إذا سمعتُم حَيٌّ على الصلاةِ ولا ترَوْني في الصَّفِّ ، فاطلبوني في المقابر !

قال أبو أحمد الصغير[3] :

أمَرني أبو عبد الله بن خفيف أن أُقَدِّمَ إليه كلَّ ليلة عَشْرَ حباتِ زبيب لإفطاره . فَلَيْلَةً أشفقتُ عليه ، فحملتُ إليه خَمْسَ عَشْرَةَ حَبَّةً ، فنظر إلي وقال : من أمَرَكَ بهذا ؟ فأكل عَشْرَ حبات ، وترك الباقي .

وقال أبو أحمد الكبير :

كان أبو عبد الله إذا أراد أن يخرجَ إلى صلاةِ الجمعة يقول لي : هات ماعندنا ، فأحملُ ماقد فُتِحَ من الذهبِ والفِضَّة وغيره ، فيفرِّقُه كلَّه ، ثم يخرج إلى صلاةِ الجمعة . وكان كل سَنَةٍ في أوانٍ يُخرج جميعَ ماعنده من الثياب حتى لا يُبقي لنفسه ما يَخرُجُ به إلى بَرّا[4] .

---

(١) الكاغد : الورق ، فارسي معرب .

(٢) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٢٩٣

(٣) انظر الرسالة القشيرية ١١٤

(٤) كذا في التاريخ . وجاء في لسان العرب : « تقول العرب : جلست براً وخرجت براً . قال أبو منصور : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب بالبادية » .

قال أبو أحمد الصغير[1] :

كنتُ أخدم الشيخ ، وليس معي في دارِه أحد ، ولا يتقدّمُ إليه أحدٌ غيري ، أو من أُقَدِّمُه . فأصبحتُ يوماً ، وصليتُ الصبحَ في الغَلَس[2] ، وجلستُ على الباب أقرأُ في المُصْحَف ، وقد أخرجتُ رأسي من الباب أستضيءُ بالغَلَس ، قال : فجاء أبو أحمد الكاغَدِيّ البيضاوي ، وقال : أيها الشيخ ، أريد الخروج ، فادْعُ لي . فدعا له . ومضى خطواتٍ ، فدعاه الشيخُ ، فرجَعَ إليه ، وناولَه أرغفةً حارّةً ، وقال : كُلْ هذا في الطريق . قال أبو أحمد : فتحيَّرْتُ ، وعلمت أنه لا يدخلُ إليه إلا من أدخلتُه ، فعدوتُ وراء الكاغدي وقلتُ : أرِني هذا الخبزَ ، فأراني ، فإذا هو رِقاقٌ حارٌّ ! فما أدركَني من الوسواس لم أصبِرْ ، فلما كان العصرُ قلتُ : أيها الشيخ ، ذاك الخبز من أين ؟ قال : فقال : لاتكنْ صَبِيّاً أحمق ! ذاك جاءَ به إنسانٌ . فهبتُه أنْ أستزيدَه وسَكَتُّ .

حدث أبو نصر الطرطوسي قال :

مات لأبي عبد الله بن خفيف ابنٌ يُقال له عبد السلام ، فما بقي بشيرازَ من الخاصِّ والعامِّ والجُنْدِ والأمراء [أحد][3] إلا حضروا جنازته ، فلم يَجْسُر أحدٌ أن يعزّيَه لِما كان في نفوسهم أنَّ مثله لا يُعَزَّى .

سَمِعَ أبو عبد الله يقول :

كنتُ بالبصرةِ في جماعةٍ من أصحابِنا ، فوقفَ علينا صاحبُ مُرَقَّعَةٍ أعورُ ، فقال : من منكم ابنُ خفيف ؟ فأشاروا إليّ . فقال : تأذنُ لي أن أسألَك مسألةً ؟ فقلت : لا . قال : وَلِمَ ؟ فقلتُ : لأنَّ النبيَّ ﷺ ما خُيِّرَ بَيْنَ أمرين إلا اختارَ أيسرَه[4] ، وأيسرُه ألا تسألَني ، ولا أحتاج أجيبك . فقال : لابُدَّ . فقلتُ : هذا غيرُ ذاك . فَقُلِ الآنَ ماشئتَ .

---

(1) طبقات الأولياء ٢٩٢ ـ ٢٩٣

(2) الغَلَس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(3) زيادة ليست في نسخ التاريخ .

(4) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثماً ... » رواه البخاري بالأرقام ٣٣٦٧ مناقب و ٥٧٧٥ و ٦٤٠٤ و ٦٤٦١ ، ومسلم برقم ٢٣٢٧ فضائل ، ومالك في الموطأ ٢ : ٩٠٣ في حسن الخلق ، وأبو داود برقم ٤٧٨٥

قال أبو عبد الله بن خفيف[1] :

حقيقةُ القناعة تَرْكُ الشّرَف[2] إلى المفقودِ ، والاستغناءُ بالموجود . وقال أيضاً : القناعةُ الاكتفاءُ بالبُلْغَة[3] .

وقال[4] :

سألتُ الله أن ألقاه ، ولا يكونُ لي شيءٌ ، ولا لأحدٍ عليَّ شيءٌ ، ولا يكونُ على بدني من اللحم شيءٌ . فماتَ ـ رحمه الله ـ وهو كذلك .

ماتَ ابنُ خفيف ليلةَ الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة وصلى عليه كثيرٌ من الأفاضل . واجتمع في جنازتِه خلقٌ كثيرون فيهم اليهودُ والنصارى والمجوس ، ومشى حولَها فرسانُ الدَّيْلم والأتراكُ والحاشيةُ بالعصيِّ والدَّبابيس يمنعون الناسَ عنه وعن السرير . وقيل : كان له من العمر مئةٌ وأربعُ سنين .

١٨٤ ـ محمد بن خَلَف بن طارق الدَّاري

حدَّث عن زيد بن يحيى بن عبيد ، بسنده إلى أنس قال[5] :

قيل : يا رسول الله ، متى ندعُ الائْتِمارَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم : الملكُ في صِغارِكم ، والعِلْمُ في رُذَّالكم ، والفاحشةُ في خيارِكم » وفي نسخة أخرى « في كبارِكم » .

قال عبد الجبار[6] :

محمد بنُ خَلَف بن طارق . وَلَدُه بداريَّا إلى اليوم .

---

(١) الرسالة القشيرية ١٢٧

(٢) كذا في الرسالة القشيرية ونسخ التاريخ ؛ وجاء في اللسان : « التشرف للشيء التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقُّعه » .

(٣) البلغة ما يُتَبَلَّغُ به من العيش ولا فضل فيه . كذا في اللسان .

(٤) طبقات الأولياء ٢٩٣

(٥) الحديث في مسند أحمد ٣ : ١٨٧

(٦) تاريخ داريا ١٢١

قال أحمدُ بنُ عُمَيْر بن جَوْصا : حدثنا محمدُ بن خلف بن طارق الداري ببيروت ، سنةَ تسعٍ وأربعين ، حدَّثنا أبو عامر اللّيْثي

بحَديثٍ ذَكَرَه .

١٨٥ ـ محمد بن الخليل بن حماد بن سُلَيْمان
أبو عبد الله الْخُشَنِي البَلاطي

حدَّث عن إسماعيل بن عياش ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال[١] :

ما كان نبي الله ﷺ ينام ، حتى يقرأ ﴿ ألم . تنزيل ﴾ السجدة ، و ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وحدَّث عنه أيضاً ، بسنده إلى جدّ عمرو بنِ شُعَيْب ، عن النبي ﷺ قال[٢] :

« ليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقةٌ ، فإذا بلغت ثلاثين ، ففيها تَبيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعةٌ[٣] . وفي كل أربعين من البقرة بقرةٌ مُسِنَّة ، وما زاد فعلى حساب ذلك » .

ذكره أبو حاتِم[٤] ، وعَدّه النَّسائي في شيوخِه وقال : دمشقيٌّ لا بأس به .

قال أبو نصر بن ماكولا[٥] :

أما الْخُشَنِي أوله خاء معجمة بعدها شين معجمة مفتوحة ثم نون : محمد بن الخليل الخشني ..

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٢٨٩٤ وقد تفرد به .

(٢) لم أجده بلفظه ، وفي أبواب الزكاة ما يؤيد معناه .

(٣) الجذع : الصغير السن . ولا يكون الجذع من البقر حتى يكون له سنتان وأول يوم من الثالثة . انظر اللسان (جذع)

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٨

(٥) الإكمال : ٣ : ٢٦١

١٨٦ ـ محمد بن الخليل
أبو بكر المُقْرِئ ، الأَخْفَش الصغير

حدَّث بعضُ أصحابه أنه كان يحفظ ثلاثينَ ألف بيتِ شعرٍ شاهدٍ في كتاب الله عزَّ وجَلَّ .

أنشد أبو بكر محمَّدُ بن الخليل المقرئ : [من الكامل]

وَجَبَتْ عَلَيَّ زكاةُ ماملكتْ يدي وزكاةُ جاهي أن أُعِينَ وأَشْفَعا
فإذا ملكتَ فَجُدْ ، فإن لم تَسْتَطِعْ فاحرصْ بِجَهْدِكَ في الورى أن تَنْفَعَا

قال حسن بن الحسن الهاشمي الدمشقي :

إن الأخفش الصغير قديم الموت ـ فيما أحسبه ـ مات بعد سنة ستين وثلاث مئة . وكان له ابن نبيل عالم باللغة والعربية .

١٨٧ ـ محمد بن داود بن سالم
أبو عمرو مولى عثمان بن عفان

حدَّث عن يزيد بن هارون ، بسنده إلى معاوية بن حيدة قال(١) :

قلت يا رسول الله ، أين تأمرني ؟ فقال : « هاهنا » ونحا بيده نحو الشام ، ثم قال : « إنكم محشورون رجالاً وركباناً ، وتخرون على وجوهكم » .

وحدَّث عن يزيد ، بسنده إلى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال :

دخلت على أنس بن مالك ـ وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ـ فقال : من أنت ؟ قال : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ . قال : يرحم الله سعداً ؛ كان سعد من أعظم الناس وأطولهم . ثم قال(٢) :

---

(١) رواه أحمد في المسند ٥ : ٥

(٢) أخرجه برواية مختصرة عن البراء وعن أنس : البخاري برقم ٣٠٧٧ بدء الخلق ، و ٣٥٩١ فضائل الصحابة ، و ٥٤٩٨ لباس ، و ٦٢٦٤ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ٢٤٦٨ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٤٦ مناقب ، وابن ماجه برقم ١٥٧ مقدمة .

بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أُكَيْدِر دُومة[1] ، فبعث إلى رسول الله ﷺ جبة من ديباج منسوجة فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها ، فقال : « أتعجبون من هذه الجبة ؟ » قالوا : يارسول الله مارأينا ثوباً قط هو أحسن منه . قال : « فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه » .

١٨٨ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو عبد الله المعروف بالساقي

حدّث عن مروان الطاطري بسنده إلى أنس[2]

أن النبي ﷺ استبرأ صفية بحيضة .

١٨٩ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو العباس البغدادي

حدّث بدمشق ـ عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، بسنده إلى أنس[3]

أن رجلاً كان يصلي بأصحابه ، فيقرأ مع كل سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : فشكاه قومه ، أو أصحابه ، إلى رسول الله ﷺ ، قال فقال النبي ﷺ : مايحملك على ذلك ؟ قال : إني أحبها ، قال : حبها الذي أدخلك الجنة .

١٩٠ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو بكر النيسابوري

الزاهد الصوفي .

---

(١) أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة جندل . انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٩

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٢٨٠٤٥ من مصنف عبد الرزاق .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٧٤١ صلاة ، و٦٩٤٠ توحيد ، ومسلم برقم ٨١٣ صلاة المسافرين من حديث عائشة .

حدّث عن محمد بن المعافى الصّيْداوي وعبد الله بن محمد بن سَلْم ، بسندهما إلى بُسْر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« اللّهم أحْسِنْ عاقبَتنا في الأمورِ كلّها ، وأجْرنا مِنْ خِزْيِ الدُّنيا ، وَمِنْ عَذابِ القبرِ » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن داود بن سليمان النيسابوري أبو بكر المعروف بابن الفتح أقام ببغداد مدة طويلة ، وكان جليساً لجعفر الخُلْدي والمرتعش ويحيى العلوي وطبقتهم . كتب الحديث الكثير ، ودخل الشام . مات بنيسابور سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

قال أبو بكر الخطيب[2] :

محمد بن داود بن سليمان بن جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري ، قدم بغداد قبل سنة ثلاث مئة وأقام بها .. وكان ثقةً فهماً ، صنّف أبواباً وشيوخاً .. ورجع آخر عمره إلى نيسابور ، فتوفي بها .

وثّقه الحاكم والدارقطني وغيرهما .

سُمِع أبو بكر بن داود الزاهد يقول :

كنت بالبصرة أيام القحط ، فلم آكل في أربعين يوماً إلا رغيفاً واحداً . فكنت إذا جعت قرأت سورة يس على نية الشبع ، فكفاني الله الجوع .

قال أبو منصور بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري[3] :

توفي أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وكان من المقبولين بالحجاز ومصر والشام والعراقين وبلاد خراسان .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤ : ١٨١ ، وبسر بن أرطاة مختلف في صحبته ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٥ ـ ٢٦٦

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

١٩١ ـ محمد بن داود بن صبيح

حدّث عن محمد بن عيسى ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال(١) :

قال عمر : يارسول الله ، سمعت فلاناً ـ يثني خيراً ويذكر خيراً ـ زعم أنك أعطيته دينارين . فقال النبي ﷺ : « لكنْ فلانٌ قد أعطيته من عشرة إلى مئة فما يقول ذلك ولا يُثني به . والله إن أحدَهم ليخرجُ بمِسَلَّتِه من عندي متأبطها ، فما هي له إلا نار » قال عمر : يارسول الله ، فلم تعطيه إياها وهي له نار ؟ قال : « فما أصنع ؟ يأبَوْن إلا يسألوني ، وأنا أكره ، فأعطيهم ، ويأبى الله لي البخل » .

١٩٢ ـ محمد بن داود بن عبد الرحمن بن زياد بن بَنُّوس(٢)
أبو السري الفارسي البَعْلَبكيّ

حدّث ببعلبك سنة عشرين وثلاث مئة عن حميد بن محمد بن النضير ، بسنده إلى ابن عباس قال :

بينما هو ذات يوم قاعد ، إذ أتاه رجل ، فوقف عليه ، فقال له : يابن عباس ، سمعت العجب من كعب الحبر . وكان ابن عباس متكئاً ، فاحْتَفَزَ(٣) ثم قال : وما ذاك ؟ قال : زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنها ثوران عقيران ، فيقذفان في النار ... الحديث بطوله .

١٩٣ ـ محمد بن داود
أبو الخير الرّحْبي

دمشقي .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧١٥٣ من طريق ابن جرير في التهذيب ، وعبد الرزاق في الجامع ، وابن حبان في صحيحه ، والدارقطني في الأفراد ، وكلهم صححه .

(٢) قال الحافظ ابن عساكر : « ابن بنوس بالتشديد والباء والنون ، كذلك قيده الميداني » .

(٣) جاء في لسان العرب (حفز) : .. والرجل يحتفزُ في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء .. قال النضر : احتفز استوى جالساً على وركيه ، وقال ابن الأثير : قلق وشخص ضجراً ـ وقيل : استوى جالساً على ركبتيه كأنه ينهض .

حدّث عن الهيثم بن حميد ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :
« من فاتته صلاةُ العصر في جماعة ، فكأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه » .

١٩٤ ـ محمد بن داود
أبو بكر الدِّيْنَوَرِي الصُّوفي المعروف بالدُّقّي

سكن الشام ، وقرأ القرآن .

ذكر أبو عبد الرحمن السلمي[٢]

أنه عُمِّر فوق مئة سنة ، وقال : كان من أجَلِّ مشايخ وقته وأحسنهم مالاً وأقدمهم صحبة للمشايخ . صحب أبا عبد الله بن الجلاء وأبا بكر الزقاق الكبير . مات بعد الخمسين وثلاث مئة .

حدّث محمد بن داود الدُّقّي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن الجلاء يقول[٣] :

كنتُ بذي الحُلَيْفة ، وأنا أريد الحجّ ، والناس يُحْرِمون ، فرأيت شاباً قد صبّ عليه الماء يريد الإحرام ، وأنا أنظر إليه ، فقال : يارب ، أريد أن أقول : لَبَّيْك اللهم ، فأخشى أن تجيبَني : لالبَّيْك ولا سَعْدَيْك ! وبقي يردد هذا القول مراراً كثيرة ، وأنا أتسمَّع عليه . فلما أكثر ، قلت له : ليس لك بدّ من الإحرام . فقال : ياشيخ أخشى إن قلت : لبيك أجابني بلا لبيك ولا سعديك ، فقلت له : أحسن ظنك ، وقل معي : لبيك اللهم لبيك ، فقال : لبيك اللهم ، وطولها ، وخرجت نفسه مع قوله اللهم ، وسقط ميتاً .

قال أبو بكر الخطيب[٤] :

محمد بن داود أبو بكر الصوفي ، يعرف بالدقي ، وهو دينوري الأصل ، أقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ، وكان من كبار شيوخ الصوفية ، له عندهم قدر كبير ،

---

(١) رواه الشافعي عن نوفل بن معاوية ، وابن جرير في التهذيب عن ابن عمر ، وليس في لفظها « في جماعة » انظر كنز العمال الحديث رقم ١٩٤٠١

(٢) طبقات الصوفية ٤٦٩

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

ومحل خطير . وكان أحد حفاظ القراءات ؛ قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، وسمع منه محمد بن جعفر الخرائطي .

قال أبو بكر الدُّقي(1) :

المعدة موضع يجمع الأطعمة ، فإذا طرحتَ فيها الحلال ، صَدَرْتَ بالأعمال الصالحة . وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله . فإذا طرحت فيها التَّبِعاتِ كان بينك وبين أمر الله حجاب .

وقال(2) :

سألتُ الزَّقَّاق أبا بكر : لمن أصحب ؟ فقال : لمن تَسقطُ بينك وبينه مؤنَةُ التحفُّظ . ثم سألته مرة أخرى : لمن أصحب ؟ فقال : من يعلمُ منك ما يعلمُه الله منك فتأمَنُه على ذلك .

وسُمع يقول :

كنت إذا فتح(3) لي بشيء لاأبيته لغد ، ومهما فتح لي من النهار ، أخرجه قبل الليل . فدفع إلي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي ، فقلت : أخرجه إذا أصبحنا ، فجعلته في وسطي ، ونمت فرأيت في المنام كأني قد حُشِرتُ ، وفي وسطي ثلاثة دنانير ، فاغْتَمَمْتُ ، وجعلت أحلُّها وأتعجب من ذلك . فقال لي قائل : هذه الثلاثة دراهم(4) التي ادَّخَرْتَها ، فانتبهتُ فزعاً ، فقمت ، ودفعتُها للوقتِ إلى الفقراء .

وروى أبو المظفَّر بن القُشَيْري بإسناده إليه أنه قال(5) :

كنتُ بالبادية ، فوافيت قبيلةً من قبائل العرب ، فأضافني رجل منهم ، فرأيت غلاماً أسود مقيَّداً هناك ، ورأيت جِمَالاً ماتت بِفِناء البيت . فقال لي الغلام : أنت الليلة

---

(1) رواه ابن عساكر من طريق القشيري . انظر الرسالة القشيرية ٤٨ ، وطبقات الصوفية ٤٧١ ، وطبقات الأولياء ٣٠٦ ـ ٣٠٧

(2) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(3) في مستدرك التاج (فتح) : « الفَتْح : الرزق الذي يفتح الله به وجمعه فتوح » .

(4) كذا في نسخ التاريخ ، والصواب أن تقرن الكلمة بأل .

(5) الرسالة القشيرية ٢٦٣ ، وانظر طبقات الأولياء ٣٠٨

ضيف ، وأنت على مولاي كريم ، فتشَفَعْ لي ، فإنه لا يردُّك . فقلت لصاحب البيت : لاآكل طعامك حتى تخلي هذا العبد . فقال : هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي ! فقلت : فما فعل ؟ فقال : له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال ، فحملها أحمالاً ثقيلة ، وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم ، فلما حطّ عنها ماتت كلها ! ولكن قد وهبته لك ، وحلّ عنه القيد . فلما أصبحنا ، أحببت أن أسمع صوته ، فسألته ذلك ، فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه . فحدا ، فهام الجمل على وجهه ، وقطع حباله . ولم أظن أني سمعت صوتاً أطيب منه . ووقعت لوجهي حتى أشار عليه[1] بالسكوت .

قال علي بن عبد الله الصوفي[2] :

سمعت الدقي وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال : انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم .

وقال محمد بن زكريا النسوي[3] :

مات أبو بكر الدقي بدمشق سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

وقال أبو الحسين الميداني[4] :

توفي أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ستين وثلاث مئة .

١٩٥ ـ محمد بن أبي داود الأزدي

قال أحمد بن أبي الحواري[5] :

محمد بن أبي داود الأزدي من الثقات .

---

(١) كذا في طبقات الأولياء والتاريخ ، وفوقها في النسخة « ب » ضبة . وفي الرسالة القشيرية « إليه » .

(٢) طبقات الصوفية ٤٧٠

(٣) نقله ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

(٥) نقله الخطيب من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ : ٢٥١

١٩٦ ـ محمد بن أبي الدرداء

قال المصنّف :

عندي أن هذا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ، إلا أن البخاريَّ فرّق بينهما في تاريخه . ولم يذكر ابن أبي حاتم إلا محمَّدَ بنَ سُلَيمان وحدَه[1] .

١٩٧ ـ محمد بن دَلوَيْه بن منصور
أبو بكر النَّيْسَابوري الفقيه الزاهد

رحل وسمع واجتاز بدمشق أو بساحلها في رحلته .

قال علي بن الحسن الدارابْجِرْدي[2] :

أبو بكر بن دلويه بن منصور عندي ثقة ، يستأهل السماع منه .

وكتب أبو عمرو المستملي بخطه :

مات محمد بن دلويه بن منصور الفقيه يوم الثلاثاء بعد الظهر لعشرين ليلةً خلت من صفر سنة خمس وستين ومئتين .

١٩٨ ـ محمد بن دِيْنار العِرْقي

من أهل عِرْقة من أعمال دمشق[3] .

روى عن هشيم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سري عنه قال : « هل تدري ماجاء به جبريل من عند صاحب العرش ؟ » قلت : لا . قال : « إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة

(١) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧

(٢) دارابْجِرْد ويقال درابجرد ولاية بفارس وقرية من كورة إصطخر وموضع بنيسابور . انظر معجم البلدان (دارابجرد ودرابجرد) .

(٣) انظر حاشية تحقيق الإكمال لابن ماكولا ٦ : ٣١٨ ، وفيها شك المعلمي بأمر نسبة المترجم إلى عرقة القريبة من دمشق . وانظر أيضاً لسان الميزان ٥ : ١٦٣

من علي بن أبي طالب . انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعددهم من الأنصار » فانطلقت ، فدعوتهم . فلما أخذوا المقاعد ، قال النبي ﷺ :

« الحمدُ لله المحمودِ بنعمته ، المعبودِ بقُدْرته ، المطاعِ بسُلْطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوبِ إليه فيما عنده ، النافذِ أمرُه في سمائِه وأرضِه ، الذي خَلقَ الْخلْقَ بقدرته ، وميَّزهم بأحكامه ، وأعزَّهم بدينه ، كرَّمَهم بنبيه محمد ﷺ . ثم إنَّ الله جَعَلَ المصاهرةَ نسَباً لاحِقاً ، وأمراً مُفْتَرَضاً ، وَشَّجَ به الأرحام ، وألْزَمها الأنام ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وهو الذي خَلَقَ منَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً وكان ربُّك قديراً ﴾[1] فأمرُ الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قَدَرِه ، ولكلِّ قضاءٍ قَدَرٌ ، ولكلِّ قَدَرٍ أجل ، ولكلِّ أجلٍ كتاب : ﴿ يمحو اللهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ وعنده أُمُّ الكتاب ﴾[2] ثم إن ربِّي أمرني أن أزوِّجَ فاطمةَ من عليِّ بن أبي طالب ، فأشهدُكم أنِّي قد زوَّجْتُه إياها على أربع مئةِ مثقالِ فضَّةٍ ، إن رضي بذلك عليٌّ » - وكان النبي ﷺ قد بَعَثَه في حاجةٍ - ثم إن رسول الله ﷺ دعا بطَبَقٍ فيه بُسْرٌ ، فوضَعَه بين أيدينا ، وقال : « انْتَهِبُوا » فبينا نحن ننتهبُ إذ أقبل عليٌّ ، فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ إليهِ وقال : « ياعليُّ ، إنَّ اللهَ أمرني أن أزوجَك فاطمة ، وقد زوَّجْتُكَها على أربع مئةِ مثقالِ فضَّةٍ ، إن رضيتَ » فقال عليٌّ : رضيتُ يارسول الله . ثم خَرَّ لله ساجداً . فلما رفعَ رأسَه ، قال له النبيُّ ﷺ : « بارك الله فيكما ، وباركَ عليكما ، وأخرجَ منكما الكثيرَ الطيِّبَ » . قال أنسٌ : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

قال المصنِّفُ :

غريبٌ لاأعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملةِ الكامل في معرفةِ الضُّعفاء :

محمَّدُ بن دِيْنار من الساحل ... والراوي عنه فيه جهالة .

---

(١) سورة الفرقان : ٢٥/٥٤

(٢) سورة الرعد : ١٣/٣٩

١٩٩ ـ محمد بن ذَكْوَان

من أهل دمشق .

روى عن مسلمة بن هشام بن عبد الملك القرشي ، بسنده إلى جد عمرو بن شعيب قال[١] :

جاء قوم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله إنا ننتبذ النبيذ ، ونشربه على غدائنا وعشائنا . فقال رسول الله ﷺ : « انتبذوا . وكل مسكر حرام » . قالوا : يارسول الله إنا نكسره بالماء . فقال : « حرام ماأسكر كثيره » .

قال المصنّف :

كذا في الأصل ، والصواب سعيد بن مَسْلَمة بن هشام بن عبد الملك ، فإنه هو الذي يروي عن الأوزاعي . فأما أبوه مسلمة بن هشام ، فهو قديمٌ لم يدركْه محمد بن ذكوان .

وروى عن عِراك بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس قال[٢] :

لما عُزِّيَ رسولُ الله ﷺ بابنته رُقَيَّة امرأةِ عثمان قال : « الحمدُ لله ! دفنُ البناتِ من الْمَكْرُمات » .

٢٠٠ ـ محمد بن راشد
أبو يحيي ـ ويقال أبو عبد الله ـ الْخُزَاعي المكحولي

من أهل دمشق ، سكن البصرة .

حَدّث عن عِمْران القصير ، بسنده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[٣] :

« إن الملائكةَ تُصلي على العبدِ مادام في مُصَلاَّه ، لم يُحْدِثْ ، تقولُ : اللَّهُمَّ اغفرْ له اللهُمَّ ارحمْه » .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٣٨٣٦ من طريق ابن عساكر .

(٢) الحديث موضوع . انظر كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٢٣٦

(٣) أخرجه البخاري برقم ٤٣٤ مساجد و ٦٢٨ جماعة و ٣٠٥٧ بدء الخلق ؛ ومسلم برقم ٦٤٩ فضل الصلاة وانتظار الجماعة ، ومالك في الموطأ ١ : ١٦٠ ، وأبو داود برقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ فضل القعود في المسجد ، والترمذي برقم ٣٣٠ ماجاء في القعود في المسجد ، والنسائي ٢ : ٥٥

وحدَّث عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال[1] :

« لا ينبغي لأحدٍ له مالٌ يوصي فيه أن يبيتَ ليلتين إلا وعندَه وصيتُه » .

وَعنه أيضاً بسنده إلى جَدّ عمرِو بنِ شُعَيْبٍ[2] :

أنَّ رسولَ الله ﷺ رَدَّ شهادةَ الخائنِ والخائنـةِ وذي الغِمْرِ[3] على أخيـه ، وردَّ شهـادة القانِعِ[4] لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم .

قال البخاري[5] :

محمد بن راشـد الْخُزاعي الشـامي .. مـارأيت رجلاً في الحـديث أورعَ منـه . كنيتُـه أبو يحيى ، كَنَّاه عارم .

وقال أبو عبد الله المُقَدَّمي :

محمد بن راشد صاحبُ مكحول يكنى أبا عبد الله .

وقال أبو بكر الخطيب[6] :

محمد بن راشد أبو يحيى الْخُزاعي الشامي من أهل دمشق ، يعرف بـالمكحولي .. وكان قد انتقلَ إلى البصرة فنزلَها ، وقَدِم بغداد وحدَّث بها .

وَثَّقَه عبدُ الله بن المبارك وأحمـدُ بن حنبل وعبـدُ الرزاق ويحيى بن مَعِين وغيرُهم[7] . وقيل إنه كان شِيعياً واتُّهِمَ بالقدر .

حَدَّث سليمانُ بن أحمد الواسطي قال :

قلتُ لعبدِ الرحمن بن مهديّ : سمعتُك تحدِّثُ عن رجلٍ أصحـابُنـا يكرهون الحـديثَ

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٧ وصايا ، ومسلم برقم ١٦٢٧ وصية ، ومالـك في الموطـأ ٢ : ٧٦١ وصيـة ، وأبو داود برقم ٢٨٦٣ وصايا ، والترمذي برقم ٩٧٤ جنائز ، والنسائي ٦ : ٢٣٩ بلفظ مشابه .

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٣٦٠٠ ، ٣٦٠١ أقضية ، وابن ماجه برقم ٢٣٦٦ أحكام .

(٣) الغِمْر : الحقد والبغضاء .

(٤) القانع : أصله السائل المصطبر الراضي بأدنى قوت . والمراد به هنا الأجير التابع .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨١

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١

(٧) انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١ ، وتاريخ يحيى بن معين ٢ : ٥١٥ (٥٣٢٢) .

عنه قال : من هو ؟ قلتُ : محمد بن راشد الدمشقي . قال : ولِمَ ؟ قلت : كان قَدَرياً . فغضبَ وقال : ما يَضُرُّه ؟! » .

وحدَّث إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال[1] :

محمد بن راشد كان مشتملاً على غير بدعة ، وكان فيما سمعت متحرياً للصدق في حديثه .

قال محمد بن العلاء بن زهير[2] :

مات محمد بن راشد بعد سنة ستين ومئة .

٢٠١ - محمد بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدَّثَ بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحِيْري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« ما حلفَ عند مِنْبري هذا من عبدٍ ولا أمَةٍ يميناً[4] آثمةً ، ولو على سِوَاكٍ رَطْبٍ ، إلا وجبتْ له النار » .

٢٠٢ - محمد بن رائق
أبو بكر

قدم دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وذكر أن التقيَّ لله ولاه إمرة دمشق ، وأخرج عنها بدرَ بن عبد الله الإخشيدي المعروف ببُدَيْر ، وأقام بها أشهراً من سنة ثمان وعشرين ، ثم توجه إلى مصر ، واستَخْلف على دمشق محمدَ بن يزداد الشهرزوري ،

---

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٣

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق أبي زرعة في تاريخه ٧٠٤

(٣) أخرجه من طريق ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٤٦٣٩٦

(٤) في « س » و« ب » و« ى » : يمين .

فلقي محمد بن طغج الإخشيد صاحب مصر ، فهزمه الإخشيد ، ورجع ابن رائق إلى دمشق ، وبقي أميراً عليها باقي سنة ثمان وعشرين وأشهراً من سنة تسع وعشرين ، ثم خرج إلى بغداد ، واستَخْلف الشهرزوري . وقُتِلَ محمدٌ بن رائق بالموصل سنة ثلاثين . فلما بلغ قتلَه الإخشيدَ جاء من الرملة إلى دمشق ، فاستأمَن إليه محمدٌ بن يزداد ، فاستخلفه على دمشق[1] .

قال المصنّف :

ذكر ذلك كله أبو الحسين الرازي فيا قرأت في كتابه . وبلغني أن ابن رائق قتله بنو حمدان بالموصل .

٢٠٣ ـ محمد بن رجاء السَّخْتِياني

حَـدَّث عن منبه بن عثمان الدمشقي ، بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« قد يتوجَّه الرجلان إلى المسجد وينصرفُ أحدُهما وصلاتُه أفضلُ من الآخر إذا كان أفضلَها عقلاً ، وينصرف الآخر وصلاته لا تعدل مثقالَ ذرَّة » .

٢٠٤ ـ محمد بن رزق الله بن عبيد الله

أبو بكر ـ ويقال : أبو الحسن ـ المعروف بأبي عمرو الأسود الْمَنيني المقرئ

إمام قرية مَنين[3] .

حدث عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة ، بسنده إلى عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ ـ وانتجى[4] عثمان ليلةً فيها بين المغرب والعشاء في منزله ـ وهو يقول[5] :

(١) انظر خبر استيلاء ابن رائق على الشام وطرفاً آخر من أخباره في الكامل في التاريخ ٨ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ـ ٣٨٣

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٧٠٥٥ عن الطبراني وابن عساكر .

(٣) منين ضبطها ياقوت بفتح ثم كسر . وهي قرية معروفة من قرى دمشق .

(٤) انتجاه أي حدثه وساره .

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٣٧٠٦ مناقب بلفظ مشابه وأخرجه المصنف من طرق في ترجمة عثمان انظر تاريخ مدينة دمشق ، عثمان بن عفان ٢٧٩ ـ ٢٨٢

« يا عثمان ، إنِ اللهَ قَمَّصَك قميصاً ، فأرادَك الناسُ المنافقون على خلعه ، فلا تخلعْه حتى تلقاني » .

قال أبو محمد الصوفي : قال لي شيخنا أبو بكر محمد بن رزق الله :

كان أبي قد سمَّعني كتباً كثيرة ، وكتب حِمْلَ جَمَلٍ كتباً[(1)] ولكن احترق ، ولم يبق إلا ما وُجد فيه سماعي مع الناس . قال الصوفي : وكان يكتبُ خطاً حسناً ويحفظ القرآن بأحرف حفظاً حسناً ، رحمه الله ، وكان يذكر أن مولده سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

قال علي بن محمد الحِنّائي[(2)] :

توفي شيخُنا أبو بكر محمد بن رزق الله المعروفُ بابن أبي عمرو الأسود يومَ الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة .

٢٠٥ ـ محمد بن رَزين بن يحيى بن سُحَيْم
أبو عبد الله البعلبَكّي

قدم بغداد ، وحدَّث بها .

روى عن موسى بن محمد المقدسي ، بسنده إلى مجاهد

في قوله : ﴿ ويَخْلُق ما لا تعلمون ﴾[(3)] قال : السوسُ في الثياب .

٢٠٦ ـ محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير
أبو معن الأنصاري الصَّرْفَنْدي

حَدَّث بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

---

(1) في نسخ التاريخ : « كتب » .

(2) نقله ابن عساكر من طريق تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٣٤ .

(3) سورة النحل ١٦ من الآية ٨

٢٠٧ ـ محمد بن روح الْجَزَري الرَّسْعَني القاضي

قاضي رأس العين[1] .

حدث عن العباس بن الوليد بن مزْيَد ، بسنده إلى هشام بن الغاز قال :

قدمت أنا وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر على أبي جعفر المنصور وافدَيْن .

٢٠٨ ـ محمد بن روضة الْجُمَحي

أحد الشعراء والفرسان الذين شهدوا صفين مع معاوية وقتلوا يومئذ .

قال جابر ـ يعني الجعفي ـ : خرج إليه ـ يعني الأشتر ـ محمد بن روضة الجمحي وهو يقول : [من الرجز]

يا ساكني الكوفة يا أهلَ الفِتَنْ ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمنْ
أورثَ قلبي قتلُه طولَ الحَزَنْ ... أَضْرِبُكُمْ وإنْ رغمْ[2] أبو حَسَنْ

فشد عليه الأشتر وهو يقول : [من الرجز]

لا يُبْعِدَنْ غيرَكم إنسانا ... ولا يُسَلِّي عنكمُ الأحزانا

في أبيات له ، فضربه الأشتر ، فقتله .

٢٠٩ ـ محمد بن زاهر بن حرب بن شداد
أبو جعفر ابن أخي أبي خَيْثَمة زهير بن حَرْب النَّسائي

سكن دمشق .

حدث أن يحيى بن يمان قال : سمعتُ الثَّوْريَّ يقول :

أبغضُ ما يكون إليَّ إذا رأيتُهم[3] قياماً يَصَلُّون ! قال : ورأى سفيانُ على رجل قَلَنْسُوَة سوداء ، وذَكَرَ له أمرَ الحجِّ فقال : وضعُك هذا يَعْدِل حجّةً !

---

(١) « مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونَصيبين ، والمشهور في النسبة إليها الرسعني ، وقد نسب إليها الراسي » معجم البلدان لياقوت .

(٢) التسكين هنا ضرورة قبيحة .

(٣) يريد العباسيين .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى سفيان أيضاً أنه قال :

إني لأعرف حب الرجل للدنيا بتسليمه على أهل الدنيا .

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم الرازي[1] :

سألتُ أبي عنهُ فقال : كان بدمشق . توفي هناك ، وأنا صليت عليه ، وكان من أقراني ، ولم يكن به بأس .

٢١٠ ـ محمد بن الزبير التميمي الْحَنْظَلي البصري

روى عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا نَذْرَ في مَعْصيةِ الله ، وكفارتُه كفارةُ يمينٍ » .

وفي رواية : « لا نذر في غضب » .

حدث محمد بن الزبير قال :

دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا أنا بشيخ قد التقت تَرْقُوَتاه من الكِبَر ، فقلت له : يا شيخ ، من أدركتَ ؟ قال : النبيَّ ﷺ . قلت : فما غزوت ؟ قال : اليرموكَ . قلت : حدثني بشيء سمعتَه ، قال : خرجتُ مع فتيةٍ من عُكٍّ والأشعريين حُجّاجاً ، فأصبنا بيضَ نعام ، وقد أحرمنا ، فلما قضينا نُسُكَنا ، وقع في أنفسنا منه شيء ، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فأدبر وقال : اتبعوني حتى أنتهي إلى حُجَرِ رسول الله ﷺ ، فضرب في حجرة منها ، فأجابته امرأة فقال : أثَمَّ أبو حسن ؟ قالت : لا ، هو في الْمَقْثَأةِ[3]. فأدبر وقال : اتبعوني ، حتى انتهى إليه ، فإذا معه غلامان أسودان ، وهو يسوّي التراب بيده ، فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين . قال : إن هؤلاء فتية من عك والأشعريين أصابوا بيض نعام وهم محرمون . قال : ألا أرسلتَ إلي ؟ قال : إني

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٠

(٢) رواه النسائي ٧ : ٢٨ وقال : « محمد بن الزبير ضعيف لا يقوم بمثله حجة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث » .

(٣) المَقْثَأة : موضع القِثّاء .

أحقُّ بإتيانك . قال : يُضرِبون الفحلَ قلائصَ[1] أبكاراً بعَدَدِ البيض ، فما نُتج منها أهدَوْه . قال عمر : فإن الإبل تَخْدِج[2] ، قال علي : والبيضُ يَمْرَق[3] ، فلما أدبر قال عمر : اللهم لا تُنزِلنَّ شديدةً إلا وأبو الحسن جنبي .

قال محمد بن الزبير الحنظلي :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ليلة وهو يتعشى كِسَراً وزيتاً . قال : فقال : ادْنُ فكل . قال : قلت : بئس طعام المَقْرور . قال : فأنشدني [من الوافر][4]

إذا ما مات مَيْتٌ من تميم … فَسَرَّك أن يعيشَ فجئْ بزادِ
بخُبْزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ … أو الشيءِ المُلَفَّفِ في البِجادِ[5]

وأنشدنا بيتاً ثالثاً قافيته :

ليأكلَ رأسَ لُقمانَ بنِ عادِ

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أرى هذا البيت فيها . قال : بلى هو فيها .

قال عبيد الله بن محمد القرشي التيمي : وصدر هذا البيت :

تراه ينقل البطحاء شهراً … ليأكل رأس لقمان بن عاد[6]

قال البخاري[7] :

محمد بن الزبير الحنظلي فيه نظر ، حديثه في البصريين .

---

(١) القلائص : جمع قَلوص وهي الناقة الفتية .

(٢) خَدَجت الناقة تَخْدُج وتَخْدِج خداجاً : ألقت ولدها قبل تمامه .

(٣) جاء في اللسان : « مَرِقت البيضة مَرَقاً .. إذا فسدت وصارت ماء » .

(٤) الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعِق وتنسب إلى غيره . انظر الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٩ وفيها تخريج وافٍ .

(٥) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب . والملفف في البجاد : وطْب اللبن يلف به ليحمى ويدرك . وكانت تميم تُعيَّر بها .

(٦) صدر هذا البيت في الحماسة « تراه يطوِّف الآفاق حرصاً » .

(٧) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

وقال أبو عبد الرحمن النسائي :

محمد بن الزبير الحنظلي بصري ضعيف .

٢١١ ـ محمد بن الزبير
أبو بِشْر القرشي ، مولى آل أبي مُعَيط الْحَرَّاني

إمام مسجد حَرَّان ، وكان يؤدب ولد هشام بن عبد الملك .

حدث عن حَجَّاج الرَّقي ، بسنده إلى ابن عباس قال :

كان مما ينزل على رسول الله ﷺ الوحيُ بالليل ، وينساه بالنهار ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مِثلِها ﴾[1] .

وحدث عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا يحل لرجل أن ينظر إلى سَوْأة أخيه » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث ليس يرويه إلا محمد بن الزبير هذا .

حدث البخاري قال[3] :

محمد بن الزبير إمامُ مسجدِ حَرَّان ... لا يُتابَع في حديثه .

ضَعَّفه ابنُ عدي وأبو حاتم وأبو زُرْعة[4] .

٢١٢ ـ محمد بن زُرْعة بن رَوْح الرُّعَيْني

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي عبد الله الأشعريّ أنه قال :

نظر رسولُ الله ﷺ إلى رجل يصلي لا يُتِمُّ ركوعَه ، وينقُر في سجوده ، فقال : « لو مات هذا على هذه الحال ، مات على غير مِلَّة محمد » ﷺ . ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا

---

(١) سورة البقرة ٢ من الآية ١٠٦

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٣٠٨٠ من طريق ابن عدي والحاكم في الكنى وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٩

صلى أحدُكم ، فليتمَّ ركوعه ، ولا ينقرْ في سجوده ، فإنما مَثَلُ ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين ، وكَمَثَلِ الديك ينقرُ في الدم ، فماذا يُغنيان عنه ؟! »[1] .

قال أحمد العجلي :

محمد بن زرعة الرعيني دمشقي ثقة .

مات محمد بن زرعة الرعيني سنةَ ست عشرة ومئتين .

٢١٣ ـ محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق
أبو منصور البلدي المقرئ

قدم دمشق ، وحدث بها ، وكان يقرئ بطَرَسوس .

حدث محمد بن زريق بن إسماعيل ، عن أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كل مسلم » .

قال أبو نصر بن ماكولا[3] :

أما زريق بتقديم الزاي على الراء : محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو بكر المقرئ البلدي . سكن دمشق وحدث بها .

٢١٤ ـ محمد بن أبي الزُّعَيْزِعَة ـ واسمه سالم ـ
مولى بني أمية

من أهل أذْرِعات .

حدث عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قال عليَّ كذباً ، ليُضِلَّ به الناس بغير علم ، فإنه بين عَيْني جهنم يومَ القيامة » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٩٧٢٦ من طريق تمام وابن عساكر .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ١٧ والطبراني عن ابن مسعود . انظر كنز العمال رقم ٢٨٦٥١

(٣) الإكمال ٤ : ٥٧

قال الراوي : وهو حديث غريب .

وحدث عن عطاء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« البلاءُ مُوَكَّل بالقول » .

وحدث عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال[2] :

« تصافحوا ، فإن المصافحة تذهب بالشَّحْناء[3] ، وتهادَوْا ، فإن الهديَّة تُذْهِب الغِلَّ » . وفي رواية : « تذهب بالسَّخيمَة[4] » .

ضعفه ابنُ سُمَيع وابنُ عدي وأبو نُعَيْم الحافظ .

وقال البخاري[5] :

محمد بن أبي الزعيزعة منكَرُ الحديث جداً .

٢١٥ ـ محمد بن زُفَر بن خَيْر

ـ ويقال : جبر أو جُبَير ـ بن مروان بن سيف بن يزيد بن سريج بن شقيق بن عامر أبو بكر الأزدي المازني الفقيه

أخو أبو الْهَيْذام عيلان بن زفر .

حدث عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، بسنده إلى النَّوَّاس بن سمعان الكلابي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[6] :

« ينزلُ عيسى بنُ مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق » .

---

(١) الحديث برواية أكمل في كنز العمال برقم ٤٦٤٠٠ من طريق البيهقي في شعب الإيمان ، والخطيب في التاريخ .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٥٣٦٦

(٣) الشحناء : الحقد والعداوة .

(٤) السخيمة : الحقد والضغينة والْمَوْجدة في القلب .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨٨

(٦) أخرجه ـ في حديث طويل عن الدجال ـ مسلم برقم ٢٩٣٧ فتن ، وأبو داود برقم ٤٣٢٢ ملاحم ، والترمذي برقم ٢٢٤١ فتن .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو بكر محمد بن زُفَر مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٦ ـ محمد بن زكريا أبو عبد[1] البعْلَبَكّي

روى عن العباس بن وليد بن مزْيَد البيروتي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« ما هَلَكَتْ أمةٌ قطُّ حتى تشرِكَ بالله ، وما أشركتْ أمةٌ بالله حتى يكونَ أولُ شركها التكذيبَ بالقدر » .

٢١٧ ـ محمد بن زهير بن محمد

أبو الحسن الكلابي الفقيه ، المعروف بابن الزَّعِق

روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرْغاني ، بسنده إلى سعد بن عبادة

أن النبي ﷺ أمره أن يسقي عن أمّه الماء .

٢١٨ ـ محمد بن زِيادة اللَّخْمي

من أهل فلسطين .

روى محمد بن عائذ بإسناده

أن عبدَ الكبير بن عبد الحميد غزا الصائفةَ سنة أربع وستين ومئة في خلافة المهدي بأربعين ألفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فكان على أهل فلسطين محمدُ بن زيادة اللخمي ، وعلى أهل الأردن عاصمُ بن محمد .. إلى آخر الحديث .

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ؛ بعده فراغ وفوقه ضبة .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٦٠ من طريق ابن عساكر بلفظ مشابه .

٢١٩ ـ محمد بن زياد بن زَبَّار
أبو عبد الله الكلبي الدمشقي

روى عن الشرقي بن قطامي ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« أَوْفُوا الأجيرَ أجرَه قبَل أَنْ يَجفَّ عرقُه » .

وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :
« لو أُهدي إليَّ كراعٌ لقبلتُه ، ولو دُعيتُ إلى ذراعٍ لأجبت » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« من استنجى من الريح فليس منا » .

قال الحسن بن عبد الله بن سعيد :
وأما زَبَّار ، أول الاسم زاي ، وبعدها باء مشددة ، وآخره راء ، فمنهم محمد بن زياد بن زبار الكلبي ، أخباري صاحب نسب ، روى عن شرقي بن قطامي ولم يسمع منه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول[٣] :
أتينا محمد بن زياد بن زبار ببغداد ، وكان شاعراً ، فقعدنا في دهليزه ننتظره ، فجاءنا ، وذكر أنه قد ضجر ، فلما نظرنا إلى قدِّهِ علمنا أنه ليس من البَابَةِ[٤] ، فذهبنا ولم نرجع إليه . قال : وذكر أبي عن إسحاق الكَوْسَج قال : محمد بن زياد لاأحد .

وروى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أبي علي صالح بن محمد قال[٥] :
ومحمد بن زياد بن زَبَّار ـ قال يحيى بن معين : لاشيء . قال أبو علي : وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس ، ليس بذاك .

---

(١) روي الحديث عن عدد من الصحابة بلفظ « أعطو الأجير .. » انظر كنز العمال رقم ٩١٢٥

(٢) أخرجه بلفظ مقارب الترمذي برقم ١٣٣٨ أحكام ، والبخاري برقم ٢٤٢٩ هبة ، و ٤٨٨٣ نكاح .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٨

(٤) « يقال : هذا الشيء من بابتك أي يصلح لك » اللسان (بوب) .

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ .

٢٢٠ ـ محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ابن نُفَيْل القُرَشي العَدَوي

وَفَد على هشام بن عبد الملك .

حدّث عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« لا يزال هذا الأمرُ في قريشٍ مابقيَ اثنان » .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إنما الحَلِف حِنْثٌ أو نَدَمٌ » .

حدّث علي بن محمد قال[٣] :

أتى هشاماً محمّدُ بن زيد بن عبد الله بن عمر ، فقال : مالـك عنـدي شيء . ثم قـال : إيـاك أن يغرك أحـد فيقـول : لم يعرفـك أمير المـؤمنين ! إني قـد عرفتـك ، أنت محمـد بن زيد بن عبـد الله بن عمر بن الخطـاب ، فلا تقيمن ، فتنفق مـا معـك ، فليس لـك عنـدي صلة ، فالحق بأهلك !

قال خليفة بن خياط[٤] :

في الطبقة الرابعة من أهل المدينة محمد بن زيد بن عبـد الله بن عمر بن الخطـاب بن نفيل . وأمه أم حكيم بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب .

وَثّقه أبو زُرْعة .

---

(١) أخرجـه البخـاري برقم ٣٣١٠ منـاقب و ٦٧٢١ أحكام ، ومسلم برقم ١٨١٨ إمـارة ، وأحمـد في المسنـد ٢ : ٢٤٣ و ٢٦١ و ٢٩٥ و ٤٣٣

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٠٣ كفارات . وهو في كنز العمال بالرقمين ٤٦٣٩٧ و ٤٦٣٩٨

(٣) روى ابنُ عساكر الخبر من طريق الطبري في التاريخ ٧ : ٢٠٦

(٤) طبقات خليفة ٢ : ٦٥٦

٢٢١ ـ محمد بن أبي السَّاج

أحد الأمراء الذين كانوا ببغداد . قدم دمشق لمحاربة أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون ، فالتقوا عند ثنيَّة العُقاب(١) ، فظفِرَ خمارويه بعسكره ، وهربَ ابنُ أبي الساج ، وأتبعه جيشٌ إلى الفرات(٢) .

٢٢٢ ـ محمد بن أبي سِدْرَة الحَلَبي

حدَّث محمدُ بن أبي سِدْرة قال :

دخلتُ على عمرَ بنِ عبد العزيز ليلة ، وهو يتلوَّى من بطنه . فقال : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عدَسٌ أكلتُه فأُوذيتُ منه . قال : ثم قال : بطني بطني مَلُوث(٣) في الذنوب .

وقال : إن عمرَ بن عبد العزيز كان يدعو في الموقف :

اللهم متعني بالإسلام والسُّنَّة ، وبارك لي فيهما .

قال ابن ماكولا(٤) :

أما سدرة ، بكسر السين المهملة : محمد بن أبي سدرة ، سمع عمر بن عبد العزيز .

٢٢٣ ـ محمد بن السَّرِيّ
أبو الحسن الرازي

حدَّث بدمشق عن محمد بن أحمد بن عبد الصمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ(٥) :

« خيرُ هذه الأمَّةِ بعد نبيِّها أبو بكر وعمر » .

---

(١) « ثنية العقاب بالضم ، وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص » معجم البلدان .

(٢) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٧ : ٤٢٩ في حوادث سنة ٢٧٥

(٣) « اللَّوْث : الطَّيُّ والليُّ ، والتلوث التلطخ ، يقال : لاثه في التراب ولوَّثه » لسان العرب (لوث) .

(٤) الإكمال ٤ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠

(٥) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين ٣٢٦٨٤ و ٣٦١٣٩ من طريق ابن عساكر .

٢٢٤ ـ محمد بن أبي السَّرِي البغدادي القَطَّان

سمع بدمشق .

وحدَّث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى السري بن يحيى قال :

كتب وهب بن منبه إلى مكحول : إنك قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام عند الناس محبة وشرفاً ، فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفى ، واعلم أن إحدى المحبتين سوف تمنعك الآخرى .

حدث محمد بن أبي السري قال : قال لي هشام بن الكلبي :

حفظتُ ما لم يحفظ أحد ، ونسيتُ ما لم ينسَ أحد : كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً ، وحلفت لاأخرج منه حتى أحفظ القرآن ! فحفظته في ثلاثة أيام . ونظرت يوماً في المرآة ، فقبضت على لحيتي ، لآخذ مادون القبضة ، فأخذت مافوق القبضة !

٢٢٥ ـ محمد بن سَعْدون بن مُرَجّى بن سعدون بن مرجى
أبو عامر القرشي العَبْدَري الْمَيُورقي[١] الأندلسي الحافظ

قال المصنّف :

كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري ، وكان أحفظَ شيخٍ لقيتُه ، وذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ، ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق . ثم سكن بغداد ، وسمع بها .. كتبت عنه .

حَدَّثَ أبو عامر العَبْدَري ، عن أبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي ، بسنده إلى المغيرة بن شعبة أنّ رسولَ الله ﷺ كان يقول في دُبُر كل صلاة[٢] :

« لا إله إلا الله وحدَه ، لا شريكَ له ، له الْمُلْك ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قدير . اللهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعْطيَ لما مَنَعْت ، ولا ينفعُ ذا الْجَدِّ منك الْجَدُّ » .

---

(١) في نسخ التاريخ « المايرقي » والصواب ماأثبته نسبة إلى مَيُورْقة من أعمال الأندلس .

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٣ مساجد .

حكى المصنِّفُ عنه ما يدلُّ على سوء أدبه وقلة احترامه للأئمة ، مما دعاه إلى هجره ، ثم قال :

وكان سيءَ الاعتقاد ؛ يعتقدُ من أحاديث الصفات ظاهرَها ، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأَزَج[1] : ﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾[2] فضرب على ساقه وقال : ساق كساقي هذه !

وبلغني عنه أنه قال : أهل البِدَع يحتجُّون بقولِه : ﴿ ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[3] أي في الإلهية ، فأما في الصورة ، فهو مثلي ومثلُك ، فقد قال الله تعالى : ﴿ يانساءَ النَّبيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساء ﴾[4] أي في الْحُرْمة ، لا في الصورة .

وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات ، فقال : اختلفَ الناس في ذلك ؛ فمنهم من تأوَّلها ، ومنهم من أمسك عن تأوُّلها ، ومنهم من اعتقد ظاهرها . ومذهبي أحد هؤلاء الثلاثة مذاهب . وكان يُفْتي على مذهب داود .

توفي أبو عامر سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ودفن بباب الأزج ، وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهدْه .

٢٢٦ ـ محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي
ابن سعد بن نَصْر بن عصام بن علكوم بن حبيب بن سُوَيد بن عوف
ابن ياسرة بن سواد بن سعد بن مالك بن ثَعْلَبة بن دُوْدان
ابن أسد بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار
أبو عبد الله البغدادي

---

(١) « باب الأزج محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار شرقي بغداد » معجم البلدان (أزج) .

(٢) سورة القلم : ٦٨/٤٢

(٣) سورة الشورى : ٤٢/١١

(٤) سورة الأحزاب : ٣٣/٣٢

قال المصنِّف :

قدم دمشق مراراً ، وكان قارئاً للقرآن بالحروفِ السبعة لغوياً من كتَّاب العراق . اجتمعتُ به ، وتذاكرنا أشياء ، وكان حسنَ المحاضرة ، ولم أكتبْ عنه شيئاً .

أنشدَ أبو عبد الله من نظمه : [من السريع]

أفْدِي الذي وكى[1] حُبَّه … بطولِ إعلالٍ وإمراضِ
ولستُ أدري بعد ذا كلِّه … أساخطٌ مولايَ أم راضي

وقرأتُ بخطه : [من السريع]

رأيتُ ظَبْياً حسناً وجْهُ … أبدعَه الرحمنُ إنشاءَ
فقيلَ لي : هل تشتهي وصلَه … قلتُ : نعم واللهِ إنْ شاءَ

حَدَّثَ ابن أخيه أبو النجم أنه توفي في رابع المحرم من سنة ستين وخمس مئة بحَلَب .

٢٢٧ ـ محمد بن سَعْد بن منيع
أبو عبد الله ، كاتبُ الواقِدي

سمع بدمشق ، وصنَّفَ كتابَ الطبقات ، فأحسنَ تصنيفَه ، وأكثرَ فائدته ، وأتى فيه بما لم يوجدْ في غيره ، وروى فيه عن الكبار والصغار .

حدَّث عن أنَس بن عِيَاض ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« ياعِبَاد الله ! انظروا كيف يَصْرفُ الله عَنِّي شَتْمَهُم ولَعْنَهم » ـ يعني قريشاً ـ قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال : « يَسُبُّون مُذَمَّماً ، ويلعنون مُذَمَّماً ، وأنا مُحَمَّد » .

قال ابن أبي حاتم[3] :

محمد بن سعد صاحب الواقدي كاتبه ، مات سنة ثلاثين ومئتين .. سألتُ أبي عنه ، فقال : صَدُوق .

---

(١) وكى القربة وأوكاها شدها برباط .. وسألناه فأوكى علينا أي بخل . اللسان (وكي) .

(٢) طبقات ابن سعد ١ : ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٢

وقال أبو بكر الخطيب[1] :

محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم ، وهو كاتب الواقدي .. كان من أهل الفضل والعلم ، وصنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والْخَالِفين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن .. وروى أن مصعباً الزبيري روى عنه حديثاً ليحي بن معين فكذَّبه .

قال الخطيب :

ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته ، ولعل مصعباً الزُّبَيْري ذكر ليحي عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي ، فَنَسَبَه إلى الكذب .

توفي محمدُ بن سعد ببغداد يوم الأحد لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخرة ، سنةَ ثلاثين ومئتين ، ودُفِن في مقبرة باب الشام ، وهو ابنُ اثنتين وستين سنة .

٢٢٨ ـ محمد بن سعد الشاشي

روى عن أحمد بن داود وعبدوس بن ديزويه ، بإسنادهما إلى سعيد بن المسيب

أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هُرَيْرة : أسألُ اللهَ أن يجمعَ بيني وبينك في سوق الجنة . فقال سعيد : أَوَفيها سوق ؟ قال : نعم ؛ أخبرني رسول الله ﷺ « أن الْجَنَّةَ إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضلِ أعمالهم ... » وذكر الحديث بطوله[2] .

٢٢٩ ـ محمد بن سعد
أبو المنذر العامري

شاعرٌ مُحْسِن .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٢١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٥٥٢

قال أبو المنذر محمد بن سعد العامري يمدحُ دمشق من قصيدةٍ له تقعُ في اثنين وثمانين بيتاً :

[من المنسرح]

يا بلداً طابَ منه موردُه … بين المغاني وطابَ مصدرُه

تاهتْ دمشقُ ، وتاهَ ساكنُها … مفتخراً حين عزَّ مَفْخَرَهُ

انظرْ ، تأملْ ، أَرَاقَ عينَك ما … راق عيونَ العبادِ منظرُهُ

فالأرضُ كالْخَوْدِ[1] زانَ جوهرَها الـ … ـحَلْيُ وزانَ الْحَلْيَّ جوهرُهُ

والماءُ ماءُ الحياةِ من بردى … يُصْعِدُ تيارُه ويحدرُهُ

والغوطتان اللتانِ مالهما … قدر ولا مبلغٌ نُقَدِّرُهُ

بدائعُ اللهِ جَلَّ فاطرُها … يبدعُ ماشاءَ ويفطرُه

تيكَ الفراديسُ لاكِفاءَ لها … طابَ ثناها وطابَ مَحْضَرُهُ

مدينةُ المكرماتِ معقلُها … ورُدُّ الندى داره ومصدرُهُ

عَزَّتْ وجَلَّتْ وجَلَّ ساكنُها … وعزَّ أفعالُه ومَتْجَرُهُ

والمسجدُ الجامعُ الْمُنيفُ بها … يَشْهَرُها بالتُّقى وتَشْهَرُهُ

تباركَ اللهُ كيف دَبَّرَه … بانيهِ واخْتَطَّهُ مُدَبِّرُه

كلُّ خفيٍ فمنه نعلمُه … وكلُّ علمٍ ففيه نَأْثُرُه

فالعلمُ والفقهُ منه أَثْمَنُه … والنُّسْكُ والدينُ منه أيْسرُهُ

إياكَ لاتُنْكِرَنْ فضيلتَه … لمْ ترَ شيئاً إن كنتَ لمْ تَرَهُ

واستَوْسَقَ[2] المجدُ في دمشق على … ماضمَّه فرعُه وعنصُرُه

عشائرٌ أصبحتْ على سَنَنِ الـ … ـحقِّ مع الحقِ لاتُغَيِّرُهُ

أهلُ الرياساتِ ليس يَجْحدُ ما … قلتُ لبيبٌ وليسَ يُنْكِرُه

أُثْني بما قدَّموا، وأنْشُرُه، … إليَّ مِنْ صالحٍ وأشكرُهُ

سِرْ حيثُ شئت تلقَ لي مَثَلاً … فيهم وبيتاً بهم أُسَيِّرُهُ

---

(١) الْخَوْد : الفتاة الحسنة الْخلْق الشابة .

(٢) استوسق : اجتمع .

٢٣٠ ـ محمد بن سعيد بن أحمد
أبو زُرْعة القرشي ، المعروف بابن التّار

روى عن علي بن عمرو بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن بُسْر المازني قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير » .

وبه قال : سمعت النبي ﷺ يقول[٢] :

« من تناول أمراً بمعصيتي كان ذلك أفوت لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى » .

٢٣١ ـ محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ـ ويقال : ابن أبي قيس
ويقال : محمد بن حسان ، ويقال : ابن أبي حسان ـ
أبو عبد الرحمن ـ وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو قيس ـ الأسْدي
ويقال : مولى بني هاشم الأزدي ، ويقال : الدمشقي ، ويقال : ابن الطبري ، المصلوب

من أصحاب مكحول .

حدث محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن أوس بن أوس الثقفي ، عن النبي ﷺ أنه قال[٣] :

« من اغتسلَ ، وغَسّلَ رأسَه يومَ الجمعة ، ثم راح وابْتَكَر ، ثم دنا وأنصتَ واستمع ، كان له بعدد كل خطوة يخطوها كأجرِ قيامِ سنةٍ وصيامِ سنة » .

حدث محمد بن أبي قيس عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى أبي رزين العقيلي قال :

قال لي النبي ﷺ : « لأشْرَبَنَّ أنا وأنت من لَبَنٍ لم يتغيرْ لونُه » . قلت : كيف يُحيي الله الموتى ؟ قال : « أما مررتَ بأرضٍ مُجْدِبةٍ ، ثم مررت بها مُخْصِبةً ، ثم مررت بها

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٦٨٠٥ من طريق تمام وابن عساكر ، وهو مما ضعفه السيوطي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٠٨٥ من طريق تمام وابن عساكر .

(٣) رواه بمعناه أحمد في المسند ٤ : ١١ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٨٩١٤

مجدبة ، ثم مررت بها مخصبة ؟ » قلت : بلى . قال : ﴿ كذلك النشور ﴾[1] قال : قلتُ : كيف لي بأن أعلم أني مؤمن ؟ قال : « ليس أحد من هذه الأمة ـ أو قال : من أمتي ـ عمل حسنة ، وعلم أنها حسنة ، وأن الله جازيه بها خيراً ، أو عمل سيئة ، وعلم أنها سيئة ، وأن الله جازيه بها سوءاً أو يغفرها ، إلا مؤمن »[2] .

قال البخاري[3] :

محمد بن سعيد الشامي ـ ويقال : ابن أبي قيس ، ويقال : ابن الطبري ، ويقال : ابن حسان ـ أبو عبد الرحمن .

وقال محمدُ بن عمرو بن موسى العُقَيْلي[4] :

محمد بن سعيد المصلوب ، يغيِّرون اسمَه إذا حَدَّثوا عنه : فمروانُ الفزاري يقول : محمد بن حسان ، ومحمد بن أبي قيس ، [و][5] يقول : محمد بن أبي زينب ، ومحمد بن سليمان : محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ، وبعضهم يقول : عن أبي عبد الرحمن الشامي ، ولا يسميه ، ويقولون : محمد بن حسان الطبري ، وربما قالوا : عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم ، وغير ذلك على معنى التعبد لله ، وينسبونه إلى جده ، ويُكنُّون منه الْجَدَّ حتى يتسعَ الأمرُ جداً في هذا .

قال مسلم[6] :

أبو عبد الرحمن محمد بن سعيد ـ ويقال : ابن حسان ، ويقال : ابن أبي قيس ـ متروك الحديث يقال : صُلِبَ في الزندقة .

جَرَّحه كثيرون ، ورُوي عنه أنه قال :

إذا كان الكلامُ حَسَناً ، لم أبالِ أن أجعلَ له إسناداً .

---

(١) سورة فاطر ٣٥ : من الاية ٩

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٨٠٦ من طريق ابن جرير وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٤

(٤) الضعفاء ٤ : ٧٢

(٥) زيادة لتمام العبارة .

(٦) كتاب الكنى والأسماء ٦٨

قال أبو مُسْهر :

وقَتَلـه ـ يعني محمّـد المصلوب ـ أبو جعفر في الـزنـدقـة ، وقيـل : إنـه صَلَبـه لـوضعـه الحديث على رسول الله ﷺ .

٢٣٢ ـ محمد بن سعيد بن الحسن

أبو الحسن الفارقي ، المعروف بابن المُحور

أملى في شرح قصَّةٍ رفعها أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، لمـا اعتُقِلَ بحَـديثَـةِ عـانَـة[١] ، لتعلَّق على الكعبة ، وعُلِّقت ، ولم تحطَّ عنها حتى وردَ الخبرُ بخروجـهِ وعَوْدِهِ إلى بغـداد[٢] . عنوانُها :

إلى الله العظيم من المسكين عبدك . بسم الله الرحمن الرحيم .

اللهمَّ إنك العالمُ بالسرائر ، والمحيطُ بمكنون الضمائر . اللهم إنك غنيٌّ بعلمـك واطلاعِـك على أمور خَلْقك عن إعلامي . هذا عبدٌ من عبيدك قد كَفَر بنعمتِك وما شَكَرهـا ، وألغى العواقبَ وما ذكرها ، أطغاه حلمُك ، وتَجَبَّر بأَناتِك ، حتى تعدَّى علينا بَغْياً ، وأساءَ إلينـا عُتُوّاً وعَدْواً . اللهم قلَّ الناصرُ ، واعتزَّ الظالمُ ، وأنت المطَّلِعُ العالم ، والمنتصِفُ الحـاكم . بـك يُعتَزُّ عليـه ، وإليـك يُهْرَب من يـديـه ، فقـد تعزَّز علينـا بـالْمَخْلوقين ، ونحن نعتزُّ بربِّ العالمين . اللهم إنا حاكمناه إليك ، وتوكلنا في إنصـافنـا منـه عليـك ، ورفعنـا ظُلامَتَنـا إلى حَرَمِك ، ووثِقْنا في كشفها بكرمِـك ، فـاحكمْ بيننـا بـالحق ، وأنتَ خيرُ الحـاكمين ، وأظهر اللهمَّ قُدرتَك فيه ، وأرِنا فيه مانرتَجيـه ، فقـد أخـذتْـه العزَّةُ بـالإثم . اللهمَّ فـاسلُبْـه عِزَّه ، وملِّكْنا بقدرتِك ناصيتَه ، يا أرحمَ الراحمين . وصلِّ يا ربِّ على محمَّدٍ خاتم النبيين ، وسلِّم ، وكرِّم .

---

(١) قال ياقوت : الحديثة : سميت بذلـك لما أحـدث بنـاؤهـا ثم لزمهـا فصـارت علمـاً ، وهي في عـدة مواضع . وعانة : بلد مشهور بين الرقـة وهيت وهي مشرفـة على الفرات . وكان الـذي سجن الخليفـة فيهـا هو البسـاسيري . انظر خبره مع القائم في تاريخ بغداد ٩ : ٤٠٠ ـ ٤٠١

(٢) انظر الخبر ونص القصة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٩

٢٣٣ ـ محمد بن سعيد بن راشد
أبو عبد الله

حدث عن أبي مسهر الغساني ، بسنده إلى مكحول قال :

قدم على رسول الله ﷺ وفد من الأشعريين ، فقال لهم : « أمنكُم وحرة ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « فإنَّ الله أدخلها الجنة ببرّها أمَّها ـ وهي كافرة ـ الجنة ؛ أُغير على حيِّها في الجاهلية ، فتركوها وأمَّها ، فحملتها على ظهرها ، وجعلت تسيرُ بها ، فإذا اشتدَّ عليها الحرُّ ، جعلتها في حِجْرها ، وحَنَتْ عليها ، فلم تزل كذلك حتى استَنْقَذتْها من العِدا » .

٢٣٤ ـ محمد بن سعيد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس الأُموي

له ذِكْر . وكان له عَقِبٌ من بنيه ؛ الأصبغُ والوليدُ وهشامٌ بنو محمد ، كانوا بالأندلس .

٢٣٥ ـ محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن تميم
أبو جعفر بن أبي قَفيز السُّلَمي

حدَّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي أُمامة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إن الله يقول : أحبُّ عِبادةِ عبدي إليَّ النصيحةُ » .

وحدَّث عن معروف الخيّاط قال :

كنت في مجلس واثلةَ بنِ الأسْقع ، إذ أتاه رجلٌ يشهدُ على شراء بضاعةٍ اشتراها ، فأشهدَه ومن معه ، ثم ولَّى الرجلُ . فقال واثلةُ لبعض جلسائه : رُدُّوا عليَّ المشتري ، فلما رجع قال له واثلة : خذْ مالك ، فإنه دَلَس[2] عليك . فرجعَ الرجل ، فأخذ ماله . فقال

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٧٢٠٠ من طريق ابن عساكر .

(٢) الدَّلَس بالتحريك الظلمة .. وقد دالس مدالسة ودِلاساً ودلَّس في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه . وسمع أعرابي يقول : ما لي فيه وَلْس ولا دَلْس أي ما لي فيه خيانة ولا خديعة .

رجلٌ للبائع : تدري من أفسدَ عليك ؟ فقـال : من هو ؟ فقـال : واثلـة . فرجع الرجل ، فجاء حتى وقف على واثلة ، فقال لـه : يـا صـاحبَ رسول الله ﷺ ، مثلُـك يَسْعى[1] ؟! فرفع رأسه ، فنظرَ إليه ، فقال له : كذبتَ ؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[2] :

« لا يَحِـلُّ لرجـلٍ مسلمٍ ، يَطَّلـعُ على دَلْسَـةٍ على رجـلٍ منكم إلا أخبرَه بهـا ، وأطلَعَـه طِلْعَها[3] » .

قال ابن ماكولا[4] :

أما قفيز ؛ أوله قاف وآخره زاي ، محمد بن سعيد بن أبي قفيز .

٢٣٦ ـ محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان

ابن مهران ـ وسعيد يكنى أبا عثمان ـ
أبو الفرج الفارسي ثم البغدادي

نزيل طَبَرِيَّة ، قدم دمشق .

وحدث بها عن محمد بن يحيى بن الحسن البزّاز ، بسنده إلى أبي بَكْرة ، أن رسول الله ﷺ قال[5] :

« أنا فَرَطُكم[6] على الحوض » .

قال أبو بكر الخطيب[7] :

محمـد بن سعيـد بن عبـدان بن سهـلان بن مهران أبـو الفرج البغـدادي ترك الشـام ، وسكن طبرية ، وحدث بدمشق وبمصر .. وذكر أبو الفتح بن مسرور البلخي أنه سمع منـه

---

(١) سعى به سعاية إلى السلطان ، وشى به ليؤذيه .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٢٤٨٦٥ من طريق تمام وابن عساكر .

(٣) جاء في لسان العرب : « الطلع بالكسر الاسم من الاطّلاع ، تقول منه : اطَّلِعْ طِلْعَ العدد » .

(٤) الإكال ٧ : ٦٩

(٥) رواه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٢٠٥ رقاق ، ومسلم برقم ٢٢٨٩ فضائل .

(٦) جاء في اللسان : « الفرط بالتحريك المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحيـاض ويستقي لهم .. ومنه قول النبي « أنا فرطكم على الحوض » أي أنا متقدمكم إليه » .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣١٢

في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . قال : وسألتُه عن مولده ، فقال : وُلِدتُ ببغداد ، في ذي الحجة من سنةِ سبع وثمانين ومئتين . قال أبو الفتح : وكان ثِقَةً .

٢٣٧ ـ محمد بن سعيد بن عبيد الله

ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم

أبو العباس القُرَشي ، المعروف بابن فطيس

حدث عن جعفر بن محمد بن مَسْعَدة ، بسنده إلى علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال[١] :

« المغبونُ لا محمودٌ ولا مأجور » .

٢٣٨ ـ محمد بن سعيد بن عُقبة المُرادي الطَّبَراني

مولى بني الحارث بن كعب

من كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن سعيد بن عُقْبة المرادي ، مولى لبني الحارث بن كعب من مُراد كان عاملَ مصر على الخراج .. توفي يوم الأحد ، لعشرٍ من جُمادى الآخرة ، سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئة ، وكان موتُه في عذاب مَطَر مولى أبي جعفر ، وكان على الخراج ـ يعني مطراً[٢] .

٢٣٩ ـ محمد بن سعيد بن عَمْرو أبي مسعود بن خُرَيْم بن أبي يحيى

أبو يحيى الخُرَيْمي المُرِّي

روى عن هشامِ بنِ عمَّار ، بسنده إلى ابنِ عمرَ ، أن رسول الله ﷺ قال[٣] :

« السَّمْعُ والطاعةُ على المرء المسلم ، فيما أحبَّ أو كَرِهَ ، مالم يُؤْمَرْ بمعصيةٍ ؛ فإذا أُمِر بمعصية ، فلا سمعَ ولا طاعةَ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩٨٧ من طريق الخطيب والطبراني وأبي يعلى .

(٢) الوزراء والكتاب ١٤١

(٣) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٤٢ ، وصاحب الكنز برقم ١٤٨٨١

قال أبو نصر بن ماكولا[1] :

أما الْخُرَيْمي ، بضم الخاء والراء ، فهو محمد بن سعيد بن عمرو بن خريم ، أبو يحيى الخريمي الدمشقي .

قال أبو سليمان بن أبي محمد[2] :

وفي المحرَّم - يعني من سنةِ ستٍّ وثلاث مئة - توفي أبو يحيى محمد بن سعيد بن أبي مسعود الخريمي .

٢٤٠ - محمد بن سعيد بن الفضل
أبو الفضل القرشي المقرئ

من أهل دمشق .

حدث عن الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث

أنه خرج في جنازةٍ فيها ابن عباس ، فصلّى عليها ، فانصرف رجلٌ من القوم لحاجةٍ ، فضرب ابنُ عباس مَنْكِبي قال : أتدري بكم انصرفَ هذا ؟ قلت : لاأدري . قال : انصرفَ بقيراط . فقلت : يابن عباس ، وما القيراط ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[3] :

« من صلى على جنازة ، فانصرفَ قبلَ أن يُفْرَغَ منها ، كان له قيراط ، فإن انتظر حتى يُفرَغ منها ، كان له قيراطان ، والقيراط مثلُ أحد في ميزانه يوم القيامة » ثم قال : أتَعْجبُ من قولي مثل أحد ؟ حُقَّ لِعَظَمَةِ ربِّنا أن يكونَ قيراطُه مثلَ أُحُد ، ويومُه كألفِ سنة .

---

(١) الإكمال ٣ : ٢٤٣

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٣

(٣) أخرجه بمعناه من حديث أبي هريرة : البخاري برقم ١٢٦١ جنائز ، ومسلم برقم ٩٤٥ جنائز ، والترمذي برقم ١٠٤٠ جنائز ، والنسائي ٤ : ٧٦ و ٧٧

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن سعيد بن الفضل القرشي ابن المقرئ أبو الفضل دمشقي ، ذكره أبي .. حدثنا محمود بن إبراهيم بن سميع قال : سمعتُ سليمان بن شُرَحْبيل حين مات محمد بن سعيد بن الفضل يقول : قد مات رجلٌ ممن سمع العلم ، أو قال : رجل من أهل العلم .

٢٤١ ـ محمد بن سعيد بن محمد ـ ويقال : محمد بن جعفر بن سعيد ـ أبو بكر التَّرْخُمي الحِمْصي الحافظ

حدث عن الحسن بن علي ، بسنده إلى عبدِ الله بن مسعود قال[2] :

أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، متى أكونُ مُحْسِناً ؟ قال : « إذا أثنى عليك جيرانُك أنَّك محسنٌ ، فأنت محسن » قال : فمتى أكونُ مُسيئاً ؟ قال : « إذا أثنى عليك جيرانُك أنَّك مسيءٌ فأنتَ مُسيء » .

وحدث عن عبد الرحمن بنِ الأعلم ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ أنه خَطَب فقال[3] :

« الصَّدَقَةُ نصفُ صاعٍ حِنْطةً ، أو صاعٌ من تَمْر » .

قال أبو نصر بن ماكولا[4] :

أما التَّرْخُمي ، أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وبعد الراء خاء معجمة : سعيد بن محمد الترخمي ، وابنه محمد بن سعيد ، حمصيان ، قيل : هم بطنٌ من يحصب بن مالك .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٧٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٤١٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٤) الإكمال ١ : ٤١٦

٢٤٢ ـ محمد بن سعيد بن هنّاد
أبو غانم الخزاعي البوسَنْجي

سكن بغداد .

حدّث عن هشام بن عمّار والحكم بن هشام العُقَيْلي ، بإسنادهما إلى أبي خلاّد ـ وكانت له صحبة ـ قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا رأيتم رجلاً مؤمناً قد أُعطيَ زهداً في الدنيا وقِلّةَ منطقٍ ، فاقتربوا منه ، فإنه يُلَقّى الحكمة » .

وحدث عن يحيى بن خلف بن الربيع الطَّرَسوسي قال[2] :

جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس ، وأنا شاهدٌ ، فقال له : يا أبا عبد الله ، ما تقولُ في رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ قال : كافرٌ زنديقٌ ، خذوه فاقتلوه ! قال : إنما أحكي لك كلاماً سمعتُه ! قال : لم أسمعْه من أحد ، إنما سمعتُه منك .

كتبَ أبو نصر القُشَيْري ، بسنده إلى أبي غانم قال :

محمد بن سعيد البوسَنْجي ، وردَ نَيْسابور ، فاستوطنها حتى مات بنيسابور سنة سبع وستين ومئتين .

وذكر أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الهروي أنه مات سنة تسع وستين .

٢٤٣ ـ محمد بن سعيد بن ياسين
أبو بكر الكَلاعي الحِمْصي

روى عن الحسين بن محمد بن إبراهيم ، بسنده إلى جدّ عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ قال[3] :

« لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ ولا خائنةٍ ، ولا زانٍ ولا زانيةٍ ، ولا ذي غِمْرٍ على أخيه في الإسلام » .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤١٠١ زهد .

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٠٨

(٣) سبق الحديث بلفظ مقارب ص ١٥٨

٢٤٤ ـ محمد بن سعيد العَوْذي

وَلِيَ إمرة البصرةِ للحجّاج في أيام الوليد بن عبد الملك . له ذِكْر .

قال خليفة في تسمية عمال الوليد والحجاج على البصرة[(١)] :

الحكم بن أيوب في ولاية الوليد ، ثم عَزَله ، وولّى طلحةَ بن سعيد الْجُهَني من أهل دمشق ، ثم عزله ، وولى محمدَ بن سعيد العوذي من أهل دمشق .

٢٤٥ ـ محمد بن سعيد الخادم

مولى سليمان بن عبد الملك ، حكى عهدَ سليمان ببيعةِ عمرَ بنِ عبد العزيز .

قال :

كان أبي من أكرمِ موالي سليمان عليه . قال : أصابَ سليمانَ [ذات] الْجَنْب[(٢)] وهو بدابِق[(٣)] ، فدخل عليه رجاءُ بن حَيْوَة الكِنْدي وأنا معه ، فكتب العهدَ لعمرَ بنِ عبد العزيز فقال : أيْ أمير المؤمنين ، ألم تعلم أن أباك حين جعل العهد لأخيك الوليد ولك أخذ عليكما أن تجعلا الخلافةَ لرجلٍ من ولد عاتكة ؟ قال : صدقت . اكتب : يزيد من بَعْدِه . فكتب وفرغ ، ودخل الناسُ فقال : إني عهدتُ عهداً ، وجعلتُه في يد رجاء بنِ حيوة ، فاسمعوا وأطيعوا لمن جعلت له ذلك من بعدي . ثم دخل عليه رجاء من الغد وبعده ، فإذا الرجل في السَّوْق عند انتصاف النهار من يوم الجمعة ، فَغَمَّضاه وسَجَّيا عليه وخرجا . فقال رجاء : يا معشر المسلمين ، اجلسوا حتى أُعْلِمكم عهدَ خليفتكم . فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، فَفَضَّ الكتاب فقال :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١ : ٤١٤

(٢) علة صعبة تصيب جنب الإنسان .

(٣) « دابق بكسر الباء وروي بفتحها قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصة » . معجم البلدان (دابق) .

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله سليمان أميرِ المؤمنين إلى أمّةِ محمد ﷺ :

سلامٌ عليكم . فإني أحمدُ إليكم الله الذي لاإله إلا هو . أما بعد ، فإني استخلفت عليكم من بعدي عمرَ بنَ عبد العزيز ، ومن بعدِه يزيدَ بن عبد الملك ، فاسمعوا لهما وأطيعوا وأحسنوا مؤازرتَهما ، فإني لم آلكم ونفسي نصيحةً . والسلام عليكم ورحمة الله . وعمر جالس ، فأتاه رجاء وخالد بن الرَّيَّان صاحبُ الْحَرَس ، فقالا : قُمْ يا أميرَ المؤمنين ، فتَلَكَّأ ، فاحتمله الحرسُ ، حتى أجلسوه على المنبر ، فقال : ﴿ عسى أن تكرهوا شيئاً ويجعلَ اللهُ فيهِ خيراً كثيراً ﴾[1] ثم خطب . فلما فَرَغَ أخذ خالدُ بنُ الريان يشترطُ عليهم أن يسمعوا ويطيعوا ، ليس في ذلك عِتْقٌ ولا طلاقٌ ، ثم يصعَدُ كلُّ رجلٍ حتى يصافحَ عمرَ . فما كلَّمَ غيرَ هشام ، فقال له عمر : عليك عهدُ الله وميثاقُه لتسمَعَنَّ ولَتُطيعَنّ . قال : نعم ، وأكونُ عند مايحبُّ أميرُ المؤمنين .

٢٤٦ ـ محمد بن سعيد

حدث عن خالد بن يزيد الدمشقي أبي الهيثم ، بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي

أن العربَ كانت تلبي بتلبيةٍ مختلفة في الجاهلية ـ وروى تلبيةَ كل قبيلة وقال : ـ وكانت تلبيةُ قريشٍ : لَبَّيْكَ اللهمّ لبيك ، لبيك لا شريكَ لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملِكُه وما مَلَك .

٢٤٧ ـ محمد بن السَّفْر بن السَّرِيّ
أبو بكر الْخُتَّلي الْخُراساني

قدم دمشق سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وحدث بها عن عمار بن الحسن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« رَحِمَ الله عبداً أصلحَ من لِسانه » .

---

(١) النساء ٤ من الآية ١٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٨١٥

وبإسناده عن أنس قال[1] :

قال أصحابُ النبي ﷺ : يا رسول الله ، مالك أفصَحُنا لساناً وأبْيَنُنا بياناً ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « إنّ العربيةَ اندرستْ ، فجاءني بها جبريلُ عليه السلام غضَّةً طَرِيَّةً كما شق على لسانِ إسماعيل عليه السلام » .

٢٤٨ ـ محمد بن سفيان بن المنذر
أبو المنذر الرملي

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وكانَ تحتَه كَنْزٌ لهما ﴾[2] قال : « ذهبٌ وفِضَّةٌ » .

٢٤٩ ـ محمد بن أبي سُفيان بن العلاء بن جارِيَة
أبو بكر ، ويقال : أبو عمران الثّقفي

من أهل دمشق .

روى عن يوسف بن الحكم أن سعد بن أبي وقاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« مَنْ يُرِدْ هوانَ قريشٍ أهانَه الله » .

وروى أن قَبِيْصة بنَ ذُؤيب الخُزاعي حدثه عن بلال

أنه قال لرسول الله ﷺ : إنّ الناسَ يتَّجِرون ، ويبتغون معايشَهم ، ويمكثون في بيوتهم ، ولا نستطيعُ أن نفعلَ ذلك ! فقال : « ألا ترضى يا بلال ؟! المؤذِّنون أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامة »[4] .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٨٦٨٣ قال : وسنده واه .

(٢) سورة الكهف ١٨ ، الآية ٨٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١١ : ٣٨ .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ١ : ١٧١ ، وأخرجه الترمذي برقم ٣٩٠٥ مناقب . وقال : غريب .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٢٢ من طريق سعيد بن منصور في سننه ، والطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وروى أنه سمع أمَّ حبيبة زوجَ النبي ﷺ قالت[(١)] :

رأيتُ النبيَّ ﷺ ، صَلّى في ثوبٍ عَليٍّ وعَلَيْه ، وفيه كانَ ما كان .

٢٥٠ ـ محمد بن سلطان بن محمد بن حَيُّوس بن محمد
ابن المُرْتَضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان
أبو المكارم الغَنَوي ، الفقيه الفَرَضي القاضي

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى أبي سعيد وأبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[(٢)] :

« يُنادي منادٍ ـ يعني في أهل الجنـة ـ إن لكم أن تحْيَوْا ، فلا تموتوا أبـداً ، وإن لكم أن تَصِحُّوا ، فلا تسقَموا أبداً ، وأن تَشِبُّوا ، فلا تهرموا أبـداً ، وإن لكم أن تنعَموا ، فلا تَبْـأَسوا أبداً ؛ قولَ الله عز وجل ﴿ ونودوا أنْ تِلْكُمَ الجنَّةُ أُورِثْتُموها بما كُنْتُم تَعْمَلون ﴾[(٣)] » .

قال محمد بن الأكفاني :

كان مولدُ القاضي أبي المكارم بن حَيُّوس في سنةِ أربع مئة .

قال أبو نصر بن ماكولا [(٤)] :

أما حَيُّوس ، بيـاء معجمـة بـاثنتين من تحتهـا ، فهو أبو المكارم محمـد بن سلطـان بن محمد بن حيوس الغَنَوي الدمشقي ، فَرَضِيّ .. كتبتُ عنه بدمشق .

قال أبو محمد بن الأكفاني [(٥)] :

سنـةَ ست وستين وأربع مئـة ، فيهـا تـوفي القـاضي أبـو المكارم محمـد بن سلْطـان بن حيوس الفرائضي ، رَحِمَه الله ، في يومِ الخميس سَلْخَ[(٦)] شهرِ ربيعِ الآخر .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٦ : ٣٢٥

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٨٣٧

(٣) سورة الأعراف ٧ ، الآية ٤٣

(٤) الإكمال ٢ : ٣٧٠

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٦

(٦) سَلْخ الشهر ، أي منسلخة من السنة .

٢٥١ ـ محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس
أبو الفِتْيان الشاعر

أخو المذكور آنفاً ، أحدُ شعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المُجيدين ، له ديوان كبير ومدحَ جماعةً من الفحول .

روى عن خاله القاضي أبي نصر بن الجندي ، بسنده إلى عليّ بن طَلْق قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إنَّ اللهَ لا يستَحي من الحق ؛ لاتأتوا النساءَ في أدْبارِهنّ » .

قال أبو نصر بن ماكولا[٢] :

أما حَيُّوس بياء معجمة باثنتين من تحتها : القاضي أبو المكارم وأخوه الأمير أبو الفتيان محمد شاعرٌ مُجيد لم أدرك بالشام أشعرَ منه .

كتب أبو الفرج غيثُ بنُ علي بخطِّه : ذكرَ لي الشريفُ النسيب

أنَّ مولدَ أبي الفتيان في سنةِ أربع وتسعين وثلاث مئة بدمشق ، وقرأتُه بخطه أيضاً . قال : وذكر لي ـ يعني أبا تراب عليَّ بنَ الحسين الرَّبَعي ـ عن أبي الفتيان أنه مات وقد بلغ التسعين ، وأنه قال : كنت في سنة أربع مئة وحدودِها غلاماً مشتداً أقاتلُ مع صالح ، أو نحواً من هذا الكلام .

قال أبو الفتيان من قصيدةٍ طويلةٍ له يمدحُ بها أميرَ الجيوش الدِّزْبري : [من البسيط][٣]

إن لم أقلْ فيكَ ما يُردي العِدا كَمَداً ... فلا بلغتُ مدىً أسعى له أبَدا
وكيفَ أُصبحُ في الإحسانِ مقْتصِداً ... وما وجدتُك فيه قطُّ مُقْتصِدا
لأوردنَّكَ بالنُّعْمى التي غَمَرتْ ... من المحامدِ بحراً قطُّ ما وُرِدا
فاسحبْ ذيولَ برودٍ لا فَناء لها ... منسوجةٍ من مديحٍ يسبقُ البُرَدا
لا زلتَ زينةَ دُنيانا ولا برحتْ ... أيامُ ملكِكَ أعياداً لنا جُدُدا .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ١١٦٤ ـ ١١٦٦ رضاع ، وصاحب الكنز برقم ٤٤٨٨٩

(٢) الإكمال ٢ : ٣٧٠

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوان ابن حيوس ٢١٠ ـ ٢١٧

ولا خلتْ منك أوطانٌ بكَ اعتصمتْ لولاك ما استوطنتْ روحٌ بها جَسَدا
فلا[1] بلغتَ مدى يعلو الملوكُ بـه إلا أجدَّ لك الْجَـدُّ السعيـدُ مَـدى

وله : [من الطويل][2]

أَسُكَّـانَ نُعمانِ الأراكِ تيقَّنـوا بـأنكمُ في ربـعِ قلبيَ سُكَّـان
ودوموا على حفـظِ الودادِ فطـالما بُلينـا بـأقـوامٍ إذا حُفِظـوا خـانـوا
سَلوا الليل عنّي مذ تناءَتْ ديارُكم هل اكتحلتْ بالنومِ لي فيـه أجفـانُ
وهل جَرَّدَتْ أسيـافَ برقٍ ديـارُكم فكانتْ لهـا إلا جُفـونيَ أجفـانُ

قال أبو محمد بن الأكفاني[3] :

وفيها ـ يعني سنة ثلاث وسبعين وأربع مئـة ـ توفي أبو الفتيـان محمـد بن سلطـان بن محمد بن حيوس ، وكان شاعراً مجيداً .

٢٥٢ ـ محمد بن سُلَيْمان بن أحمد بن محمد بن ذَكْوان
أبو طاهر البَعْلَبكّي المؤدّب

سكن صيدا ، وقرأ القرآنَ الكريم على هارون بن موسى الأخفش .

روى عن أبي الحسن أحمـد بن نصر ، بسنـده إلى عبـد الله بن مسعـود قـال : قـال رسول الله ﷺ[4] :

« من بنى فوقَ ما يكفيه كُلِّفَ يومَ القيامةِ بحَمْلِهِ على عُنُقِه » .

قال حمزة بن عبد الله بن الحسين الأديب :

ومولدُ أبي طاهر سنةَ أربع وستين ، ومات سنـةَ ستين ومئـة . وذكر عبـد البـاقي بن الحسن بن السقّاء المقرئ قال : لم يكن أبو طاهر في نَفْسِه أخْـذُ القرآنِ من أحـد ، فلمـا كان

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ، وفي الديوان : « ولا » .
(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٦٤٥
(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦
(٤) رواه صاحب كنز العمال برقم ٤١٥٨٦ من طريق الطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية .

قبلَ موته بيسيرٍ احتاجَ إلى تعليم الصبيان ، فكان يعلّمُ بباب الجامع بصيدا ، فقرأتُ عليه ، وختمتُ القرآن ، بعد مداراتي له ، ولولا ما لَحِقَه من الإقلالِ ، لكان على الامتناع من الأخذ .

وذكر الحسن بن جُمَيْع أنه مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٢٥٣ ـ محمد بن سليمان بن بلال
ابن أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس
أبو سليمان الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عباس أنه أوصى رجلاً فقال :

لاتتكلمْ بما لا يَعنيك ، فإنَّ ذلك فضلٌ ، ولستُ آمَنُ فيه عليكَ من الوِزْر . ودعْ الكلامَ في كثيرٍ مما يَعنيك حتى تجدَ له موضعاً ؛ فرُبَّ متكلّمٍ في غيرِ موضعه قد عَنِتَ[1] . لاتُمارِيَنَّ[2] حليماً ولا سفيهاً ؛ فإن الحليمَ يغلبُك ، وإن السفيهَ يُؤْذيك . واذكرْ أخاك إذا توارى عنك بما تُحِبُّ إذا تواريتَ عنه . ودعْه مما يحبُّ أن يدعَك منه ، فإن ذلك العدلُ . واعملْ عَمَلَ امرئٍ يعلمُ أنه مجزيٌّ بالإحسانِ مأخوذٌ بالإجرام .

وروى عن أمه عن جدتها قالت :

قالوا : يا رسولَ الله ، هل يَضُرُّ الغبطُ[3] ؟ قال : « نعم كما يَضُرُّ الشجرةَ الْخَبْطُ[4] » .

---

(١) العنَتُ : المشقة والفساد والهلاك والإثم .. وقد عنت وأعنته غيره ...

(٢) لاتمارين : لاتجادلن من المراء وهو الجدال واستجرار الخصومة .

(٣) الغبط : نوع خاص من الحسد . قيل : هو أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه . فلذلك قال النبي ﷺ إن ضرره طفيف كضرر الخبط لأن الشجرة التي تخبط يعود ورقها ثانية .

(٤) خبط الشجرة بالعصا يخبطها خبطاً : شدها ثم ضربها بالعصا ، ونفض منها ورقها ليعلفها الإبل والدواب .

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء أبو سليمان .. سألتُ أبي عنه فقال : ما بحديثه بأس .

٢٥٤ ـ محمد بن سليمان بن الحُرِّ بن سليمان
ابن هِزَّان بن سليمان بن حَيَّان بن حَيْدَرة
أبو علي الأَطْرابُلُسي

أخو خَيْثَمة .

روى عن أبي سليم إسماعيل بن حصن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من أغاثَ ملهوفاً ، أعانَه ، غَفَرَ اللهُ له ثلاثاً وسبعين مغفرة ؛ واحدةً في الدنيا ، واثنتين وسبعين في الدرجاتِ العلى من الجنة . ومن قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً[3] ، لم يَلِدْ ، ولم يولدْ ، ولم يكن له كُفُوًا أحد ، كتبَ الله له بها أربعين ألفَ ألفِ حسنة » .

٢٥٥ ـ محمد بن سليمان بن الحسين بن سليمان
ابن بلال بن أبي الدَّرْداء عُوَيْمر
أبو علي الأنصاري الصَّرَفَنْدي ، المعروف بالْجُوعي

روى عن عبد السلام بن عتيق ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« البَرَكة مِنَ[5] الأكابر » .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٦٠) .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ١٦٤٧١ من طريق ابن عساكر .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، وفي كنز العمال : « أحدٌ صمدٌ » .

(٤) رواه صاحب الكنز برقم ٢٨٠٩٦ من طريق ابن عدي وابن عساكر .

(٥) كذا في نسخ التاريخ ، وسيلي بلفظ « مع » كما هو في كنز العمال .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« قلبُ الشيخ شابٌ على حبِّ اثنتين : طولِ الحياة وكثرةِ المال » .

قال ابن عدي :

وأبو علي الجوعي هذا شيخ صالح من ولد أبي الدرداء ولم أكتب هذا الحديث إلا عنه : « البَرَكَةُ مع الأكابر » ورأيت في حاشية الأصل أن الجوعي كان يتصوف فلُقِّبَ بالجوعي .

٢٥٦ ـ محمد بن سليمان بن داود
أبو جعفر المِنْقَري البصري

قدم دمشق ، وحدَّثَ بها .

روى عن محمد بن كثير العَبْدي ، بسنده إلى أبي مسعود البَدْري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« آخرُ ماأدركَ الناسُ من كلامِ النُّبُوَّة الأولى : إذا لم تستحي فاصنعْ ماشئتَ » .

٢٥٧ ـ محمد بن سليمان بن داود
أبو عُمَر اللبَّاد الشاهِد

روى عن أبي الطيب طاهر بن علي الطبراني ، بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« خيرُ الكَفَنِ الْحُلَّةُ ، وخير الضَّحِيَّةِ الكَبْش الأَقْرَن » .

---

(١) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٠٥٧ و ٦٠٥٨ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٣٩ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٣٣ زهد وقد سبق مثله عن أبي هريرة ص ١٤٠

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٥٧٨٠ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أبو داود برقم ٣١٥٦ جنائز .

٢٥٨ ـ محمد بن سليمان بن أبي داود ـ واسم أبي داود سالم ـ
أبو عبد الله المعروف بالبُومَة الْحَرَّاني

مولى محمد بن مروان بن الحكم .

روى عن حفص بن غَيْلان ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ أنه قال[١] :

« قال الله عز وجل : عباد لي يلبَسون للناس مُسوكَ[٢] الضأن ، وقلوبُهم أمرٌّ من الصبر ، وألسنتُهم أحلى من العسل ، يَخْتِلون[٣] الناسَ بدينهم ؛ أَبِي يغتَرُّون ، أم عَلَيَّ يجترئون ؟! فَبِي أقسمتُ لأُلْبسنَّهم فتنةً تذرُ الحكيمَ فيها حيرانَ » .

قال ابنُ أبي حاتم[٤] :

محمد بن سليمان بن أبي داود الْحَرَّاني .. سألتُ أبي عنه فقال : مُنْكَرُ الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسنادِه إلى أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد الرَّهاوي قال :

لقيتُ أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول : مافعلَ الرجلُ الذي عندكم بحران ، الجوهريُّ عندَه علم ؟ فقلت له : ماأعرفُ بحرانَ جوهرياً يُكتَبُ عنه ! فقال : بلى ، صاحبُ أبي معبَد حفصِ بنِ غيلان . قلتُ : ماأعرفه . قال : يغفرُ اللهُ لك له نبَز[٥] ، قلتُ له : لعلك تُريد البومةَ . قال : إياه أعني ، اكتبْ عنه ، فإنه ثقة .

وروى بإسناده إلى أبي عَروبة الحسين بن محمد الحراني قال :

محمد بن سليمان بن أبي داود أبو عبد الله ، كان يُلَقَّبُ بالبومة . حدثني محمد بن يحيى بن كثير أنه ماتَ سنةَ ثلاث عشرة ومئتين . وقال أبو عَروبة في ترجمة أبيه سليمان بن أبي داود : وأبو داود اسمه سالم مولى محمد بن مروان ، وكنيته أبو أيوب . كان ينزل حَرَّانَ ، وبها عَقِبُه وسالم أبو داود ، ذكروا أنه شهد جنازة ابنِ عباس بالطائف .

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٠٥٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) جمع مَسْك وهو الجلد ، وخَصَّ به بعضُهم جلد السَّخْلة .

(٣) أي يخدعون « ختله يختِله ويختُله خَتْلاً وختلاناً وخاتله : خدعه عن غفلة » لسان العرب (ختل) .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٥٩) .

(٥) النبز بالتحريك : اللقب . (لسان العرب) .

٢٥٩ ـ محمد بن سليمان بن أبي ضمرة

أبو ضمرة بن أبي جميلة السلمي النصري الحمصي

حدث عن عبد الله بن أبي قيس عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :

« قال لي جبريل : يا محمد ، ماغَضِبَ ربُّك عز وجل على أحد غَضَبَه على فرعونَ إذْ قال : ﴿ ماعلمتُ لكم من إلهٍ غيري ﴾[٢] وإذ ﴿ حَشَرَ فنادى فقالَ : أنا ربُّكُمُ الأعلى ﴾[٣] فلما أدركَه الغَرَقُ استغاثَ ، وأقبلتُ أحشو فاه مخافةَ أن تدركَه الرحمة » .

قال البخاري[٤] :

محمد بن سليمان أبو ضَمْرة النَّصْري ، إن لم يكن محمد بن أبي جميلة ، فلا أدري .

قال المصنِّفُ :

وفرَّقَ ابنُ أبي حاتم بينه وبين ابن أبي جميلة ، وما صَنَعَ شيئاً[٥] .

وقال ابن ماكولا[٦] :

وأما النصري أوله نون .. محمد بن سليمان أبو ضمرة النصري الحمصي عن عبد الله بن أبي قيس ـ وقيل هو ابن أبي جميلة ـ روى عنه يحيى بن صالح الوُحاظي .

قال أبو زُرْعة :

محمد بن سليمان شيخٌ من شيوخ أهل حمص قديم . أخبرني محمدُ بن بَكّار بن بلال أنه كان عاملاً لأبي جعفر أمير المؤمنين على مصر ، واستعمله المهدي بعدُ[٧] ، وهو مُحَدِّث .

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٩٦ من طريق ابن عساكر ، وأخرجه الترمذي برقم ٣١٠٧ من حديث ابن عباس

(٢) سورة القصص ٢٨ : من الاية ٣٨

(٣) سورة النازعات ٧٩ : من الآية ٢٣ ﴿ فحشر فنادى ... ﴾ .

(٤) التاريخ الكبير ١ : ٩٨ . وانظر أيضاً ١ : ٥٨ محمد بن أبي جميلة النصري الحمصي .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٢٤ (١٢٣٩) و ٧ : ٢٦٨ (١٤٦٢).

(٦) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٧) انظر الولاة وكتاب القضاة ١ : ١٢١

قال عبد الوهاب بن نَجْدة الْحَوْطي :

مات محمد بن سليمان الضمري سنةَ ثمانين ومئة ، قبلَ إسماعيل بن عياش بسنة .

٢٦٠ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي

كان مع عبد الله بن علي حين دخل دمشق .

قال محمد بن سليمان النَّوْفلي :

كنت مع عبد الله بن علي أولَ مادخل دمشق ، فدخلَها بالسيفِ ثلاثَ ساعاتٍ من النهار ، وجعلَ مسجدَ جامِعِها سبعين يوماً اصطبلاً لدوابِّه وجماله ، ثم نبشَ قبورَ بني أمية ، فنبشَ قبرَ معاوية ، فلم يجد فيه إلا خيطاً أسودَ مثل الهَباء ، ونبشَ قبر عبد الملك بن مروان ، فوجد فيه جمجمته ، وكان يوجد في القبر العضوُ بعد العضو ، غيرَ هشام بن عبد الملك ، فإنه وُجد صحيحاً لم يبلَ منه إلا أرنبةُ أنفه ، فضرَبَه بالسياط وهو ميت ، وصلبه أياماً ، ثم أمر به ، فأُحرق بالنار ، ودُقّ رماده ، ونُخل ، وذُري في الريح . ثم تتبع بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم ، فطلبهم ، فأخذ منهم اثنين وتسعين نفساً ، لم يُفلت منهم إلا صبيٌ صغير يرضع ، أو من هرب إلى الأندلس ، فلم يقدرْ عليه ، فقتلهم على نهرٍ بالرملة ، وجمعَهم ، وبسط عليهم الأنطاع[1] ، وجعل فوق الأنطاع موائد عليها الطعام ، وجلس يأكل ويأكلون فوقهم ، وهم يتحركون من تحت الأنطاع ، واستصفى كل شيء كان لهم من الضياع والدور والعقار[2] .

وكان السبب فيما عمل بجثَّةِ هشام بن عبد الملك أنه لما تحدث الناس أن الخلافة تصيرُ إلى ولد العباس ، كتب هشامٌ إلى عامله على المدينة أن يُشخِصَ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى حضرته إلى دمشق ، فأشخصه ، وأمره بلزوم الباب ، فاشترى محمد بن علي بها جاريةً ، فجاءت بابنٍ ، فأنكر محمد الابنَ ، فاختصما إلى هشام بن عبد الملك ، فأمر قاضيَه أن يحكمَ بينهما ، فاستحلفه ، فحلف أنه ليس بابنه ، وفرّق بينهما .

---

(١) مفردها نطع وهو من الجلد وفيه أربع لغات : نَطْع ونَطَع ونِطْع ونِطَع .

(٢) انظر معظم هذا الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٤٣٠

ثم إن محمد بن علي لما أن بلغ الصبيُّ سبعَ سنين دَسَّ إليه من سرقه ، فأتاه به ، فقتله ، فاستعدتْ أمُّه عليه إلى هشام ، فحلف أنه ماقتله ، ولا دس إليه من قتله ، ولا يعلم له قاتلاً . ثم إن هشاماً أمر أصحاب الأبواب أن يتجسسوا في الغوطة هل عندهم من ذلك خبر ؟ فجاءه رجل من أهل المِزَّة ، فذكر أنه كان يسقي أرضاً له بالليل ، وأنه رأى رجلاً راكباً على فرس ، وقد أردف خلفه آخر ، ومعه أخر يمشي ، فقتلوا واحداً منهم ، ودفنوه ، ولم يعلموا بي ، وقد علَّمْتُ على الموضع الذي فيه القتيل ، وتتبعتُ أثرهم حتى دخلوا المدينة ، وعرفتُ الدار التي دخلوها . فقال هشام : لله دَرُّك ، فَرَّجْتَ عنَّا ! ثم وجه معه بأقوام إلى الدار التي ذكر ، فإذا دارُ محمد بن علي ، فأحضره ، وسأله ، فأنكر ، فوجَّه ، فنبشَ الصبيَّ ، ووُضِعَ بين يديه مقتولاً[1] ، فقال هشام : لولا أن الأبَ لا يُقاد[2] بالابن لأَقَدْتُك به . ثم أمر به فضُربَ سبع مئة سوط ، ونفاه إلى الحُمَيْمة . فكان الذي حمل عبد الله بن علي على أن عمل بجثة هشام ماعمل بأخيه محمد بن علي . ثم دفع عبد الله امرأة هشام إلى قوم من الخراسانية ، حتى مروا بها إلى البرِّيَّة ماشيةً حافيةً حاسرة ، فما زالوا يَزْنون بها ، ثم قتلوها ، وهي عَبْدةُ بنةُ عبد الله بن يزيد بن معاوية صاحبةُ الخال[3] .

٢٦١ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله

روى عن أبي الحسن محمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« أوتِروا يا أهلَ القرآن ، إن الله وِتْرٌ يُحبُّ الوِتْرَ » فقال أعرابي : ماتقولُ يا رسول الله ؟ قال : « ليست لك ولا لأصحابك » .

(١) في نسخ التاريخ : « مقتول » .

(٢) القوَد : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل ، وقد أقدته به أقيده إقادة .

(٣) انظر أخبارها في تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ٢٢٤ ـ ٢٢٦

(٤) أخرجه أبو داود برقم ١٤١٧ صلاة .

٢٦٢ ـ محمد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان
ابن الْحَكَم بن أبي العاص

بقي إلى ولاية عَمّه الوليدِ بن يزيد .

٢٦٣ ـ محمد بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

ولد بالْحُمَيْمة من أرض البَلْقاء ، وكان ذا جلالـةٍ ، وولي الكوفـة والبصرة للمنصور ، ثم البصرة للمهدي مرتين ، ووليها للهادي وللرشيد .

حدث عن أبيه عن جده الأكبر ـ يعني ابنَ عباس ـ أن النبي ﷺ قال[1] :

« امسحْ رأسَ اليتيم هكذا إلى مُقَدَّم رأسِه ، ومن له أب هكذا إلى مُؤَخَّر رأسِه » .

قال خليفة[2] :

وفيهـا ـ يعني سنـةَ اثنتين وعشرين ومئـة ـ وُلِـدَ محمـدُ بنُ سليمـان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي بالْحُمَيْمَةِ من أرض الشام .

قال البخاري[3] :

محمد بن سليمان بن علي بن عبـد الله بن عبـاس ، عن أبيـه عن جـدّه ، في مسحِ رأسِ الصبي ، منقطعٌ سَمِعَ منه صالح الناجي .

قال أبو بكر الخطيب[4] :

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهـاشمي ، أخو جعفر وإسحاق ؛ كان عظيمَ أهله ، وجليلَ رَهْطه ، ووَلِيَ إمارةَ البصرة في عهد المهـدي ، ثم قـدم بغدادَ على الرشيد لما أفْضَتِ الخلافة إليه .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١ ، وهو في كنز العمال بالرقمين ٦٠٠٥ و ٨٥٣٤

(٢) تاريخ خليفة ٢ : ٥٢٧

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

قال خليفة[1] :

وفيها ـ يعني سنة ستٍّ وأربعين ومئة ـ ولى أبو جعفر سالمَ بن قتيبة البصرةَ يسيراً ، ثم عزله ، وولى محمَّدَ بنَ سليمان وعزله ، وفيها عُزِل عيسى بن موسى عن الكوفة ، ووليها محمدُ بن سليمان بن علي . وقال[2] : أقرَّ أبو جعفر ـ يعني على الكوفة ـ موسى بن عيسى بن موسى[3] ، ثم محمَّدَ بن علي ، ثم عزَلَه ، وولى محمدَ بنَ سليمان بن علي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئة[4] ، فوليها ثمانَ سنين ثم عزله .. قال[5] : وفيها ـ يعني سنة ستين ـ عَزَل المهديُّ عبدَ الملك بن أيوب عن البصرة ، وولاها محمدَ بنَ سليمان ، ثم عزل محمدَ بن سليمان عن البصرة ـ يعني[6] سنة خمس وستين ومئة ، وولاها صالح بن داود[7] ، ومات المهديُّ وعليها رَوْح بن حاتِم ، فعزلَه موسى وولَّى محمدَ بنَ سليمان حتى مات .

قال يعقوب[8] :

وفيها ـ يعني سنة ست وأربعين ومئة ـ ولي محمدُ بن سليمان البصرة ، فطلب كلَّ من كان مع إبراهيم[9] ، فقتلهم ، وهدمَ منازلهم ، وعقر نخلهم ، قال يعقوب[10] : وفيها ـ يعني سنة سبع وأربعين ـ عُزل محمد بن سليمان عن البصرة ، ووَلي عليها محمد بن أبي العباس ، وفيها[11] ـ يعني سنة اثنتين وخمسين ـ توجه أبو جعفر حاجّاً بغتة ، فقدم الكوفة ، ولم يعلمْ به ابنُ سليمان وهو والي الكوفة !

---

(١) التاريخ ٢ : ٦٥٢ ، ٦٥٣

(٢) التاريخ ٢ : ٦٧٦

(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ، والذي عند حليفة « عيسى بن موسى » .

(٤) في تاريخ خليفة : « تسع وثلاثين » والأشبه ماأثبتناه من تاريخ دمشق .

(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧١

(٦) تاريح خليفة ٢ : ٦٨٩

(٧) تاريخ خليفة ٢ : ٧٠٦

(٨) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٠

(٩) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الحسني اخو محمد ذي النفس الزكية .

(١٠) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(١١) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩

حدث مقاتلُ بنُ صالح الخراساني صاحب الحُمَيْدي قال[1] :

دخلتُ على حَمّاد بنِ سَلَمة[2] ، فإذا ليس في البيت إلا حصيرٌ ، وهو جالسٌ عليه ، ومصحفٌ يقرأ فيه ، وجُرابٌ فيه علمُه ، ومِطْهَرَةٌ يتوضأ فيها . فبينا أنا عنده جالس إذ دَقّ داقٌّ البابَ ، فقال : يا صبيةُ ، اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا رسولُ محمد بنِ سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه . فدخلَ ، فسلَّم وناوله كتابه ، فقال : اقرأه . فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن سليمان إلى حَمّاد بن سَلَمة . أما بعد ، فصبَّحه اللهُ بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . وقعتْ مسألةٌ ، فائتِنا نسألْك عنها . قال : يا صبيةُ هَلُمّي الدَّواة . ثم قال لي : اقلبْ الكتاب واكتبْ : أما بعد ، وأنت فصبَّحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . إنَّا أدركنا العلماء ، وهم لا يأتون أحداً ، فإن وقعت مسألةٌ ، فائتِنا ، فسلْنا عما بدا لك . وإن أتيتَني ، فلا تأتِيَنّي إلا وحدَك ، ولا تأتِني بخيلِك ورَجْلِك فلا أنصحُك ولا أنصحُ نفسي ، والسلام .

فبينا أنا عنده إذ دَقّ داقٌّ البابَ ، فقال : يا صبيةُ اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا محمد بن سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه ، فدخل ، فسلّم ، ثم جلس بين يديه ، ثم ابتدأ فقال : ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً ؟! فقال حماد : سمعت ثابتاً البُناني يقول : سمعتُ أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن العالِمَ إذا أرادَ بعلمِه وجهَ الله هابَه كلُّ شيء ، وإذا أراد أن يكنزَ به الكنوزَ هاب من كل شيء » . فقال : ماتقول - يرحمُك الله - في رجل له ابنان ، وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله ؟ قال : لا يفعلْ رَحِمَك الله ، فإني سمعتُ ثابتاً البناني يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله إذا أراد أن يعذِّبَ عبدَه بماله ، وفقه عند مرضه لوصيةٍ جائرة » قال : فحاجةٌ إليك . قال : هاتِ إن لم تكن رَزِيّةٌ[3] في دين . قال : أربعين ألف درهم تأخذُها

(١) روى الخبر بما فيه من أحاديث صاحب كنز العمال برقم ٤٦١٣١ من طريق ابن عساكر وابن النجار .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري لم يكن من أصحاب الحديث من هو أثبت منه ولم يكن في أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع مات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب ٣ : ١١ - ١٦

(٣) الرزء والمرزئة والرزيئة : المصيبة .. يقال : مارزأته ماله وما رزئته ماله بالكسر أي مانقصته .

تستعينّ بها على ماأنت عليه . قال : اردُدْها على من ظلمته بها . قال : والله ماأعطيك إلا ماورثتُه . قال : لا حاجة لي فيها ، ازْوِها[1] عني زوى الله عنك أوزارك . قال : فغيرَ هذا . قال : هات مالم تكن رَزِيّةً في دين . قال : تأخذها تقسمُها . قال : فلعلي إن عدلتُ في قسْمها أن يقول بعض من لم يُرزق منها : إنه لم يعدل في قسمتها ، فيأثم ، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك .

قال محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي :

كان لمحمد بن سليمان الهاشمي مولى يقال له منصور ، له منه منزلة ، وكان موسراً ، وكان ظلوماً شديد التعدي على الناس ، فاغتصب منصورٌ هذا رجلاً من بني سُلَيْم أرضاً على حد أرض له ، وكان بين الأرْضَيْن حائط ، فقلع الحائط وخلطها ، فجاء السُّلَمي إلى حماد بن زيد[2] ، وكان يجالسه ، ويسمع العلم منه ، فاشتكى ذلك إليه ، وسأله معونتَه على حقه ، فقال له حماد : إذا وقفتُ على صحة ذلك ، فعلت . فأتاه برجلين ثِقَتَيْن عندَه ، فصدَّقا قول السُّلَمي ، وكان حمادٌ لا يزال يسمع من يشتكي منصوراً هذا ويتظلَّم منه كثيراً ، فقال حماد للسلمي : اكتبْ إلى الأمير - يعني محمدَ بن سليمان - قِصةً تصف فيها ظُلامَتَك ، وتستظهرُ بمعرفتي ، ففعلَ ، وتلطف في رفعها ، فلما قرأها محمد بعث إلى حماد يستدعيه ، فأتاه ، فحادثه قليلاً ، ثم دفع القصة إليه ، فقرأها ، فقال : ماعندك فيما ذكر هذا الرجل ؟ فقال : هو حقٌّ وصدقٌ ، قد غَصَبَه مولاك هذا أرضَه ، ولا أزالُ أسمعُ كثيراً من الناس ينسبونه إلى التعدي والظلم ، وأمسك . فعاد محمد إلى محادثته مَلِيّاً . ثم نهض حماد فانصرف ، فبعثَ محمد إلى منصور ، فأتي به ، فقال له : لولا أن لحمادِ بنِ زيد في أمر سبباً لضربتُ عنقك . ثم أمر به ، فأُثْقِلَ حديداً ، وطُرِح في السجن حياةَ محمد بن سليمان كلَّها إلى أن مات ، فأُطْلِقَ بعد موته .

قال موسى بن داود :

دخل محمدُ بن سليمان بن علي المسجد الحرام ، فرأى أصحابَ الحديث يمشون خلفَ

---

(1) ازوها أي اقبضها واصرفها عني .

(2) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري الأزرق ، كان ضريراً ، وكان يعد من أئمة الناس في زمانه ، ولد سنة ٩٨ وتوفي سنة ١٧٩ . انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٩ - ١١

رجل من المحدّثين ملازمين له . فالتفت إلى من معه ، فقال : لأن يَطَأ هؤلاء عَقِبي[1] كان أحبَّ إليَّ من الخلافة .

قال سعيد بن عامر :

كان والي البصرة محمدَ بنَ سليمان ، فكان كلما صَعِدَ المنبرَ أمر بالعدل والإحسان ، فاجتمع قومٌ من نُسّاك أهلِ البصرة فقالوا : ماترون مانحن فيه من هذا الظالم الجائر ، وما يأمر به ؟! فأجمعوا على أن ليس له إلا أبو سعيد الضُّبَعي . فلما كان يومُ الجمعة احترشوا[2] أبا سعيد الضبعي ، فكان يصلي ولا يتكلم حتى يُحَرَّك . فلما تكلم محمد بن سليمان حَرَّكوه فقالوا له : يا أبا سعيد ، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان ! فقام ، فقال : يا محمد بن سليمان ، إن الله يقول في كتابه : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لِمَ تقولونَ مالاتَفْعَلون . كَبُرَ مَقْتاً عندَ اللهِ أن تقولوا مالاتفعلون ﴾[3] يا محمد بن سليمان ، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنْ لم تُخْلَقْ إلا أن يدخلَ ملكُ الموتِ من باب بيتك . قال : فخنقتْ محمّد بنَ سليمان العبرةُ ، فلم يقدِرْ أن يتكلمَ . فقام جعفرُ بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه . قال : فأحبَّه النساكُ حينَ خنقتْه العبرةُ ، وقالوا : مؤمنٌ مذنبٌ .

حدث إبراهيم بن محمد بن عرفة قال[4] :

ولما بُويعَ الرشيدُ بالخلافة ، قَدِمَ عليه محمدُ بن سليمان وافداً ، فأكرمه ، وأعظمه ، وبَرَّه ، وصنع به مالم يَصْنَع بأحد ؛ زاده فيما كان يتولاه من أعمالِ البصرة كُوَرَ دِجْلة والأعمالَ المُفْرَدَة والبحرين والفُرَضَ[5] وعُمان واليَمامَة وكُوَرَ الأهوازِ وكُوَرَ فارس ، ولم يَجْمَعْ هذا لأحدٍ غيره . فلما أرادَ الخروجَ ، شيَّعَه الرشيدُ إلى كَلْواذَى[6] .

---

(١) أي يتبعوني ، يقال : فلان موطأ العقب أي كثير الأتباع . انظر أساس البلاغة (عقب) .

(٢) الحرْش والتحريش : إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بِقِرْنه ، وحَرَش الضبَّ يحرشه حرشاً واحترشه وتحرشه وتحرش به ، أتى قفا جُحْره فقعقع بعصاه ليخرج مقاتلاً ...

(٣) سورة الصف ٦١ الآيتان ٢ و ٣

(٤) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

(٥) في نسخ التاريخ : « الغوص » ولعل الصواب ماأثبته : ج فُرْضة وهي الثُّلْمة في النهر ومَحَطُّ السفن في البحر ، والفرضة أيضاً قرية بالبحرين . انظر لسان العرب (فرض) ومعجم البلدان (فراض ، فرضة) .

(٦) بينها وبين بغداد فرسخ . انظر معجم البلدان (كلواذى) .

قال يعقوبُ بن جعفر :

دخلتُ مع أبي على عمي محمد ، وبينَ يديه صبيٌّ ، وهو يمسحُ رأسَه بيَدِه من مُقَدَّمِه إلى مُؤَخَّرِه . ثم أقبل على أبي فقال : هكذا يُفعلُ بالولدِ إذا كان أبوه في الأحياء . فقال له أبي : إنَّهم والله يتمنَّوْن موتي وموتَك ، حتى يرثوني ، ويرثوكَ . فقال عمي : فَبَلَّغَهُم الله ذلك ـ ثلاثاً ـ أما سمعتَ قولَ الشاعر : [من البسيط]

أموالُنا لِذوي الميراثِ نجمعُها ودورُنا لخرابِ الدَّهْرِ نبنيها
والنفسُ تَحْرِصُ للدُّنيا وقد علمتْ أنَّ السلامةَ منها تركُ مافيها

حدث الحسينُ بنُ محمد بن سَلاَّم مولى آل سليمان بن علي قال[(١)] :

لما احتُضِرَ محمدُ بنُ سليمان بن علي ، كان رأسُه في حِجْرِ أخيه جعفر بن سليمان ، فقال جعفر : واانقطاعَ ظهراه ! فقال محمد : واانقطاعَ ظهرِ من يلقى الحسابَ غداً ! والله ليتَ أمَّكَ لم تلدْني ، وليتني كنتُ حَمَّالاً ، وأنِّي لم أكنْ فيما كنتُ فيه !

وحدَّثَ محمدُ بن سهل قال :

وقفَ جعفرُ بن سليمان على قبرِ أخيه محمد لما دُفِن ، فقال : اللهُمَّ إنا نخافُك عليه ، ونرجوك له . فحقِّق رجاءنا ، وآمِنْ خوفَنا ، إنَّكَ على كل شيء قدير .

ماتَ محمدُ بن سليمان سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومئة .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى ابن عرفة قال[(٢)] :

ثم دخلتْ سنةُ ثلاثٍ وسبعين ـ يعني ومئة ـ ففيها تُوفي محمدُ بنُ سليمان ، وسِنُّه إحدى وخمسون سنةً وخمسةُ أشهر . وأمر الرشيد بقبضِ أموالِ محمد بن سليمان ، فأخذَ له ودائع وأموالاً من منزله كانت نَيِّفاً وخمسينَ ألفَ ألفِ درهم[(٣)] .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في المحتضرين .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٢

(٣) انظر خبر استصفاء الرشيد أموال محمد بن سليمان بالتفصيل في تاريخ الطبري ٨ : ٢٣٧

٢٦٤ ـ محمد بن سُلَيْمان بن أبي كَرِيمة البَيْروتي

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[١] :

« لكلِّ قلبٍ وَسْواس ، فإذا فَتَق الوَسْواس حجابَ القلب ، نطقَ بـه اللسـان ، وأُخِـذَ به العبدُ ، وإذا لم يَفتقِ القلبَ ، ولم ينطقْ به اللسانُ ، فلا حَرَجَ » .

قال ابن أبي حاتم[٢] :

محمد بن سليمان بن أبي كريمة ، سألت أبي عنه فقال : ضعيفَ الحديث .

٢٦٥ ـ محمد بن سليمان بن مِهران

أبو بكر النيسابوري

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣] :
« ماأحسنَ اللهُ خَلْقَ رجلٍ ولا خُلُقَه فَتَطْعَمَه النارُ » .

٢٦٦ ـ محمد بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

قُتِل مع أبيه سليمان بن هشام في أيام السفّاح .

٢٦٧ ـ محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو الوراق

المعروف بابن بنت مطر

قَدِمَ دمشق ، وحدث بها .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٢٦٨ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٨

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥٢٣٧ من طريق ابن عساكر .

روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لَزَوالُ الدنيا أيسرُ عليَّ - وفي رواية : على الله - من قَتْلِ مؤمنٍ » .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عباس[2]

أن النبيَّ ﷺ نامَ حتى نَفَخَ ، ثم قام ، فصلى .

وعن أبي معاوية الضرير ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري قال[3] :

مَرَّ النبيُّ ﷺ بسَلاَّخٍ ، وهو يَسْلَخُ شاةً ، وهو ينفخ فيها ، فقال : « ليسَ منا من غَشَّنا » وَدَحَسَ[4] بين جلدِها ولَحْمِها ، ولم يَمَسَّ ماءً[5] .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[6] :

« لما أُسْرِيَ بي إلى السماء ، فصِرْتُ إلى السماء الرابعة ، فسقَطَ في حجري تفاحة ، فأخذتُها بيدي ، فانفلقتْ ، فخرجَ منها حوراءُ تُقَهْقِه ، فقلتُ لها : تكلمي ، لمن أنت ؟ قالت : للمقتولِ الشهيدِ[7] عثمانَ بنِ عفان » .

قال الخطيبُ[8] : هذا الحديث منكر بهذا الإسناد ، وكلُّ رجاله ثقاتٌ سوى محمد بن سليمان بن هشام ، والحملُ فيه عليه والله أعلم .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ١٣٩٥ ديات ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٣٨ وضوء وفي مواضع أخرى ، ومسلم برقم ٧٦٣ صلاة المسافرين ، وابن ماجه برقم ٤٧٥ طهارة ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٣) أخرجه بمعناه ابن ماجه برقم ٣١٧٩ ذبائح ، وأبو داود برقم ١٨٥ طهارة ، وليس عندهما « ليس منا من غشنا » .

(٤) الدَّحْس : أن تدخل يدك بين جلد الشاة وصفاقها فتسلخها .

(٥) أي لم يتوضأ .

(٦) أخرجه ابن عساكر بروايات كثيرة في ترجمة عثمان بن عفان ص ١٠٢ - ١٠٤ ، وهذه الرواية من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٧) في تاريخ بغداد وفي ترجمة عثمان : « شهيدا » .

(٨) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

قال أبو أحمد بن عدي[1] :

محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو ، ابن بنت مطر الورّاق يوصّل الحديث ، ويسرقُه ، ويكنى أبا جعفر ضعيف .

قال محمد بن العباس : قُرِئ على ابن المنادي وأنا أسمع[2]

أن محمدَ بنَ بن سليمان ، ابن بنت مطر الخزاز توفي بالكرخ سنةَ خمسٍ وستين ومئتين .

٢٦٨ ـ محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب
أبو بكر الربعي البُنْدار

روى عن أحمد بن غانم الأزدي ، بسنده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[3] :

« من لَبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسْه في الآخرة ، ومن شربَ الخمر في الدنيا ، لم يشربْها في الآخرة ، ومن شرب في آنيةِ الذهب والفضة ، لم يشربْ بها في الآخرة » ثم قال رسولُ الله ﷺ : « لباسُ أهلِ الجنة ، وشرابُ أهلِ الجنة ، وآنيةُ أهلِ الجنة » .

قال أبو محمد الكَتّاني : رأيتُ على ظهر كتابٍ عتيق بخطِّ أبي نصر بن الجبان :

توفي أبو بكر محمد بن سليمان الرَّبَعي البُنْدار يوم الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة سنة أربع وسبعين . قال : .. وكان ثقة .

٢٦٩ ـ محمد بن سليمان
أبو بكر الداراني المعروف بالقُبِّي

روى عن إبراهيم بن دحيم ، بسنده إلى عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إن الله لا يَقبضُ العلمَ انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبضُ العلماء ، فإذا لم يُبْقِ عالماً ، اتَّخذَ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً ، فأفتَوْا بغيرِ عِلْم ، فضَلُّوا ، وأَضَلُّوا » .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٢٧٨

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٤١٢٢٤ من طريق الحاكم في المستدرك ٤ : ١٤١ وابن عساكر .

(٤) سبق تخريج الحديث ص ١٢٣ ح ٢

٢٧٠ ـ محمد بن سماعة
أبو الأَصْبَغ القرشي الرَّمْلي

مولى سليمانَ بنِ عبد الملك . ذكر العُقَيْلي أنه دمشقيّ ، فلعلّ أصلَه من دمشق وسكن الرملة .

روى عن عبد الرزاق ، بسنده إلى جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« بين العبدِ والكُفْرِ ـ أو قال : والشِّرْك ـ تركُ الصلاة » .

قال أبو بِشْر الدَّوْلابي :

أبو الأَصْبَغ محمدُ بنُ سماعة الرملي ، بلغني أنه مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومئتين ، وقد بلغ نَيِّفاً وستين سنة .

٢٧١ ـ محمد بن سِنان بن سَرْج بن إبراهيم
أبو جعفر التَّنوخي الشَّيْزَري القاضي

قرأ القرآنَ بحرفِ شَيبةَ بنِ نَصاح ، وسمع بدمشق .

روى عن هُوَبَر بن مُعاذ الكَلْبي ، بسنده إلى نافع قال(٢) :

خرجتُ مع طاوُس إلى رافعِ بنِ خَديج ، فسأله طاوُسُ عن كِراء الأرض ، فقال : كنا نُعطي الأرض بالنصف والثلث على ما في الرَّبيع وعلى ما في الفَصيل ، فنهانا رسولُ الله ﷺ عن ذلك . فلما انصرف ، ضربَ طاوُس على يدي فقال : إن كانتْ لك أرضٌ فأَكْرِها .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٨٢ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٦٧٨ سنّة ، والترمذي برقم ٢٦٢٢ إيمان .

(٢) أخرجه بنحوه البخاري برقم ٢٢٠٢ مزارعة ، ومسلم برقم ١٥٤٧ بيوع ، والترمذي برقم ١٣٨٤ أحكام ، وأبو داود برقم ٣٣٨٩ وغيره بيوع ومزارعة ، والنسائي ٧ : ٣٤ ـ ٣٥

وعن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« ما من أيامِ العملُ فيهنَّ أفضلُ من عَشْرِ ذي الحجةِ » قالوا : ولا الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهادُ في سبيل الله إلا من عُقِرَ جوادُه وأُهَرِيقَ[2] دمُه » .

وعن عيسى بن سليمان بسنده إلى أنس قال :

قرأ النبيُّ ﷺ ﴿ مالكِ يومِ الدّين ﴾ وقرأ أبو بكر وعمر[3] .

قال عبد الغني بن سعيد[4] :

محمد بن سِنان بن سَرْج الشَّيْزَري .. ذَكَرَه في باب سرج بالجيم .

كتب أبو الحسن علي بن المهذَّب بخطِّه :

وفيها ـ يعني سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين ـ توفي محمدُ بن سنان الشيزري ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة ، وكان مُسْنِداً .

٢٧٢ ـ محمد بن سِنان بن عبد الله

ابن معاوية بنِ أبي سفيان بن حرب بن أميَّة بن عَبْدِ شمس الأموي

قُتِلَ بأعمال دمشق ، بقرب عذراء في عسكر أهل حمص الذين توجهوا للطلب بدم الوليد بن يزيد . ويقال : إن المقتولَ عبدُ الله بن سنان .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٩٢٦ صلاة العيدين ، وأبو داود برقم ٢٤٣٨ صوم ، والترمذي برقم ٧٥٧ صوم ، وابن ماجه برقم ١٧٢٧

(٢) هَراق يُهَريق بفتح الهاء هراقة بالكسر ، وأهْرَقه يُهْرِقه إهْراقاً بسكون الهاء لغة ثانية ، وأهَراقه يُهَريقه إهْرِياقاً لغة ثالثة . انظر لسان العرب وتاج العروس (هرق) .

(٣) وقرأ كثيرون : ﴿ ملك يوم الدين ﴾ انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٢٧٠ وتفسير القرطبي ١ : ٦٥ ـ ٦٨

(٤) المؤتلف والمختلف ٦٩

٢٧٣ ـ محمد بن سُوَيْد بن كُلثوم

ابن قيس بن خالد الأكبر بن وهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي

أميرُ دمشق من قِبَلِ سليمان بن عبد الملك .

روى عن الضحاك بن قيس بنحوِ حديثِ أبي أُمامة في الصلاة على الميت فقال :

السنَّةُ في الصلاة على الجنائز أن تقرأَ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مُخافَتَةً ، ثم تكبِّر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة .

وروى عن حُذَيْفة بن اليَمان أنه قال :

لقيتُ رسول الله ﷺ بعد العَتَمة ، فذكر الحديث ، قال : ثم كَبَّر وركع ، فسمعته يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » ويردِّدُ شفتيه ، وأظنُّه يقول : « وبحمدك » فمكثَ في ركوعه قريباً من قيامه ، ثم رفع رأسه ، ثم كبَّر ، فسجد ، فسمعتُه يقول في سجوده : « سبحانَ ربي الأعلى » ويردِّد شفتيه ، وأظنه يقول : « وبحمده » .

وعنه قال :

لقيتُ رسولَ الله ﷺ بعد العَتَمة ، فصليتُ معه ، فأقامني عن يمينه ، ثم قرأ فاتحة الكتاب ، ثم استفتح البقرة ، ولا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا سَألَ ، ولا آيةِ خوف إلا استعاذَ ، ولا مَثَلٍ إلا فكَّر ، حتى خَتَمها .

قال ابن أبي حاتم(١) :

محمد بن سُوَيْد الفِهْري أمير دمشق ، روى عن الضحاك بن قيس الفهري ، روى عنه ابن شهاب الزهري . سمعتُ أبي يقول ذلك ، وسمعتُه يقول : ماتت أمُّه وهو يرتَكِضُ في بطنِها ، فبُقِرَ بطنُها وأُخرجَ حياً ، ووَلِيَ دمشق .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٧٨ (١٥١٢) .

قال محمد بن عمر الواقدي :

وفيها - يعني سنةَ ست وتسعين - أُمِّر محمدُ بن سُوَيْد الفِهْري على دمشق وأرضها ، ونُزِعَ عبدُ العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

وقال الزُّهْري :

حدَّثني محمدُ بن سويد ، وكان على الطائف في زمان عمر بن عبد العزيز .

٢٧٤ - محمد بن سهل بن أبي حَثْمة

- واسمه عبد الله ، ويقال : عامر - بن ساعدة بن عامر بن عدي بن جُشَم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النَّبِيْت بن مالك بن أوس أبو عفير الأنصاري الحارثي الأوسي

روى عن مُحيصة بن مسعود الأنصاري

أنه كان له غُلام حَجَّام ، يقال له : نافع أبو طَيْبَة ، فانطلقَ إلى رسول الله ﷺ يسألُه عن خراجِه ، فقال : « لا تَقْرَبْه » فردَّدَ على رسول الله ﷺ ، فقال : « اعلفْ به الناضِحَ[1] ، اجعلوه في كرشه » .

وعن رافع بن خَديج قال :

كان بالرَّحَّال بن عثمويه[2] من الخشوع واللزومِ لقراءة القرآن والخيرِ فيما يَرى رسول الله ﷺ شيءٌ عَجَبٌ . فخرجَ علينا رسول الله ﷺ يوماً ، والرحّالُ معنا جالس في نَفَرٍ[3] ، فقال : « أحدُ هؤلاء النَّفَر في النار » . قال رافع : فنظرتُ في القوم ، فإذا بأبي هريرة الدَّوْسي وأبي أروى الدوسي ، والطُّفَيْل بن عمرو الدوسي ، ورحال بن عثمويه ، فجعلتُ أنظرُ ، وأتعجبُ ، وأقولُ : من هذا الشقي ؟! فلما تُوفي رسول الله ﷺ ، ورَجَعَتْ بنو حنيفة ، فسألتُ ما فعلَ الرحالُ بن عثمويه ، فقيل : افتَتَنَ ، هو الذي شَهِدَ

---

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء . وأراد بالخراج في هذا الحديث كسب الحجام .

(٢) فوقها في نسخ التاريخ ضبة ، وسيلي تعليق الحافظ ابن عساكر على الاسم في نهاية الخبر .

(٣) بعدها في نسخ التاريخ بياض فوقه « كذا » .

لمسيلمةَ على رسولِ الله ﷺ أنّه أشرَكَهُ في أمرِه من بعده ، فقال : ماقال رسول الله ﷺ فهو حق . وسَمِعَ الرحال يقول : كَبْشان انتَطَحا ، فأحبُّهما إلينا كبشُنا .

قال المصنِّفُ : كذا كان في الأصل في المواضع كلها . والصواب « ابن عنفرة » ، والرجال بالجيم ، ويقال بالحاء ، وهو لقب ، واسمه نهار .

قال ابن سعد[1] :

وأبو عُفَيْر ، واسمه محمد بن سهل بن أبي حثمة ـ واسمه عبد الله ـ بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من الأوس ، وأمه تُحيا بنت البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، فولد محمد بن سهيل عفيراً وجعفراً والبراء .. تابعي ثقة .

٢٧٥ ـ محمد بن سهل بن عثمان بن سعيد
أبو بكر القِنَّسْرِيني التَّنوخي القَطَّان ، المعروف بِبُكَيْر

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن عبد الرحمن بن معدان اللاذِقي ، بسنده إلى جدّ عمرو بنِ شُعَيْب ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« ماأسكَرَ كثيرُه ، فقليلُه حرام » .

٢٧٦ ـ محمد بن سَهْل بن عَسْكَر بن عُمارة
ابن دُوَيْد ـ ويقال : ابن عسكر ـ بن حَسْنون
أبو بكر التميمي ، مولاهم ، البخاري

روى عن علي بن عيَّاش ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

---

(١) الطبقات الكبرى ٥ : ٢٨١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ١٨٦٦ أشربة ، وأبو داود برقم ٣٦٨١ أشربة ، والنسائي ٨ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

(٣) أخرجه البخاري برقم ٥٨٩ أذان و ٤٤٤٢ تفسير ، والترمذي برقم ٢١١ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢٧

« من قال حينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللهُمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمداً الفضيلةَ والوسيلةَ ، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدْتَه ، إلا وجبتْ له شفاعتي يومَ القيامة » .

وعن يَسَرَة بنِ صفوان ، بسندِه إلى ابنِ عباس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« تُحْشَرون يومَ القيامةِ حفاةً عُراةً غُرْلاً[2] » .

حدَّث محمدُ بنُ سهل بن عَسْكَر قال :

كنت أمشي في طريق مكة ، إذ سمعتُ رجلاً مغربياً على بَغْل ، وبين يديه منادٍ ينادي : مَنْ أصابَ هِمْياناً[3] له ألف دينار ، قال : وإذا إنسانٌ أعرجُ عليه أطمارٌ رثَّة خُلْقان يقول للمغربي : أيش علامةُ الهِميان ؟ فقال : كذا وكذا ، وفيه بضائعُ لقوم ، وأنا أعطي من مالي ألفَ دينار . فقال الفقيرُ : مَنْ يقرأُ الكتابة ؟ قال ابنُ عسكر ، فقلتُ : أنا أقرأُ . قال : اعدِلوا بنا ناحيةً من الطريق ، فَعَدَلْنا ، فأخرجَ الهميان ، فجعلَ المغربيُّ يقولُ : حبتين لفلانة ابنة فلان مئة دينار ، وحبةٌ لفلانٍ بمئةِ دينار ، وجعل يَعُدُّ ، فإذا هو كما قال . فحلَّ المغربيُّ هميانَه وقال : خذْ ألفَ دينارٍ الذي وَعَدْتُ على وِجادَةِ الهميان . فقال الأعرجُ : لو كان قيمةُ الهميان الذي أعطيتُك عندي بَعْرَتَيْن ، ما كنتَ تراه ، فكيف آخذُ منك ألف دينارٍ على ما هذا قيمتُه ؟! وقام ، ومضى ، ولم يأخذْ شيئاً !

وقال :

أتيتُ سَلْمَ الْخَوّاص ، فقال لي : بِتْ عندي . قال : فبتُّ عندَه ، قال : فجمعَ بقلَ البَرِّيَّة والشعيرَ ، وطبخه ، ثم وضعه بين يدي . قال : ثم رأيته يوم الثاني يُقاد إلى الجمعة . قلت : أما كنتَ بصيراً ؟ قال : بلى ، ولكني أخاف إن أرى منكراً ألاَّ أغيرَه . قال : وكان سَلْمٌ يكسب في اليوم قيراطاً يتصدق به ، وقيراطاً ينفق على عياله ، وقيراطاً يشتري به الْخُوص .

وَثَّقوه ، وقالوا : تُوفي سنةَ إحدى وخمسين ومئتين .

---

(١) الحديث في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة ، وأخرجه بلفظ مشابه من حديث ابن عباس : البخاري برقم ٦١٦١ رقاق ، ومسلم برقم ٢٨٦٠ جنة ، والنسائي ٤ : ١١٤

(٢) أي غير مختونين .

(٣) « الهِمْيان : التكّة ، وقيل للمِنْطَقة هِمْيان ، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط هميان ، قال : والهميان دخيل معرب ، والعرب قد تكلموا به قديماً فأعربوه » لسان العرب (همن) .

٢٧٧ ـ محمد بن سهل بن عبد الله
أبو بكر المعروف بأبي تراب الطُّوسي

روى عن إسحاق بنِ إبراهيم بن يحيى ، بسنده إلى عليّ أنه قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« الغريقُ شهيدٌ ، والحريقُ شهيد ، والغريبُ شهيدٌ ، والملدوغُ شهيد ، والْمَبْطون شهيد ، ومن يقعُ عليه البيت ، فهو شهيد ، ومن يقعُ من فوق البيت ، فينـدقُّ رجلُـه أو عُنُقُـه ، فيموتُ ، فهو شهيـد ، ومن تقعُ عليـه الصخرة ، فهو شهيـد ، والغَيْرى على زوجها كالمجاهدِ في سبيل الله ، فلها أجر شهيد ، ومن قُتِل دونَ ماله ، فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون نفسه ، فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون أخيه ، فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره ، فهو شهيد ، والآمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر ، فهو شهيد » .

وروى عن محمد بن المغيرة الحراني ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

« لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأة ، ولا يسافرُ معها ، إلا ومعها ذو مَحْرَم » .

٢٧٨ ـ محمد بن سَلامة بن جعفر بن علي
ابن حَكْمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم
أبو عبد الله القُضاعي الفقيه الشافعي

قاضي مصر الذي ألَّف كتاب الشهاب ، قدم دمشق .

روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد العزيز البغدادي ، بسنده إلى كعب بن عُجرة قال(٣) :

وقفَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بالحدَيْبِيَة ـ قال : ورأسي يتهافتُ قَمْلاً ، فقال : أيُؤْذِيك هوامُّه ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : فأمَرَني أن أحلِقَ رأسي ، ثم دعاني ، فقرأ عليَّ هذه الآية ، وَفِيَّ نزلتْ هذه الآيةُ ﴿ فمنْ كان مِنْكُم مريضاً أو بِهِ أذىً من رأْسِه ، فَفِدْيَةٌ

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١١١٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه بلفظ أتم البخاري برقم ٢٨٤٤ حج و ١٧٦٣ جهاد ، ومسلم برقم ١٣٤١ حج .

(٣) انظر الحديث من طرقه المختلفة في تفسير الطبري ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣٤

من صيامٍ أو صَدقةٍ أو نُسُك ﴾[1] فقال رسولُ الله ﷺ : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو صدِّقْ بفَرَقٍ[2] بين ستّةٍ ، وانْسُكْ ماشئتَ » .

قال أبو نصر بن ماكولا :

القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القُضاعي المصري ؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي متفنّناً في عدة علوم ، وصنَّفَ ، وحدث .. ولم أرَ بمصر من يَجري مَجْراه .

وقال غيثُ بن علي :

أبو عبد الله القضاعي القاضي مصري .. وله تصانيف منها كتابٌ مختصرٌ نحوٌ من خمس كراريس من ابتداء الخليقةِ إلى زمانه ، سمّاه « كتاب الإنباء على الأنباء وتواريخ الخلفاء » ، و« كتابُ الشهاب » ، وكتابٌ جمع فيه أخبارَ الشافعي ـ رحمه الله ـ ومناقبَه .

أنشد أبو شجاع فارس بن الحسين لنفسه في كتاب الشهاب : [من البسيط]

إنَّ الشهابَ شهابٌ يُستضاءُ به ... في العلمِ والحلمِ والآدابِ والحِكَمِ
سقى القضاعيَّ غيثٌ كلما لمعتْ ... هذي المصابيحُ في الأوراقِ والظُّلَمِ

مات محمدُ بن سلامة القضاعي القاضي سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

٢٧٩ ـ محمد بن سلامة بن أبي زرعة

ويقال : المعلى بن سلامة
أبو زرعة الكناني الدمشقي الشاعر

ذكره أبو عبد الله محمدُ بنُ داود بن الْجَرَّاح في كتابِ « الورقةِ في تسميةِ الشعراء » ، وذكر أنّه دمشقي مُحْسِنٌ ، وهو والدِّيك[3] شاعِرَا الشام ، وقال ابن أبي طاهر : اسمُه الْمُعَلَّى ، وأنشد من شعرِه قولَه في أبي الجهم أحمد بن سيف[4] : [من المتقارب]

(١) سورة البقرة ٢ ، من الآية ١٩٦

(٢) الفرْق والفَرَق : مكيال ضخم لأهل المدينة معروف ، قيل : هو ستة عشر رطلاً .

(٣) أي ديك الجن الشاعر الحمصي المشهور واسمه عبد السلام بن رغبان ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .

(٤) الخبر في معجم الشعراء ٣٦٩ وفيه ثلاثة أبيات من المقطوعة التالية هي الخامس والسادس والسابع .

أيـــــا سَلْمَ أختَ بني راسبِ أقلّي عِتـــابِيَ أو عـــاتبي
فلستُ بصـارفِ صرفِ الـزمـان ولا غـالبِ القـدرِ الغـالبِ
وإن يَـكُ صرفٌ من الـدهرِ جَبَّ سَنـامي وأسرَع في غـاربي[1]
فلم يُنْسِنِي ذاك بــذلي التِّـلادَ للضيفِ والجـارِ والصـاحبِ
ولكنْ أبــو الجهمِ إنْ جئتَـــه لَهيفـاً ، حُجِبْتَ عن الحـاجبِ
وإن جئتَـه عـائـذاً هـاربـاً إليـــه ، دُفِعْت إلى الطـالبِ
وإن جئتَـه راغبـاً مـادحـاً رجعتَ بجـائـزةِ الخـائبِ
وليسَ بـذي مَـوْعـدٍ صـادقٍ ويبخـلُ بـالمـوعـدِ الكاذبِ
فيـا لَـكَ من منظرٍ شـاحبٍ هنـاك ومن خُلُـقٍ شـاجبٍ[2]
ولستُ أرى راغبــاً في سـواك فتىً ليسَ في المجـدِ بـالراغبِ

ولمحمد بن سلامة : [من المتقارب]

إذا كنتَ في بلـــدٍ راحــلاً وَحَـلَّ الشتـاءُ حلـولَ الغريمِ
فــلا تــذكرِ الرِّزْقَ حتى تَرى من الصَّحْـوِ يـومـاً نقيَّ الأديمِ
فكمْ غَـدْوةٍ في هبـوبِ الْجَنُـوب تُرَدِّي الــوجــوهَ بِبَرْدٍ صميمٍ
وكمْ زَلْقَـةٍ في حـواشي الطريـقِ تَرُدُّ الثيـــابَ بِخِـــزْيٍ عظيمٍ
إذا مـارأيتُ سحـابَ الشتـاء تَغَشَّتْ فـؤادي سحـابُ الْهَمـومِ
أظَـلُّ نهـاري مُقـاسي الهمـومِ حبيسَ الغمـومِ أسيرَ الغيـومِ

وله : [من الخفيف]

كيفَ يُخْفى نحـولُ من ليس يَخْفَى هـل ترى لي إلا لِسانـاً وطَرْفـا
إن عَيْني رمتْ فـؤادي بنـــارٍ سـوفَ أُطْفـا وحرهـا ليس يُطْفـا
كيف أبقى والشوقُ يـزداد ضِعْفـاً كل يـوم والنَّفْسُ تـزداد ضَعْفـا
فسقى اللهُ كأسَ كلِّ سرورٍ من سقـاني كأسَ المنيَّـةِ صِرْفـا

---

(١) غارب كل شيء : أعلاه ، والغارب أعلى الظهر ومقدّم السنام .

(٢) « الشاجب الذي يتكلم بالرديء ، وقيل : الناطق بالخنا ، المعين على الظلم » لسان العرب (شجب) .

٢٨٠ ـ محمد بن سلامة
أبو بكر البعلبكي

روى عن ابن أبي غيلان ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لن يَجْزي ولـدٌ والـداً ، إلا أن يجـده مملوكاً ، فيشتريـه ، ويعتقـه . ومن كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً »[١] .

٢٨١ ـ محمد بن سيرين
أبو بكر بن أبي عمرة مولى الأنصار البصري الفقيه

حدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« لو آمنَ بي عَشَرةٌ من اليهود ، مابقيَ على ظهرِها يهوديٌّ إلا أسْلَم » .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« من تابَ قبلَ أن تَطْلُعَ الشمس من مَغْرِبِها تابَ الله عليه » .

قال أيوب[٤] :

أما محمد بن سيرين ، فكان يُرادُ على القضاء ، فيفرُّ إلى الشام مرةً ، ويفرُّ إلى اليمامـة مرةً . وكان إذا قدم البصرةَ كان كالمستخفي حتى يخرج .

قال عبّاد بن عبّاد :

قدم ابن سيرين دمشق ، فأقام أربع سنين لا يُعْرَف بها .

وذكر أبو حسان الحسن بن عثمان الزِّيادي

أنَّ ابنَ سيرين وُلد سنةَ إحدى وثلاثين في خلافة عثمان .

---

(١) أخرج الشطر الأخير من الحديث أبو داود برقم ١١٣١ صلاة .

(٢) أخرجه البخاري بلفظ مشابه برقم ٣٧٢٥ فضائل الصحابة .

(٣) أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٣ في الذكر والدعاء .

(٤) نقله ابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٧

قال خليفةُ بن خياط[1] :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهلِ البصرة مُحمَّدُ بن سيرين مولى أنس بن مالك . أُمُّه امرأةٌ من المدينة ، يُكنى أبا بكر ، مات سنة عشر ومئة بعد الحسن ـ يقال ـ بمئةِ يوم . صلّى عليه النَّضْرُ بن عمرو المَقْرائي[2] .

وقال محمد بن سَعْد[3] :

محمد بن سيرين يُكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك . وكان ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثيرَ العلم ورعاً ، وكان به صَمَم .

روى ابنُ سيرين عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال[4] :

« من نسيَ ، فأكلَ أو شربَ ، فَلْيُتِمَّ صومَه » .

وعنه أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال[5] :

« من اسْتَقاءَ فعليهِ القضاءُ » .

قال أبو نصر البخاري :

مُحَّدُ بنُ أبي عَمْرة ، واسمه سيرين ، أبو بكر ، قال الواقدي : وكان سيرين من سبي عَيْن التَّمْر[6] ، مولى أنس بن مالك ، وهو الأنصاري البصري أخو أَنس وخالد ويحيى ومَعْبد وحَفْصَة .

قال أبو بكر الخطيب[7] :

محمد بن سيرين أبو بكر البصري ، مولى أنس بن مالك .. كان أحدَ الفقهاء من أهلِ البصرة والمذكورين بالوَرَعِ في وقته .

---

(١) طبقات خليفة ١ : ٥٠٢ (١٧٢٨) .

(٢) في طبقات خليفة « المقبري » .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٣

(٤) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩١

(٥) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩٢

(٦) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة (معجم البلدان) .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣١

قال سعيدُ بن عامر :

كان سيرين أبو محمد قَيْناً حداداً .

وروى أبو بكر بإسنادِه قال[1] :

كان سيرين أبو محمد بن سيرين من أهل جَرْجَرايا ، وكان يَعْمَلُ قدورَ النُّحاسِ ، فجاء إلى عَيْن التَّمْرِ يعملُ بها ، فَسَباه خالدُ بن الوليد .. وكان خالد بن الوليد وَجَدَ بها أربعين غلاماً مختفين[2] فأنكَرَهُم فقالوا : إنا كُنَّا أهلَ مملكةٍ ، فَفَرَّقهم في الناس ، فكان سيرين منهم ، فكاتَبَه أنس ، فعَتَق في الكِتاب .

قال عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك[3] :

هذه مكاتبةُ سيرينَ عندنا : هذا ما كاتب عليه أنسُ بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً ، وعلى غُلامَيْن يعملان عنده .

رُوِي عن أيوب عن ابن سيرين

أنه كتب في وصيته : هذا ماأوصى به محمدُ بن أبي عَمْرَة ، وأوصى أن الأنصار إخوانُنا في الدين ومَوالينا . وذلك أنَّه بلغه أن ناساً من أهله أرادوا أن يُدْعَوْا في العرب ، فلذلك قال هذا القول .

سُمِع أحمد بن حنبل يقول :

إنما العلمُ خزائنٌ ، إنما العلم خزائن ، يَقْسِمُ اللهُ لمن أحبَّ ، لو كان يَخُصُّ بالعلم أحداً ، لكان أهلُ بيت رسول الله ﷺ أولى . كان عطاء بن أبي رباح حَبَشيّاً ، وكان يزيدُ بن أبي حبيب نُوبيّاً أسود ، وكان الحسنُ البصري مولى الأنصار ، وكان محمَّدُ بن سيرين مولى الأنصار .

حَدَّث بكارُ بن محمد عن أبيه قال[4] :

إن أمَّ محمدِ بن سيرين صفيةَ مولاة أبي بكر بن أبي قحافة ، طَيَّبَها ثلاثٌ من أزواجِ

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢

(٢) في نسح تاريخ دمشق : « مختنين » وما أثبته من تاريخ بغداد .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢ ، وانظر المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٧

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٣

النبي ﷺ ، فَدَعَوْن لها ، وحضر إملاكَها ثمانيـة عَشَرَ بـدريـاً ، منهم أُبَيٌّ بنُ كعب ، وهم يُؤَمِّنون . وقال بكَّارُ بن محمـد : وُلِـدَ لمحمـد بن سيرين ثلاثون ولـداً من امرأةٍ واحـدة ، لم يبقَ منهم غيرُ عبدِ الله .

رَوى أبو بكر الخطيب ، بإسنادِه إلى محمد بن سيرين قال[1] :

حجَّ بنا أبو الوليد ، ونحن سبعةٌ وَلَدُ سيرين ، فمرَّ بنا على المدينـة ، فلمـا دخلْنـا على زيدِ بن ثابت قيلَ له : هؤلاء بنو سيرين . قال : فقال زيـدٌ : هـذان لأُمٍّ ، وهـذان لأُمٍّ ، وهذان[2] لأُمٍّ ، وهذا لأُمٍّ . قال : فما أخطأ . وكان مَعْبَدٌ آخا محمدٍ لأمه .

حَدَّث يوسفُ بن عطيَّةَ الصَّفَّار قال :

رأيتُ محمَّـدَ بنَ سيرين ، وكان قصيراً ، عظيمَ البطن ، لــه وَفْرَة[3] ، يَفْرُقُ شعرَه ، كثيرَ الْمُزاحِ ، كثيرَ الضَّحِكِ ، يخضِبُ بالحِنَّاء ، وافِرَ اللحية .

قال الفُضَيْلُ بنُ عياض :

قلت لهشامِ بنِ حسـان : كم أدرك الحسنُ من أصحـاب النبي ﷺ ؟ قـال : عشرين ومئة . قلت : فابنُ سيرين ؟ قال : ثلاثين .

قال أحمد بن عبد الله العجلي :

ومحمد بن سيرين يُكنى أبا بكر ، بصريٌّ تابعي ثقةٌ . وهو من أروى الناس عن شُرَيْح وعبيدة وإنما تـأدَّبَ بـالكوفيين أصحـاب عبـدِ الله . زاد آخرون : وأخوه معبـدُ بن سيرين بصري تابعي ثقة . وأخوهم أنسُ بن سيرين بصري تابعي ثقةٌ ، وأختُهم حفصة بنت سيرين أم الهديل بصريةٌ تابعيةٌ ثقة ، سمعت من أم عَطيَّة .

قال عاصم :

أتيتُ ابنَ سيرين بكتابٍ فقلتُ : انظرْ فيـه . فقلتُ : يبيتُ عنـدك ؟ فـأبى . كأنـه كان يكره أن يكون عنده كتاب .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢ ـ ٣٣٣

(٢) في تاريخ دمشق : « هذا » ، والصواب ماأثبته من تاريخ بغداد .

(٣) الـوفرة : الجمـة من الشعر إذا بلغت الاذنين ، وقيـل : شحمتها ، وقيـل مـاجـاوزهـا . انظر لسـان العرب (وفر) .

قال علي بن المديني :

أصحابُ أبي هريرة هؤلاء الستةُ : سعيدُ بن المسيب وأبو سلمةَ والأعرجُ وأبو صالح ومحمدُ بن سيرين وطاووسُ ، وكان هَمَّامُ بن مُنَبِّه يُشبِّه حديثَه بحديثِهم إلا أحرفاً .

وَثَّقَه أحمدُ بن حنبل وابنُ أبي حاتم وسوارُ بن عبد الله ويونسُ وابنُ عون وغيرُهم كثير .

قال أحمد بن حنبل[1] :

محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يقدَّمُ عليه أحد .

وقال ابن عون[2] :

كان محمدُ بنُ سيرينَ إذا حَدَّثَ كأنه يَتَّقي شيئاً ، كأنه يحذَرُ شيئاً ، وقال : كان محمد يحدث بالحديث على حروفه .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش :

محمّدُ بنُ سيرين ويحيى بن سيرين ومعبدُ بن سيرين وأنسُ بن سيرين وحفصةُ بنتُ سيرين ، هؤلاء الإخوة كلُّهم ثقات .

وقال مالك بن أنس :

ما بالعراقِ أحدٌ أقدِّمُه على أيوب ومحمد بنِ سيرين في زمانها .

وقال عمرو بن مرة :

إني لأغْبِطُ أهلَ البصرة بذَيْنِكَ الشيخين : الحسنِ ومحمد .

وقال مُوَرِّق العِجْلي :

ما رأيتُ رجلاً أفقهَ في وَرَعِه ، ولا أورعَ في فقهه من ابن سيرين .

وقال البَتّي[3] :

ما رأيتُ بهذه النُّقْرَةِ[4] ـ يعني البصرةَ ـ أحداً أعلم بقضاءٍ من ابن سيرين .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٠ ـ ٢٨١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٤

(٣) هو عثمان بن مسلم بن هرمز . انظر أنساب السمعاني ٢ : ٧٨ ، وفيه الخبر .

(٤) النُّقْرة : الوهدة المستديرة في الأرض . لسان العرب (نقر) .

قال عوف :

كان محمد حسن العلم بالتجارةِ ، حسنَ العلمِ بالقضاء ، حسنَ العلمِ بالفرائض .

قال ابن عون[1] :

كان بصرُ محمدٍ بالعلم كبصرِ التاجرِ الأريب بتجارته .

حدث سليمانُ بن حرب ، بسنده إلى محمد بن سيرين قال :

رَحِمَ الله شُرَيْحاً ، كان يُدْني مجلسي . قال سليمان : كانَ أَصَمَّ ، يعني محمداً .

وكان عامرٌ الشَّعْبي يقول[2] :

عليكم بذاك الأصَمِّ ، يعني محمدَ بنَ سيرين .

حدَّثَ الأشعثُ عن محمد قال[3] :

كان إذا سُئِل عن شيءٍ من الفقه الحلال والحرام تَغيَّرَ لونُه وتَبَدَّلَ ، حتى كأنَّه ليس بالذي كان .

قال ابن شُبْرُمة :

دخلتُ على محمد بن سيرين بواسِطَ ، فلم أَرَ أجبنَ عن فُتْيا على رُؤيا منه .

وقال عاصم الأحْوَل :

كان محمد بن سيرين إذا سُئِل عن الشيء قال : ليس عندي فيه إلا رأيٌ أتَّهِمُه . فيُقال له : قلْ فيه على ذلك برأيك . فيقول : لو أعلمُ أن رأيي يثبتُ لقلتُ فيه ، ولكن أخاف أن أرى اليوم رأياً ، وأرى غداً غيره ، فلا بُدَّ حينئذٍ[4] أتبع الناسَ في بيوتِهم .

وقال :

لم يكن ابنُ سيرين يتركُ أحداً يمشي معه يسألُه عن شيء .

---

(١) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يحيى بن معين في التاريخ ٢ : ٥٢١

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

(٣) رواه المصنف من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٠ ، وانظر حاشية التحقيق فيه .

(٤) في نسخ التاريخ في هذا الموضع فراغ وفوقه كلمة « كذا » .

قال أبو قِلابة[1] :

وأيُّنا يطيقُ مايطيق محمدُ بنُ سيرين ؟ يَرْكَبُ مثلَ حَدِّ السِّنان .

رُوي عن بعضِ أهلِ محمدِ بن سيرين أنه قال[2] :

مارابَه شيءٌ إلا تركه ، منذ نشأ . يعني محمداً .

قال رجاء بن أبي سلمة :

وَصَف يونسُ بنُ عُبَيْد الحسنَ وابنَ سيرين ، قال : أما الحسنُ ، فلم أرَ رجلاً أقربَ قولاً من فعلٍ منه . وأما ابنُ سيرين ، فإنه لم يَعْرِضْ له أمران في دينه إلا أخَذَ بأوثقِهما .

قال بكرُ بن عبد الله المُزَني :

من سَرَّه أن ينظرَ إلى أوْرعِ من أدركْنا في زمانِنا ، فلينظرْ إلى ابنِ سيرين ، فإنه كان يَدَع الحلال تأثُّماً .

حدّثَ ميمونُ بنُ مِهْران قال[3] :

قدمتُ الكوفةَ ، وأنا أريدُ أن أشتريَ البَزّ[4] ، فأتيتُ محمدَ بنَ سيرين ، وهو يومئذٍ بالكوفة ، فساومْتُه ، فجعلَ إذا باعَني صِنْفاً من أصنافِ البَزِّ قال : هل رضيتَ ؟ فأقول : نعم . فيعيدُ ذلك عَلَيَّ ثلاثَ مرات ، ثم يدعو رجلين ، فيُشْهِدُهما على بيعِنا ، ثم يقول : انقلْ متاعَكَ . وكان لا يبيعُ بهذه الدراهم الحَجّاجيّة ، فلما رأيتُ وَرَعه ، ماتركتُ شيئاً من حاجتي أجدُه عندَه إلا اشتريتُه حتى لفائف البَزّ .

قال هشامُ بن حسان[5] :

تركَ محمدُ بن سيرين أن يُفْتِيَ في شيءٍ ماترون به بأساً . قال : وكان يَتَّجِرُ ، فإذا ارتابَ بشيء في تجارتِه تركه ، حتى تركَ التجارة .

---

(١) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٧ ، ويعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٧

(٢) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٧

(٣) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٢

(٤) البزّ : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب . وقيل : البز متاع البيت من الثياب خاصة .

(٥) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

قال : وقال محمد بن سيرين :

ماأتيتُ امرأةً في نومٍ ولا يقظة إلا أمَّ عبد الله ، يعني زوجته . قال : وقال ابن سيرين : إني أرى المرأةَ في المنام ، فأعرفُ أنّها لاتحلُّ لي ، فأصرفُ بصري عنها .

حَدَّثَ عبد الرحمن بن فروخ القطان قال[1] :

كان ابن سيرين يذكر أوزانَه ، لكي لاتنقص إذا احتكَّت .

قال ابنُ عَوْن[2] :

كان محمدٌ من أرجى الناسِ لهذه الأُمَّة ، وأشدِّ الناس إِزْراءً[3] على نفسه .

حَدَّثَ حسين المعلم قال :

كان محمد بن سيرين يتحدث ، فيضحكُ ، فإذا جاء الحديثُ ، خَشَعَ .

قال الأشعث :

أنا أصِفُها لكم - يعني الحسنَ وابنَ سيرين - كنا ندخلُ على الحسنِ ، فإنَّما هو النارُ ، وأمرُ الآخرةِ والموتِ . وكنا ندخلُ على ابنِ سيرين ، فكان يَمْزَحُ ويضحكُ ويتحدثُ ، فإذا أردتَه على شيءٍ من أمرِ دينِه ، كنتَ إلى أن تنالَ السماءَ أقربَ منك إلى ماتريد .

حدثتْ أُمُّ عَبَّاد امرأةُ هشام بن حسان قالتْ[3] :

كُنَّا نزولاً مع محمدِ بنِ سيرين في الدار . فكُنَّا نسمعُ بكاءَه بالليل وضَحِكَه بالنهار .

روى ابنُ سعد بإسنادِه إلى أنسِ بنِ سيرين قال[4] :

كانت لمحمدٍ سبعةُ أَوْرادٍ ؛ فكانَ إذا فاتَه شيءٌ من الليل قَرَأه بالنهار .

وإلى خالدٍ الْحَذَّاء قال[5] :

كان محمد بن سيرين يصومُ يوماً ، ويفطر يوماً ، فإذا وافقَ صومَه اليومَ الذي يُشَكُّ فيه أنه من شعبان أو من رمضان صامَه .

---

(١) روى المصنف الخبر من طريق ابن معين في التاريخ ٢ : ٥٢١

(٢) هذه رواية الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٥

(٣) زَرَى عليه بالفتح زَرْياً وزراية : عابه وعاتبه . وأزرى عليه قليلة ، وأزرى به إزراء : قصَّر به وحقَّره وهَوَّنه .

(٤) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٥

(٥) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

وإلى قُرَّة بن خالد قال[1] :

رأيتُ محمداً يَكْنسُ مسجدَه بثوبه .

روى الخطيبُ بإسناده إلى الصَّقْر بن حبيب قال[2] :

مرَّ ابنُ سيرين برَوَّاسٍ ، قد أخرجَ رأساً من التَّنُّور ، فَغُشِيَ عليه !

وإلى ابنِ عوانة قال[3] :

رأيتُ ابن سيرين مرَّ في أصحابِ السُّكْرِ ، فجعلَ لا يَمرُّ بقومٍ ، إلا سَبَّحوا ، وذَكَروا الله عز وجل .

وإلى أبي بكر صاحب القواريري قال[4] :

جاء رجلٌ إلى محمد بن سيرين ، فادَّعى عليه درهمين ، فأبى أن يعطيَه ، فقالَ له : تحلفُ ؟ قال : نعم . قال : فَقِيلَ له : يا أبا بكر ، تَحْلِفُ على دِرْهمين ؟! قال : لاأُطْعِمُه حراماً ، وأنا أعلم .

قال ابن عون[5] :

جاء قومٌ إلى ابن سيرين ، فقالوا : إنا نِلْنا منك ، فاجعلْنا في حِلٍّ . قال : لاأُحِلُّ ماحَرَّمَ الله !

حدَّثَ طوقُ بن وهب قال[6] :

دخلتُ على محمد بن سيرين ، وقد اشتكيتُ ، فقال : كأني أراك شاكياً . قال : قلت : أجل . قال : اذهبْ إلى فلان الطبيب ، فاستَوْصِفْه . ثم قال : اذهبْ إلى فلان ، فإنه أطَبُّ منه . ثم قال : أستغفرُ الله ، أراني قد اغْتَبْتُه !

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٣

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦ . وفيه : « صاحب القوارير » .

(٥) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٢

قال محمد بن سيرين :

التَّقِيُّ عن الْخَطَّائِين مشغول ، وإنَّ أكثرَ الناسِ خطايا أكثرُهم ذِكْراً لخطايا الناس .

وقال أيضاً :

ماحسدتُ أحداً قطُّ على شيء ؛ إنْ كانَ من أهلِ النار ، فكيف أحسدُه على شيءٍ من الدنيا ومصيرُه إلى النار ؟! وإن كانَ من أهلِ الجنة ، فكيف أحسد رجلاً من أهلِها أوجبَ الله له رِضوانه ؟!

قال ابن عون :

كَلَّموا محمد بنَ سيرين في رجلٍ يحدثه فقال : لو كان رجلٌ من الزنج وعبد الله بن محمد هذا ، كانوا عندي سواء .

وقال أيضاً :

كان ابنُ سيرين يكره إذا اشترى شيئاً أن يَسْتَوْضِعَ من ثمنه بعدَ البيع ، ويقول : هذا من المسألة .

روى ابنُ سعد ، بإسنادِه إلى حفصة بنت سيرين أنها قالت[1] :

كانت أم محمد امرأة حجازية ، وكان يعجبها الصبغ ، وكان محمدٌ إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألينَ مايجد ، لاينظر في بقائه ، فإذا كانَ كلُّ يوم عيد ، صبغ لها ثيابها . قالت : وما رأيتُه رافعاً صوته عليها قط . وكان إذا كَلَّمها كَلَّمها كالْمُصْغي إليها بالشيء .

وبسندِه إلى ابن عون[1] :

أن محمداً كان إذا كان عند أمه ، ورآه رجلٌ لايعرفُه ، ظَنَّ أنَّ به مرضاً ، من خفضه كلامَه عندها .

قال ابنُ عَوْن :

كان محمدٌ يكون عند المصيبة كما كان قبل ذلك ؛ يتحدثُ ، ويضحكُ ، إلا يومَ ماتتْ حفصةُ ، فإنه جعل يُكَشِّرُ ، وأنتَ تعرفُ في وجهه . وكان محمدٌ يُعَزِّي عند المصيبة : أعظمَ الله أجرَكم ، وأعقبكم من مصيبتِكم عُقْبى نافعةً لآخرتِكم ودنياكم .

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨

قال أيوب[1] :

كان ابنُ سيرين إذا أُخْبِرَ بموتِ أحدٍ من إخوانِه كأنّه سقطَ منه عضوٌ من أعضائه وركْنٌ من أركانه ، أو نحو ذلك .

وقال زهير[1] :

كان ابنُ سيرين ، إذا ذُكِرَ عنده الموتُ ، ماتَ كلُّ عضوٍ منه على حِيالِه ، أو على حِدَته .

حَدَّثَ عبد الله بن محمد بن سيرين قال :

سألتُ ابنَ عَوْن عن القَدَر فقال : سألتُ جَدَّك محمداً عن القدر ، فقال : ﴿ لو عَلِمَ اللهُ فيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهم ، ولو أَسْمَعَهُم لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضون ﴾[2] .

وَحَدَّثَ صالح المُرِّيّ قال :

دخل رجلٌ على ابن سيرين ، وأنا شاهد ، ففتحَ باباً من أبواب القدر ، فتكلَّمَ فيه ، فقال محمد بن سيرين : إمَّا أن تقومَ ، وإما أن أقومَ .

رُوِيَ عن يونس بن عُبَيْد أنه قال :

تَكَلَّمَ الحسنُ[3] احتساباً ، وسكتَ محمدٌ احتساباً .

حَدَّث ضَمْرَةُ عن رجاء قال[4] :

كان الحسنُ يجيءُ إلى السلطان ، ويعيبُهم . وكان ابنُ سيرين لا يجيءُ إلى السلطان ، ولا يعيبُهم .

حدث ابن عون عن محمد[5]

أنه كان إذا تلى هذه الآيةَ ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الذين آمنوا ويَمْحَقَ الكافرين ﴾[6] قال : اللهُمَّ مَحِّصْنا ، ولا تَجْعَلْنا كافرين .

(١) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٩

(٢) سورة الأنفال ٨ ، الآية ٢٣

(٣) أي في القدر .

(٤) رواه المصنف من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

(٥) عن ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٤١

قال محمد بن سيرين :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ، جَعَلَ له واعِظاً من قلبه - وفي روايةٍ : من نفسه - يأمُرُه وينهاه .

وقال :

كان يقال : لاتُكْرِمْ صديقَك فيما يَشُقُّ عليه . قال : وكان يُقال : أكرِمْ ولدَك ، وأحسنْ أدبه .

حَدَّثَ عُمارة بن مهران قال :

قال إسماعيلُ المِعولي لمحمَّدِ بنِ سيرين ، وأنا شاهدٌ : تأمُرُنا بالصلاةِ في جماعةٍ ، ولا تُصَلِّي في جماعةٍ ؟! قال : فقال : ماكُلُّ أمري أحْمَدُه .

قال قُرَّةُ بنُ خالد :

سَأَلَ رجلٌ محمدَ بنَ سيرين عن حديث ، وقد أراد أن يقومَ ، فقال : [من الرجز]

إنَّك إن كَلَّفْتَني مالمْ أُطِقْ   ساءَكَ ماسَرَّكَ مِنِّي من خُلُق

قال أيُّوب :

رأيتُ الحسنَ في النومِ مُقَيَّداً ، ورأيتُ ابنَ سيرين مُقَيَّداً في النوم . قال أحمدُ بنُ علي : رُوِيَ في الحديث عن رسولِ الله ﷺ أنَّه عبر القيد في النَّوْم ثباتاً في الدِّين .

حَدَّثَ عبدُ رَبِّه القَصّابُ قال :

واعدتُ مُحَمَّدَ بنَ سيرين أن أَشْتَرِيَ له أضاحِيَ ، فنسيتُ موعِدَه بشُغْلٍ ، ثم ذكرتُ بَعْدُ ، فأتيتُه قريباً من نصف النهار ، وإذا محمَّدٌ ينتظرُني ، فسلمت عليه ، فرفعَ رأسَه ، فقال : أما إنه قد تقبلُ أهْوَنَ ديناً منك ، فقلتُ : شُغِلتُ ، وعَنَّفَني أصحابي في المجيء إليك ، وقالوا : قد ذهب ، ولم يقعد إلى الساعة . فقال : لو لم تجئ حتى تغربَ الشمس ، ماقمتُ من مقعدي هذا ، إلا إلى صلاةٍ أو حاجةٍ لابُدَّ منها .

قال عبدُ الله بنُ عون[1] :

(١) الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠١

ماأتينا محمداً في يوم عيدٍ قطُّ إلا أطعَمَنا خَبيصاً[1] أو فالوذَقاً[2] . وكان لا يَخْرُجُ يومَ الفِطْر حتى يـأمرَ بزكاةِ رمضـان ، فتُطَيَّبُ ، ويُرْسَلُ بهـا إلى المسجـدِ الجـامع ، ثم يخرج إلى العيد .

حدث حبيبُ بن الشَّهيد قال :

دخلتُ على محمـد بنِ سيرين في يـومٍ حـار ، فـوجـد في وجهي التعبَ ، فقـال : يـا جـاريـةُ ، هـاتي لحبيب غَـداءً ، هـاتي ، هـاتي ، هـاتي حتى قـال ذلـك مراراً . قلت : لاأريـدُه . قـال : هـاتي . فلمـا جـاءتْ بـه ، قلتُ : لاأريـده . قـال : كُلْ لُقْمَـةً ، وأنتَ بالخيار . فلما أكلتُ لقمةً ، نَشِطْتُ ، فأكلت .

قال يزيدٌ النحوي :

دخلتُ على ابنِ سيرين بيتَه ، وهو جـالسٌ في الأرض ، فـألقى لي وسـادة ، فقلت : أرضى لنفسي مارضيتَ لنفسك . قال : إني لأرضى[3] لك في بيتي ماأرضاه لنفسي ، فاجلسْ حيثُ تجلس ، ولا تجلسْ مقابل بابٍ أو شيءٍ يكرهون أن تستقبلَه .

حدث جريرُ بن حازم قال :

قلت بيتَ شِعْرٍ ، فمررتُ بمسجـدِ الْجَهـاضِم ، فقـالـوا : مـاأراك إلا قـد أحـدثتَ ، فتوضأْ ، فَذُعِرْتُ من قولهم ، فأتيتُ محمدَ بنَ سيرين ، وهو قائمٌ في مسجـدِه في بيتـه ، وقـد رفع يديه ليُكَبِّرَ ، فلما رآني قال : حاجَتُك ؟ فـأخبرتُـه ، فقـال : أفلا ردَدْت عليهم : أمـا سمعْتُم قولَ القائل : [من المتقارب]

ديـــارٌ لرملـــةَ إذْ عَيْشُنـــا بهـــا عيشـــةُ الأنعَمِ الأفضـــلِ
وإذ وِدُّهـــا فـــارغٌ للصـــديـ ـــقِ لم يتغيرْ، ولم يُشْغَـــلِ

---

(١) الخبيص : حلواء معمول من تمر وسمن ضرب بعضه ببعض .

(٢) جاء في تاج العروس : « الفالوذ حلواء معروف ، هو الـذي يؤكل ، يسوى من لب الحنطـة ، فـارسي مُعَرَّب لابـد أن تختم بـالهـاء على أصل اللسـان الفـارسي . وإذا عربت أبدلت الهاء جيماً ، فقـالوا : فـالوذج . قلت : والـذي في الصحاح : الفالوذ والفالوذق معربان . قال يعقوب : ولا يقال الفالوذق » .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، والأشبه « لا أرضى » .

وإذ هي كالغُصْنِ في حـــائِرٍ   من المـاء طـالَ ولم يُعْضَـلِ[1]
كأنَّ الثلـوجَ ومــاءَ السحــاب   والقَرْقَفِيَّــةَ[2] بـــالفُلْفُـــلِ
يُعَـلُّ بـــه بَرْدُ أنيـــابِهـــا   قُبَيْـلَ الصبـــاح ولم يَنْجَـلِ

ثم قال : الله أكبر ، ودخلَ في الصلاة .

حدَّثَ أحمدُ بن أبي الحواري ، عن عبدِ الله بن السَّريِّ قال :

قال محمدُ بن سيرين : إني لأعرفُ الذي حَمَل عَليَّ الدَّيْنَ ماهو ؛ قلتُ لرجلٍ منذ أربعين سنة : يا مُفْلِس ! فحدثتُ به أبا سليمان ، فقال لي : يا أحمد ، قَلَّتْ ذنوبُهم ، فعرفوا من أين يُؤْتَوْن ، وكثرت ذنوبي وذنوبُك ، فليس ندري من أين نُؤْتى .

حدَّثَ المدائنيُّ قال :

كان سببُ حبسِ ابنِ سيرين في الدَّيْن أنه اشترى زَيْتاً بأربعين ألف درهم ، فوجدَ في زِقٍّ منه فأرةً ، فقال : الفأرةُ كانت في المِعْصَرَة ، فصبَّ الزيت كلَّه . وكان يقول : عَيَّرْتُ رجلاً بشيءٍ من ثلاثين سنة ، أحسِبُني عوقِبْتُ به . وكانوا يرَوْن أنه عَيَّر رجلاً بالفقر ، فابتُلِيَ به .

حدَّثَ ابنُ سَعْد قال[3] :

سألتُ محمدَ بنَ عبد الله الأنصاري عن سببِ الدَّيْن الذي رَكِبَ محمَّدَ بنَ سيرين حين حُبِسَ له ، فقال : كان اشترى طعاماً بأربعينَ ألفَ درهم ، فأُخْبِرَ عن أصلِ الطعام بشيءٍ كَرِهَه ، فتركه أو تصدق به ، وبقي المالُ عليه ، فحُبِسَ به ، حبستْه امرأةٌ . وكان الذي حَبَسه مالكُ بنُ المنذر .

وقال ابن سعد[3] :

أخبرنا بكار بن محمد ، قال : حدثني أبي أن محمَّدَ بن سيرين كان باعَ من أمِّ محمد بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثَّقفي جاريةً ، فرجعتْ إلى محمد ، فشكتْ أنَّها تعذِّبُها ،

(١) أي لم يُحْبَس ولم يُضَيَّقْ عليه .

(٢) القَرْقَف كجعفر توصف به الخمر والماء البارد ذو الصفاء . وقيل : هو اسم للخمر التي يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨ ـ ١٩٩

فأخذها محمد ، وكان قد أنفقَ ثمنها . فهي التي حَبَسَتْه . وهي التي تزوَّجَها سَلْمُ بنُ زياد ، وأخرجَها إلى خراسان ، وكان أبوها يُلَقَّبُ كِرْكِرَة .

حدَّث عبدُ الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يَسار قال[1] :

لما حُبس ابنُ سيرين في السِّجْن ، قال له السجَّان : إذا كان الليلُ ، فاذهبْ إلى أهلِك ، فإذا أصبحتَ فَتَعالَ . فقال ابنُ سيرين : لا والله ، لاأعينُك على خيانةِ السُّلْطان .

قال هشام بن حسان[2] :

ترك محمدُ بن سيرين أربعينَ ألفَ درهم في شيء ماتَرَوْن به اليوم بأساً .

حدث ابنُ عَوْن قال :

لما تَوَجَّه محمد بن سيرين إلى ابن هُبَيْرة ، دعا بوصيتِه ، فنظرَ فيها ، فلما أتى على ذكر دَيْنِه بكى !

حدث ضَمْرة عن ابن شَوْذَب قال :

جاء رجلٌ يسألُ الحسن عن رؤيا ، فقال : أخطأتَ قريباً ، ذاك ابنُ سيرين الذي يُعَبِّر الرؤيا كأنّه من آل يعقوب .

حدَّث مَعْمَر قال :

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ حمامةً الْتَقَمَتْ لؤلؤةً ، فخرجتْ منها مثلَ الذي دخلتْ ، ثم جاءت حمامةٌ أخرى ، فالتقمت لؤلؤة ، فخرجتْ منها أحسنَ مما دخلت ، ثم جاء حمامةٌ أخرى ، فالتقمتْ لؤلؤة ، فخرجت أنقصَ مّما دخلت . فقال ابنُ سيرين : أما التي خرجت مثلَ الذي دخلت فهو قتادةُ ، وأما التي خرجتْ أحسنَ مما دخلت ، فهو الْحَسَن بن أبي الحسن ، يَسْمَع الحديثَ فيَزينُه بمنطِقِه ، وأما التي خرجتْ أنقصَ مما دَخَلَت ، فهو ابنُ سيرين يزيدُ ويُنْقِصُ !

---

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤

(٢) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

حدّث عبدُ الله بن المبارك عن عبد الله بن سلم ، وهو رجلٌ من أهل مرو قال :

كنت أجالسُ ابنَ سيرين ، فتركتُ مجالستَه ، وجالستُ قوماً من الإباضِيَّةِ[1] ، فرأيتُ فيما يرى النائمُ كأنّي مع قومٍ يحملون جنازةَ النبيّ ﷺ ، فأتيتُ ابنَ سيرين ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : مالك جالست أقواماً يريدون أن يدفِنوا ما جاء به محمدٌ ﷺ ؟!

قال هشام بن حسان :

قصَّ رجلٌ على ابن سيرين قال : رأيتُ كأنَّ بيدي قدحاً من زُجاج فيه ماء ، فانكسر القدحُ وبقي الماء . فقال له : اتّقِ الله ، فإنك لم ترَ شيئاً . فقال له الرجل : سبحان الله ، أقصُّ عليك الرؤيا ، وتقول : لم ترَ شيئاً ؟! فقال له ابنِ سيرين : إنّه من كذب ، فليس عليَّ من كذبه شيءٌ . إن كنت رأيت هذا ، فستَلدُ امرأتُك ، وتموتُ ، ويبقى ولدُها . فلما خرج قال الرجلُ : والله ما رأيتُ هذه الرؤيا . قال : وقد عبّرها . قال هشام : فما لبث الرجلُ غيرَ قليل[2] حتى ولدتْ امرأتُه غلاماً ، وماتتْ ، وبقي الغلامُ .

قال : وجاء رجلٌ إلى ابن سيرين ، فقال : إني رأيت كأنّي ، وجاريةً لي سوداء ، نأكلُ في قصعةٍ من صدرِ سَمَكة . قال : فقال له ابنُ سيرين : يخِفُّ عليك أن تُهَيِّئَ لي طعاماً وتدعوَني إلى منزلك ؟ قال : نعم . قال : فهيَّأ له طعاماً ، ودعاه ، فلما وُضعتِ المائدة ، إذا جاريةٌ له سوداء مُمْتَشطة . قال : فقال له ابنُ سيرين : هل أصبْتَ من جاريتك هذه شيئاً ؟ قال : لا . قال : فإذا وَضعتِ القصعة ، فخذْ بيدِها ، فأدخلْها المخدعَ . فأخَذَ بيدِها ، فأدخلَها المخدعَ ، فصاحَ : يا أبا بكر ، رجلٌ والله ! قال ابنُ سيرين : هذا الذي كان يشاركُكَ في أهلك .

قال مغيرة بن حفص[3] :

سُئِل ابنُ سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ الجوزاءَ تقدَّمَتِ الثريا . فقال : هذا الحسن يموتُ ، فبكى ، ثم أتبَعُهُ ، وهو أرفَعُ منّي .

---

(١) الإباضية : فرع من الخوارج هم أصحاب عبد الله بن إباض كانوا يقولون : إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ومساكحتهم جائزة ، وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال ، وما سواه حرام . انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ٥٧

(٢) في نسخ التاريخ : « كثير » ولا يستقيم بها معنى العبارة .

(٣) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٤٦

قال ابنُ عون :

كان محمدُ بن سيرين إذا اشتكى ، لم يكدْ يشكو ذلك إلى أحد . قال : وربَّما اطَّلَعَ على الشيء .

أخبر ابن عون عن محمد بن سيرين[1]

أنه أوصى : ذكرُ ماأوصى به ، أو هذا ماأوصى به محمدُ بن أبي عمرة بنيهِ وأهلَ بيتهِ أن ﴿ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسولَه إنْ كنتم مؤمنين ﴾[2] وأوصاهم بما أوصى به ﴿ إبراهيمُ بنيه ويعقوب يا بَنيَّ إنَّ اللهَ اصطفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَموتُنَّ إلاَّ وأنْتُم مُسْلمون ﴾[3] وأوصاهم ألاَّ يرغبوا[4] أن يكونوا مواليَ الأنصار وإخوانَهم في الدين ، وأنَّ العفَّة والصِّدْق خيرٌ وأتقى من الزِّناء[5] والكَذِب ، وإن حَدَثَ به حَدَثٌ في مرضي هذا قَبْلَ أن أُغيِّر وصيَّتي هذه ... ثم ذكر حاجته .

روي عن ابن شوْذب وعن هشام ومنصور وغيرِهم

أن محمد بن سيرين مات بعد الحسن بمئة يوم .

قال هشام بن حسان :

ومات محمد لثمان ليالٍ خلوْن من شوال ، سَحَراً ، سنةَ عشر ومئة ، ليلةَ الجمعة .

روى محمد بن سعد عن بَكّار بن محمد قال[6] :

تُوفِّي محمد بن سيرين وقد بَلغَ نيِّفاً وثمانين سنة .

---

(١) روى ابن عساكر الوصية من طريق الدارمي في سننه ٢ : ٤٠٣ كتاب الوصايا ، باب مايستحب بالوصية من التشهد والكلام .

(٢) سورة الانفال ٨ : من الاية ٢

(٣) سورة البقرة ٢ : من الاية ١٣٢

(٤) رغب من الأضداد : يقال : رغب فيه إذا أراده ، ورغب عنه إذا كرهه . والمراد هنا المعنى الثاني .

(٥) رسمت في نسخ التاريخ « الربا » وأعجمت في بعضها « الريا » ، والصواب ماأثبته من سنن الدارمي . والزنا بالقصر لغة اهل الحجاز ، وبالمد لغة تميم .

(٦) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٦

حَدَّثَ الحجاجُ بنُ دينار عن الْحَكَمِ بن حَجَل ، وكان صديقاً لمحمد بن سيرين ، فلما ماتَ محمدُ بن سيرين حَزِن عليه حتى جَعَل يُعادُ كما يُعادُ المريض ، قال : فحدَّث بَعْدُ قال :

رأيت أخي محمَّدَ بنَ سيرين في المنام في حالِ كذا وكذا ، فقلت : أيْ أخي قد أراكَ في حالٍ تَسُرُّني ، فما صَنَعَ الحسن ؟ قال : رُفِعَ فوقي بسَبْعين درجةً . قلتُ : ولِمَ ذاك ، وقد كُنَّا نرى أنَّك أفضلُ منه ؟ قال : ذاك بطول حزنه .

حَدَّثَتْ حفصةُ بنةُ راشد قالت[1] :

كان مروان الْمُحَلَّمي لي جاراً ، وكان ناصباً مُجتهداً ، قالت : فمات ، فوجدتُ عليه وَجْداً شديداً ، فرأيتُه فيما يرى النائم ، فقلتُ : أبا عبد الله ، ما صنعَ الله بك ؟ قال : أدخلَني الجنة . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم رُفِعْتُ إلى أصحاب اليمين . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم رُفِعْتُ إلى الْمُقَرَّبين . قلت : فمن رأيت ثَمَّ من إخوانك ؟ قال : رأيتُ ثمَّ الحسنَ ومحمَّدَ بنَ سيرين وميمونَ بنَ سياه .

وقال حماد ، وكان من خيار الناس ، وكان مُؤَذِّنَ سِكَّةِ الموالي ، قال[1] :

اشتكيتُ شَكاةً ، فأُغْمِيَ عليَّ ، فأُريتُ كأنّي أُدْخلتُ الجنة ، فسألتُ عن الحسن بن أبي الحسن ، فقيل لي : هَيْهات ، ذلك يسجدُ على شجر الجنة . قال : وسألتُ عن ابن سيرين ، فقيل لي فيه قولاً حسناً أحسنَ مما قيل في الحسن .

٢٨٢ ـ محمد بن شافِعيّ بن محمد بن طاهر
أبو بكر النَّيْسابوري المعروف بالصَّنَوْبَري الفقيه

قَدِمَ دمشق ، وأقام بها مُدَّةً ، وحَدَّثَ بها بكتابِ السُّنن لابنِ ماجه .

روى عن محمد بن الحسين بن أحمد المقومي ، بإسناده إلى سعد قال[2] :

لقد رَدَّ رسول الله ﷺ على عثمانَ بنِ مَظْعون التَّبَتُّلَ ، ولو أُذِنَ له ، لاخْتَصَيْنا .

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٨

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ١٨٤٨ في كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل .

٢٨٣ ـ محمد بن شَباب بن نَهار بن سُلَيْمان بن داود بن الفَيْض
أبو بكر السُّلَمي الجلاَّب

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بسنده إلى ابن عمر[١]

أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الْحُمُر الأهلية يوم خيبر .

٢٨٤ ـ محمد بن شُرَيْح بن مَيْمون الْمَهْري

مِصْري ، قدم دمشق في وفد أهل مصر الذين قدموا لبَيْعةِ يزيد بن الوليد الناقص . له ذكر في تاريخ ابن يونس .

قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد :

محمد بن شُرَيْح بن ميمون المهري ، قتله حَوْثَرةُ بن سهيل سنةَ ثمان وعشرين ومئة .

٢٨٥ ـ محمد بن شعيب بن شابور القرشي مولاهم

جَدُّه شابور كان مولى الوليدِ بن عبد الملك ، كانت له بدمشق دار بباب توما عند الشلاّحة[٢] ، وكان محمد أحدَ الأئمةِ الثقات . قرأ القرآنَ بحرف ابن عامر .

روى عن عيسى بنِ عبد الله ، بسندِه إلى جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[٣] :

« خَلِّلوا لِحاكم ، وقُصُّوا أظافيركم ، فإن الشيطانَ يجري مابينَ اللحمِ والظُّفْر » .

حدث خليفة بن خياط قال[٤] :

في الطبقة الخامسة من أهل الشامات محمدُ بن شعيب بن شابور .

وحدث البخاري قال[٥] :

محمد بن شعيب بن شابور ، مولى بني أمية قرشي شامي .

---

(١) أخرجه النسائي ٧ : ٢٠٣ ، وهو في كتب الصحيح بروايات أخرى وألفاظ مشابهة .

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ٢ : ٦٨ ، ٧٠

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٦١٠١ من طريق الخطيب البغدادي في الجامع وابن عساكر في التاريخ .

(٤) تاريخ خليفة ٢ : ٨١١

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١١٣ (٣٢٤) .

قال عبد الغني بن سعيد[1] :

محمد بن شعيب بن سابور ، بسين غير معجمة .

كذا قال ، ووهم فيه .

قال ابن ماكولا[2] :

أما شابور ، بشين معجمة : محمد بن شعيب بن شابور شامي ، يروي عن الأوزاعي ..

قال يعقوب بن سفيان : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يقول[3] :

مولد ابن شعيب سنة ست عشرة ومئة .

روى ابن أبي حاتم ، بسنده إلى مروان بن محمد قال[4] :

كان محمد بن شعيب يُفْتي في مجلس الأوزاعي ، وهو الرابع من العَشْرة الذين كانوا أعلمَ الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه .

روى ابنُ المبارك ، عن محمد بن شعيب بن شابور فقال :

أخبرنا الثقةُ من أهل العلم : محمد بن شعيب كان يسكن بيروت .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول :

محمد بن شعيب ماأرى به بأساً ، وكان رجلاً عاقلاً . وسألته مرة أخرى فقال : ماعلمت إلا خيراً .

قال يحيى بن معين :

محمدُ بنُ شعيب كان مُرْجِئاً ، وليس به في الحديث بأس .

وَثَّقَه أبو حاتم وابنُ عدي وغيرهما .

---

(١) المؤتلف والمختلف ٢٣

(٢) الإكمال ٤ : ٢٤٩

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٦

تُوفي أبو عبد الله محمد بن شعيب بن شابور القُرَشي سنةَ مئتين[1] ، وقيلَ : سنة تسع وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ست أو سبع وتسعين ومئة ، ببيروت من ساحل دمشق .

٢٨٦ ـ محمد بن شقيق بن ضبارة

ابن مسعود بن حميد بن نُصَيْر بن الشَّمَّاخ بن ضُبارة بن فُهَيْرة بن شقيق
أبو الأسد اللَّخْمي المؤدِّب

ذكره أبو الحسين الرازي في تسميةِ من كتب عنه بدمشق ، وكان من أهل اللغة والنحو ، مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٧ ـ محمد بن الشَّمَّاخ

حدَّث عن أحمد بن أبي الحواري قال :

بتُّ عند أبي سليمان الداراني ، فسمعته في ليلة وهو يقول : وعزَّتِك وجلالِك لئن طالبتَني بذُنوبي ، لأُطالِبَنَّك بعفوك ، ولئن أمرتَ بي إلى النار ، لأخبرنَّهم أني كنتُ أُحبُّك .

٢٨٨ ـ محمد بن شهريار النيسابوري

حدَّث عن هشام بن عمَّار ، بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« من أعان باطلاً ليَدْحَضَ بباطِله حقاً ، فقد بَرِئَ من ذِمَّةِ الله وذِمَّةِ رسوله . ومن ولّى ولياً من المسلمين شيئاً من أمور المسلمين ، وهو يعلم أنَّ في المسلمين من هو خيرٌ للمسلمين منه ، وأعلمُ بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فقد خانَ الله ورسوله ، وخانَ جماعةَ المسلمين . ومن ولي شيئاً من أمور المؤمنين ، لم ينظر الله في شيء من أموره حتى يقوم

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠ ، وتاريخ مولد العلماء ل ٦٣

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٠٣٥ ، ونقل أنه ضُعِّف .

بأمورهم ، ويقضي حوائجهم . ومن أكل درهماً من رباً فهو كإثم ستة وثلاثين زنية . ومن نبت لحمه من سُحت[1] فالنار أولى به » .

٢٨٩ ـ محمد بن شيبة بن الوليد

ابن سعيد بن خالد بن يزيد بن تميم بن مالك

أبو عبد الله

من أهل الراهب[2] . وتميم بن مالك جده قتل مع عثمان بن عفان يوم الدار .

حدث محمد بن شيبة الراهبي ، عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إذا أُقيمتِ الصلاةُ ، فلا صلاةَ إلا المَكْتوبَة » .

وروى عن أحمد بن أبي الحَواري بإسناده إلى صالح بن عبد الجليل قال :

ذهبَ المطيعون لله بلذيذِ العيشِ في الدنيا والآخرة ؛ يقولُ اللهُ لهم يومَ القيامة : رضيتُم بي في الدنيا بدلاً من خَلْقي ، فلكُم اليومَ عندي حَبْوَتي وكَرامتي ، وآثرتُموني في الدُّنيا على شهواتِكم ، فعندي اليوم فَباشِروها ، فَوَعِزَّتي ماخلقتُ الجنانَ إلا من أجلِكم .

٢٩٠ ـ محمد بن صالح بن بَيْهس

ابن نُفَيْل بن عمرو بن هُبَيْرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي

المتغلِّبُ على دمشقَ أيامَ أبي العَمَيْطَر ، والمقاومُ له ، من وجوهِ قيسٍ وشجعانهم وشعرائهم . كتبَ إليه المأمونُ بولايةِ دمشق ، فلم يزلْ عليها حتى قَدِمَ عبدُ الله بن طاهر والياً على الشام ومصر .

(١) السُّحْت : الحرام الذي لا يحل كسبُه .

(٢) الراهب بدمشق محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبد الملك . انظر غوطة دمشق ٢١٢ ، ٢٥٤

(٣) أخرجه مسلم برقم ٧١٠ صلاة المسافرين ، وأبو داود برقم ١٢٦٦ صلاة ، والترمذي برقم ٤٢١ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١٦

قال خليفة[1] :

وفيها ـ يعني سنة أربعٍ وثمانين ومئة ـ وَجَّه هـارونُ بن صـالح بن بَيْهس الكِلابي إلى غصة ملك الروم[2] في الفِداء .

روى النضر بن يحيى في خبر طويل

أن أبا العَمَيْطر كتبَ إلى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي كتاباً يَعجب فيـه لتخلُّفـه عن بَيْعةِ أمير المؤمنين ، ويتوَعَّدُه إن تأخر ليبعثنَّ إليـه مـالاقِبَلَ لـه بـه من الزحوف . فلم يُجبْه محمد بن صالح بن بيهس على كتابه ، وأقبلَ أبو العميطر على طلب القَيْسية ، فكتبوا إلى محمد بن صالح ، فأقبلَ إليهم في ثلاث مئـة فـارسٍ من الضِّبـاب ومواليـه ، واتصل الخبر بأبي العميطر ، فوجَّه إليه يزيـدَ بن هشـام في اثني عشر ألفـاً ، فقوي ابنُ بيهس واشتـدت شوكتُـه ، وتوَهّن أمرُ أبي العميطر السفيـاني ، فجعـل ابن بيهس يُغير كلَّ يـوم على نـاحيـة فيقتلُ ويأسرُ . ثم كتب أبو العميطر إلى السواحل والبقاع ، وبعلَبَكَّ وحِمْصَ ، فأتاه خلق عظيم ، وعقـد للقـاسمِ ابنـهِ على الجيش ومعـه المعتمر بن مـوسى ، واجتمع إلى ابن بيهس أصحابه ، وأكثرهم من الضِّباب ، فالتقى الجيشان بين الشَّبْعا وقَرَحْتا فـاقتتلوا قتـالاً طـويلاً شديداً ، وقُتِلَ القاسم . ثم إن الْمُعْتَمِر بنَ موسى كَمَنَ لابنِ بَيْهس ـ وكان قـد اعتَلَّ ـ قُرْبَ قَرَحْتا ، وحارَبَه ، فانهزمَ المعتمر وأصحابه ، وغَنِمَ أصحابُ ابن بيهس غنيمـة كثيرة ، فضعف أمر أبي العَمَيْطر . ثم اشتدتِ العِلَّةُ بابنِ بَيْهَس ، فانصرفَ إلى حَوْران ، وأوصى أصحابـه أن يبايعوا مَسْلَمةَ بنَ يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، فَفَعلـوا . وأدْنى مسلمـةُ القيسيـة ، ولبس الثيـابَ الْحُمر ، وجعـل أعـلامـه حمراء .. وخرج ابن بيهس من العلة ، فجمعَ جماعةً وأقبل يريد دمشق ، فخرج مَسْلَمةُ للقائه ومعـه القيسيـة فقـاتلوا ذلـك اليوم مع مسلمـة قتـالاً شـديـداً ، وكَثُرتِ الجراحـات في الفريقين ، وانصرف ابن بيهس وقد ساء ظَنُّـه بقيسٍ ، فهـابت القيسيـةُ على أنفسهـا ، فغـدرتْ بمسلمـة وأعانتْ ابنَ بيهس حتى دخل دمشقَ يومَ الثلاثاء لعشرٍ خَلَوْن من الْمُحَرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئـة ، وفَرَّ منهـا مسلمـة وابن أبي العميطر ، وأقـام ابن بيهس أميراً بـدمشـق إلى أن قـدم

---

(١) التاريخ ٢ : ٧٣١

(٢) في تاريخ خليفة : قصة ، ويقال : غصة ملكة الروم ، وانظر حاشية المحقق على الكلمة .

عبد الله بن طاهر دمشق سنةَ ثمانٍ ومئتين ، وخَرَج إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنةَ عشرٍ ومئتين ، وحملَ ابنَ بَيْهَس معه إلى العراق ، وماتَ بها ، ولم يرجِعْ إلى دمشق .

قال عبد الله بن عوف :

كان يُقال : يسودُ السيِّدُ من قَيْس بالفروسية ، ويسودُ السَّيد من ربيعة بالجود ، ويسود السيد من تميم بالحِلْم .

ورُوِيَ عن أبي سعيد أنّ رسولَ الله ﷺ قال(١) :

اللهُمَّ أَذِلَّ قَيْساً ، فإن ذُلَّهم عزُّ الإسلام ، وعزَّهم ذُلُّ الإسلام .

٢٩١ ـ محمد بن صالح بن سهل
أبو عبد الله الترمذي

روى عن هشام بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال :

« الصلواتُ الخمس ، والجُمُعَة إلى الجمعة ، وأداءُ الأمانة ، كفاراتٌ لما بينهما » قلت : وما أداء الأمانة ؟ قال : « الغسل من الجنابة ، فإنَّ تَحْتَ كُلِّ شعرةٍ جنابة » .

وعنه ، بسنده إلى أبي أمامة قال(٢) :

كنا لانَدَعُ الرَّكْعَتين قبلَ المغرب في زمان رسول الله ﷺ .

٢٩٢ ـ محمد بن صالح بن عبد الرحمن
أبو بكر البغدادي الأنماطي المعروف بكَيْلَجَة

حَدَّث عن أبي الجُماهر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :

« إذا رأيتم المَدَّاحين ، فاحثُوا في وجوهِهم التُّرابَ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٠٠٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ٤٧٦

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٧٩٦١ عن المقداد وأنس وابن عمرو ، وبلفظ مشابه عن ابن عمر برقم ٧٩٦٠ ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ص ٩٣ برقم ٣٤٠

وعن العباس بن عثمان المعلم ، بسنده إلى ابن عمر[1]

أن النبيَّ ﷺ كان يَتَنوَّرُ[2] في كل شهر ، ويقلِّم أظفارَه في كلِّ خَمْسَ عَشْرَةَ .

قال جعفر بن محمد بن كزال :

كان يَحيى بنُ معين يلقِّبُ أصحابَه ، فلقَّبَ محمدَ بنَ إبراهيم بمُرَبّع ، ولقَّبَ عُبَيد بنَ حاتم بالعِجْل ، ولقب صالحَ بن محمد بجَزَرَة ، ولقب الحسين بن إبراهيم ، بشَخْصَة ، ولقَّبَ محمد بن صالح بكَيْلَجَة ، ولقَّبَ علي بن عبد الصمد بعَلان ماغَمَّه ، وهؤلاء كلُّهم من كبار أصحابه وحُفَّاظُ الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده[3]

أن محمدَ بنَ صالح بغدادي ثقةٌ صدوق . وقال : وهو محمد بلا شك . وقد كان محمد بن مَخْلَد الدُّوري يسميه أيضاً أحمدَ في بعض رواياته عنه .

مات محمد بن صالح كيلجة بمكةَ سنةَ إحدى وسبعين ومئتين .

٢٩٣ ـ محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن حماد
ابن سالم المعروف بابن أبي عصمة
أبو العباس التيمي

جار هشام بن عمار .

روى عنه ، بسنده إلى أنس

أن النبي ﷺ شرب لبناً ، وعن يمينه أعرابيٌّ ، وعن يساره أبو بكر ، فأعطى الأعرابي وقال : « الأيمنُ فالأيمنُ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٣٨١ من طريق ابن عساكر .

(٢) أي يزيل شعره بالنُورة .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٩

قال أبو سعيد بنُ يونس :

محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن أبي عصمة يكنى أبا العباس دمشقيٌّ ، قدم مصر سنة أربع وثلاث مئة ، وكتبنا عنه .

٢٩٤ ـ محمد بن صالح بن محمد

ابن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة

أبو عبد الله القحطاني المعَافري الأندلسي الفقيه المالكي

روى عن أبي يَزَن الحِمْيَرِيّ ، بسنده إلى أبي زُرْعة بن سَيْف بن ذي يَزَن قال :

كتبَ إليَّ رسولُ الله ﷺ كتاباً ، هذا نسختُه ، فذكَرَها ، وفيها : « ومن يكنْ على يهوديته أو نصرانيته ، فإنَّه لا يُغَيَّرُ عنها ، وعليه الجِزْيَةُ ، على كل حالمٍ[1] ذكرٍ وأنثى ، حُرٌّ أو عبدٍ دينارٌ ، أو قيمتُه من المَعَافِر[2] » لم يزدْ على هذا .

توفي محمد بن صالح بن محمد بن سعد ، ببخارى ، في رجب من سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

٢٩٥ ـ محمد بن صالح بن معاوية

أبي عبيد الله بن عبد الله بن يسار الأشعري

أخو معاوية بن صالح .

حدَّث عن أبيه قال :

قرأتُ في دواوين هشامِ بنِ عبد الملك إلى عامله بخراسان نصرِ بنِ سيار : أما بعد فقد نَجَمَ[3] قِبَلَكَ رجلٌ من الدَّهْرية من الزَّنادقة ، يقال له الْجَهْم بن صفوان ، فإن ظفرتَ به ، فاقتلْه وإلا فادْسُسْ إليهِ الرجالَ غِيلَةً ليقتلوه .

(١) أي من بلغ سن النضج .

(٢) المغافر : ج مغْفر ومِغفرة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة والبيضة ، وله أشكال .

(٣) نجم : ظهر .

٢٩٦ ـ محمّد بن صالح
أبو نصر العَسْقَلاني الأديب

روى عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله مَكْحول ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من أصْبَحَ لا يَهُمُّ بظلمِ أحدٍ ، غُفِرَ له مااجْتَرَمَ » .

٢٩٧ ـ محمد بن صالح ـ ويقال : صُبْح ـ بن يوسُف بن عبد رَبِّه
أبو الحسين الصَّيْداوي ثم الطالَقاني

أصله من الطالَقان[١] . قدم دمشق سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ، بسنده إلى عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ[٢] :
« لِيَؤُمَّكُم أحسَنُكُم وجهاً ، فإنه أحْرى أن يكونَ أحْسَنَكُم خُلُقاً » .

قال المصنف :

وقع في الأصل « ابن صالح » والصواب « ابن صبح » .

٢٩٨ ـ محمّد بن صَبِيح بن رَجاء
أبو طالِب الثَّقَفي

روى عن محمد بن عبد الله بن سليمان ، بسنده إلى علي عليه السلام[٣]
أن النبيَّ ﷺ طَرَقَه هو وفاطمةَ عليها السلام . قال : ألا تُصَلُّون ؟ قلتُ : يا رسول الله إنَّما أنفسُنا بيَدِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فإذا شاءَ يَبْعَثُها بَعَثَنا . فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حينَ قلت ذلك . فسمعتُه يقول ، وهو مُدْبِر : ﴿ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شَيْءٍ جَدَلا ﴾[٤] .

(١) ضبطها بالتحريك ياقوت في معجم البلدان وابن خلكان في الوفيات ١ : ٢٣٢ . وضبطها السمعاني في الأنساب بسكون اللام . وهي بلدة بين مَرْوالرُّوذ وبلخ مما يلي الجبال . وطالقان أيضاً ولاية عند قزوين .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٤١٢

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٧٥ تهجد ، و ٤٤٤٧ تفسير سورة الكهف و ٦٩١٥ اعتصام و ٧٠٢٧ توحيد ، ومسلم برقم ٧٧٥ صلاة المسافرين ، وأحمد ١ : ١١٢

(٤) سورة الكهف ١٨ : من الآية ٥٤

٢٩٩ ـ محمد بن صَخْر

أبي سُفْيان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شَمْس بنِ عبد مَناف بن قُصَيّ الأُمَوي

أخو معاوية بن أبي سفيان ، وفد على أخيه معاوية . له ذكر .

قال عبد الله بن ثعلبة :

جاء يزيدُ بنُ معاويةَ في مرضِ معاوية ، فوجدَ عمَّه محمدَ بنَ أبي سُفْيان قاعداً على الباب لم يُؤْذَن له ، فأخذَ بيدِه ، فأدخلَه . قال : فاطَّلَعَ في وجهِ معاوية ، وقد أُغْمِيَ عليه ، فقال[1] : [من المنسرح]

لَوْ أَنَّ حَيّاً يَفوتُ فاتَ أبو ... حَيّانَ لا عاجِزٌ ولا وَكِلُ
الحُوَّلُ القُلَّبُ[2] الأَريبُ وهل ... يدفعُ وَقْتَ المَنِيَّةِ الحِيَلُ

قال : ففتحَ معاويةُ عينيه ، وقال : أيُّ شيءٍ تقولُ يا يزيدُ ؟ قال : خيراً يا أميرَ المؤمنين ، أنا مُقْبِلٌ على عَمّي أُحَدِّثُه . قال : فقالَ معاويةُ : نَعَمْ

لو أن حياً يفوت فات أبو ... حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الأريب وهل ... يدفع وقت المنية الحيل

إن أخْوَفَ ماأخافُ على شَيْءٍ عملتُه في أمرِك ! شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ يوماً يُقَلِّم أظفارَه وأخَذَ من شَعْرِه ، فجمعتُ ذلك فهو عندي ، فإذا أنا مِتُّ ، فَاحْشُ به فمي وأنفي ، فإنْ نَفَعَ شيءٌ ، نَفَعَ .

٣٠٠ ـ مُحَمَّد بن صُهَيْب

أخو موسى بن صُهَيْب .

---

(١) البيتان برواية مشابهة في الأغاني ١٧ : ١٤٢ ط. دار الثقافة ، وانظر تراجم النساء ٩٨

(٢) الحُوَّل القُلَّب : العارف بالأمور قد ركب الصعب والذلول ، وقلّبَها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن التقلب . انظر اللسان (قلب) .

قال محمد بن شُعَيْب : أخبرني محمد بن صهيب

أنه سألَ بعضَ علماء أهل الجزيرة بإرْمِينِيَة عن قولِ الله عز وجل ﴿ وما خَلَقْتُ الجنَّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدون ﴾[1] فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنه كان يقول : هذه خاصة ولم يعمم ، كقوله : ﴿ ويوم يَحْشُرُهم جميعاً ﴾[2] ﴿ يا مَعْشَرَ الجنِّ والإنْسِ أَلَمْ يأتِكم رُسُلٌ منكم ؟ ﴾[3] قال : فهذه خاصَّةٌ . وقد قال جميعاً . قال ابنُ شعيب : فلقيت عَبْدَ الرحمنِ بنَ زيد بن أسلم ، فسألتُه عن قول الله : ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدون ﴾ وأخبرته بقول ابنِ صهيب عن الْجَزَريّ ، فقال : هو كذلك ؛ إنَّ اللهَ ربما ذَكَرَ الواحدَ وهو لجميعِ الناس ، وربما ذَكَرَ الناسَ ، وهو واحدٌ ؛ يقولُ الله عز وجل : ﴿ الذين قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ الناسَ قد جَمَعوا لكم ﴾[4] وإنما قال لهم ذلك رجلٌ واحد . وقال : ﴿ يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربِّكَ الكريمِ ﴾[5] فهذا لجميعِ الناس ، وإنما قال : يا أيها الإنسان .

٣٠١ ـ محمد بن الضَّحَّاك بن قَيْس التَّميمي
وهو محمد بن الأَحْنَف

ذكر عبدُ الله بن سعيد بن قَيْس الْهَمَذاني أنه كان بدمشق ، وخرج منها غازياً مع مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية ، وجعل أميراً على بني تميم .

روى الأصمعيُّ عن أبيه قال :

قيل لابنِ الأَحْنَفِ بنِ قيس : ما يمنعُك أن تكونَ كأبيك ؟ قال : وأَيُّكُم كان ؟ قِيسوني بأبنائكم !

---

(١) الذاريات ٥١ ، الآية ٥٦

(٢) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٢٨

(٣) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣ : من الآية ١٧٣

(٥) سورة الانفطار ٨٢ : الآية ٦

٣٠٢ ـ محمد بن الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْري
وهو عبد الرحمن بن الضَّحَّاك

قال المُصَنِّف :

يدعى بالاسْمَيْن ، أو كان يُكنى بأبي محمد ، فيحذفُ بعضْ كنيته ، ويُقال : محمد . فقد رُوِيَتْ له قِصَّتان من وَجْهَيْن ، يسمى في كلتَيْهما ، من وجهين ، عبدَ الرحمن ومحمداً ، فالله أعلم .

ثم روى خبرَ حوارٍ جرى بينه وبين هشام بن عبد الملك ، كان قدَّمه في ترجمةِ عبد الرحمن بن الضحاك في باب العين .

٣٠٣ ـ محمد بن طاهِر بن عليّ
أبو يَعْلى الأَصْبهاني

رَحَّال ، سَمِعَ بدمشق وغيرها .

روى عن أبي حَيَّة ، بِسَنَدِه إلى الثوري أنه قال :

اصحبْ من شئْت ، ثم استَغْضِبْه ، ثم دُسَّ إليه من يَسْأَله عنك .

وعن حمزة بن سعيد البَصْري أنَّه قال :

لما حدَّث أبو مسلم الكَجِّي[(١)] أوَّلَ يوم حَدَّثَ ، قال لابنه : كم حصلَ عندنا من أثمانِ غَلاَّتنا ؟ قال : ثلاث مئة دينار . قال : فَفَرِّقْها على أصحابِ الحديث والفقراء شكراً . إنَّ أباك اليوم شَهِدَ على رسول الله ﷺ ، فقُبِلَتْ شهادَتُه .

توفي أبو يعلى الأصبهاني في غُرَّةِ ذي الحجة سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كشّ البصري الكجِّي الكشّي . والكجي نسبة إلى الكجّ وهو الجص . انظر أنساب السمعاني ١٠ : ٣٥٩

٣٠٤ ـ محمد بن طاهِر بن علي بن أحمد

أبو الفَضْل الْمَقْدِسي الحافظ ، المعروف بابن القَيْسَراني

طافَ في طلب الحديث ، وسَمِع بالشام وغيرها ، وكانت له مُصَنَّفاتٌ كثيرة ، إلا أنَّه كان كثيرَ الوهم ، وله شِعْرٌ حَسَنٌ ، مع أنه كان لا يُحْسِن النَّحْوَ ، وصَنَّفَ كتاباً في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله .

قال محمد بن طاهر المقدسي :

بُلْتُ الدمَ في طلبِ الحديث مَرَّتَيْن ، مرةً ببغداد ، ومرةً بمكة ، وذلك أني كنت أمشي حافياً في حَرِّ الهواجر[١] بهما ، فلَحِقَني ذلك . وما ركبتُ قطُّ دابَّةً في طلبِ الحديثِ ، وكنت أحمل كتبي على ظهري إلى أن استوطنت البلاد ، وما سألتُ في حال الطلب أحداً ، وكنت أعيش على ما يِي من غير مسألة ، والله ينفعُنا به ويجعلُه خالصاً لوجهه .

أنشد أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي لنفسه : [من الطويل]

إلى كم أُمَنّي النفسَ بالقرب واللقا ... بيومٍ إلى يومٍ وعَشْرٍ إلى عَشْرِ

وحَتّامَ لاأحظى بوَصْلِ أحبَّتي ... وأشكو إليهم مالقيتُ من الْهَجْرِ

فلو كان قلبي من حديدٍ أذابَه ... فراقُكُمُ أو كان من أصلبِ الصَّخْرِ

ولما رأيتُ البَيْنَ يزدادُ والنوى ... تَمَثَّلْتُ بيتاً قِيل في سالف الدهرِ

متى يستريحُ القلبُ والقلبُ مُتْعَبٌ ... بِبَيْنٍ على بَيْنٍ وهَجْرٍ على هَجْرِ

كتب أبو المعمر الأنصاري بخطه :

مات أبو الفضل الْمَقْدِسي يوم الجمعة خامس عشر من ربيع الأول سنة سبع وخمس مئة ، وكان حافظاً متقناً ، ودُفِنَ في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي .

---

(١) ج هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .

٣٠٥ ـ محمد بن طاهر بن عليّ بن عيسى
أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الدّاني النَّحْويّ

قَدِمَ دمشقَ سنةَ أربع وخمس مئة ، وأقام بها مُدَّةً ، وكان يُقْرِئ النحو ، وكان شديدَ الوَسْواس في الوُضوء .

قال المُصَنِّف :

بلغني أنه كان لا يستعملُ من ماء ثَوْرَةَ[1] ما يخرج من تحت الربوةِ لأجل السقايةِ التي بالربوة ، وخرج إلى بغداد ، فأقامَ بها إلى أن مات ، وبلغَني أنه كان يبقى الأيامَ لا يُصَلِّي لأنه لم يكن يتهيأُ له الوضوءُ على الوجهِ الذي يريدُه ، فقد رأيتُه ، وأنَا صغير ، ولم أسمعْ منه شيئاً .

توفي أبو عبد الله النَّحْوي سنة تسعَ عَشْرَةَ وخمس مئة .

٣٠٦ ـ محمد بن طُغْج بن جُفّ
أبو بكر الفَرْغاني المعروف بالإخْشيد

وَلِيَ دمشقَ في خلافةِ المقتدر سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة . وولي مِصْرَ من قِبَلِ القاهر في شهرِ رمضان سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة ، فكانت ولايتُه على دمشق اثنين وثلاثين يوماً ، دُعِيَ له بها ، ولم يدخلْها هذه المرة . ثم وَلِيَها مرة أخرى من قِبَلِ الراضي في شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ودَخَلَها .

قال ابن ماكولا[2] :

أما جُفّ بضم الجيم ، فهو الإخشيد محمد بن طُغْج بن جُفّ الفَرْغاني أميرُ مصر . روى عن عمه ...

---

(١) ثورة فرع من فروع نهر بردى الذي يجتاز دمشق ، وعليه مساقط مياهها المستعملة .

(٢) الإكمال ٢ : ١٠٨

قال المُصَنِّف :

وقرأتُ في كتابٍ عتيقٍ جَفّ بفتح الجيم ، ومعنى الإخْشيد بلسانِ أهل فَرْغانة ملكُ الملوك .

ذكر أبو محمد الفرغاني

أن محمدَ بنَ طغج توفي في ذي الحجة من سنةِ أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وسِنُّه يومَ توفي ستون سنةً وستة أشهر ، ومولدُه في رجب سنة ثمان وستين ومئتين بمدينة السلام ، وأنه مات بدمشق ، وحُمِلَ تابوتُه إلى بيتِ المقدس ، فدُفِن بها .

٣٠٧ ـ محمد بن طَلْحة بن محمد

أبو سعيد النَّيْسابوري الْجنابِذي التاجر

رحل وسمع الحديث بدمشق وببغداد . وُلِد سنة اثنتين وأربع مئة ، وتوفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٣٠٨ ـ محمد بن أبي طَيْفور

أبو عبد الله الْجُرْجاني

صنَّف جزءاً يشتمل على فضلِ دمشق ، وصحةِ هوائها ، وعذوبةِ مائها ، يَحُضُّ به المتوكلَ على الخروجِ إليها ، حينَ عزم على قصدِها . وذكر أنه أقام بدمشق سنين .

٣٠٩ ـ محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله

ويقال : ابن عائذ بن أحمد ، ويقال : ابن عائذ بن سعيد

أبو عبد الله القرشي

الكاتبُ صاحبُ الْمُصَنَّفات ، ألّف « المغازيَ » و « الفتوحَ » و « الصوائفَ » وغيرَها . وَلِي خراج الغوطة في أيام المأمون .

روى عن الهيثم بنِ حُمَيْد بسنده إلى أبي أُمامَة[1]

أنَّ رجلاً استأذنَ رسولَ الله ﷺ في السياحةِ فقال : « إنَّ سياحةَ أمتي الجهادُ في سبيل الله » .

وعنه ، بسندِه إلى يزيد بن مَرْثَد قال :

ذُكِرَ الدَّجَّالُ في مجلسٍ فيه أبو الدَّرْداء ، فقال نَوْف البِكالي : لغيرِ الدجال أخْوَفُ مني من الدجال . فقال : وما هو ؟ فقال نَوْف : أخاف أن أُسْلَبَ إيماني ولا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يا بنَ الكِنْدِيَّة ، وهل في الأرض مئَةٌ يتخوَّفون ماتتخوَّفُ ؟! ثكلتك أمُّك يا بنَ الكِنْدِيَّة ، وهل في الأرض خمسون يتخوَّفون ماتتخوف ؟ ثم قال : وثلاثون ؟ ثم قال : « عشرون » ، ثم قال : عَشَرة ، ثم قال : خمسة ، ثم قال : ثلاثة .. كل ذلك يقول : ثَكِلَتْك أمُّك . ثم قال أبو الدرداء : والذي نفسي بيده ماأَمنَ عَبْدٌ على إيمانه إلا سُلِبَه ، أو انتُزِعَ منه بعَقْدِه ، والذي نفسي بيده ماالإيمانُ إلا كالقميص يتقمَّصُه مرةً ، ويضعُه أخرى .

حدث أبو داود قال :

سمعت رجلاً من أهل دمشق من حَمَلة العلم يحدِّث محمودَ بن خالد أنّ مولدَ ابن عائذ سنةَ خمسين ومئة .

وَثَّقوه ، وذكره أبو زُرْعَة في أهل الفتوى بدمشق ، وقال :

سألتُ يحيى بن معين ، يعني عن محمد بن عائذ ، تراه موضعاً للأَخْذِ عنه ؟ قال : نعم . قلتُ : وهو يعملُ على الخراج ؟ قال : نعم .

مات محمد بن عائذ القُرَشي الكاتب في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنةَ ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وثلاثين .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩ : ١٦١

٣١٠ ـ محمد بن أبي عائشة ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن أبي عائشة مولى بني أمية

مَدَنيّ ، خرج مع بني أمية حين أخرجهم ابنُ الزُّبَيْر من المدينة ، فسكن دمشق .

روى عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« إذا تشهَّدَ أحدكم ، فليَسْتَعِذْ بالله من أربعٍ ؛ يقولُ : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب جهنم ، ومن عذابِ القبر ، ومن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجال ، ومن شرِّ فتنةِ الْمَحْيا والمات » .

وعنه أيضاً قال(٢) :

قال أبو الدرداء : يا رسولَ الله ، ذهب أصحابُ الدُّثور(٣) بالأُجور ؛ يصلُّون كما نُصَلّي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فَضْلُ أموالٍ يتصدَّقون بها ، وليس لنا ما نتصدقُ به . فقال رسولُ الله ﷺ : « ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ إذا أنتَ قلتهن ، أدركتَ من سَبَقَك ، ولم يلحقْك أحدٌ من بعدك ، إلا مَنْ عَمِلَ بمثلِ عملِك ؟ » قلتُ : بلى يا رسول الله . قال : « تُسَبِّح اللهَ دُبُر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدُه ثلاثاً وثلاثين وتكبِّرُه ثلاثاً وثلاثين . وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

روى الأحوصُ بن الْمُفَضَّل عن أبيه قال :

محمد بن أبي عائشة انتقلَ من البصرة إلى الشام .

قال ابن أبي حاتم :

محمدُ بن أبي عائشة مولىً لبني أميَّة ، شاميّ ، روى عن أبي هريرة ، روى عنه حَسَّانُ بن عَطية وأبو قِلابَة الْجَرْمي . سمعتُ أبي يقول ذلك . وسألته عنه فقال : ليسَ به بأسٌ .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٥٨٨ مساجد ، وبألفاظ مشابهة البخاري برقم ١٣١١ جنائز ، وأبو داود برقم ٩٨٣ ، والنسائي ٣ : ٥٨

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٥ مساجد ، وأبو داود برقم ١٥٠٤ صلاة ، ورواه البخاري وغيره بمعناه .

(٣) الدُّثور : ج دثْر وهو المال الكثير . لسان العرب (دثر) .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ أنّه سمع محمد بن أبي عائشة يقول :

كان يُقال : لا تكنْ ذا وجهين وذا لسانين ، تُظْهِرُ للناس أنّكَ تخشى اللهَ وقلبُك فاجرٌ .

وروى ابن جابر عن ابن أبي عائشة قال :

إذا أراد الْمُتَكَلِّمُ بكلامِه غيرَ الله ، زَلَّ عن قلوبِ جُلَسائِه ، كما يَزِلُّ الماء عن الصَّفا[1] .

وثقوه .

٣١١ ـ محمد بن العبّاس بن الْحَسَن
أبو النَّمِر الغَسّاني الْخَشّاب

حَدَّثَ عن حاجب بن رُكَيْن الفَرْغاني ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« اخْتَتَنَ إبراهيمُ ، وهو ابنُ عشرين ومئة سنةٍ ، وعاشَ بعدَ ذلك ثمانين سنةً » .

٣١٢ ـ محمد بن العبّاس بن الفَرَج الدِّمَشْقي القَطّان

روى عن محمد بن المبارك الصُّوري ، بسنده إلى أنس قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[3] :

« أنتم والساعةُ كهاتَيْن » وأشارَ بإصبعَيْه .

---

(١) الصفا : ج صفاة وهي الصخرة الملساء .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٩٣ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أحمد في المسند ٣ : ٢٢٣ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ٤٢٩

٣١٣ ـ محمد بن العَبَّاس بن الفَضْل
أبو بَكْر ، المعروف بابن البَرْدَعي ، الأَطْرابُلُسي

روى عن سعيد بن عمرو السَّكوني ، بسنده إلى سليمان بن أُكَيْمَةَ اللَّيْثي قال :

أتينـا رسول الله ﷺ ، فقلت : بـأبينـا أنتَ وأمِّنـا يـا رسولَ الله ، إنـا نسمعُ منـك الحديث ، ولا نقدرُ على تأديتِهِ كما سمعناه منك ! قال النبيُّ ﷺ[١] : « إذا لم تُحِلُّوا حراماً ، ولم تُحَرِّموا حلالاً ، وأصَبْتُم المعنى ، فلا بأسَ » .

٣١٤ ـ محمد بن العبَّاس بن محمد بن عُبَيْد الله
ابن زِياد بن عبد الرحمن بن شَبيب بن دُبَيْس
ويقال : ابن عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن زِياد بن شبيب بن دُبَيْس
أبو جعفر الْمَرْوَزِي

يسكنُ بغدادَ . قَدِمَ دمشقَ سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

وحدَّثَ بها عن الوليدِ بن شجاع ، بِسَنَدِهِ إلى أمِّ سَلَمة قالتْ[٢] :

قيـلَ : يـا رسـولَ الله ، ألا تخطِبُ ابنـةَ حمـزة ؟ قـال : « إنَّ حمـزَةَ أخي من الرَّضاعة » .

٣١٥ ـ محمد بن العبّاس بن محمد بن عمرِو بن الحارث
الْجُمَحي القاضي

أصلُه من البصرة ، ولي قضاء دمشق بعد التسعين والمئتين .

حدث أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال :

بَلَغني عن القاضي الجمحي أنـه كان من الـدِّيـانـةِ والفَضْل على حـالٍ . وكان إذا جـاءَه

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٢١٥ من طريق الطبراني وابن عساكر .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٢٠ من طريق ابن عساكر .

سلطانٌ أو أحد في معناه ، دخل إلى موضعٍ في الدار ، فإذا استقرَّ بهم المجلسُ ، خرجَ إليهم فجاء يوماً من الأيـام إمـا ابن كَيْغَلَغ[1] وإمـا تُكَيْن ، أحـدُ هؤلاء ، وأبو زُنْبور الوزير فـدخلا ، فلمـا استقر بهم المجلس ، خرج إليهما ، فقـال لـه أبو زنبـور : لـلأمير حكـومـةٌ ويشتهي أن تقضيَ لـه على اختـلافِ الفقهـاء ، ولا تخرجَ عن الاختـلاف ، فَغمَّضَ القـاض عينيه وقـال : والله لاأفتحها وهو جـالسٌ ـ يعني الأميرَ ـ فقـامَ وهو مغمضٌ عينيـه ، يع ـ والله أعلم ـ أراد ألا يفتحها على من يطلبُ ظُلْماً .

وبلغني أن أبا الحسن محمـدَ بنَ علي بن الشيـخ المـاذَرائي الكاتب ، كتبَ إلى محمـد ، العباس بن محمد الْجُمَحي القاضي رسالةً يعاتبُه على ولايةِ القضـاء ، ويـذكرُ فيهـا أن قـدْ أكبرُ منها . وضَمَّنَها أبياتاً .

قال أبو عبدِ الله بن مروان :

ثم وَلِي ـ يعني بعدَ أبي زُرْعَة محمدِ بن عثمان قاضي دمشق ـ محمـدُ بنُ العبـاس الْجُمَح على قضاء دمشق ، فأقامَ بها على خلافتِه إلى أن قَدِمَ الجمحيُّ وصار المري إلى طَبَرِيَّـةَ خلاف الجمحي ، وخرجَ محمـدُ بنُ العبـاس في المراكبِ ، ثم رجَعَ إلى دمشق ، ثم نَفـذَ إلى طَرَطوس فحضر الفِـداء ، ثم رجع في سنـة ست وتسعين ومئتين ونفـذ إلى صور لإغـزاء المراكب غـز المنصور ، فكانت غزاة النصر المذكورة على يديـه . ثم نَفَـذَ إلى الرَّمْلَـة ، وعـاد إلى دمشق وكان خليفتَه على دمشق عبدُ الله بنُ محمد القَزْوِيني ، وقَبْلَه عبد الله بن الشاهد الفرغاني آخر أيامه ، وعاد إلى دمشق ، فأقـام بهـا أربعين ليلـة ، ثم توفي ليلـة الأحـد لثمانٍ بقيْنَ م شهر ربيع الآخر سنةَ سبع وتسعين ومئتين ، فأقامَ البلدُ لا قاضيَ فيه مُدَّةً . ثم تَقَلَّدَ القض محمدَ بنُ عثمان وهو أبو زُرْعة ، يعني دَفْعَةً أخرى .

---

(١) كيغلغ : قائد تركي خدم الخليفة المهدي ومن بعده .

٣١٦ ـ محمد بن العباس بن مَعْن
أبو طاهر الكَرَجي

حَدَّثَ عن أبي عبد الله محمَّدِ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ، بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى بنى الفِرْدَوْسَ بيدِه ، وحَظَرها عن[2] كل مشرك وعن[2] كل مُدْمِن الخمر سِكِّير » .

٣١٧ ـ محمد بن العباس بن الوليد
أبو سعيد المُرِّي الخَيَّاط

سكنَ جُرْجان .

وحدَّث بها عن هشامِ بن عمار ، بسنده إلى المقدام بن معديكرب الكِنْدي ، عن النبي ﷺ[3] :

« ما كَسَبَ رجلٌ كَسْباً أطيبَ من عملِ يده ، وما أنفقَ الرجلُ على نفسِه وأهلِه وولده وخادمه ، فهو صدقةٌ » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء عن النبيِّ ﷺ قال[4] :

« إنَّ الرِّزْقَ يطلبُ العَبْدَ كما يطلُبُه أجله » .

وعنه ، بسنده إلى جَدِّ عمرو بنِ شُعَيْب قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« ما على أحدِكم إذا أراد أن يتصدَّقَ لله صدقةً تَطَوُّعاً أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمَيْن ، فيكونَ لوالديه أجرُها ، وله مثلُ أجورهما ، بعد أن لا ينقصَ من أجورِهما شيئاً » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٣١٨٥ عن أنس ، وبرقم ٣٩٢٣١ عن ابن عباس

(٢) كذا في نسخ التاريخ ، ورواية الكنز « على » .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٣٨ كتاب التجارات .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٦٠٩ بلفظ متشابه .

(٥) رواه صاحب الكنز برقم ١٦٢٤٥ من طريق ابن عساكر .

قال حمزةُ بنُ يوسف :

محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي الخياط ، نزل جرجان ، ومات بها بعد التسعين ومئتين .

٣١٨ ـ محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدُّرَفس
أبو عبد الرحمن الغساني

الشيخُ الصالح .

حدَّثَ عن كثيرِ بنِ عبيد ، بسندِه إلى أمِّ مُبَشِّر امرأةِ أبي معروف قالت :

سألتُ رسولَ الله ﷺ : أنتزاورُ يا رسول الله ؟ إذا مِتْنا ، يزور بعضنا بعضاً ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ[1] : « يكونُ النَّسَمُ[2] طَيْراً يَعْلُق[3] شجرة ، حتى إذا كان يومُ القيامة دَخَلتْ في جُثَّتِها » .

وعن محمدِ بن الوليد بسندِه إلى ابنِ عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ اجتلى[4] عائشةَ في أهلِها قبلَ أن يدخلَ بها .

وعن هشامِ بنِ عمار ، بسنده إلى عائشة قالت[5] :

قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : يا رسولَ الله أُمِرْنا أن نُكْثِرَ الصلاةَ عليك في الليلةِ الغَرّاء واليومِ الأزْهر ، وأحبُّ ماصلَّيْنا عليك كما تُحِبُّ . قال : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وارحمْ محمَّداً وآلَ محمد كما رَحِمْتَ إبراهيمَ وآلَ إبراهيم ، وباركْ على محمَّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم . إنَّكَ حميدٌ مجيد ، وأما السلام فقد عرفْتُم كيفَ هو » .

---

(١) رواه صاحب الكنز بمعناه برقم ٤٢٦٩٢ .

(٢) النَّسَم : ج نَسَمة وهي النفس والروح .

(٣) « العُلْقة شجر يبقى في الشتاء تتبلَّغ به الإبل حتى تدرك الربيع . وعَلَقت الإبل تعلُق عَلْقاً وتعلَّقت : أكلت من عُلْقة الشجر » . اللسان (علق) .

(٤) الماشطة تجلو العروس ، وجلا العروسَ على بعلها .. واجتلاها وجلاَّها ، وقد جليت على زوجها واجتلاها زوجها أي نظر إليها .

(٥) الحديث متواتر في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة بألفاظ متشابهة .

وَثَّقوه . وقال ابنُ زَبْر(١) :

وفي هذه السنة ـ يعني سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ـ توفي محمدُ بنُ العباس بن الدرفس المحدِّثُ بدمشق .

٣١٩ ـ محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كَوْذَك

أبو عمر العَبْسي مولى القعقاع بن خُلَيْد العَبْسي ، ويقال : القُرَشي

حدث سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ، بسنده إلى الصَّعْبِ بن جُثامة الليثي(٢) :

أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً ، وهو بالأَبْواء(٣) ، فَرَدَّه عليه رسولُ الله ﷺ . فلما رأى رسول الله ﷺ مابوجهه ، قال : « إنّا لم نَرُدَّه عليك إلا أنَّا حُرُمٌ » .

حدَّثَ أبو الحسين المَيْداني قال(٤) :

توفي أبو عمر محمد بن العباس بن كوذك يوم الاثنين لثلاث خَلَوْن من ذي الحجة من سنةِ ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة .

٣٢٠ ـ محمد بن العبّاس بن يحيى

ابن العبّاس بن عبد الله بن سعيد بن العبّاس بن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن عبد الله

أبو الحسين الْحَلَبي مولى هشام بن عبد الملك

قَدِمَ الأندلسَ على أميرِ المؤمنين المستنصرِ بالله الأموي ، وكان يجري عليه النزل مع الأضياف ، وكان عنده إسنادُ الشام .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٢

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٧١

(٣) الأَبْواء : قرية من أعمال الفُرْع بالمدينة، بينها وبين الْجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . معجم البلدان لياقوت .

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

قال المُصَنِّف :

كتبتُ عنه أجزاء من حديثه وأخباره ، وكان قد كُفَّ بصرُه ، وكان أديباً حسنَ الأخلاق .. وتوفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ستٍّ وسبعين وثلاث مئة ، ودُفِنَ في مقبرة باب اليهود .

٣٢١ ـ محمد بن العباس بن يونس
أبو بكر المحاربي ، المعروف بابن زلزل

يقال إن جدهم كان قسيساً بِجَوْبَر .

حدث عن جعفر بن محمد ، بسنده إلى أبي هريرة قال(١) :

كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من جارِ السُّوء في دارِ إقامةٍ ، فإن جارَ الباديةِ يَتَحَوَّلُ » .

مات أبو بكر المُحارِبي سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة(٢) .

٣٢٢ ـ محمد بن العَبَّاس
أبو بكر الصَّيْدَلاني العَطّار

حدَّثَ بدمشقَ عن محمد بن خالد المعروف بابنِ أَمَة ، بسنده إلى ابن عُمَرَ قال : قال النبيُّ ﷺ(٣) :

« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

٣٢٣ ـ محمد بن العَبَّاس الهِيتي

أحدُ الصالحين ، له ذِكْر .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٤٩١٠

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٣) سبق تخريج الحديث في الترجمة رقم ١٦٦ ص ١٢٩

حدَّث الحسن بن حبيب عن أبيه قال :

دعانا محمد بن عباس الهِيتي ، وكان من الصالحين ، وكان عنده جماعةٌ فيهم أحمدُ بن عبد الرزاق ، فقَدَّم إلينا خَبيصٌ ، فأخَذَ أحمدُ لُقْمةً من القَصْعَةِ ، فناولَني إيَّاها ، وقال لي : اجعلْها أنت بيدِك في فمي ، ففعلتُ ، فقال لي : أتدري لِمَ فعلتُ هذا ؟ إنه يروى في الحديث : « من لَقَّم أخاه المسلمِ لُقْمَةً حُلْوةً ، وقاه اللهُ مرارةَ يومَ القيامة » فأحببتُ أن تُلَقِّمني إيَّاها ، حتى يُوَقِّيك اللهُ مرارةَ يومِ القيامة .

٣٢٤ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد
أبو بكر السَّامِريُّ الفَقيه الحافظ

حدَّثَ عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، بإسناده إلى جابر بن سَمُرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[١] :

« إنَّ أهلَ الدَّرَجاتِ العُلَى لَيَراهُم من هو أسفلُ منهم ، كما يُرى الكوكبُ الدُّريُّ في أُفُقِ السماء . وأبو بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا[٢] » .

قال المُصَنِّف : وهذا حديثٌ غريبٌ بهذا الإسناد .

قال أبو بكر الخطيب[٣] :

محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد السَّامِري يسكنُ بلادَ الشام .. روى عنه تَمَّام بن محمد الرازي ، وذكر أنه كان حافظاً .

٣٢٥ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن رَبيعة
ابن سُلَيْمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زَبْر
أبو سُلَيمان بن أبي محمد الرَّبَعي الحافِظ

رَحَلَ في طلب الحديث ، وصنف ، وروى .

(١) رواه أبو داود برقم ٣٩٨٧ الحروف والقراءات ، والترمذي برقم ٣٦٥٩ مناقب .

(٢) وأنْعَمَا : أي وزادا .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٠

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، بسنده إلى أسامة بن شريك قال[1] :

كنتُ عِنـدَ رسـولِ الله ﷺ ، فجـاءَتِ الأعرابُ من كلِّ مكانٍ ، فقـالـوا : يـا رسولَ الله ، أعَلَيْنا حَرَجٌ في كـذا أو كـذا ؟ قـال رسول الله ﷺ : « يـا عبـادَ الله ، وُضِعَ الحرج إلا مَنِ اقْتَضى[2] امْرَأً مُسْلماً ظلماً ، فـذلـك هَلَـك ، أو حَرِجَ وهَلَـك » قـالـوا : يـا رسول الله ، أفَنَتَداوى ؟ قـال : « نعم ، يـا عبـاد الله ، إن الله لم يُنْزِلْ داءً ـ أو يَضَعْ داءً ـ إلا أنـزلَ لـه شفـاءً ، غيرَ داءٍ واحـد : الهرم » قـالـوا : يـا رسـولَ الله ، مـا خيرُ مـا أُعْطِيَ الإنسانُ ، أو الْمُسْلم ؟ قال : « الْخُلُق الْحَسَن » .

قال عليُّ بن هبة الله[3] :

أمـا زَبْر ، بفتح الزاي وسكـون الراء : أبـو سُلَيْمان محمـد بن عبـد الله ، دِمَشْقِيٌّ ثقـةٌ حافظ نبيل ...

قال ابن الْجَبّان : سمعتُ أبا سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر ـ رحمه الله ـ يقول :

رأيتُ في السنةِ التي كتبتُ فيها العِلْمَ في المنام ، كأني في مسجدٍ ، وأنا في حَلْقةٍ ، فيها اثنان وثلاثون رجلاً ، وأنا أقول : هـذا آدم ، وهـذا شيثُ ، وهـذا إدْريس .. حتى عَـدَدْتُ تسعـةً وعشرين نبيّـاً . ثم قلتُ : كلُّ هـؤلاء أنبيـاءُ إلا أنـا ، وهـذا الـذي عن يميني وعن يساري ، وهما الحسن والحسين ، ورأيتُ بعدَ ذلك وقـد جئتُ إلى بـابٍ عظيمٍ مُغْلَقٍ ، ففُتِحَ لي ، فخرجتُ منـه إلى نورٍ عظيم ، وبلـدٍ فسيح ، ورجـلٍ قـائم ، فسلَّمْتُ عليـه ، فردَّ عليَّ السلامَ ، فقصدتُ النورَ ، فنوديتُ منه ، يـا محمَّدَ بنَ زَبْر . فوقفتُ ، وقلتُ : أنتَ السلام ومنكَ السلام ، وإليك يرجِعُ السلام ، تباركتَ يـا ذا الجلال والإكرام . وانتبهتُ ، وخُيِّلَ إليَّ في النوم أنَّ القائمَ جبريلُ عليه السلام .

قال أبو سليمان بن زَبْر :

كان الطَّحاوي قـد نَظَر في أشيـاءَ كثيرةٍ من تصنيفي ، وبـاتتْ عنـدَه ، وتصفَّحَهـا ، فأعجبتْه ، وقال لي : يا أبا سليمان ، أنتُم الصيادلةُ ونحنُ الأطبَّاءُ .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٢٧٨

(٢) في نسخ التاريخ : « اقترض » ، والصواب الذي أثبته من مسند أحمد .

(٣) الإكمال ٤ : ١٦٣

قالوا[1] :

مات أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي الحافظ يوم السبت ، وأخرج كالغَدِ لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢٦ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخطاب
أبو عبد الله الْحَرَّاني الْمَلَطي

قاضي حمص . رحل وسمع .

حدث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما[3] . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

٣٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد
أبو بكر البَغْدادي الْجَوْهري

قدم دمشق وسمع بها .

وروى بها عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي ، بسنده إلى الزبير بن العوام قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« اللهم أنت باركت لأمتي في صحابتي ، فلا تسلبهم البركة . وباركت لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبه البركة ، واجمعهم عليه ، ولا تنشر[5] أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم ، وأعز عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان بن عفان ، ووفق علياً ، واغفر

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١١٤

(٢) رواه البخاري برقم ١٦٨٣ حج ، ومسلم برقم ١٣٤٩ حج ، ومالك في الموطأ ١ : ٣٤٦ ، والترمذي برقم ٩٣٣ حج ، والنسائي ٥ : ١١٢ ، ١١٥

(٣) في « ب » و« س » بينهن . والصواب الذي أثبته من كتب الصحيح .

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٥) بمعنى لاتُفَرِّق عليه أمره .

لطلحة ، وثبت الزبير ، وسلم سعيداً ، ووقر عبد الرحمن ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان » .

قال أحمد بن محمد العتيقي[1] :

أبو بكر الجوهري كان شيخاً ثقة صالحاً ، ينزل دار كعب ، ويؤم بالناس في مسجد أبي القاسم بن حَبابة . ويقال إنه مستجاب الدعوة منذ أربعين سنة . ولم يكن عنده غير جزء واحد عن خيثمة حَسْبُ .

٣٢٨ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن راشِد بن شُعَيْب بن الوليد
أبو عبد الله القاضي

قدم من مصر ، وولي قضاء دمشق نيابة عن أبيه عبد الله قاضي مصر .. ووردها يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وكان شاباً .

٣٢٩ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد
أبو الفَرَج بن أبي طالِب الْمُتَعبِّد ، المعروف بابن الْمُعَلِّم

الذي بنى كَهْفَ جِبْريل في جبل قاسيون .

حدَّثَ عن عليّ بن الحسن بن طَعَّان ، بسنده إلى جدّ موسى بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الكَمْأَةُ من الْمَنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعَيْن » .

وعن أبي العباس البردعي ، بسنده إلى السري بن الْمُغَلِّس السَّقَطي قال :

كنتُ في مسجدي ذاتَ يومٍ وحدي ، بعدما صليتُ العصرَ ، وكنتُ قد وضعتُ ماءً لأُبَرِّدَه لإفطاري في كُوَّةِ المسجدِ ، فغلبَ عينيَ النومُ ، فرأيتُ كأن جماعةً من الحورِ العين قد دخلْنَ المسجدَ ، وهُنَّ يَسْفُقْنَ[3] أيديَهُنَّ ، فقلتُ لواحدةٍ منهن : لِمَنْ أنتِ ؟ قالتْ :

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٧ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٨٣٠٨

(٣) السفق لغة في الصَّفْق .

لثابت البُناني ، وقلتُ للأخرى : وأنتِ ؟ قالت : لعبدِ الواحد ، وقلتُ للأخرى : وأنت ؟ فقالت : لعُتْبة ، وقلت للأخرى ، فقالت : لِفَرْقَد . حتى بقيتْ واحدةٌ . فقلت : لمنْ أنت ؟ فقالت : أنا لمن لا يُبَرِّدُ الماءَ لإفطارِه ! فقلتُ لها : إن كنتِ صادقةً ، فاكْسِري الكوزَ . فقلبتِ الكوزَ ، ووقعَ من الكُوَّةِ ، وانتبهتُ بِكَسْرِ الكوزِ من منامي .

روى أبو محمد بن الأكفاني عن أبي محمد الكتاني قال[1] :

توفيَ شيخُنا أبو الفرج بنُ المعلم صاحبُ الكهف ، وكان شيخاً صالحاً عابداً مجابَ الدعوة ، لتسعَ عَشْرَةَ ليلةً خلتْ من ذي الحجة سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة . وقيلَ : سنةَ ثلاثَ عَشْرَة ، وقيلَ : سنةَ إحدى عشرة . وقبرُه بالكهفِ ، على رأسِه بلاطةٌ مذكورٌ فيها اسمُه .

٣٣٠ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عُمَيْر
أبو العبَّاس الكِناني اليافوني[2]

من أهل يافا . سمع بدمشق .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إنَّ اللهَ خَيَّرَني بين أن يَغْفِرَ لنصفِ أُمَّتي ، أو شفاعتي ، فاخترتُ شفاعتي ، ورجوتُ أن يكونَ أعمَّ لأمتي . ولولا الذي سبَقَني إليه العبدُ الصالح ، لعجَّلتُ دعوتي ؛ إنَّ الله لما فَرَّجَ عن إسحاقَ كَرْبَ الذَّبْحِ ، قيلَ له : يا أبا إسحاق ، سَلْ ، تُعْطَهْ . قال : أما والله لا تَعَجَّلُتُها قبل نَزَغاتِ الشَّيْطان . اللهُمَّ من ماتَ لا يُشرِكُ بكَ شيئاً وأحْسَنَ ، فاغفرْ له ، وأدْخِلْه الجنَّةَ » .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٤

(٢) جاء في أنساب السمعاني : « اليافوني بفتح الياء وضم الفاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى يافا وهي من بلاد ساحل الشام » .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٩٠٧٧ من طريق الطبراني ، وهو نفسه طريق المصنف إليه .

وعن أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد المَقْدِسي ، بسنده إلى عائشة قالت[(1)] :

قلتُ : يـا رسولَ الله ، أرأيتَ قولَ الله عزَّ وجـلَّ ﴿ يـومَ تُبَـدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرض والسمواتُ ﴾[(2)] فأيْنَ الناسُ حينئذٍ ؟ فقال : « لقد سألتِني عن شيءٍ ماسألني عنه أحـدٌ من أمتي . قال : إذاً الناسُ على جِسْرِ جَهَنَّم » .

٣٣١ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت
أبو بكر العَنْبَري الأُشْناني البغدادي

كان غيرَ ثقة .

روى عن هشامِ بنِ عمار ، بسندِه إلى جابرٍ ، عن النبي ﷺ قال[(3)] :

« هَبَطَ عليَّ جبريلُ ، فقال : يا محمد ، إنَّ الله يَقرأُ عليـكَ السلامَ ويقولُ : حبيبي ، إنّي كسـوتُ حُسْنَ يـوسُفَ من نُـورِ الكُرسيّ ، وكسـوتُ حُسْنَ وجهـك من نـورِ عَرْشي ، وما خلقتُ خَلْقاً أحسنَ منك يا محمد » . ورواه من طريقين آخرين .

وعن أبي خَيْثَمة ، بسندِه إلى أبي هُرَيْرَة ، عن النبي ﷺ قال[(4)] :

« إذا صـافحَ المؤمنُ المؤمن ، نـزلتْ عليهما مئـةُ رَحْمَـةٍ ؛ تسعـةٌ وتسعـون لأبَشّهما وأحسنِهما خُلُقاً » . ورواه بإسناد آخر .

وعن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« ليلةَ وُلِدَ أبو بكر الصديق تَباشَرَتِ الملائكةُ ، واطَّلعَ اللهُ إلى جنَّـةِ عَـدْن ، فقـال : وعزَّتي وجلالي لاأُدْخِلُها إلا مَنْ أحبَّ هذا المولودَ الذي وُلِدَ الليلةَ » .

(١) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ٣٢٤٢ في شرح سورة الزمر ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ .

(٢) سورة إبراهيم ١٤ ، من الاية ٤٨

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤٠

وعن يحيى بن مَعين ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« من جَمَع مالاً من مَأْثم ، فوصلَ به رَحِماً ، أو تصدَّقَ به ، أو جاهـدَ في سبيل الله ، جُمع جمعاً ، فقُذفَ به في جهنَّم » . ورواه بغير هذا الإسناد .

قال الخطيب[2] :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأُشْناني حدَّثَ أحاديثَ باطلـةً ، وكان كذَّاباً ، يضعُ الحديث .

وقال الدارَقُطْني :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأُشناني كذَّاب دَجَّال .

٣٣٢ ـ محمد بن عبد الله بن الأَزْرَق

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« لا ينبغي لرجلٍ ، يَمْشي إليـه أخـوه ، يطلُبُـه قَرْضـاً ، هـو عنـدَه ، يعلمُ أنَّـه يَرُدُّه إليه ، فيردَّه ، حتى يُقْرِضَه » .

٣٣٣ ـ محمد بن عبد الله بن بَكَّار

ابن عبد الملك بن الوليد بن بُسْر بن أبي أرطاة

أبو بكر ـ ويقال : أبو عبد الله ـ القُرَشي البُسْري

حَدَّثَ عن مروان بن محمد الطاطَريّ ، بسندِه إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[4] :

« من رأى مُبْتلىً ، فقال : الحمدُ لله الذي عـافـاني مِمّـا ابتلى بـه هـذا ، وفضَّلَني عليـه وعلى كثيرٍ ممَّن خَلَق تفضيلاً ، عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان » .

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤١

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥٣٨٩ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٤) أخرجه بروايات مشابهة الترمذي برقم ٣٤٢٧ و ٣٤٢٨ من حديث عمر وأبي هريرة ، وابن ماجه برقم ٣٨٩٢ عن ابن عمر .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إنّ للهِ تسعةً وتسعين اسماً ، مئةً إلا واحداً ، لأنه وِتر يُحبُّ الوِتْرَ ، من أحصاها دَخَلَ الجنة » .

وعنه بإسناده إلى عائشة قالت[2] :

إنّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يُسَرُّ به قال : « الحمدُ لله الذي بنعمَتِه تَتِمُّ الصالحات » وإذا رأى شيئاً مما يكره قال : « الحمدُ لله على كلِّ حال » .

ماتَ محمد بنُ عبد الله بنِ بَكّار سنةَ اثنتين وثلاثين ومئتين ، وصلى عليه مالكُ بن طَوْق .

٣٣٤ ـ محمد بن عبد الله بن بَكّار
أبو بكر ـ ويُعرَف بأبي هُرَيْرة ـ السُّلَمي

حدَّثَ سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين ، عن ابنِ مُصَفّى ، بسنده إلى بُرَيْدة ، عن رسول الله ﷺ قال[3] :

« مَنْ حَلَفَ بالأمانةِ ، فليس مِنّا » .

٣٣٥ ـ محمد بن عبد الله بن بُنْدار بن عبد الله بن محمد بن كاكا
أبو عبد الله الْمَرَنْدي

قَدِمَ دمشقَ حاجّاً سنةَ ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

وحدَّثَ بها عن علي بن أحمد بن مَهْدي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« مَنْ طلبَ الشهادةَ صادقاً أُعْطيها ، وإن لمْ تَنَلْه » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٥ شروط ، و ٦٠٤٧ دعوات ، و ٦٩٥٧ توحيد ، ومسلم برقم ٢٦٧٧

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٨٠٣ أدب . والذي جاء في تاريخ دمشق : « عن صفية بنت شيبة زوج الرسول ﷺ » وليس له زوجة بهذا الاسم ، وإنما سقط اسم عائشة رضي الله عنها من السند .

(٣) أخرجه أبو داود برقم ٣٢٥٣ أيمان ، وأحمد في المسند ٥ : ٣٥٢

(٤) أخرجه مسلم برقم ١٩٠٨ إمارة .

٣٣٦ ـ محمد بن عبد الله بن بِلال
أبو جعفر الْجَوْهَري الْمُقْرِئ

حَدَّث عن شعيب بن عمرو ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ[1] :

« أعِنْ أخاك ظالماً أو مظلوماً » قال : قلتُ : يا رسول الله ، أُعينُه مظلوماً ، فكيف أعينه ظالماً ؟ قال : « تردُّه إلى الحقّ ، فذلك عَوْنٌ له » .

٣٣٧ ـ محمد بن عبد الله بن جَبَلَة بن الرواد
أبو بكر المِصْري البَغْدادي ثم الطَّرَطوسي

قَدِم دمشقَ .

وحدَّث بها عن حفص بن عمر بن الصَّباح الرَّقّي ، بسندِه إلى جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« أوَّلُ الأرضِ خَراباً يَسْراها ثم يُمْناها » .

وعن عثمان بن خُرَّزاد ، بسندِه إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« القرآنُ لا فَقْرَ بَعْدَه » .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكَتَّاني :

محمد بن عبد الله بن جَبَلة كان شيخاً فيه نَظَر .

٣٣٨ ـ محمد بن عبد الله بن جَعْفر بن عبد الله بن الْجُنَيْد
أبو الْحُسَيْن الرازي

والدُ تَمَّام بن محمد ، يُعْرَف بالرَّيّ بابْنِ الرُّسْتاقي . كان أحدَ الْمُكْثِرين الثِّقات .

---

(١) المشهور في روايته « انصر » بدلاً من « أعِن » ، أخرجه البخاري برقم ٢٣١١ و ٢٣١٢ مظالم و ٦٥٥٢ إكراه ، والترمذي برقم ٢٢٥٦ فتن .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

(٣) الحديث برواية أكمل في كنز العمال برقم ٢٣٠٧

روى عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس ، بسنده إلى جابر بن سَمُرة قال[1] :

مَنْ حدَّثكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يخطُبُ على المِنْبَر جالساً ، فكَذِّبْه ، فأنا شهدتُه كان يخطبُ قائماً ، ثم يجلس ، ثم يقومُ ، فيخطُبُ خُطْبَةً أخرى . قيلَ له : فكيف كانت خُطْبَتُه ؟ قال : كلامٌ يَعِظُ به الناسَ ، ويقرأُ آياتٍ من كتاب الله ، ثم ينزلُ . وكانت خطبتُه قَصْداً ، وصلاتُه قَصْداً ، بنحو ﴿ والشَّمْسِ وضُحاها ﴾ و ﴿ والسماءِ والطَّارقِ ﴾ إلا صلاةَ الغداةِ . قال : وصلاةُ الظُّهْرِ ، كانَ بلالٌ يؤذِّنُ حين تَدْحَضُ الشمسُ[2] ، فإن جاءَ رسولُ الله ﷺ ، أقامَ ، وإلا مكثَ حتى يخرجَ . والعصرُ نحوُ ماتصلون ، والمغربُ نحوُ ماتصلون ، والعِشاءُ الآخرةُ ، يؤخِّرُها عن صلاتِكم قليلاً .

وعن أبي عاصم محمد بن إسحاق الرازي ، بسنده إلى مسلم النَّحَّات قال :

خرجتُ من مسجدِ البصرةِ ، فإذا شيخ متوكئٌ على عصا ، فقلتُ : من هذا ؟ فقال : أنس بن مالك . فقلتُ : ماالواصلةُ والمستَوْصِلة ؟ فقال : هي التي تَزْني في شبابها ، ثم تَصِلُها بالقيادةِ إذا كَبِرَت .

حدَّثَ تَمَّامُ بنُ محمد بن عبد الله الرازي[3]

أنَّ والدَه أبا الحسين محمد بن عبد الله تُوفي في سنة سبعٍ وأربعين وثلاث مئة . قال عبد العزيز : وكان ثقةً نبيلاً مصنفاً .

٣٣٩ ـ محمد بن عبد الله بن أبي الحَسَن بن الحسن
أبو عبد الله الأصبهاني الدَّيْلَمي الصُّوفي

قَدِمَ دمشق ، وحدَّث بها ، بدار أبي بكر السُّمَيْساطي .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده مجزَّأً عن جابر بن سمرة ٥ : ٨٧ ـ ١٠٨

(٢) « حتى تَدْحضَ الشمسُ أي تزول عن كبد السماء إلى جهة الغرب كأنها دَحضت أي زَلِقتْ » لسان العرب (دحض) .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٤

حدَّث عن أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس ، بسنده إلى عبد الله بن عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على رجلٍ من الأنصـار ، وهـو يَعِـظُ أخـاه في الحيـاء ، فقـالَ النبي ﷺ[1] : « دَعْه ، فإنَّ الحياءَ من الإيمان » .

٣٤٠ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين

ابن إسحاق بن إبراهيم بن زَكَرِيّا بن أيُّوب بن يَحْيى

أبو بكر ـ ويقال : أبو الحسن ـ النَّحْوي الشاعر ، المعروف بابنِ الدُّوري

روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة القَرَشي ، بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[2] :

« سَدِّدوا وقارِبوا وأَبْشِروا ، فإن أحدَكم لن ينجيَه عملُه » قالوا : ولا أنتَ يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمَّدَني الله منه برحمةٍ » .

وعن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي ، بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« لاتسألِ الإمارةَ ، فإنَّ مَنْ سألَها ، وُكِلَ إليها ، ومن ابْتُلِيَ بها ، ولم يسألْها ، أُعينَ عليها » .

قال عبدُ العزيز الكتاني[4] :

توفِّي شيخُنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بن الحسين الدُّوري في سنةِ إحدى وعشرين وأربع مئة ، كتبَ شيئاً كثيراً بِخَطٍّ حَسَنٍ ومَعْرِفَةٍ ..

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٤ إيمان و ٥٧٦٧ أدب ، ومسلم برقم ٣٦ إيمان ، ومالك في الموطأ ٢ : ٩٠٥ ، والترمذي برقم ٢٦١٨ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٧٩٥ أدب ، والنسائي ٨ : ١٢١ ، وابن ماجه برقم ٥٨ المقدمة .

(٢) رواه بنحوه البخاري برقم ٦٠٩٩ عن عائشة ، وعن أبي هريرة برقم ٥٣٤٩ و ٦٠٩٨ ، ومسلم برقم ٢٨١٦ منافقون ، والنسائي ٨ : ١٢٢ ، وابن ماجه برقم ٤٢٠١

(٣) أخرجه بلفظ أتم البخاري برقم ٦٢٤٨ و ٦٣٤٣ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٢٩ خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ نذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ آداب القضاة ، وأحمد في المسند ٥ : ٦٢ و ٦٣

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٣٢

٣٤١ ـ محمد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن محمّد بن جُمْعة

حدّث عن سعيد بن منصور ، بسنده إلى أنس بن مالك قال[١] :

بعثَني رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ ، فمررتُ بصبيانٍ ، فجلستُ إليهم ، فلما استبطأني ، خرجَ ، فَمَرَّ بالصِّبْيان ، فَسَلَّمَ عليهم .

٣٤٢ ـ محمد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن هارون بن يحيى
أبو بكر الحِمْصي الْمُقْرئ الزاهد ، يُلَقَّب أبوه بالْجَرَمي

نزيلُ دمشق .

روى عن محمّدِ بنِ عبد الله بن أحمد بن زَبْر ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« ماتحابَّ رجلان في الله ، إلا كانَ أفضلُهما أشدَّهُما حُبّاً لصاحبِه » .

روى عبدُ العزيز الكَتّاني بإسناده[٣]

توفي أبو بكر محمد بن الجرمي بن الحسينَ الْمُقْرِئ في صَفَر سنةَ ستٍّ وثلاثين وأربع مئة[٤] . وكان يذهبُ إلى مذهبِ أبي الحسن الأشعري ، رَحِمَه الله .

٣٤٣ ـ محمد بن عبد الله بن حفص الرازي

نَزَل دمشق .

---

(١) أخرجه بلفظ مشابه البخاري برقم ٥٨٩٣ استئذان ، ومسلم برقم ٢١٦٨ سلام ، وأبو داود برقم ٥٢٠٢ و ٥٢٠٣ أدب ، والترمذي برقم ٢٦٩٧ استئذان ، وابن ماجه برقم ٣٧٠٠ أدب .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٥٤٤ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ١٧١

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٣٨ ، وانظر تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ص ٢٥٦

(٤) ليست « وأربع مئة » في نسخ التاريخ .

وحدث عن أبي نُعَيْم عبد الرحمن بن قُرَيْش ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يومُ القيامة ، نادى منادٍ على رؤوس الأولين والآخرين : ألا مَنْ كان خادماً للمسلمين في دار الدنيا فَلْيَقُم ، وليْمْضِ على الصراط من غير خوف ، وليَدْخُلِ الجنة ، وليس عليه حسابٌ ولا عذاب » .

٣٤٤ ـ محمد بن عبد الله بن حماد ـ وهو أبو مالك ـ
ابن مالك بن بِسْطام بن دِرْهَم
أبو مالك الأشجعي الحرستاني

روى عن أبيه ، بسنده إلى عبد الرحمن بن عبيد بن نُفَيْع

أنه كان في مسجدِ الكوفة ينتظرُ ركوعَ الضحى ومَمْتَعَ[1] النهار ، قال : فبينا هو جالس ، إذ أجْفَل[2] الناسُ في ناحية المسجد ، قال : فأجفلتُ فيمن أجفل ، فإذا برجلٍ جاثٍ على ركبتيه ، عليه إزارٌ له وملاءة ، وهو يقول : أنا الْمُصْعَب بن سَعْد بن أبي وقاص . سمعت أبي يأْثِرُ عن رسول الله ﷺ وهو يقول[3] :

« أربعٌ من كُنَّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاثٍ ، وكَتَم واحدةً فقد كفر ؛ شهادةَ أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ، وأنَّه مبعوثٌ من بعد الموت ، وإيمانٌ بالقَدَرِ خيره وشرِّه . مَنْ جاء بثلاثٍ وكَتَمَ واحدةً فقد كَفَرَ » .

كتبَ الرازي بخطّه في تسمية من كَتَبَ عنه في قرى دمشق :

أبو مالك محمد بن عبد الله بن حَمّاد بن مالك بن بِسْطام الأشْجَعي ، من أهل قريةِ حَرَسْتا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) مَتَعَ النهارُ يَمْتَع متوعاً : ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال ، ومَمتع اسم زمان منه .

(٢) أي أسرعوا جميعهم إلى تلك الناحية .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥ عن أبي سعيد الخدري .

٣٤٥ ـ محمد بن عبد الله بن أبي ذَرّ
ـ ويقال : عبد الله بن محمد بن أبي ذر ـ السُّوسي

حدّث عن أنس بن سلم أبي عقيل ، بسنده إلى أنس بن مالك قال[(١)] :

قال رجلٌ للنبي ﷺ : يا خَيْرَ البريّةِ . قال : « ذاك أبي إبراهيمُ عليه السلام » .

٣٤٦ ـ محمد بن عبد الله بن زكريا بن يحيى
ويلقب يحيى حَيُّويه
أبو الحسن النيسابوري

نزيلُ مصر ، سمع بدمشق ومصر وغيرها .. وذكر أبو نصر الوائلي أنّه ثقةٌ ثَبْت شافعيٌّ المذهب ، وكان قد نَظَر في الفَرائض ، وضُعِّفَ فيها .

حدّث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن أعْيَن ، بسنده إلى أنس أن رسول الله ﷺ[(٢)] :

« أكبرُ الكبائر : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس ، وعقوقُ الوالدين ، وشهادةُ الزُّورِ ، أو وقَوْلُ الزور » .

وعن أحمد بن عمير بن يوسُف الدِّمَشْقي ، بسنديه إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال[(٣)] :

« تُفَضَّلُ صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ على صلاته وحدَه بخمسةٍ وعشرين جُزْءاً مثلَ ذلك » .

قال أبو نصر بن ماكولا[(٤)] :

أما حَيُّوَيه ، بياء قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه .. كان ثقةً نبيلاً .

---

(١) رواه بلفظ أتم صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٥١٠ شهادات ، و ٦٤٧٧ ديات ، والترمذي برقم ٣٠٢٢ ، والنسائي ٧ : ٨٩ ، والدارمي ٢ : ١٩١

(٣) أخرجه بنحوه البخاري برقم ٦٢١ ، ٦٢٠ جماعة ، ومسلم برقم ٦٤٩ مساجد ، ومالك في الموطأ ١ : ١٢٩ ، والترمذي برقم ٢١٦ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٠٣ إمامة .

(٤) الإكمال ٢ : ٣٦٠

حدَّث أبو الحسن أحمدُ بن محمد بن مَرْزوق قال :

تُوفي أبو الحسن محمدُ بنُ عبد الله بن زكريا بن حَيُّويه النَّيْسابوري ليلة الاثنين ، ودفن يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خَلَتْ من رجب ، يعني سنة ستٍّ وستين وثلاث مئة . وقال غيرُه : لخمس عشْرَة ليلةً خلت منه .

٣٤٧ ـ محمد بن عبد الله بن زَنْجويه

حدَّث عن محمد بن عبد الرحمن الجُعْفي ، بسنده إلى ثَوْبان قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من[٢] فارق الروحُ الجسدَ ، وهو بريءٌ من ثلاثٍ ، دخلَ الجنَّةَ : الكِبْرُ والغُلول[٣] والدَّيْن » .

٣٤٨ ـ محمد بن عبد الله بن سُلَيْمان

ـ ويقال : ابن عبد الله بن محمد بن سُلَيْمان ـ بن محمد بن عبد المطَّلِب بن رَبيعة بن الحارث بن عبد المطَّلِب بن هاشِم بن عبد مَناف الهاشِمي . يُلَقَّبُ زَبْراً

من أهل دمشق . ولاَّه هارون الرشيد مدينة الرسول ﷺ سنة ثلاثٍ وسبعين ومئة . له ذكر .

٣٤٩ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان

أبو عبد الله الخراساني الزاهد

حَدَّث عن موسى بن إبراهيم المَرْوَزي ، بسندِه إلى سَهْل بن سَعْد قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« عَمَلُ الأبرار من الرِّجالِ الخياطةُ ، وعملُ الأبرارِ من النساء المِغْزَل » .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٦ ، والترمذي برقم ١٥٧٢ سير ، وابن ماجه برقم ٢٤١٢ صدقات .

(٢) في نسخ التاريخ : « ما » ، والذي في كتب الصحيح « من » .

(٣) الغُلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة خاصة .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٩٣٤٧

وحدّث سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين عن عبد الله بن يحيى ، بسنده إلى ابن عمر قال :

لما طُعِنَ عُمرُ ، فأمَرَ بالشُّورى ، فقال : ماعسى أن يَقولوا في عليّ ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1] : « يا عليُّ يدُك في يدي يومَ القيامة ، تدخلُ معي حيثُ أدْخل » .

٣٥٠ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان

أبو سليمان السّعْدي المُفَسّر

صَنّفَ كُتُباً في التفسير ، منها كتاب « مُجْتَنى التفسير » ، جَمعَ فيه الصغيرَ والكبير ، والقليلَ مما أمكنه والكثير ، ومنها « الجامعُ الصّغير في مختصر علم التفسير » ، ومختصرٌ آخر لَقّبَه بـ « المُهَذَّب » .. وكان شافعيَّ الفروع أشعريَّ الأصول كثير الاتّباع للسُّنّة حَسَنَ الكلامِ على التفسير .

أنشد أبو سُلَيْمان الدمشقي السّعْدي المُفَسّر لابن طَباطبا العَلَويّ الأَصْبَهاني : [من الطويل]

حَسودٌ مريضُ القلبِ يُخْفي أنينَه ... ويُضْحي كئيبَ البالِ عندي حزينَه
يلومُ على أن رُحْتُ في العِلْم طالباً ... أُجَمِّعُ من عِنْدِ الرُّواةِ فُنونَه
وأَنْظِمُ أبْكارَ[2] الكلامِ وعونَه ... وأحفظُ مّما أَسْتَفيدُ عُيونَه
إذا ما رأى الرَّاؤون نُطْقي وصَمْتَه ... رأَوْا حَرَكاتي قد قَهَرْنَ سُكونَه
ويزعمُ أنّ العِلْم لايجلِبُ الغِنى ... ويُحسِنُ بالجهلِ الذّميم ظنونَه
فيا لائمي دَعْني أُغالي بقيمتي ... فقيمةُ كلِّ الناسِ مايُحْسِنونَه

٣٥١ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الله أبي دُجانة

ابن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان

أبو زُرْعة النصري

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٣٠٥٦

(٢) في نسخ التاريخ : « أفكار » والصواب ماأثبته ، بدليل كلمة عُون التالية وهي جمع عوان . والعوان من سبق لها الزواج .

حدّث عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، بسنده إلى جُنْدُب البَجَلي قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من صَلّى الغداةَ ، فهو في جوارِ الله » قال : وضَرَبَ على فَخِذي فقال : « فاتَّقِ الله لا يَطْلُبْك بشيءٍ من ذِمَّتِه » .

٣٥٢ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن مُسْهِر
أبو عبد الرحمن الغَسّاني

روى عن أبي النَّضْر إسحاق بن إبراهيم ، بسنده إلى عمر بن هانئ قال :

أتيتُ ابنَ عمر ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن أرشِدْني أرشَدَك الله ، فإني رجلٌ من أهل الشام ، وإني جئتُ في وَفْدِ الْحَجّاج . قال : ماأنا لكم بحامِد . ثم قلتُ : فأصحابُنا الذين حاربونا ؟ قال : ماأنا لهم بعاذِر ، أنتم قوم تَتَهافَتون في النار تَهافُتَ الذِّبّانِ في الْمَرَق . قال : قلتُ : أرأيتَ أصلحك الله ؟ قال : مَهْ ، إني رأيتُ مولىً لشيطان . قلت : اسمعْ مني : قال : أَلَكَ رَحْلٌ ؟ قلت : نعم . قال : فارْحَلْ رَحْلَك .

وعن أبي الجُماهِر محمد بن عثمان ، بسندِه إلى ابنِ عمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[2] :

« إذا رأيتُمُ الْمَدّاحين ، فاحثُوا في وجوهِهم الترابَ » .

وعنه أيضاً ، بسندِه إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ

في رجلٍ نَسِيَ ، فأكلَ وهو صائمٌ ، قال النبي ﷺ[3] : « أتِمَّ صومَك ، فإنَّ اللهَ أطعمَك وسَقاك » .

ذكر عمرو بن دُحَيْم

أن أبا عبدِ الرحمن وُلِدَ سنةَ ثمانين ومئة ، وماتَ يومَ الجمعة بدمشق لخمسٍ خَلَوْن من شهر ربيع الأول سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٣١٢ ، والترمذي برقم ٢١٦٥

(٢) سبق تخريج الحديث ص ٢٤٠

(٣) الحديث بمعناه في صحيح البخاري برقم ١٨٣١ صوم و ٦٢٩٢ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ١١٥٥ صيام ، وابن ماجه برقم ١٦٧٣ صيام ، وغيرهم .

٣٥٣ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعيَن
أبو عبد الله المصري

صاحبُ الشافعي .

روى عن أنسِ بنِ عيــاض ، بسنــده إلى بُسْرة بنتِ صفــوان ـ وكانت صَحِبتِ النبيَّ ﷺ ـ أن النبيَّ ﷺ قال[1] :

« إذا مَسَّ أحدُكم ذَكَرَه ، فلا يُصَلِّيَنَّ حتى يَتَوَضَّأَ » .

قال ابنُ أبي حاتِم[2] :

محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن عبد الحكم مِصْرِيّ .. روى عن أبي ، وكتبتُ عنه ، وهو صدوقٌ ثِقَةٌ ، أحدُ فقهاء مصر ، من أصحاب مالك .

قال أبو سعيد بنُ يونس :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَن ، يُكنى أبا عبد الله .. تُوُفي يومَ الأربعاء للنصفِ من ذي القِعْدة سنةَ ثمانٍ وستين ومئتين ، وصلى عليه بَكَّارَ بنُ قُتَيبة . وكان مولدُه سنةَ اثنتين وثمانين ومئة ، وكان الْمُفْتِيَ بمصرَ في أيامه .

قال أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء من الشافعيين[3] :

ومنهم أبو عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن المصري .. صَحِبَ الشافعي ، وتفَقَّه به ، وحُمِل في المِحْنَةِ إلى بَغْداد ، إلى ابن أبي دؤاد ، ولم يُجِبْ إلى ماطُلِبَ منه ، ورُدَّ إلى مصر ، وانتهتْ إليه الرئاسةُ بمصر ، وماتَ في سنةِ نَيِّفٍ وستين ومئتين .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال لي الشافعيُّ : ماكنيتُك ؟ فقلتُ : أبو جَعْفَر ، فقال : جاع ، فَقَر ! فَكَنَّاني أبا عبد الله .

---

(١) رواه الترمذي برقم ٨٢ طهارة ، وأبو داود برقم ١٨١ ، والنسائي ١ : ١٠٠ ، ومالك في الموطأ ١ : ٤٢

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

(٣) طبقات الفقهاء ٩٩

وقال :

كنتُ أتَرَدّدُ إلى الشافعيّ ، فاجتمعَ قومٌ من أصحابِنا إلى أبي ، فقالوا : يا أبا محمد ، إن محمداً ينقطعُ إلى هذا الرجل ، ويتردّد إليه ، فيرى الناسُ أنَّ هذا رغبةٌ عن مذهب أصحابه . فجعلَ أبي يلاطفُهم فيقول : هو حَدَثٌ ، وهو يحبُّ النَّظَرَ في اختلافِ أقاويلِ الناس ومعرفة ذلك . ويقولُ في السر : يا بُنَيّ الزمْ هذا الرجل ، فإنه عسى أن تَخْرُجَ يوماً من هذا البلد ، فتقول : ابن القاسم ، فيقالَ لك : من ابنُ القاسم ؟

وقال :

كان الشافعيُّ أسخى الناس بما يجد ، وكان يَمُرُّ بنا ، فإن وَجَدَني ، وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتينا المنزلَ ، فإني لستُ أتغدّى حتى يجيءَ ، فربما جئتُه ، فإذا قعدتُ معه على الغداء ، قال : يا جاريةُ اضربي لنا فالوذجَ . فلا تزال المائدةُ بين يديه حتى نفرغَ منه ونتغدّى .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق : سمعت سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

كان الشافعيُّ ربما جاء راكباً إلى الباب ، فيقولُ : ادعُ لي محمداً ، فأدعوه ، فيذهبُ معه إلى منزله ، فيبقى عنده ، ويَقيلُ عنده .

قال أبو بكر :

وهم أربعةُ إخوة : عبد الحكم وعبد الرحمن ومحمد وسعد ، وكان محمد أعلمَ من رأيتَ على أديم الأرض بمذهبِ مالك بن أنس وأحفظَهم ، سمعتُه يقول : كنت أتعجبُ ممن يقول في المسائل : لاأدري . قال أبو بكر : أما الإسنادَ ، فلم يكنْ يحفظه ، وكان أعبدَهم وأكثرَهم اجتهاداً وصلاةً سعدُ بن عبد الله . وكان محمدٌ من أصحاب الشافعي ، وممن يتعلمُ منه ، فوقعتْ وَحْشةٌ بينه وبين يوسف بن يحي البُوَيْطي في مرض الشافعي الذي تُوفي فيه . فحدثني أبو جعفر السكري صديقُ الربيع قال : لما مرض الشافعيُّ مرضَه الذي توفي فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازعُ البويطيَّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحقُّ به منك ، وقال ابن عبد الحكم : أنا أحقُّ به منك . فجاء الْحُمَيْدي ، وكان في تلك الأيام بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليسَ أحدٌ أحق بمجلسي من يوسف بن يحي ، فليس أحد من أصحابي أعلم منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبتَ ! فقال له الْحُمَيْدي : كذبتَ أنتَ

وكذب أبوك وكذبت أمك . وغضب ابنُ عبد الحكم ، فترك مجلسَ الشافعي ، وتقدّمَ فجلس في الطّاقِ الثالث ، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه . وجلسَ البويطيُّ في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس ، وهو الطاقُ الذي كان يجلس فيه الربيعُ أيامنا ، إلا أنَّ الشافعيَ ـ رحمه الله ـ كان يجلس مستقبلَ القِبْلة ، وكان الرّبيعُ يجلسُ مُستَدْبِرَ القِبْلة .

وقال : وقال لي ابن عبد الحكم :

كان الْحُمَيْدي معي في الدار نحواً من سنة ، وأعطاني كتابَ ابنِ عُيَيْنَة ، ثم أبَوْا إلا أن يوقِعوا بيننا ماوَقَع .

قال عبدُ الرحمن بن عيسى المعروف بابن القابِلة : سمعتُ الْمُزنِيَّ يقولُ :

كنا نأتي الشافعيَّ ، فنسمعُ منه ، فنجلسُ على باب داره ، فيأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، فيصعَدُ إليه ، فيُطيلُ الْمُكْث ، وربما تغدّى معه ، ثم نزل ، فيقرأ علينا الشافعي ، فإذا فَرَغ من قراءته ، قَرَّب إلى محمد دابّته ، فركبها ، وأتبعه الشافعي بصَرَه ، فإذا غاب شخصُه قال : وَدِدْت أنَّ لي ولداً مثلَه وعليَّ ألفُ دينار دَيْنٍ لاأجدُ لها قضاءً .

قال محمّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد الحكم : قال لي أبي :

يا بُنَيَّ ، كان مالكُ بن أنس يُشبَّهُ بالسَّلَف الماضين . وإني لأرجو أن تكونَ له خَلَفاً . فالْزَمِ العلمَ تَسُدْ[1] في الدنيا والآخرة .

وَثَّقَه كثيرون ، وعَدَّه النَّسائي في فقهاء أهلِ مصر .

حدَّثَ أبو عبدِ الله عمرو بنُ عثمان المكي قال :

رأيتُ رجلاً من أهل مصر ، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يُصَلي الضحى ، فكان كلما صلى ركعتين سَجَدَ سجدتين . فسأله مَنْ سأله مِمَّنْ يَأْنسُ به عن السجدتين اللتين يَسْجُدُهما بينَ كلِّ ركعتين ، ماذا تريدُ بها ؟ قال : شكراً لله على ماأنعم به عليَّ من صلاةِ الركعتين .

---

(١) في نسخ التاريخ : « تسود » والصواب ماأثبته لأن الفعل مجزوم بالطلب .

حدث أبو اللّيْث بن الأعلى قال :

سألنا محمّدَ بنَ عبد الله بنِ عبد الحكم أن نقرأ عليه كُتُبَ الشافعي ، فأجابَنا إلى ذلك على أن تكون قراءتُنا في منزله . قال : فجئنا . فابتدأْنا بالقراءةِ عليه . وكان رجلٌ ممن يتفقّهُ بقول الْمَدنيِّين ـ يقال له محمد بن الْمُعيد ـ عندَه مجلسٌ . قال : فجاء فوجدَنا ، ونحن نقرأ عليه ، فقال لنا : روحوا ، فإنّ لنا مجلساً ، وأيُّ شيء يُصْنَعُ بهذه الكتب ؟! قال : فقلتُ له أنا ، ومحمّدٌ يسمع : ليس يمنعُك أنت من هذه الكتب إلا أنَّك لاتحسنُ تقرأُ فيها . فقال : أنا لاأحسنُ أن أقرأها ؟ أنا أقرأُ كتب عبد الملك بن الماجَشون ، ولا أحسنُ أن أقرأ بكتب الشافعي ؟! قال : وكان محمدٌ متكئاً ، فجَلَسَ إنكاراً لقوله ، فقال : يا عبدَ الله ، والله ماعبدُ الملك بنُ الماجَشون عند محمد بن إدريس الشافعي إلا بمنزلةِ الفَطيم عند الكبير !

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال الشافعي : يا محمد ، لاتُحَدِّثْ عن حيٍّ ، فإن الحي لايُؤمَن عليه أن ينسى . قال محمد : وذلك أني سمعتُ من الشافعي حكايةً ، فحكيتُها عنه ، فَنُميَتْ[1] إليه ، فأنكرها ، فاغتمّ أبي لذلك غمّاً شديداً ، وكنا بجنبه ، فمضيتُ ، فوقفتُه على الكلمة ، فذكرها ، فقال لي : لا تحدّثْ عن حي ، فإن الحيَّ لا يُؤمَن عليه النسيان .

روى أبو سليمان بن زبر ، عن الطحاوي قال[2] :

سنة ثمان وستين ومئتين ، فيها ماتَ محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، في ذي القعدة ، وصلى عليه بَكّار بن قُتَيْبة ، وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنة .

وقيلَ : ماتَ سنةَ تسعٍ وستين ومئتين .

٣٥٤ ـ محمَّد بنُ عبد الله بنِ عبدِ الرحمن بن عُبَيْد الله
أبو بكر الأَسَدي الْحَلَبي ، المعروف بالأسير ، أخو الإمام

قدم دمشق .

(١) « نما الحديثُ : ارتفع ، ونَمَيْتُه ونَمَّيْتُه : رفعته وعزوته » القاموس المحيط (نمى) .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٨٣

وحدث بها عن جدّه ، بسنده إلى أسامة بن زيد قال[1] :

كساني رسولُ الله ﷺ قُبْطِيَّةً[2] مما أهدى دِحْيَةُ الكلْبي ، قال : فكسوتُها امرأتي . فقال رسولُ الله ﷺ : « مالَكَ لاتَلْبَسُ القبطية ؟ » قلتُ : يا رسول الله ، إني كسوتُها امرأتي . قال : « فَأْمُرْها أن تجعلَ تحتَها غِلالَةً ، فإني أخْشى أن تصف عظامها » .

٣٥٥ ـ محمَّد بنُ عبد الله بن عبد الرحمن

ـ ويقال : ابن عبد الرحيم ، ويقال : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الواحد ـ أبو الأصَيِّد الأزْدي الإمام

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن العمطريق بسنده إلى أبي سلمة قال :

رأيتُ أبا هريرة يسجدُ في ﴿ إذا السماءُ انْشَقَّتْ ﴾ فذكرتُ ذلك له . فقال : لو لم أر النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فيها لم أسجدْ[3] .

٣٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد بن خالد بن حميد
ابن صهيب بن طليب بن النجيب بن علقمة بن الصبر
أبو الحسن بن أبي العجائز الأزدي

من أنفسهم ، ويقال : من مواليهم .

روى عن محمد بن أبي نصر ، بسنده إلى جدّ بَهْزِ بن حكيم[4]

أنَّ النبيَّ ﷺ حبَسَ رجلاً في تُهمةٍ ساعةً من نهار ، ثم خلّى عنه .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٠٥ ، وهو في كنز العمال برقم ٤١٩٣٣ من طُرُق .

(٢) « القُبْطية : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر » اللسان (قبط) .

(٣) رواه بلفظ اخر صاحب كنز العمال بالرقمين ٢٢٣١١ و ٢٢٣١٣ من طريق ابن أبي شيبة .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٤٥٤١ من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأكْفاني[1] :

سنــةَ سَبْعٍ وستين وأربــع مئــة ، فيهــا تــوفي أبــو الحسين محمــد بن عبــد الله بن عبد الرحمن بن عبــد الله بن علي أبي العجـائز الخطيب على مـا بلغني .. وكان قـد انتقلَ إلى بَيْروت ، فتُوفيَ بها ، رحمه الله .

٣٥٧ ـ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد السلام بن أبي أيُّوب
أبو عبد الرحمن البَيْروتي ، المعروف بمَكْحول الحافِظ

روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرُّهاوي ، بسنده إلى إسماعيل بن أبي خالد قال[2] :

قلتُ لعبـدِ الله بن أبي أوفى : أكانَ رسـولُ الله ﷺ بَشَّر خـديجـةَ بِبَيْتٍ من قَصَب ؟ قال : نعم . بَشَّرَها بِبَيْتٍ في الْجَنَّةِ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب .

قال أبو سليمان بن زبر[3] :

سنـةَ إحـدى وعشرين وثـلاث مئــة تُـوفي أبـو عبــد الرحمن محمــد بن عبــد الله بن عبد السلام مَكْحول ، يومَ الجمعة مُسْتَهَلَّ جمادى الآخرة .

وقيل : مات سنة عشرين وثلاث مئة .

٣٥٨ ـ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عَبْدٍ القارِيّ

من القارَة[4] من حُلَفاء بني زُهْرة من أهل المدينة ، وَفَد على عمرَ بنِ عبد العزيز .

قال عبدُ الرحمن بن عبد القارِيّ :

رآني عمرُ بن عبــد العـزيــز ، وأنــا أمشي إلى جنب أبي ، فقــال : لاتمش إلى جنب أبيك ، إنما ينبغي لك أن تمشيَ وراءَه . قال أبي : إني أتوكأُ على يده . قال : فَهاه .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٦٠٨ فضائل أصحاب النبي ، ومسلم برقم ٢٤٣٣ فضائل الصحابة .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٥

(٤) انظر أنساب السمعاني ١٠ : ١٥

قال المصنّف : كذا نسبه إلى جَدِّ أبيه .

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن عبد الله بن عبْد القاريّ ، وهو جَدُّ يعقوب بن عبد الرحمن الْمَديني الإسكندراني .

٣٥٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه
أبو عبد الله الشيرازي الصوفي

سَمِعَ بدمشق .

روى عن علي بن محمد الحضرمي البصري ، بسنده إلى أبي هريرة ، رفعه إلى النبي ﷺ قال[2] :

« ليسَ الغنى عن كثْرة العرض[3] ، ولكنّ الغنى غنى النّفْس » .

وحدث عن أبي أحمد الصغير أنه قال[4] :

سألت أبا عبد الله بن خفيف : فقيرٌ يجوعُ ثلاثة أيام ، وبعد ثلاثة أيام ، يخرجُ ، ويسألُ مقدار كفايته ، أيْشٍ يُقالُ فيه ؟ قال : مُكدٌ[5] . كُلوا واسْكُتوا ، فلو دَخل فقيرٌ من هذا الباب ، لفَضحَكم كُلَّكُم .

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكُتُبي الحاكم بهَراة :

سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وردَ الخبرُ بوفاة أبي عبد الله بن باكويه ، وأبي إسحاق الأُرْموي الحافظ وأحمد الأُصْبَهاني الحافظ بنَيْسابور .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠

(٢) أخرجه البخاري برقم ٦٠٨١ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٥١ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٧٤ زهد ، وابن ماجه برقم ٤١٣٧ زهد .

(٣) العَرَض : مانيل من متاع الدنيا .

(٤) رواه المصنف من طريق الرسالة القشيرية ٢١٦

(٥) الْمُكدّي من احترف سؤال الناس والإلحاح فيه . من الكُدْية . تاج العروس ، مستدرك (كدى) .

٣٦٠ ـ محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل
أبو الحسن القاضي الصوري

قَدِمَ دمشقَ مع أبيه .

حَدَّث عن أبي مسعود صالحِ بن أحمد ، بسنده إلى أبي قَتادَةَ السُّلَمي أنَّ رسول الله ﷺ قال[1] :
« إذا دَخَل أحدُكم المسجدَ ، فليركعْ رَكْعتين قبلَ أن يجلس » .

تُوفي محمد بن عبد الله القاضي سنةَ أربعٍ وستين وأربع مئة ، وقيل : سنة خمس وستين .

٣٦١ ـ محمَّد بن عبد الله بن عَمَّار بن سَوادة
أبو جَعْفر الْمَوْصلي

رَوى عن الحجَّاج بن فَرافِصَة ، بِسنده إلى سَلْمان قال : قال رسول الله ﷺ[2] :
« الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تَعارفَ منها في الله ائْتَلَفَ ، وما تَناكر منها في الله اخْتَلفَ ، إذا ظهرَ القولُ وخُزِنَ العملُ ، وائْتَلَفَتِ الألسنُ وتباغَضَتِ القلوبُ ، وقَطَعَ كلُّ ذي رَحِمٍ رَحِمَه ، فعند ذلك ﴿ لَعَنَهمَ اللهُ فَأَصَمَّهَمْ وأَعْمى أبْصارَهُم ﴾[3] » .

وعن المعافى بنِ عِمْران ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :
« أهلُ البِدَعِ شَرُّ الخلقِ والخليقةِ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٣٣ مساجد ، ومسلم برقم ٧١٤ صلاة المسافرين ، ومالك ١ : ١٦٢ قصر الصلاة ، وأبو داود بالرقمين ٤٦٧ و ٤٦٨ صلاة ، والترمذي برقم ٣١٦ ، والنسائي ٢ : ٥٣

(٢) أخرج صدرَ هذا الحديث من حديث أبي هريرة مسلمٌ برقم ٢٦٣٨ بر ، وأبو داود برقم ٤٨٣٤ أدب ، ومن حديث عائشة البخاريُّ برقم ٣١٥٨ . وانظره بتمامه في كنز العمال برقم ٢٤٧٤٠

(٣) سورة محمد ٤٧ : من الآية ٢٣

(٤) الحديث في كنز العمال بالرقمين ١٠٩٥ و ١١٢٦ من طريق ابن عساكر في التاريخ وأبي نعيم في الحلية .

وعن عفيف بن سالم ، بِسَنَدِه إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« حبذا الْمُتَخَلِّلون[2] من أُمَّتي » .

قال أبو بكر الخطيب[3] :

مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بن عَمَّار بن سَوادَة أبو جعفر الْمُخَرِّمي نزيلُ الْمَوْصل كان أحدَ أهل الفضل والْمُتَحَققين بالعلم ، حسنَ الظَّنِّ ، كثيرَ الحديثِ .. وكان تاجراً ، قَدِمَ بغداذَ غيرَ مَرَّةٍ ، وجالَسَ بها الْحُفَّاظَ وذاكَرَهم وحَدَّثَهم .

وروى الخطيب بإسنادِه أن ابنَ عَمَّار قال[4] :

وُلِدْتُ سنةَ اثنتين وستين ومئة . ونَقَل أنَّهم وَثَّقوه .

روى غيرُ واحد ، قالوا :

انحدر محمد بن عبد الله بن عمار إلى سُرَّ مَنْ رَأى في شكاية الزُّبيْريّ القاضي بالموصل ، وكَثَّرَ الناسُ عليه في الحديث جداً ، فبلغ الخليفةَ أمْرُه ، فقال : أيُّ شيءٍ أقْدَمَ هذا الرجلَ ؟ قالوا : يتظلّم من الزبيري القاضي بالموصل . فقال : اعْزلوه له .

تُوُفي محمدُ بن عبد الله القاضي سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

٣٦٢ ـ محمد بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثْمان بن عَفَّان

ابن أبي العاص بن أُمَيَّةَ بنِ عبد شمس بن عبد مناف

أبو عبد الله القُرَشي الأُمَوي ، المعروف بالدِّيباج[5]

سُمِّي بذلك لِحُسْنِ وَجْهِه . وهو من أهل المدينة ، وأُمُّه فاطمةُ بنتُ الْحُسَيْن بنِ علي . قَدِمَ الشام غيرَ مَرَّةٍ على خلفاء بني أمية .

(١) رواه مطولاً صاحب الكنز برقم ٢٦٠٩٣ من طريق الطبراني عن أبي أيوب .

(٢) من التخليل وهو تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء ، وأصلة إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه . لسان العرب (خلل) .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٦ ـ ٤١٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٧

(٥) الدَّبج : النقشُ والتزيين . فارسي مُعرّب . والديباج ضرب من الثياب مشتق من ذلك ، وديباجُ الوجه : حُسْنُ بَشَرَته .

روى عن أمه فاطمة بنتِ الحسين ، عن عبد الله بن عباس أنّ رسولَ الله ﷺ قال[1] :
« لاتُديموا النَّظَرَ إلى المُجَذَّمين » .

حدث مُصْعَب بن عثمان الزُّبَيْري قال[2] :

كان محمد الذي يقال له الدِّيباج ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، يَفِدُ على أمراء بني أميَّة ، فإذا انصرف ، مَرَّ بابنِ عمه سعيد بن خالد بن عمرو ، بالفُدَيْن[3] ، فأقامَ عنده بَعْضَ المُقام ، فعوتِبَ محمدٌ على ذلك ، فقال : إنه يَصِلُني كلما مررتُ به بألفِ دينار ، وهي تقعُ مِنّي موقِعاً .

قال يحيى بن مَعين في تسميةِ تابعي أهلِ المدينة ومُحَدِّثيهم :

عبد الله بن حسن بن حسن ، وأخوه حسن بن حسن بن حسن ، وأخوهما لأمِّهما محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

وقال محمد بن سَعْد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة[4] :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان بن أبي العاص بن أميَّةَ بن عبد شمس ، وأمه فاطمة بنتُ حسين بن علي بن أبي طالب . كان يُقال لمحمد الديباج لجماله . وكان أبوه عبدُ الله بن عمرو يدعى المُطْرَفَ لجماله . قال محمَّدُ بنُ عمر : كان محمدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أصغرَ وَلَدِ فاطمة بنت حسين ، وكان إخوتُه من أمه يخافون[5] عليه ويحبُّونه ، وكان مائلاً إليهم لا يفارقهم . وكان فيمن أُخِذَ مع إخوته بني حسن بن حسن ، فوافَوْا بهم أبا جعفر المنصور بالرَّبَذَة ، فضرَبَه من بينهم مئةَ سَوْطٍ ، وحبسه معهم بالهاشميّة ، فماتَ في حبسِه . وكان كثيرَ الحديثِ عالماً .

---

(1) رواه أحمد في المسند ١ : ٧٨ ، ٢٣٣ ، وابن ماجه برقم ٣٥٤٣ طب . وأخرجه المصنف بلفظ أتم في ترجمة فاطمة بنت الحسين (تراجم النساء ٢٧٤) .

(2) نسب قريش ١٠٦

(3) الفُدَيْن قرية على شاطئ الخابور مابين ماكسين وقرقيسيا . معجم البلدان لياقوت .

(4) طبقات أهل المدينة ٢٦١ وفي الخبر في تاريخ دمشق مواضع طمس رممتها من طبقات ابن سعد .

(5) في طبقات ابن سعد : « يرقّون » .

قال الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار في تسميةِ وَلَدِ عبد الله بن عمرو بن عثمان :

ومحمَّدُ بن عبد الله ، كان يقال له الدِّيباج من حُسْنِ وجهه ، مات أو قُتِلَ في حَبْسِ أميرِ المؤمنين المنصور في أمر محمد وإبراهيم ابنَيْ عبدِ الله بن حسن ، والقاسم ورُقيَّة ابنَيْ عبد الله بن عمرو ، وأمُّهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وإخوتُهم لأمِّهم عبدُ الله والحسنُ وإبراهيمُ بنو حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

قال البخاري(1) :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عبد الله القرشي ، مَدَنيّ . قال لي إبراهيم بن المنذر : نا محمد بن مَعين قال : أخذ أبو جعفر محمَّدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في سنةِ خمسٍ وأربعين ، وزَعَموا أنَّه قَتَله ليلةَ جاءَه خروجُ محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة ، وهو أخوه لأُمِّه .

ضَعَّفوه في روايةِ الحديث .

قال البخاري(2) :

كنيةُ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عبد الله القرشي الْمَدَني الأُمَوي ، كَنَّاه يحي بن سُلَيْم . لا يَكاد يُتابَعُ في حديثه .

قال أبو بكر أحمد بن علي(3) :

محمَّدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الله القرشي ثم الأُموي ، من أهل مدينة رسول الله ﷺ ، وكان يُعْرَف بالدِّيباج لِحُسْنِ وجهه ، وهو أخو القاسم بن عبد الله .. قيل إنه قَدِمَ على المنصور بغدادَ ، وليسَ يثبتُ ذلك عندي .

وروى بإسناده إلى عبدِ الله بن موسى قال(4) :

كان عبدُ الله بن الْحَسَن يقول : أبغضتُ محمَّدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان أيامَ وُلِدَ بُغْضاً ماأبغضْتُه أحداً قطُّ . ثم كَبُر وتَرَبّى ، فأحببتُه حُبّاً ماأحببتُه أحداً قطُّ .

(1) التاريخ الكبير ١ : ١٣٨

(2) التاريخ الصغير ٢ : ٨١

(3) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٥

(4) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٦

روى ابنُ سَعْد بإسنادِه إلى داودَ بنِ عبد الرحمن العطّار قال[1] :

رأيتُ عبد الله بن حسن بن حسن أتى أخاه محمَّدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فوجدَه نائماً فأكبَّ عليه ، فقبَّلَه ، ثم انصرفَ ، ولم يوقِظْه !

وبإسناده إلى أبي السائب قال[2] :

احتجتُ إلى لِقْحة[3] ، فكتبتُ إلى محمَّد بنِ عبد الله بن عمرو بن عثمان أسألُه أن يبعثَ إلي بلقحة ، فإنّي لعلى بابي ، فإذا بزَجْرِ إبلٍ ، وإذا فيها عبدٌ يزجُرُ بها ، فقلتُ له : يا هذا ، ليس هاهنا الطريقُ . فقال : أردتُ أبا السائبِ . فقلت : فأنا أبو السائب ، فدفعَ إليَّ كتابَ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فإذا فيه : أتاني كتابُك تطلبُ لقحة ، وقد جمعتُ ما كان بحضرتنا منها ، وهي تسعَ عَشْرةَ لقحةً ، وبعثتُ فيها بعَبْدٍ راعٍ ، وهُنَّ بُدْنٌ[4] وهو حُرٌّ إن رجَعَ مما بعثتُ به شيءٌ في مالي أبداً . قال : فبعتُ منهنَّ بثلاث مئةِ دينارٍ سوى مااحتَبَسْتُ لحاجتي .

وبإسنادِه إلى أبي وَجْزَة السَّعْدي قال يمدحُ محمَّدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[2] :
[من الوافر]

وَجَدْنا المَحْضَ أبيض من قريش … فتىً بينَ الخليفةِ والرَّسولِ
أتاكَ المجدُ من هُنَّا وهُنَّا … وكنتَ له بمُعْتَلَجِ السُّيولِ[5]
فما للمجدِ دونَك من مَبيتٍ … وما للمجدِ دونَك من مَقيلِ
ولا مُمْضىً وراءَك تَبْتَغيه … وما هُوَ[6] قابلٌ بك من بَديلِ

---

(١) طبقات أهل المدينة ٢٦١

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٦ ، وفي هذا الخبر في نسخ التاريخ مواضع ناصلة استدركتها من تاريخ بغداد .

(٣) الإبل تُنْتَج في أول الربيع فتكون لقاحاً واحدتها لِقْحة ولَقْحة ولقوح ، فلا تزال لقاحاً حتى يدبر الصيف عنها . اللسان (لقح) .

(٤) البُدْن جمع بَدَنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . اللسان (بدن) .

(٥) اعتلجت الأمواج إذا التطمت . يريد الشاعر أن المدوح تدفق إليه المجد من كل صوب .

(٦) الضمير يعود على المجد .

فدىً لكَ من يَصُدُّ الحقُّ عنه ... ومن تُرضي أخاه بالقليلِ
فلولا أنتَ ما حملتْ رِكابي ... مؤثَّلةً[1] وما حمدتْ رحيلي

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال[2]:

جَدَّ رياحُ بن عثمان في طلَبهما - يعني محمداً وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن ، ولم يُدْهِنْ[3] ، واشتدَّ في ذلك كُلَّ الشِّدَّةِ ، حتى خافا ، وجَعَلا يَتَنَقَّلان من موضعٍ إلى موضع ، واغتمَّ أبو جعفر بِتَغَيُّبهما ، فكتبَ إلى رياح بن عثمان أن يأخذَ أباهما عبدَ الله بنَ حسن وإخوتَه حسنَ بن حسن وداودَ بن حسن وإبراهيمَ بن حسن ومحمدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأمِّهم فاطمة بنتِ حسين ، في عِدَّةٍ منهم ..

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال :

وسُجِنْتُ مع عبد الله بن حسن وأهلِ بيته ، ووافى أبو جعفر الرَّبذَةَ مُنْصَرِفاً من الحجِّ ، فسألَ عبدُ الله بن حسن أبا جعفر أن يأذنَ له في الدخول عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يزلْ حتى فارقَ الدنيا . قال : ثم دعاني أبو جعفر من بينِهم ، فأُدْخلتُ عليه ، وعندَه عيسى بن علي ، فلما رآني عيسى ، قال : نعم هُوَ هُوَ يا أميرَ المؤمنين ، وإن أنتَ شَدَدْتَ عليه أخْبَرَكَ بمكانِهم ، فدنوتُ ، فسلَّمْتُ ، فقال أبو جعفر : لا سَلَّمَ اللهُ عليكَ ابنَ الفاسقَيْن ابنَيْ الفاسق ، الكذَّابَ بنَ الكذَّاب . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، هل ينفعُني الصدقُ عندك ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قلتُ امرأته طالق ، وعَليَّ وعَليَّ إن كنتُ أعرفُ مكانَهما ، قال : فلم يقبلْ ذاك مني ، وقال : السِّياطَ . فأُتيَ بالسياطِ ، وأُقِمْتُ بين العُقابَيْن[4] ، فضرَبني أربع مئة سَوْطٍ ، فما عَقَلْتُ بها حتى رُفِعَ عنِّي . ثم وصلَ إلى أصحابي على تلكَ الحال . ثم بَعَثَ إلى الدِّيباج محمدِ بنِ عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وكانت ابنتُه تحتَ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فلما أُدْخِل عليه ، قال : أخبرْني عن الكذَّابَيْن

---

(١) المؤثلة : الأصيلة ، يريد راحلته .

(٢) انظر معظم الخبر التالي في تاريخ الطبري والكامل في التاريخ في حوادث سنة ١٤٤ هـ .

(٣) أدهن يُدْهِن ، وداهن يداهن من الإدهان والمداهنة وهي الملاينة والمصانعة ، وقيل : المداهنة إظهار خلاف ما يضمر .

(٤) العقابان : خشبتان يُشْبح الرجلُ بينهما ليُجْلد . تاج العروس (عقب) .

مافعلا ، وأينَ هما ؟ قال : والله يـا أميرَ المؤمنين مـا لي بهما علم . قـال : لَتُخْبِرَنّي . قـال : لقد قلتُ لـك ، وتـالله إني لصـادق . ولقـد كنتُ أعلمُ علمَهما قبلَ اليوم ، فـأمـا اليوم ، فلا والله ما لي بهما علمٌ . قال : جَرِّدوه ، فَجُرِّدَ ، فضرَبَه مئةَ سَوْطٍ ، وعليـه جـامِعَـةُ حـديـدٍ في عُنُقه ، فلما فرَغ من ضربه ، أُخرجَ فأُلبس قميصاً له قُوهِيّاً[1] على الضَّرْب ، فأُتي به إلينـا ، فـوالله مـاقُـدرَ على نـزع القميصِ من لصـوقـه بـالـدم ، حتى حُلِبَ عليـه شـاةٌ ، ثم انتُـزِعَ القميصُ ، ودُووِيَ . فقـال أبـو جعفر : أَحْـدِروهم إلى العراق . فقُـدِمَ بنـا إلى الهـاشِمِيَّـةِ ، فحُبِسنا بها ، فكان أولَ من مات عبـدُ الله بن حسن في الحبس ، فجـاء السَّجَّـان ، فقـال : ليخرجْ أقربُكم منه فلْيُصَلِّ عليـه ، فخرجَ أخوه حسنُ بنُ حسن بن علي ، فصلّى عليـه . ثم مات حسن بن حسن بعده ، فأُخْرِجَ محمَّدُ بنُ عبـد الله بن عمرو بن عثمان فصلّى عليـه ، ثم ماتَ محمدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأُخِذ رأسُه ، فَبُعِثَ به مع جماعةٍ من الشِّيعَةِ إلى خراسـان ، فطـافـوا بـه في كُـوَرِ خُراسـان وجعلـوا يحلفـون بـالله إنَّ هـذا رأسُ محمـد بن عبد الله بن فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ ، يوهمون الناس أنَّ هذا رأسُ محمد بن عبد الله بن حسن الذي كانوا يَجدون في الرِّوايةِ خروجَه على أبي جعفر .

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال :

وكان معنـا في الْحَبْس عليُّ بن حسن بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طـالب ، وهو أبو حُسَيْن بن علي صـاحبُ [خبرهم][2] ، وكان من أفضلِ أهـل زمـانـه عبـادةً ونُسْكاً ووَرَعاً ، لم يأكلْ لأحدٍ من أهل بيته طعامـاً ، تَمْرَةً فمـا فوقهـا ، من القطـائع التي أقطَعَهم أبو العباس وأبو جعفر ، ولا يتوضأُ من تلك العيون ، ولا يشرب من مائها . وكانت تحتَـه بنتُ عمِّه زينبُ بنتُ عبد الله بن حسن ، وكانت متعبِّـدَةً ، فكان يُقـال : ليس بـالمـدينـةِ زَوْج أعبـدُ منهما ، يَعْنـون عليَّ بنَ حسن وامرأتَـه زينبَ بنتَ عبـد الله بن حسن ، وكان السَّجَّان بالهاشمية يحبُّه ويُكْرِمُه ويُلْطِفُه ، لما يَرَى من اجتهاده وعبـادتـه ، فـأتـاه بمِخَـدَّةٍ ، فقال ، ضعْ رأسَك عليها ، تَوَطَّأْ بها ، [فأعطاها][2] أباه حسنَ بنَ حسن بن حسن ، فقال له أبوه : يا بُنَيَّ عمُّك عبدُ الله بن حسن أحقُّ بها ، فبَعَثَ بها إليه . فقـال لـه عبـدُ الله بن

---

(١) القوهيّ : ثياب بيض فارسية ، تنسب إلى قوهستان .

(٢) الكلمة مطموسة في النسخ المعتمدة خمنتها تخميناً .

حسن : يا أخي أخونا هذا البائسُ الذي ابْتُليَ بسببنا وصارَ إلى ماصار إليه من الضَّرْب أحقُّ بها ، يعني محمّد بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأرسل بها إليه ، وقال : إنّك رجلٌ أحقُّ أن تكون هذه المخدّةُ تحت رأسك ، فأخذها ، فكانتْ تحت رأسه .

وروى البخاريُّ بإسنادِه إلى محمّد بنِ معن قال(1) :

أخذ أبو جعفر محمَّدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سنة خمسٍ وأربعين - يعني ومئة - وزعموا أنّه قتَله ليلةَ جاءه خروجُ محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وبَعَثَ برأسه إلى خراسان .

٣٦٣ - محمد بن عبد الله بن عُمَيْر بن عبد السلام
أبو جعفر الرَّمْلي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(2) :

« لما خلَق الله الرَّحمَ ، قامتْ ، فقالتْ : هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعة . قال : أما ترْضين أن أقطعَ من قطعَك ، وأصِل من وصَلك ؟ قالت : بلى . قال : فذلك بك » ثم تلى : ﴿ فهل عسيتُم إنْ تولّيْتُم أن تُفْسِدوا في الأرضِ وتُقَطّعوا أرحامَكم . أولئك الذين لعَنَهمُ اللهُ ، فأَصَمَّهم ، وأعْمى أبصارهم ﴾(3) .

٣٦٤ - محمد بن عبد الله بن عُلاثة
ابن عَلْقَمة بن مالك بن عَمْرو بن عُوَيْمر بن ربيعة بن عقيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة
أبو اليسير العَقيلي الْجَزَري الْحَرَّاني القاضي

دَخَل دمشق ، وسمع بها .

(1) التاريخ الصغير ٢ : ٨٢

(2) أخرجه أحمد في المسند ٢ : ٣٣٠ ، والبخاري برقم ٤٥٥٢ تفسير ، و ٥٦٤١ أدب و ٧٠٦٣ توحيد ، ومسلم برقم ٢٥٥٤ بر .

(3) سورة محمد ٤٧ : الآيتان ٢٢ و ٢٣

روى عن خُصَيْف بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من حَفِظَ على أُمَّتي أربعين حديثاً فيما ينفعُهم من أمرِ دينهم ، بعثَه الله يومَ القيامةِ من العلماء ، وفضل العالم على العابدِ سبعين درجةً ، اللهُ أعلمُ [بما بَيْن كلِّ دَرَجَتَيْن][2] » .

قال خليفةُ بن خياط في الطبقةِ الرابعة من أهل الجزيرة[3] :

محمد بن عبد الله بن علاثة ولي القضاء للمهدي .

وقال ابنُ سعد[4] :

محمد بن عبد الله بن عُلاثة الكلابي ، ويكنى أبا اليسير ، وكان ثقةً ، إن شاء الله ، وكان من أهلِ حرَّان ، فقَدِمَ بغدادَ ، فولاَّه المهديُّ القضاءَ بعسكر المهدي ، ثم ولَّى عافيَةَ بنَ يزيد الأَوْدي أيضاً القضاء معه . فأخبرني عليُّ بن الجعد قال : رأيتَهما جميعاً يقضيان في المسجدِ الجامع بالرُّصافة ، هذا في أدْناه ، وهذا في أقصاه ، وكان عافيةُ أكثرَهما دخولاً على المهدي .

قال البخاري[5] :

محمد بن عبد الله بن علاثة ، ويقال : محمد بن علاثة القاضي .. هو أبو اليسير ، في حِفْظِه نَظَر .

قال الخطيب[6] :

محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عُوَيْمر بن ربيعة بن عَقيل بن كَعْب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعة ، أبو اليسير العَقيلي ، من أهل حَرَّان ، وهو أخو سليمان وزياد .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩١٨٣

(٢) مابين معقوفين من كنز العمال لأنه مطموس في الأصل . وهذا الطمس متكرر في كل صفحات الأصل لذلك سأعمد فيما يلي إلى استدراكه من موارد الحافظ ابن عساكر كلما أمكن .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨٢٤

(٤) الطبقات الكبرى ٧ : ٣٢٣

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١٣٢ ـ ١٣٣

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨ ـ ٣٨٩

وقال :

استقضى المهدي محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي ، وعافية بن يزيد جميعاً على الجانبِ الشرقي من مدينة السلام . وكان زياد بن عبد الله بن علاثة يخلُف أخاه على القضاء بعسكر المهدي .

قال الخطيبُ :

وكان محمد بن عبد الله بن علاثة صديقاً لسُفْيان الثوري ، فلما وَلِيَ القضاء ، أنكرَ عليه سفيان ذلك . فأخبرني علي بن المُحَسِّن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، حدثني عبد الباقي بن قانع قال : حدثني بعض شيوخنا قال : استأذنَ ابن علاثة على سفيان الثوري ، بعد أن وَلِيَ القضاء ، فدخلَ عمّارُ بن محمد ، ابنُ أختِ سفيان ، يستأذنُ له على سفيان ، فلم يأذنْ له ، وكان سفيانُ يَعْجن كُسْباً[1] للشاةِ ، فلم يزلْ به عمارٌ حتى أذن له ، فدخل ابن علاثة ، فلم يحوّلْ سفيانُ وجهَه إليه ، ثم قال : يا بن علاثة ، ألِهذا كتبت العلم ؟! لو اشتريتَ صيْراً بدرْهم - يعني سُمَيْكاتٍ - ثم دُرْتَ في سِكَكِ الكوفة ، لكانَ خيراً من هذا .

وروى الخطيبُ بإسنادِهِ إلى عليِّ بنِ سراج قال[2] :

محمد بن عبد الله بن عُلاثة ، يقال له : قاضي الجنّ ، وذلك أن بئراً كانت بين حران وحِصْن مَسْلَمة ، فكان من يشربُ منها خبَطته[3] الجن . قال : فوقفتَ عليها ، فقال : أيُّها الجن ، إنا قد قضينا بينكم وبين الإنْس ، فلهم النهارُ ، ولكم الليل . قال : فكان الرجلُ إذا استقى منها بالنهار لم يصبْه شيء .

مات محمد بن عبد الله بن علاثة سنةَ ثمان وستين ومئة .

---

(١) الكُسب بالضم عصارة الدهن ، معرب من الفارسية كُشْب .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٩

(٣) خبطه الشيطانُ وتخبَّطه : مسه بأذى وأفسده .

٣٦٥ ـ محمد بن عبد الله بن فَرْن
أبو عبد الله الفرغاني الوراق ، المعروف بأخي أزْغَل

سكن دمشق .

وحدَّث بها عن علي بن حَرْب ، بسنده إلى أبي طَلْيق قال : قال رسولُ الله ﷺ(١) :

« عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلَ حَجَّةً » .

قال ابن ماكولا(٢) :

وأما فَرْن ، بفتح الفاء وسكون الراء ، فهو محمد بن عبد الله بن فَرْن ، يعرف بأخي أزغَل ، كان بدمشق بعد الثلاث مئة .

قال ابن زَبْر(٣) :

وفي ذي القعدة ـ يعني من سنة ثلاثين وثلاث مئة ـ توفي أبو عبد الله محمد بن فَرْن الفَرْغاني أخو أزغل .

٣٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن القاسم
أبو الْحَسَن البَغْدادي

سمع بدمشق .

روى عن عليّ بن يعقوب ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ(٤) :

« كَلَّمَ اللهُ موسى بِبَيت لحم » .

---

(١) أخرجه بنحوه البخاري برقم ١٦٩٠ عمرة و ١٧٦٤ إحصار ، ومسلم برقم ١٢٥٦ ، والنسائي ٤ : ١٣٠ ، ١٣١ ، وأبو داود برقم ١٩٨٨ ـ ١٩٩٠ مناسك ، والترمذي برقم ٩٣٩ حج ، ومالك ١ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ، كلهم عن غير أبي طليق .

(٢) الإكمال ٧ : ١١٣ ـ ١١٤

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢٣٦٤ من طريق ابن عساكر .

٣٦٧ ـ محمد بن عبد الله بن لَبيد الأسدي ، ويقال : الأسلمي

قاضي دمشقَ في خلافة مروان بن محمد ، ثم عزل ، وولي القضاء بعدَه كلثومُ بن زياد ثالثةً ، ثم عُزِل ووَلي ابنُ لبيد ثانيةً في دولة بني العباس ، فهَلَكَ أيامَ السَّفّاح ، ووليَ سالمُ بنُ عبد الله . ويُقال : إنَّ ابنَ لبيد عُزل بعد سالم . وكان ابنُ لبيد من حَمَلَة القرآن ، ومِمَّنْ يحضُر دراستَه في جامع دمشق .

قال أبو زُرْعَة في ذِكْرِ قضاء دمشق[1] :

محمَّدُ بنُ عبد الله بن لبيد الأَسَدي .

٣٦٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف

ـ ويقال : عبد الله بن محمد ـ

أبو جِراب القُرَشي

قَدِمَ الشامَ غازياً .

روى عن عَطاء

في الصَّبيِّ والْمَعْتوه يَقْتلان قتيلاً ، أنَّهما لا يَرثانه ، لأنَّهما قاتلان .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار :

فوَلد أميةُ الأصغرُ بنُ عبد شمس الحارث ، فولد الحارثُ بنُ أمية عبدَ الله ، وولدَ عبدُ الله بن الحارث علياً والوليدَ ومحمداً . ومِنْ وَلَد عبد الله بن الحارث أبو جراب ، قَتَلَه داودُ بنُ عليّ ، وهو محمَّدُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس . وأمُّه رملة بنت العلاء بن طارق بن المرقع من كنانة .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ١ : ٢٠٤ ، وسقط منه « بن عبد الله » .

قال ابنُ ماكولا(١) :

أبو جِراب عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمعَ عطاءً ، روى عنه إسحاقُ بن سعيد . قاله مُسْلِم(٢) .

٣٦٩ ـ محمد بنُ عبدِ الله أبي العبَّاس السَّفَّاح

ابن محمَّد بن علي بن عبد الله بن العَبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشِم الهاشمي

وُلِدَ بأرضِ البَلْقاء ، من أعمـالِ دمشقَ ، وخَرَج مع أبيـه السفَّاحِ منهـا إلى الكوفـة ، ووَلاَّه عمُّه المنصور البصرةَ ، وكان غيرَ محمودِ الطَّريقَة .

قال خَليفة(٣) :

وَلَّى أبـو جعفر ـ يعني المنصـورَ ـ سَلْمَ بنَ قُتَيْبـة ـ يعني البصرةَ ـ فـوَلِي شهرين ثم عـزلَـه ـ يعني سنـةَ ستٍّ وأربعين ومئـة ـ ووَلَّى محمـدَ بن أبي العبـاس بن محمـد بن علي بن عبـد الله بن عبـاس ، فلقَّبَـه أهلُ البصرةِ أبـا الـدِّبْسِ ، ثم شَخَصَ محمـدُ بن أبي العبـاس عن البصرةِ فيها ـ يعني سنةَ سبعٍ(٤) وأربعين ومئة ـ واستُخْلِفَ عقبةُ بنُ سلم الْهَنائي .

وقال يعقوبُ(٥) :

وفيهـا ـ يعني سنـةَ سبع وأربعين ومئـة ـ عُـزِل محمـدُ بنُ سليمـان عن البصرة ، ووَلِيَ عليها محمدُ بن أبي العباس .

وقال أبو جعفر الطبري(٦) :

وفيها ـ يعني سنة سَبْعٍ وأربعين ومئة ـ وَلَّى أبو جعفر محَّدَ بن أبي العبـاس ابنَ أخيـه البصرةَ ، فاستعفى منها ، فأعفاه ، فانصرفَ عنها إلى مدينة السَّلام ، فمات .

---

(١) الإكال ٢ : ٤٤١

(٢) الكنى والأسماء 21 . وعقب المصنف في أخر الخبر بقوله : « والذي قاله الزبير في تسميته أصح والله أعلم » .

(٣) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧٥

(٤) كذا في نسخ تاريخ دمشق يوافقه ماسيلي في المعرفة والتاريخ ليعقوب . والذي في تاريخ خليفة المطبوع « تسع » .

(٥) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(٦) تاريح الطبري ٨ : ٢٥

وقال : وذكر علي بن محمد قال : حَدَّثَني أبي قال[1] :

وَجَّه أبو جعفر مع محمد بن أبي العباس بالـزَّنادقةِ والمُجَّان ، فكان فيهم حَمَّادُ عَجْرَد ، فأقاموا معه بالبصرة يَظهرُ منهم المُجون . وإنما أرادَ بذلك أن يُبَغِّضَه إلى الناس ، فأظهرَ محمدٌ أنه يعشقُ زينبَ بنتَ سليمان بن علي ، فكان يركب إلى المِرْبَد فيتَصَدَّى لها ، يطمعُ أن تكونَ في بعض المناظر تنظرُ إليه ، فقال محمدٌ لحَمَّاد : قلْ لي فيها شعراً ، فقال أبياتاً يقول فيها : [من السريع]

يا ساكِنَ المِرْبَدِ قدْ هِجْتَ لي شَوْقاً فما أَنْفَكُّ بالمِرْبَدِ[2]

قال : فحدَّثني أبي قال : كان المنصور نازلاً على أبي سَنَتَيْن ، فعرفت الخَصيبَ المُتَطَبِّبَ لكثرةِ إتيانِه إياه ، وكان الخَصيبُ يُظْهِرُ النصرانيةَ ، وهو زِنْديق مُعَطِّل ، لا يُبالي مَنْ قَتَلَ ، فأرسل إليه المنصور رسولاً يأمره أن يتوَخَّى قتلَ محمدِ بن أبي العباس ، فاتَّخَذَ سُمّاً قاتلاً ، ثم انتظر علَّةً تحدُث بمحمد . فوَجَدَ حرارةً ، فقال له الخصيبُ : خذْ شَرْبَة دواءٍ ، فقال : هَيِّئْها لي ، فهيأها ، وجعلَ فيها ذلك السمَّ ، ثم سقاه إياها ، فمات منها . فكتبتْ بذلك أمُّ محمد بن أبي العباس إلى المنصور ، تُعْلِمُه أنَّ الخصيبَ قتلَ ابنَها ، فكتبَ المنصورُ يأمر بحمْلِه إليه . فلما صارَ إليه ضربَه ثلاثين سوطاً ضَرْباً خفيفاً ، وحَبَسَه أياماً ، ثم وَهَبَ له ثلاث مئة درهم ، وخَلَّاه .

ذكر أحمدُ بنُ كامل بن خَلَف قال :

سنةَ تسعٍ وأربعين ومئة ، فيها ماتَ محمد بن أبي العباس السفَّاح ببغداد . وكان قَدِمَ مع أمه أم سَلَمة من البصرة .

٣٧٠ ـ محمد بنُ عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبدِ الله
ابن عَبَّاس بن عَبْد المُطَّلِب بن هاشِم
أبو عبد الله المَهْدي بن المَنْصور

بُويع له بالخلافةِ عندَ موتِ أبيه بالحجاز ، وقدِم دمشقَ في خلافتِه ، ومضى إلى بيتِ المقدس .

---

(١) تاريخ الطبري ٨ : ٨٦ ، وفي الخبر في نسخ تاريخ دمشق مواضع مطموسة استدركتها من مورد الخبر .

(٢) البيت في الأغاني ١٤ : ٣٧٤ من أبيات ، وروايته « يا قمر المربد » .

قال يحيى بنُ حَمْزة :

صلّيْتُ خلفَ المهدي الْمَغْرِبَ ، فجَهَرَ بِبِسْمِ الله الرحمن الرحيم ، فقلتُ : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عبدِ الله بنِ عباس أن النبيَّ ﷺ جَهَرَ ببسم الله الرحمن الرحيم(١) . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، نَأْثِرُهُ عنك ؟ قال : نعمْ .

قال يعقوبُ(٢) :

وفي سنةِ ثلاثٍ وستين ومئة أقامَ الحجَّ للناسِ عليُّ بنُ المهدي ، وأتى المهديُّ بيتَ المقدس ، فصلّى فيه .

وفي هذه السنة دَخَل دمشق .

قال أبو بكر الخطيب(٣) :

محمدٌ أميرُ المؤمنين المهديُّ بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يُكنى أبا عبد الله . وأمُّه أمُّ موسى بنتُ منصور الحِمْيَرِيَّة . وُلِدَ بإيذج(٤) في سنةِ سَبْعٍ وعشرين ومئة . واستُخْلِفَ يومَ ماتَ المنصور بمكة ، وقام بأمر بيعته الرَّبيعُ بنُ يونس ، وأتاه بالخبرِ مَنارةُ البَرْبَرِيّ مولاهُ يومَ الثلاثاء لستَّ عَشْرَةَ ليلةً خلتْ من ذي الحجة ، والمهديُّ إذ ذاك ببغداد ، فأقامَ بعد قدوم منارةَ يومين لم يُظْهِرِ الْخَبَرَ ، ثم خطبَ الناسَ يومَ الخميس ، ونعى لهم المنصورَ ، وبويع بيعةَ العامةِ . وذلك في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومئة .

رُوِيَ عن عثمانَ بنِ عفان قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول(٥) :

« الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ العَبَّاس عَمِّي » .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢١٨٣ من طريق ابن عساكر .

(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩١

(٤) إيذج بذال معجمة مفتوحة وجيم بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز ، ينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور . ياقوت .

(٥) رواه المصنف من طريق البيهقي في الأفراد .

روى الخطيبُ البغدادي ، بإسناده إلى عبدِ الله ، عن النبيِّ ﷺ قال[١] :
« المهديُّ يُواطِئُ اسمُه اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي » .

وعن ابنِ عباس قال[١] :
منَّا ثلاثةٌ ؛ منّا المنصورُ ، ومنّا السّفّاحُ ، ومنّا الْمَهْديُّ .

وعن كَعْب أنّه قال[١] :
« ما المهديُّ إلا من قريشٍ ، وما الخلافةُ إلا فيهم ، غيْر أنّ لـه أصلاً ونسباً في اليمن » .

قال يعقوب[٢] :
سنة ثلاث وخمسين ومئة حجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وقال[٣] :
وفي سنة ستين ومئة حَجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله . وفي سنةِ ثلاثٍ وستين[٤] .

قال خليفة[٥] :
بُويع المهديُّ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أُمُّه أُمُّ موسى بنتُ منصور امرأةٌ من حِمْيَر ، في أول سنةِ تِسْعٍ وخمسين ومئة[٦] . وماتَ أميرُ المؤمنين المهديُّ لِثَمانٍ بقيْنَ من المحرم - يعني سنة تسعٍ وستّين - بالْحُمَّى ، فَصَلَّى عليه ابنُه هارونُ بنُ المهدي ، وهو ابنُ ثمانٍ وأربعين . قال : ورأيتُ في نسخةٍ : سمعتُ من ابنِ عمران : ولد بالْحُمَيْمَةِ من أرضِ الشام سنةَ إحدى وعشرين ومئة ، ويقال : ماتَ وهو

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩١
(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩
(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٤٧
(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠
(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٦٨ و ٦٩٣ بخلاف في الرواية .
(٦) روي الخبر في تاريخ خليفة ضمن أحداث سنة ثمان وخمسين ومئة .

ابن ثلاث[1] وأربعين . قال : وقال عبدُ العزيز : ابنَ إحدى وأربعين . وكانتْ ولايتُه عشرَ سنين وشهراً ونصف .

قال أبو حسان الزيادي[2] :

سنة ثمانٍ وخمسين ومئة ، بها بُويع المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد .. بويعَ يومَ ماتَ أبو جعفر بمكة وكان مولدُه سنةَ سَبْعٍ وعشرين ومئة . وكان طويلاً أسْمَرَ جَعْداً ، بعينه اليُمْنى نُكْتَةُ بياضٍ .

وقال يعقوب[3] :

وبايع الناسُ المهديَّ محمدَ بنَ عبد الله بن أبي جعفر أمير المؤمنين ووليّ عهدهم من بعد أبيه أبي جعفر ، بمكة ، يومَ الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وأربعين ومئة . وفيها ـ يعني سنةَ إحدى وخمسين ومئة ـ جدَّدَ أبو جعفر البيعةَ لنفسه وابنه المهديّ ولعيسى بن موسى بعد المهدي على أهل بيته بمَحْضَرٍ منه في مجلسه ، وذلك يومَ جُمعةٍ عمّهم بالإذْن .

روى الخطيب بإسناده إلى المعاذي قال[4] :

لما جدَّدَ المهديُّ البيعةَ لنفسه بعد وفاةِ المنصور ، كان أوّلَ من هنَّأهُ بالخلافةِ ، وعَزّاه ، أبو دُلامة ، فقال : [من المتقارب]

عينـاـيَ واحـدةٌ تُرى مسرورةً بأميرها جَذْلى، وأخرى تَذْرِفُ
تبكي وتضحكُ تارةً، ويسوءُها ماأنكرتْ، ويسرُّها ماتعرفُ
فيسوءُها موتُ الخليفة مُحْرِماً ويسرُّها أن قامَ هذا الأرْأَفُ
ماإن رأيتُ كما رأيتُ ولا أرى شَعْراً أُرَجِّلُـه وآخر يُنْتَفُ
هَلَكَ الخليفةُ يا لأُمَّةِ أحمدٍ وأتاكُمُ من بعدِه من يَخْلُفُ
أهدى لهذا اللهُ فضلَ خلافةٍ ولذاك جَنَّاتِ النعيم تُزَخْرَفُ

(١) في نسخ تاريخ دمشق : « ثمان » وما أثبته وظننت أنه الصواب ، من تاريخ خليفة .
(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ .
(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٣ و ١٣٨
(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ . وانظر الأبيات أيضاً في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٧٥ ـ ٢٧٦

قال : فأمر المهديُّ بالنداء بالرُّصافة : إن الصلاةَ جامعةٌ ، وخطَبَ ، فنعى المنصورَ ، وقال : إن أميرَ المؤمنين عبدٌ دُعي فأجاب ، وأُمِرَ فأطاع ، واغرورقتْ عيناه فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد بكى عندَ فراقِ الأحبة ، ولقد فارقتُ عظيماً ، وقُلِّدْتُ جسيماً ، وعند الله احتسبتُ أمير المؤمنين ، وبه ـ عزّ وجلّ ـ أستعين على خلافة المسلمين .

قال الأصمعي :

كان نَقْشُ خاتم المهدي « الله ثقةُ محمّدٍ وبه يُؤْمِن » .

وقال بعضُ أهل العلم :

كان نقشُ خاتمه « القوةُ لله » .

روى الخطيبُ بإسناده إلى أبي العباس المنصوري قال(١) :

لما حصلت في يدِ المهديّ الخزائنُ والأموال وذخائرُ المنصور ، أخذ في ردِّ المظالم ، وإخراج مافي الخزائن ، ففرّقه ، حتى أكثر من ذلك ، وبَرَّ أهله وأقرباءه ومواليَه وذوي الْحُرْمَة به ، وأخرج لأهلِ بيته أرزاقاً لكلّ واحدٍ منهم في كل شهر خمس مئةِ دِرْهم ، لكل رجلٍ سته آلاف درْهم في السنة ، وأخرج لهم في الأقسام لكل رجل عَشْرةَ آلافِ درهم ، وزادَ بعضَهم ، وأمر ببناء مسجدِ الرُّصافة ، وحاط حائطَها ، وخَنْدَقَ خندقها . وذلك كلُّه في السنةِ التي قَدِمَ فيها مدينةَ السلام .

وبسنده إلى الربيع أنه قال(٢) :

ماتَ المنصورُ ، وفي بيت المالِ شيءٌ لم يجمعْه خليفةٌ قطُّ قبلَه : مئةُ ألفِ ألفِ درهم وستون ألفَ ألفِ درهم . فلما صارت الخلافة إلى المهدي ، قسم ذلك وأنفقه . وقال الربيع : نظرْنا في نفقةِ المنصورِ ، فإذا هو يُنفِقُ في كلّ سنةٍ ألفي درهم مما يجيءُ من مالِ الشّراة .

وبسنده إلى أبي عمرو الشغافي قال(٣) :

صلينا مع المهدي المغرب ، ومعنا العَوْفي ـ يعني الحسين بن الحسن بن عطية ـ وكان

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ ومنه استدركت مواضع الطمس في تاريخ دمشق .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣ ومنه رممت ماتخلل الخبر من مواضع الرطوبة التي أزالت الكتابة .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٣٠ ـ ٣١ ومنه رممت الخبر .

على مظالِم المهدي ، فلما انصرف المهدي من المغرب ، جاء العوفي ، حتى قَعَدَ في قِبْلتِه ، فقام يَتَنَفَّلُ ، فجَذَبَ ثوبَه ، فقال : ماشأنُك ؟ فقال : شيءٌ أولى بك من النافلةِ . قال : وما ذاك ؟ قال : سَلاَّم مولاك ـ قال : وهو قائمٌ على رأسِه ـ أوطأ قوماً الخيلَ ، وغصَبَهم على ضيعتِهم ، وقد صحَّ ذلك عندي ، تأمرُ بِرَدِّها ، وتبعثُ من يُخرِجُهم . فقال المهديُّ : يَصِحُّ إن شاءَ الله . فقال العوفي : لا ، إلاّ الساعَةَ ! فقال المهديُّ : فلانُ القائد ، اذهبْ الساعةَ إلى موضعِ كذا وكذا ، فأخرجْ من فيها ، وسَلِّمِ الضيعةَ إلى فلان . قال : فما أصبحوا ، حتى رُدَّتِ الضيعةُ على صاحبها .

وروى أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق قال[1] :

دخلَ محمَّدُ بنُ طلحة بن مصرف على المهدي في حاجةٍ . قال : فجلسَ مع الناس [أمام القصر] والمهدي في بَهْوٍ له قاعدٌ مع أصحابه . قال : فجاءَ المطرُ . قال : فقام محمد بن طلحة على رجليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أمِنَ العدلِ هذا ، أن تكون في الكنّ[2] ، ونحنُ في المطر ؟! قال : فقال المهديُّ : من هذا ؟ [فقالوا : هذا محمد] بن طلحة بن مَصرِّف رجلٌ فيه غَفْلَةٌ . قال : فقال المهدي : هاهنا يا عَمُّ ، هاهنا [يا عم اقعد] . فجعل يدنو . قال : والمهدي يقول له : هاهنا يا عَمُّ . قال : حتى جاء محمد بن طلحة فوقف [بجنب المهدي] قال : فقال له : هاهنا يا عم . فقال له محمد بن طلحة : إنما أردتُ أن أسْتكنَّ من المطر . [فقال المهدي : أدركت] ، فحاجتُك ؟ قال : فسأل حاجته ، فقال له المهديُّ : لِمَ لاتقولُ لأخيك سفيان الثَّوْري ؟ قال : [خشيتُ أن] تكونَ له الْحُجَّة عليَّ . قال : فقال له المهدي : كيف تكون له الحجَّةُ عليك ؟ قال : [يقول : قد] عملوا بما عَلِموا ، فجاءَهم مالا يعلمون ، فاحتاجوا إليَّ . قال : فقال له : فقلْ لنا أنت . قال : نعم ، [تُقوِّمُ الْمُحْتَبَسات[3]] ببيتِك ، فتردُّ على كل ذي حَقٍّ حَقَّه . قال : وغير هذا ؟ قال : نعم ، تأمرُ [بالصلاة جا]معةً ، واصعد المنبَرَ ، فاسأل الناسَ أن

---

(١) تخللت الخبر مواضع طمس حاولت ترميمها تخميناً وحدساً وجعلتها بين معقوفتين .

(٢) الكنُّ : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن ، وكل شيء وقى شيئاً فهو كنه .

(٣) « قال سيبويه : واحتبسه اتخذه حبيساً ، وقيل : احتباسك إياه اختصاصك به نفسك تقول : احتبست الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة » . التاج (مستدرك حبس) .

يسوغوك مافي يديك ، ثم تستقبلُ فيهم العَدْلَ الآن . فقال : مقبولٌ منكَ يا عمّ . قال : فانصرفَ . فقال المهديُّ لجلسائه : هذا الذي قلتم إنه ما يعقل ؟!

قال صالح المُرّيّ[1] :

دخلتُ على المهدي هاهنا بالرُّصافة ، فلما مَثُلْتُ بين يديه ، قلتُ : يا أمير المؤمنين ، احملْ لله ماأكلِّمُكَ به اليوم ، فإن أولى الناس بالله - عزّ وجلّ - أحملُهم لغِلْظَةِ النصيحة فيه ، وجديرٌ بمَن له قرابةٌ برسول الله ﷺ أن يَرِثَ أخلاقه ، ويأتمَّ بهدْيِه ، وقد وَرَّثَك الله من فَهْم العلم وإنارة الحجَّة ميراثاً قطعَ به عذرك ، فمها ادعيتَ من حُجَّةٍ ، أو ركبتَ من شُبْهةٍ لم يصحَّ لك برهان من الله - عز وجل - ، حلّ بك من سخط الله - عز وجل - بقدر ماتجاهلتَه من العلم ، أو أقدمت عليه من شُبْهة الباطل . واعلمْ أنّ رسول الله ﷺ خصمٌ من خالَفَه في أمته يَبْتَزُّها أحكامها . ومن كان محمد خصمه ، كان اللهُ - عزَّ وجل - خصمَه . فأعدَّ لمخاصمة الله عز وجل ولمخاصمة رسوله ﷺ حُججا تضمنُ لك النجاة ، أو استسلمْ للهلكة . واعلمْ أنّ أبطأَ الصَّرْعى نهضةً صريعُ هوىً يدَّعيه إلى الله - عز وجل - قُرْبةً ، وأنّ أثبت الناس قدماً يوم القيامة آخذُهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ . فمثْلُك لا يكابرُ بتجريدِ المعْصيةِ ، ولكن تُمثّلُ له الإساءةُ إحسانا ، ويشْهدُ له عليها خَوَنَةُ العلماء ، وبهذه الحبالة[2] تصيَّدت الدنيا نظراءك . فأحْسن الحيل ، فقد أحسنتُ إليكَ الأداءَ . قال : فبكى المهدي .

قال أبو همام :

فأخبرني بعضُ الكُتّاب أنه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي .

حدث الواقدي قال[3] :

دخلتُ يوماً على المهدي ، فدعا بمِحْبرته ودفتره ، وكتب عني أشياء حدثتُه بها . ثم نهضَ وقال : كنْ بمكانك حتى أعودَ إليك ، فدخل إلى دور الْحُرم ، ثم خرج متنكّرا ممتلئا غَيْظاً ، فلما جلس ، قلت : يا أمير المؤمنين ، خرجتَ على خلاف الحال التي دخلت

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٠٦ ومنه رممت مامحي من الخبر .

(٢) الحبالة : المصيدة مما كانت .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٣١

عليها ! فقال : نعم ، دخلتُ على الْخَيْزُران ، فوثبتْ علي ، ومدتْ يدها إليّ ، وخرَّقتْ ثوبي ، وقالت : يا قشّاش[1] ، وأيَّ خيرٍ رأيتُ منك ؟! وإنما اشتريتُها من نَخّاس ، ورأتْ مني ما رأتْ ، وعقدتُ لابنَيْها ولاية العهد ، ويْحَك وأنا قشّاش ؟ قال : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّهُنّ يغلِبْنَ الكِرام ، ويغلِبهُنَّ اللِّئام » وقال[2] : « خيرُكم خيرُكم لأهلِه ، وأنا خيرُكم لأهلي » وقال[3] : « خلقتِ المرأةُ من ضِلْع أعوج ، إن قومتَه كَسَرْتَه » وحدثته في هذا الباب بما حضرني . فسكن غضبه ، وأسفر وجهه ، وأمر لي بألفي دينار ، وقال : أصلح بهذه من حالك . وانصرفت . فلما وصلت إلى منزلي وافاني رسول الخيزران ، فقال : تقرأ عليك ستي السلام ، وتقول لك : يا عمي قد سمعت جميع ما كلمت به أمير المؤمنين ، فأحسن الله جزاءك ، وهذه ألفا دينار إلا عشرة دنانير ، بعثتُ بها إليك ، لأنّي لاأُحِبُّ أن أساويَ صلةَ أمير المؤمنين ؛ ووجهتْ إليَّ بأثواب .

قال محمد بن جعفر الخرائطي نا عمران بن موسى أو غيره قال[4] :

أهدرَ المهديُّ دمَ رجلٍ من أهل الكوفة ، كان سعى في فسادِ الدولة ، وبذلَ لمن دَلَّ عليه مئةَ ألفِ درهم ، فاستخفى الرجلُ حيناً ، ثم خرجَ إلى مدينة السلام ، فكان كالْمُسْتخفي ، فإنه لَفي بعضِ طرقات المدينة إذ بَصُرَ به رجلٌ قد كان عَرَفَ حالَه ، فأهوى إلى مجامعِ ثوبه وصاح : هذا فلانٌ طِلْبَةُ[5] أمير المؤمنين ، فبينما الرجل على تلك الحال ، إذ سَمِعَ وقعَ حوافرِ الدوابِّ ، فالتفتَ ، فإذا بموكبٍ كثير الغاشيَة[6] ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : مَعْنُ بنُ زائدةَ . قال : وما يُكنى ؟ قالوا : يكنى بأبي الوليد ، فلما حاذاه ،

---

(١) العرب تقول للراتع الذي يلقط الشيء الحقير من الطعام فيأكله : القشاش والرمام . وقد قش يقش قشا . اللسان (قشش) .

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٨٩٢ مناقب .

(٣) رواه بنحوه البخاري برقم ٤٨٨٩ و ٤٨٩٠ نكاح ، ومسلم برقم ١٤٦٨ رضاع ، والترمذي برقم ١٨٨٨ طلاق ، واحمد في المسند ٢ : ٤٢٨ و ٤٤٩ و ٤٩٧ و ٥٣٠ / ٦ : ٢٧٩ ، والدارمي ٢ : ١٤٨

(٤) المنتقى من مكارم الأخلاق ص ٦٠ ، وانظر الخبر برواية أخرى في المستجاد ٢٠٠ ـ ٢٠١

(٥) الطِّلْبَةُ : ما كان لك عند آخر من حق تطالب به . لسان العرب (طلب) .

(٦) الغاشية : السُّؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك . وغاشيةُ الرجل : من ينتابه من زواره وأصدقائه . اللسان (غشا) .

قال : يا أبا الوليد ، خائفٌ فأجِرْه ، وميتٌ فأحْيِه . فوقفَ معنٌ في موكبه ، وسأل عن حاله ، فقال صاحبه : هذا طِلْبةُ أميرِ المؤمنين ، قد جعلَ لمن جاء به مئةَ ألفِ درهم . قال : فأعلِمْ أميرَ المؤمنين أني قد أجرتُه . وقال لبعضِ غلمانه : انزلْ عن دابّتِك ، وأرْكِبْ أخانا . فركبَ ، وانطلقَ به إلى منزلِه ، ومضى الرجلُ إلى باب المهدي ، فإذا سَلاَّمٌ الأبرشُ يريدُ الدخول عليه ، فقَصَّ عليه القِصَّة ، فدخلَ سلاَّمٌ على المهدي ، فأخبره . فقال : يَحْضَرُ مَعْنٌ . فجاءته الرسلُ ، فرَكِبَ ، وأوصى به حاشيتَه ، ومن ببابه من مواليه ، قال : لا يُخْلَصْ إليه ، وفيكم عينٌ تطرف ، فإن رامَه أحدٌ فموتوا دونَه . ودخلَ معنٌ على المهدي يُسَلِّمُ ، فلم يَرُدَّ عليه ، وقال : يا معن ، وتجيرُ عليَّ أيضاً ؟! قال : نعم . قال : ونعم أيضاً ؟! قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، قتلتُ في طاعتِكم وعن دولتِكم أربعةَ آلافِ مُصَلٍّ في يومٍ واحدٍ ، ولا يُجارُ لي رجلٌ واحدٌ استجارَ بي ؟! فأطرقَ المهديُّ طويلاً ، ثم رفعَ رأسَه وقال : قد أجرْنا من أجرتَ . قال : يا أمير المؤمنين ، إن الرجلَ ضعيفُ الحال . قال : قد أمرنا له بثلاثين ألف درهم . قال : إن جنايتَه عظيمةٌ ، وصِلاتُ الخلفاء على حسب جناية الرَّعيَّةِ . قال : قد أمرنا له بمئةِ ألفِ درهم . قال : أهنأُ المعروفِ أعجلُه . قال : يتقدمُه ما أمرنا له به . فانصرفَ معن ، وقد سبقه المالُ ، فأحضر الرجل ، وقال : ادع الله لأمير المؤمنين ، فقد حقن دمك ، وأجزل صلتك . وأصْلِحْ نيتَك فيما تستقبل .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى الضحاك قال[1] :

قَدِمَ المهديُّ علينا البصرةَ ، فخرجَ يصلي العصرَ ، فقام إليه أعرابيٌّ فقال : يا أمير المؤمنين ، مُرِ المؤذّنَ لا يقيمُ حتى أتوضأَ . فضَحِكَ المهديُّ وقال للمؤذنِ : لا تُقِمْ حتى يتوضأَ الأعرابي .

قال الأصمعي[2] :

سمعتُ المهديَّ على منبر البصرة يقولُ : إنَّ اللهَ أمر بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثَنّى بملائكتِه ، فقال : ﴿ إنَّ الله وملائِكتَه يُصلُّون على النبي ، يا أيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عليه

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٩ ـ ٤٠٠

(٢) انظر الخبر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٨٠

وسَلِّموا تسليماً ﴾[1] آثَرَه ﷺ بها من بين الرسل ، واختصكم بها من بين الأُمَم ، فقابلوا نعمةَ الله بالشكر .

وقال المهدي أمير المؤمنين[2] :

ماتوسل أحدٌ إليَّ بوسيلة ، ولا تَذَرَّعَ بذَريعَةٍ ، هي أقربُ إلى مـا نحبُّ من تـذكيري يـداً سلفتْ مني إليـه ، أُتْبعها أختَها ، وأُحْسِنُ رَبَّهـا[3] ، لأنَّ منـعَ الأواخرِ يَقطـعُ شُكْرَ الأوائل .

حدَّثَ المدائنيُّ قال[4] :

دخلَ على المهـدي رجلٌ فقـال : يـا أمير المؤمنين ، إن المنصـورَ شتمني ، وقـذفَ أبي ، فإما أمرتَني أن أُحَلِّلَه ، وإما عَوَّضْتَني فـاستغفرتُ لـه . قـال : ولِمَ شَتَمـك ؟ قـال : شتمتُ عـدوَّه بحضرتِـه فغضبَ . قـال : ومن عـدوُّه الـذي غضبَ لشتمـه ؟ قـال : إبراهيمُ بن عبد الله بن حسن . قال : إن إبراهيمَ أمسُّ به رَحِماً وأوجبُ عليه حقاً ، فإن كانَ شَتَمكَ كما زعمتَ ، فعَنْ رَحِمِه ذَبَّ ، وعن عِرضه دَفَعَ ، وما أساء من انتصر لابن عمه . قال : إنه كان عـدواً لـه . قـال : فلم ينتصرْ للعـداوة ، إنما انتصرَ للرحم . فـأُسْكِتَ الرجـلُ فلمـا ذهبَ ليتولى ، قال : لعلَّك أردتَ أمراً ، فلم تجدْ له ذريعةً عندك أبلغَ من هذه الـدعوى ! قـال : نعم . فتبسَّمَ ، ثم أمَرَ له بخمسة آلاف درهم .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى العَتَّابي قال[5] :

دخلَ أبو دُلامة على المهدي ، فطلبَ كلباً ، فأعطاه ، ثم قائدَه ، فأعطاه ، ثم دابَّـةً ، ثم جاريةً تطبخُ الصيدَ ، فأعطاه ذلك ، فقـال : من يعولُهـا ؟ أَقْطِعْني ضيعـةً أعيشُ فيهـا

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : الآية ٥٦

(٢) رواه المصنف من طريقين أحدهما تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤

(٣) ربَّ ولدَهُ والصبي يربُّه رَبّاً ، وربَّبه تربيباً بمعنى رباه . وفي الحديث : لك نعمة تَرُبُّهـا أي تحفظهـا وتراعيهـا وتربيها كما يربي الرجل ولده . اللسان (ربب) .

(٤) الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤ ـ ٣٩٥

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ٤٩٢ ـ ٤٩٣

وعيـالي . قـال : قـد أقطَعَـكَ أميرُ المؤمنين مئـةَ جَريبٍ[1] من العـامر ، ومئـة جريب من الغامر . قال : وما الغامر ؟ قال : الخرابُ الذي لا ينبت . فقـال أبو دُلامـة : قـد أقطعتُ أميرَ المؤمنين خمس مئة جريب من الغامر من أرض بني أسـد . قـال : فهل بقيتْ لـك من حـاجـة ؟ قـال : نعم ، تـأذنُ أن أُقبِّـل يـدك . قـال : مـاإلى ذلـك سبيـل . قـال : والله مارَدَدْتَني عن حاجةٍ أهونَ علي فقداً منها !

روى الخطيبُ بإسنادِه أن الرَّبيعَ قال[2] :

فتـحَ المنصـورُ يـومـاً خـزانـةً ممـا قبَضَ من خـزائنِ مروانِ بن محمـد ، فـأحْصى فيهـا اثْنَيْ عشرَ ألفَ عِـدْلِ خزٍّ فـأخرجَ منهـا ثَوْبـاً ، وقـال : يـا ربيع ، اقطعْ من هـذا الثـوب جُبَّتين : لي واحدة ، ولمحمد واحدة ، فقلت : لا يَجيءُ منه هذا . قال : اقطعْ لي منه جُبَّةً وقَلَنْسُوَة . وبَخل بثوبٍ آخر يخرجه للمهدي . فلما أفضت الخلافـةُ إلى المهـدي ، أمر بتلـك الخزانةِ بعينِها ، ففُرِّقَتْ على الموالي والغلمان والْخَدَم .

حدَّث الزبيرُ بنُ بكار قال : حَدَّثني شيخٌ من أهل المدينة قال :

لما دَقَّ أميرُ المؤمنين المهدي المقصورة ، وجلسَ لأشرافِ قريش ، فأجازَهم ، وكساهم ، وكان فيمن وصلَ عبدُ الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان ، فأجـازه ، وكسـاه . وتَظَلَّمَ إليه عبدُ الأعلى من زُفَرَ بنِ عاصم فيما له عنده من الأرزاق ، فأمر زفرَ بـدفعِ ذلـك إليـه . فقال له عبدُ الأعلى : وصلَكَ الله يـا أمير المؤمنين ، وجعلَني فِـداكَ ، فقـد وصلتَ الرَّحمَ ، ورددْت الظُّلامةَ ، وعندي بنتَ عَمٍّ أحَبُّ الناسِ إليَّ ، غدوتُ اليوم وأنا مغاضِبٌ لها ، فـإن رأيتَ أن تجعلَ للصلح بيني وبينها موضعاً ، فافعلْ . فـأعطـاه ألفَ دينـار وخمسين ثوبـاً ، وقال : هذا يُصلح مابينَك وبينها ؟ قـال : نعم جَعَلَني الله فـداك . فقـال لـه أمير المؤمنين المهدي : والله لو قلتَ : لا ، مازلتُ أزيدُك إلى الليل.

قال عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ عبد الله[3] :

دخل أبي وأصحـابُـه على الْمَهْـديّ بـالمـدينـةِ ، فـدَخَـلَ عليـه المغيرةُ بنُ عبـد الرحمن

(١) الْجَريب من الأرض والطعام مقدار معلوم الـذراع والمسـاحـة . ويقـال : أقطـع الـوالي فـلانـاً جريبـاً من الأرض ، أي مبزر جريب . تاج العروس (جرب) .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦

المخزومي وأبو السائب والعثماني وابن أختِ الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فأنشده عبد العزيز الماجشون : [من الطويل]

وللنَّاسِ بَدْرٌ في السماء يرَوْنَه ... وأنتَ لنا بدرٌ على الأرض مُقْمِرُ
فبالله يا بدرَ السماء وضوءَه ... تُراك تكافي عُشْرَ مالَكَ أُضْمِرُ
وما البدرُ إلا دونَ وجهكَ في الدُّجى ... يغيبُ، فتبدو حينَ غاب فتُقْمِرُ
وما نظرتْ عيني إلى البدرِ طالعاً ... وأنت تَمَشَّى في الثيابِ فَتَسْحَرُ

وأنشده ابنُ أخت الأحوص : [من البسيط]

قالت كُلابة : من هذا ؟ فقلتُ لها : ... هذا الذي أنتِ من أعدائِه زَعَموا
إني امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ فأحْرَضَني[1] ... حتى بكيتُ وحتى شَفَّني السَّقَمُ

وأنشده المغيرةُ بنُ عبد الرحمن : [من الطويل]

رمى البينُ من قلبي السوادَ فأوجعا ... وصاحَ فصيحٌ بالرحيلِ، فأسْمَعا
وغَرَّدَ حادي البينِ وانشقَّتِ العصا ... وأصبحتُ مسلوبَ الفؤادِ مُفَجَّعا
كفى حَزَناً من حادثِ الدَّهْرِ أنني ... أرى البينَ لاأستطيعُ للبَيْنِ مَدْفَعا
وقد كنتُ قبلَ البَيْنِ بالبَيْنِ جاهلاً ... فيا لَكَ بَيْنٌ ماأمَرَّ وأفْظَعا

وأنشده أبو السائب : [من الطويل]

أصيخا[2] لداعي حُبِّ ليلى فَيَمِّما ... صدورَ المطايا نحوَها فتَسَمَّعا
خَليليَّ إنْ ليلى أقامتْ فإنني ... مُقيمٌ وإن بانَتْ فبِنْنا بنا معا
وإن أثْبتَتْ ليلى برَبْع غَدَوَّها ... فعيذا لنا بالله أن نَتَزَعْزَعا

قال : والله لأُغنيَنَّكم . فأجازَ أربعةً بعَشْرَةِ آلافِ دينارٍ ، عَشْرَةِ آلافِ دينارٍ .

---

(١) أحْرَضَهُ المرضُ فهو حَرِض وحارِض ، إذا أفسد بدنه ، وأشفى على الهلاك . اللسان (حرض) .
(٢) أصاخَ له يُصيخ إصاخة : استمع وأنصت لصوته .

وروى أيضاً عن أبيه قال[١] :

سألني المهديُّ أميرُ المؤمنين : يا ماجَشون ، ماذا قلتَ حين فُقِدَ أصحابك ؟ - يعني الفقهاءَ - قال : قلت : [من البسيط]

أيا باكٍ[٢] على أحبابه جَزَعاً ... قد كنتُ أحذرُ ذا من قبلِ أن يَقَعا
إن الزمانَ رأى إلْفَ السرورِ بنا ... فَدَبَّ بالْهَجْرِ فيما بيننا وسَعَى
ما كانَ واللهِ شؤمُ الدهرِ يتركُني ... حتى يُجَرِّعَني من غيظِه جُرَعا
فليصنعِ الدهرُ بي ماشاءَ مُجْتَهِداً ... فلا زيادةَ شيءٍ فوقَ ماصَنَعا

فقال : والله لأغْنِيَنَّك ، فأجازَه بعشْرةِ آلافِ دينارٍ ، فقَدِمَ بها المدينةَ ، فأكَلَها ابنُه في السَّخاء والكَرَم .

روى أبو بكر الحافظ بإسناده إلى فائقة بنت عبد الله أمّ عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت[٣] :

أنا يوماً عند المهدي أمير المؤمنين ، وكان قد خَرَج مُتَنَزِّهاً إلى الأنبارِ إذ دخلَ عليه الربيعُ ، ومعه قطعةٌ من جِراب ، فيه كتابةٌ بِرَمادٍ وخاتَمٍ من طين قد عُجِنَ بالرماد ، وهو مطبوعٌ بخاتَمِ الخلافةِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، مارأيتُ أعجبَ من هذه الرُّقْعَةِ ، جاءني بها رَجُلٌ أعرابيٌّ ، وهو يُنادي : هذا كتابُ أميرِ المؤمنين المهدي ، دلوني على هذا الرجلِ الذي يُسَمَّى الربيعَ ، فقد أمَرني أن أدفعَها إليه ، وهذه الرقعةُ . فأخَذها المهديُّ وضَحِك ، وقالَ : صدقَ ؛ هذا خطي ، وهذا خاتَمي ، أفلا أخبركُم بالقصة كيف كانت ؟ قلنا : أميرُ المؤمنين أعلى عيناً في ذلك . قال : خرجتُ أمْسِ إلى الصيد في غِبِّ سماء[٤] ، فلما أصبحتُ ، هاجَ علينا ضبابٌ شديد ، وفقدتُ أصحابي ، حتى مارأيت منهم أحداً ، وأصابني من البرد والجوع والعطش ماالله به أعلم ، وتحيَّرْتُ عند ذلك ، فذكرتُ دعاءً سمعتُه من أبي يحكيه عن أبيه عن جدِّه عن ابن عباس ، رفعه ، قال : «من قالَ إذا أصبحَ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٧ - ٤٣٨

(٢) كذا في « س » وفي تاريخ بغداد ، ولا يستقيم بها الوزن .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٧ - ٣٩٨

(٤) أي بعد مطر .

وإذا أمسى : بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اعتصمتُ بالله ، وتوكلتُ على الله ، حسبيَ الله ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم ، وُقِي وكُفِي وشُفِيَ من الْحَرْق والغرَق والْهدْم وميتةِ السُّوء » . فلما قُلْتُها رُفعَ لي ضوءُ نارٍ ، فقصدتُها فإذا بهذا الأعرابي في خيمةٍ له ، وإذا هو يوقد ناراً بين يديه ، فقلتُ : أيُّها الأعرابي ، هل من ضيافةٍ ؟ قال : انزلْ ، فنزلتُ ، فقال لزوجته : هاتي ذاك الشعير ، فأتت به ، فقال : اطحنيه ، فابتدأت تطحنه ، فقلت له : اسقِني ماءً ، فأتاني بسقاء فيه مَذْقَةٌ[1] من لبن أكثَرُها ماء ، فشربتُ منها شَرْبةً ، ماشربتُ قطُّ شيئاً إلا هي أطيبُ منه . قال : وأعطاني حِلْساً[2] له ، فوضعتُ رأسي عليه ، فنِمْتُ نومةً ، مانِمْتُ نومةً أطيبَ منها وألذَّ . ثم انتبهتُ ، فإذا هو قد وثب إلى شُوَيْهةٍ ، فذبَحَها ، وإذا امرأتُه تقول له : ويحك قتلتَ نفسك وصِبْيَتَك إنما كان معاشُكم من هذه الشاة ، فذبحْتها ، فبأيِّ شيءٍ نعيش ؟! قال : فقلتُ : لا عليك ، هات الشاة ، فشققت جوفها ، واستخرجتُ كَبِدَها بسكين كانت في خُفِّي ، فَشَرَحْتُها ، ثم طرحتُها على النار ، فأكلتُها . ثم قلت : هل عندك شيءٌ أكتُبُ لك فيه ؟ فجاءَني بهذه القطعةِ جُراب[3] وأخذتُ عوداً من الرَّماد الذي كان بين يديه ، فكتبت له هذا الكتاب ، وختمْتُه بهذا الخاتَم ، وأمرتُه أن يجيءَ ، ويسألَ عن الربيع ، فيدفعَها إليه . فإذا في الرقعة خمس مئة ألفِ درهم . فقال : والله ماأردتُ إلا خمسين ألفَ درهم ، ولكن جرتْ بخمس مئة ألفِ درهم ، لاأُنْقِصُ والله منها دِرْهماً واحداً ، ولو لم يكن في بيتِ المال غيرها . احملوها معه . فما كان إلا قليلا حتى كثرتْ إبلُه وشاؤه . وصار مَنْزلا من المنازل ينزله الناسُ ، ممن أراد الحجَّ من الأنْبار إلى مكة . وسمي منزلَ مُضيفِ أميرِ المؤمنين المهدي .

وروى بإسناده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة قال[4] :

وخرجَ المهديُّ يوماً إلى الصيد ، فانقطعَ عن خاصته ، فدفعَ إلى أعرابيٍّ ، وهو يريدُ

---

(١) مَذَق اللبنَ يمذُقه مذقاً خلطه بالماء ، والمذقة الطائفة منه .

(٢) الحِلْس والْحلس : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل ... وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . وحِلْس البيت مايبسط تحت حر المتاع من مسْح ونحوه ، والجمع أحلاس . اللسان (حلس) .

(٣) كذا في « س » والذي في تاريخ بغداد « القطعة الجراب » .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٨

البول ، فقال : يا أعرابي احفظْ عليَّ فرَسي حتى أنزلَ[1] ، فسعى نحوَه وأخذ بركابه ، فنزل المهديُّ ، ودفعَ الفرسَ إليه ، فأقبل الأعرابيُّ على السّرْج ، يقلعُ حِلْيَتَه ، وفطِنَ المهديُّ ، وقد أخذَ حاجته ، فَقدَّم إليه فرسَه . وجاءت الخيل نحوه ، وأحاطتْ به ، ونَذِرَ بها الأعْرابي ، فوَلّى هارباً ، فأمرَ بردّه ، فقال ـ وخافَ أن يكون قد غُمِزَ به ، فقال ـ : خذوا ماأخذْنا منكم ، ودَعونا نذهب إلى خزي[2] الله وناره . فقال المهديُّ ، وصاحَ به : تعال لابأس عليك . فقال : ماتشاءُ ، جعلني الله فداء فرسك ؟ فضحك من حضره ، وقالوا : ويلك ، هل رأيت إنساناً قطُّ قال هذا ؟! قال : فما أقول ؟ قالوا : قلْ جعلني الله فداءك يا أميرَ المؤمنين . قال : وهَذا أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم . قال : والله لئنْ أرضاه هذا منّي ، مايرضيني ذاك فيه ، ولكن جعل الله جبريلَ وميكائيل فداءه وجعلني فداءهما . فضحك المهديُّ ، واستطابه ، وأمر له بعشْرة الاف درْهم ، فأخذها ، وانصرفَ .

وبالإسناد نفسه قال[3] :

وبلغني أن المهديّ لما فرغ من بناء عيسى باذ[4] ، ركب في جماعة ، يسير ، لينظر ، فدخله مفاجأة ، وأخرج من كان هناك من الناس ، وبقي رجلان تخفّيا عن أبصار الأعوان ، فرأى المهديُّ أحدهما ، وهو دهشٌ ما يعقل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أنا أنا . قال : ويلك ، من أنت ؟ قال : لاأدري . قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ، لا . قال : أخرجوه ، أخرج الله نفْسه ! فدُفع في قفاه ، فلما خرج ، قال لغلام له : اتبعْه من حيثُ لا يعلم ، فسَلْ عن أمره ومهنته ، فإني إخالُه حائكا . فخرج الغلامُ يَقْفوه . ثم رأى الآخر ، فاستنْطقه ، فأجابه بقلب جريء ولسان بسيط . فقال : مَنْ أنت ؟ فقال : رجل من أبناء رجال دعوتك . قال : ماجاء بك إلى هاهنا ؟ قال : جئت لأنظر إلى هذا البناء الحسن ، فأتمتع بالنظر ، وأكثر الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة ، وتمام النّعْمة ، ونَماء العِزّ والسلامة . قال : أفَلَكَ حاجةٌ ؟ قال : نعم : خطبتُ ابنة عمي ، فردّني أبوها ، وقال :

---

(١) كذا في تاريخ دمشق ، والذى في تاريخ بغداد « أبول » .

(٢) كذا في تاريخ دمشق ، والذى في تاريخ بغداد « حرق » .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩

(٤) عيسى باد : محلة كانت بشرق بغداد ، منسوبة إلى عيسى بن المهدي . ومعنى باذ : العمارة .

لا مالَ لك ، والنـاس يرغبون في الأموال . وأنـا بها مَشْغوف ، ولهـا وامِق[1] . قـال : قـد أمرت لـك بخمسين ألف درهم . قـال : جعلني الله فـداءَك يـا أمير المؤمنين ، قـد وَصَلْتَ ، فأجْزَلْتَ الصِّلَةَ ، ومَنَنْتَ ، فأعْظَمْتَ المِنَّة ، فجعلَ الله باقي عمرك أكثرَ من مـاضيـه ، وآخرَ أيامِك خيراً من أولها ، وأمْتَعَكَ بما أنعم بـه ، وأمتَعَ رعيتَـك بـك . فـأمر أن يُعَجَّلَ لـه في صلتِه ، ووَجَّه بعضَ خاصتِه معـه ، وقـال : سَلْ عن مهنتِـه ، فـإنِّي إخـالُـه كاتبـاً . فرجعَ الرسولان معاً ، فقالَ الأول : وجدتُ الأول حائكاً ، وقال الآخر : وجـدتُ الرجلَ كاتبـاً . فقال المهدي : لم يَخْفَ عليَّ مخاطبةُ الكاتب والحائكِ .

قال الأصمعي : حدثني حسن الوصيف الحاجب حاجب المهدي قال :

كنا بزُبالة[2] ، إذا أعرابيٌّ يقولُ : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداءك ، إنّي عاشق . قال : وكان يحبُّ ذكْر العُشّاق والعِشْق . فـدعـا الأعرابيَّ ، فلمـا دخلَ عليـه ، قـال : سلامٌ عليـك يـا أمير المـؤمنين ورحمـةُ الله وبركاتـه ، ثم قَعَـدَ ، فقـال لـه : مـاﺍسمُـك ؟ قـال : أبـو ميَّـاس . قـال : يـا أبـا مَيَّـاس ، من عشيقتُـك ؟ قـال : ابنـةُ عمي ، وقـد أبى أن يُزوِّجنيها . قال : لعلّه أكثرُ منـك مـالاً . قـال : لا ، بل أنـا أكثر منـه مـالاً . قـال : فما القصة ؟ قال : أدْن مني رأسك . فجعلَ المهديُّ يضحكُ ، وأصْغى[3] إليه رأسَه ، فقال : إني هجين[4] . قـال : ليس يضرُّك ذاك ، إخوةُ أمير المؤمنين وولـده أكثرهم هُجْنٌ ، يـا غلام ، عليّ بعمّه . قال : فأتي به ، فإذا أشبهُ خلق الله بأبي ميّـاس ، كأنها بـاقلاّةٌ فُلقتْ ، فقـال المهدي : مالك لاتزوج أبـا ميـاس ، ولـه هـذا اللسـانُ والأدبُ ، وقرابتُـه منـك قرابتُـه ؟ قال : إنه هجين . قال : فإخوةُ أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجن ، فليس هذا مما يُنْقِصُـه ، زوِّجْها منه ، فقد أصدقْتُها عنـه عَشْرَة آلاف دِرْهم . قـال : قـد فعلتُ . فـأمر لـه بعشرين ألف درهم . فخرج أبو ميّاس ، وهو يقول : [من الكامل]

ابْتعْتُ ظبْيـةَ بـالغـلاء وإنَّما ... يُعطي الغـلاءَ بمثلهـا أمثـالي
وتركتُ أسـواقَ القبـاحِ لأهلهـا ... إن القِبـاح - وإن رَخُصْنَ - غَوالِ

(١) الوامق . المُحِبّ .

(٢) « زُبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامره بها اسواق » معجم البلدان لياقوت .

(٣) أصغى إليه راسه وسمعه : اماله . اللسان (صغا) .

(٤) الهُجْنة من الكلام ما يعيبك . والهجين : العربي ابن الأمة لانه معيب . اللسان (هجن) .

قال المفضَّل بنُ محمد الضَّبِّي :

كنتُ يوماً جالساً على باب منزلي ، أحتاجُ إلى دِرْهم ، وعَلَيَّ دينٌ عشرةُ آلاف درهم ، إذ جاءَني رسولُ المهدي ، فقال : أجبْ أميرَ المؤمنين ، فقلت في نفسي : وما بُغيةُ أمير المؤمنين ؟ لعلَّ ساعياً[1] سعى بي إليه ! ثم دخلتُ منزلي ، ولبستُ ثيابي ، وصرْتُ إليه ، فلما مَثُلتُ بين يديه ، سلّمْتُ عليه ، فقال : وعليك السلام . وأومأ لي بالجلوس . فجلستُ . فلما سَكَنَ جَأْشي[2] ، قال لي : يا مُفضَّل ، ماأفخرُ بيتٍ قالتْه العرب ؟ فأُرْتِج عليَّ ساعةً ، ثم قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، بيتُ الخنساء ، فاستوى جالساً ، وكان متكئاً ، ثم قال : أيُّ بيتٍ ؟ قلتُ : قولُها : [من البسيط]

وإنَّ صَخْراً لتأتَمُّ الْهُداةُ به ... كأنّه عَلَمٌ في رأسه نارُ[3]

فقال : قد قلتُ له ، وأبي عليٍّ ! وأومأ إلى إسحاق بن بزيع . قلت : الصوابُ مع أمير المؤمنين . ثم قال : يا مفضّل ، حدثني . فحدثتُه حتى انتصف النهار . وقال : يا مفضل ، كيف حالك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، كيف يكون حال من عليه عشْرةُ آلاف درهم ، وليس معه درهم ؟! فقال : يا إسحاق ، أعطه عشرة آلاف درهم قضاءً لدَيْنِه ، وعشرةَ آلاف درهم يستعينُ بها على دهره ، وعشرةَ آلاف درهمٍ يُصْلِحُ بها من شأنه .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى يونس بن عبد الله الخياط قال[4] :

دخل ابنُ الخيّاط المكّي على أمير المؤمنين المهدي ، وقد مَدَحَه ، فأمرَ له بخمسينَ ألفَ درهم . فلما قبضَها ، فرَّقها على الناس ، وقال : [من الطويل]

أخذتُ بكفِّي كفَّه أبتغي الغنى ... ولم أدْرِ أنَّ الجود من كَفِّه يُعْدي
فلا أنا منه ماأفادَ ذوو الغنى ... أفدتُ ، وأعداني فبدَّدْت ماعندي

(١) سعى به سعايةً إلى الوالي : وشى .

(٢) الْجأش : النفس ، وقيل : القلب .

(٣) العلم : الجبل المرتفع . وانظر ديوان الخنساء ٥١ ، ط . دار الأندلس .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، وانظر الخبر والبيتين في الأغاني ١٩ : ٢٧٣ ، وهما أيضاً في حماسة أبي تمام ، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٣٠ ، وفي حاشيتها تخريج وافٍ لهما .

فَنُمِيَ[1] إلى المهديّ ، فأعْطاهُ بدلَ كلِّ دِرْهم ديناراً .

وروى بإسناده إلى محمد بن زياد قال[2] :

دخلَ مروانُ بنُ أبي حفصة على المهدي ، وعندَه جماعةٌ ، فأنشدَه : [من الطويل]

صَحا بعدَ جَهْلٍ واستراحتْ عَواذِلُه

قال : فقال : ويحَك[3] ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فإن لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلت في نفسي : بالنسيئة[4] ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، اسمع مِنّي أبياتاً حَضَرَتْ ، فما في الأرض أنبلُ من كفيلي[5] . قال : هات . فاندفعتُ ، فأنشدتُه : [من الطويل]

كفاكُم بعبَّاسٍ أبي الفضلِ والداً ... فما مِنْ أبٍ إلا أبو الفضلِ فاضِلُه
كأنَّ أميرَ المؤمنين محمداً ... أبو جعفرٍ في كل أمْرٍ يحاوِلُه
إليك قَصَرْنا النِّصْفَ من صلواتِنا ... مسيرةَ شهرٍ بعدَ شهرٍ نواصِلُه
فلا نحن نخشى أن يخيبَ مسيرُنا ... إليك، ولكن أهْنَأُ الخيرِ عاجِلُه

قال : فتبسَّمَ ، وقال : عَجِّلوها له . فحُمِلَتْ إليَّ من وقتِها .

وروى الخطيب بإسناده إلى جماعة قال[6] :

خرجَ المُؤَمّل بن أُمَيْل المحاربي إلى المهدي ، وهو أمير على الريّ ، ممتدحاً له ، فأمر له بعشرين ألف درهم ، ورُفِعَ الخبرُ إلى المنصور ، قال : فلما اتَّصلَ به قُربي من العراق ، أنفذَ لي قاعِداً على جِسْر النَّهْرَوان يَسْتَقري[7] القوافلَ ، فلما مررتُ به قال : من أنت ؟

(١) يقال : نميت الحديث أي رفعتُه وأبلغته .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥

(٣) في تاريخ بغداد : « ويلك » وهو الأشبه .

(٤) نسأ الشيءَ يَنْسَؤُه نسأ وأنسأه : أخره .. والاسم النَّسيئة والنَّسيءُ .

(٥) الجملة شطر بيت من الوافر .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ١٧٧ ـ ١٧٨

(٧) قرا الأمر واقتراه : تتبعه . وقروت البلاد قرْواً وقريتها قرياً واستقريتها ، إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض . وقروت بني فلان واقتريتهم واستقريتهم : مررت بهم واحداً واحداً .

قلت : المؤمّل بن أمْيَل مادحُ الأمير المهدي وشاعرُه . قال : إياك طلبتُ . فأخذ بيدي ، فأدخلني على المنصور ، وهو بقصر الذهب ، فقال لي : أتيت غلاماً غرّاً ، فخدعته ؟! قال : بل أتيتُ غلاما كريما ، فخدعتُه ، فانخدع . قال : فأنشدْني ماقلت فيه . فأنشدتُه : [من الوافر]

هو المهديُّ إلا أنّ فيه ... مشابه صورة القمر المُنير
تشابه ذا وذا، فهما إذا ما ... أنارا يُشْكِلان على البصير
فهذا في الظّلامِ سراجُ نارٍ ... وهذا بالنّهار سراجُ نور
ولكن فَضّل الرحمنُ هذا ... على ذا بالمنابر والسرير
وبالمُلْك العزيز، فذا أميرٌ ... وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقصُ الشّهْرِ يُخْمِدُ ذا، وهذا ... منيرٌ عند نُقْصان الشهور
فيا بْن خليفة الله المُصَفّى ... به تعلو مُفاخرَةُ الفخور
لقد فُتّ الملوك وقد توافوْا[1] ... إليك من السُّهولة والوُعور
لقد سَبَق الملوك أبوك حتى ... بقوا من بين كابٍ أو حسير[2]
وجئت وراءه تجري خَبيباً ... وما بك حين تجري من فُتور[3]
فقال الناسُ: ماهذان إلا ... كما بَيْن الفتيل إلى النَّقير[4]
فإن سَبَق الكبيرُ فأهْلُ سَبْقٍ ... له فضلُ الكبير على الصغير
وإن بلغَ الصغيرُ مدىً كبيراً ... فقد خُلقَ الصغيرُ من الكبير

فقال : ماأحسنَ ماقلتَ، ولكنْ لا يساوي ماأخذت. يا ربيعُ حُطّ ثقله ، وخذْ منه ستةَ عشرَ ألفاً ، وخَلِّه والبَقيَّةَ . قال : فحَطّ الربيعُ ثقلي ، وأخذ مني ستة عشرَ ألفاً ، فما

---

(١) كذا في تاريخ دمشق والذي في تاريخ بغداد : « توانوا » .

(٢) كبا يكبو كَبْواً : سقط فهو كابٍ . والحسْر والحسور : الإعياء والتعب ، دابة حاسرة وحاسر وحسير الذكر والأنثى سواء .

(٣) الخبَب : ضرْب من العدْو ، وقد خبّت الدابة تخُب بالضم خباً وخبباً وخبيباً .

(٤) الفتيل : السُّحاة في شق النّواة ، والنقير : النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها . يريد الشاعر أن الفرق بينهما ضئيل جداً .

بقيتْ معي إلا نُفَيقـــةٌ[1] يسيرةٌ ، لأني كنتُ اشتريتُ لأهلي [طرائف من][2] طرائف الري ، فشَخَصْتُ ، وآليتُ ألاّ أدخل بغداذ ، وللمنصور بها ولايةٌ ! فلما ماتَ المنصورُ ، واستُخْلِف المهديُّ ، قدمتُ بغداد ، فألفيْتُ رجلاً ، يقالُ له : ابنُ ثوْبان ، قد نَصَّبَه المهديُّ للمظالِم ، فكتبتُ قصّةً أشرحُ فيها ماجرى عليَّ ، فرفَعَها ابنُ ثَوْبان إلى المهدي ، فلما قرأها ، ضحك ، حتى استلقى ، ثم قال : هذه مَظْلمةٌ أنا بها عارفٌ . رُدُّوا عليه مالَه الأولَ ، وضُمُّوا إليه عشرين ألفاً .

روى الزُّبَيْر بنُ بَكّار عن بعضِ أصحابه قال :

كان المهديُّ مُسْتَهْتَراً[3] بالْخَيْزُران لا يكاد أن يفارقَها في مجلسٍ يلهو به ، فجلسَ يوماً مع ندمائه ، فاشتاقَ إليها ، فكتبَ إليها بهذه الأبيات : [من الخفيف]

نحنُ في أطيب السرور ولكنْ ... ليسَ إلا بكُمْ يطيبُ السرورُ
عيبُ مانحنُ فيه يا أهلَ ودّي ... أنّكُم غبْتُمْ ونحنُ حضورُ
فأغِذُّوا المسيرَ، بل إن قدرتم ... أن تَطيروا مع الرياح، فطيروا

فأجابته الْخَيْزُران بهذه الأبيات :

قد أتانا الذي قد ذكرتَ من الشوق فكِدْنا ـ وما فعلْنا ـ نَطيرْ
ليت أنّ الرياحَ كُنَّ يؤَدّينَ إليكم بما يُجِنُّ الضميرُ[4]
لم أزلْ صَبَّةً فإن كنتَ بعدي ... في سرور، فطابَ ذاك السرورُ[5]

وقال عَمرُ بنُ شَبَّة :

كانت للمهدي جاريةٌ يحبُّها حباً شديداً ، وكانت شديدةَ الغَيْرةِ عليه في سائر

(١) في تاريخ دمشق : « بقية » والذي أثبته من تاريخ بغداد : نفيقة تصغير نفقة يريد ضآلة مابقي معه .
(٢) مابين المعقوفتين من تاريخ بغداد ، وقد سقط من تاريخ دمشق .
(٣) استُهْتر بأمر كذا وكذا أي أولع به ، لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره .
(٤) جَنّ الشيء يجُنه جناً وأجنه : ستره .
(٥) صبِبْتُ إليه صبابة ، فأنا صبٌّ أي عاشق مشتاق ، والأنثى صبة .

جواريه ، فتَعْتاص[1] عليه وتؤذيه ، فقال فيها : [من الوافر][2]

أرى مـاءً وبي عطشٌ شـديـدٌ ولكن لا سبيـل إلى الـوُرود
أراحَ الله من بَـدَني فـؤادي وعَجَّـل لي إلى دار الخلـود
أمـا يكفيـك أنّـكِ تملكيني وأنَّ النـاس كلّهم عبيـدي
وأنّـكِ لـو قطعت يـدي ورجْلي لقلْتُ من الرّضا : أحسَنْتِ ، زيـدي

وقال :

أهدتْ جـاريـةٌ للمهديّ إليه تفاحـةً مُطيَّبَةً ، فـأخـذهـا المهدي ، وأنشـأ يقول : [من السريع]

تفـاحـةٌ من عنـد تفـاحـةٍ جـاءت فمـاذا صنعتْ بـالفـؤادْ
والله إنْ أدري أأبصرتُهـا يقظـان أم أبصرتُهـا في الرُّقـادْ

قال عليُّ بنُ يقْطين :

خرجنا مع المهدي ، فقال لنا يوماً : إني داخلٌ ذاك البهو ، فنائمٌ فيه ، فلا يوقظْني أحدٌ ، حتى أستيقظَ . قال : فنام ، ونمْنا ، فما أنبهنا إلا بكاؤه ، فقمنا فزعين ، فقلنا : ماشأنك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : أتاني الساعة آتٍ في منامي ، والله لو كان في مئةِ ألفِ شيخ لعرفتُه ، فأخذ بعضادتي الباب وهو يقول[3] : [من الطويل]

كأنّي بهذا القصرِ قد باد أهلُـهُ وأوحش منه ركبُه ومنازِلُـهُ
وصارَ عميدُ القومِ من بعد بهْجةٍ ومُلْكٍ إلى قبرٍ عليه جَنادلُـهُ[4]

---

(١) من العوص : وهو ضد الإمكان واليسر .

(٢) روى ابن عساكر خبراً مشابهاً في ترجمة المأمون وفيه البيتان الأول والثالث . انظر تاريخ دمشق مج ٣٩ : ٢٧٨

(٣) البيتان مع خبر مشابه في ترجمة أبي جعفر المنصور . انظر تاريخ مدينة دمشق ٣٨ : ٢٤٣ والبداية والنهاية ١٠ : ١٢٨

(٤) الجُنْدل والجنادل : الحجارة .

حدث محمد بن إدريس الشافعي أنه أخبر

أن المهدي لما فرغَ من بُنْيان قصرِ بناه ، تحول إليه هو وَحَشَمُه[1] ، فبينا هو ذاتَ ليلةٍ نائمٌ ، إذ سمعَ صوتاً من زاوية القصر ، وهو يهتِفُ : [من الطويل]

كأنّي بهذا القصرِ قد بادَ أهلُهُ ... وقد دَرَسَتْ أعلامُه ومنازِلُهْ[2]

قال : فأجابه المهدي ، وكان ذكياً :

كذاكَ أمورُ الناسِ يَبْلى جديدُها ... وكل فتىً يوماً ستُبْلى فعائِلُه

فأجابَه الهاتفُ وهو يقول :

تزوَّدْ من الدُّنيا فإنَّك مَيِّتٌ ... وإنَّكَ مسؤولٌ، فما أنتَ قائِلُه ؟

فأجابَه المهديُّ وهو يقول :

أقولُ بأنَّ الله حَقٌّ شهِدْتُه ... فذلك قَوْلٌ ليس تُحْصى فَضائِلُه

فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تزوَّدْ من الدنيا فإنَّك راحِلٌ ... وقد أزِفَ الأمرُ الذي بِكَ نازِلُه[3]

فأجابَه المهدي وهو يقول :

متى ذاكَ خَبِّرْني، هُديتَ، فإنَّني ... سأفعلُ ماقَدْ قُلْتَ لي وأُعاجِلُه

فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تَلَبَّثْ ثلاثاً بعد عِشْرينَ ليلةً ... إلى مُنْتَهى شَهْرٍ وما أنتَ كامِلُه

قال : فقالت رَيْطَةُ سُرِّيَّةُ المهدي : فوالله مالَبِثَ إلا تسعةً وعشرين يوماً حتى فارقَ الدنيا ، رَحِمَه الله .

---

(١) حَشَمُ الرجل : خاصته من عبيد أو اهل أو جيرة .

(٢) درست : امحت ، ويقال لما يبنى في جوادّ الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق أعلام .

(٣) أزف الأمر : اقترب ودنا .

حدثنا بعضُ أهل العلم قال :

كان آخر ماتكلم به محمد بن عبد الله ، وهو المهدي « الحمدُ لله يُحْيي ويُميتُ ، وهو حَيٌّ لا يموت » .

قال أبو مَعْشر السِّنْدي :

استُخْلِفَ محمَّدُ بنُ عبد الله المهديُّ يومَ الخميسِ ، لإحدى عشرةَ ليلةً بقيتْ من ذي الحجة ، سنةَ ثمان وخمسين ومئة . قال : وتوفي لأربعَ عشرة مضت من المُحَرَّم ، سنةَ تسع وستين ومئة .

وقال أبو معشر في رواية أخرى :

توفي محمد بن عبد الله ، وهو المهدي ، في المُحرَّم سنة تسعٍ وستين ومئة ، فكانت خلافتُه عشْرَ سنين وخمسةً وأربعين ليلةً .

وقال ابن أبي السَّريّ :

كانتْ خلافتُه عشرَ سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً ، ومات بماسبذان[1] ، وكان خروجُه إلى قريةٍ يُقال لها الرَّذُّ ، بها قبره ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وأربعين سنةً ، وصلى عليه ابنُه هارون . وكان طويلاً أسْمَرَ معتدل الخَلْق جَعْدَ الشَّعْر ، بعينه اليُمنى نُكْتَةُ بياض ، رحمه الله ، ومبلغُ سِنِّه على حساب مولده اثنتان وأربعون سنةً وسبعةُ أشهر وأيام[2] .

وقال أبو سليمان بن زَبْر[3] :

وفيها ـ يعني سنةَ تسعٍ وستين ومئة ـ خرج المهديُّ إلى ماسَبَذان ، في المحرم ، فتُوفِّيَ بها ، ليلةَ الخميس ، لثمانٍ بقيْنَ من المُحَرَّم . وبويع ابنُه موسى بن محمد الهادي .

---

(١) « ماسبذان بفتح السين والباء الموحدة ، والذال معجمة واخره نون ، وأصله ماه‌سبذان مضاف إلى اسم القمر ، وهي عدة مدن منها أريوجان ، ومن هذه المدينة إلى الرذ ـ بالراء ـ عدة فراسخ وبها قبر المهدي ، وليس له اثر إلا بناء قد تعفت رسومه » ، معجم البلدان لياقوت (ماسبذان) .

(٢) في التاريخ : « وأياما » .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٥٣

٣٧١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عُثْمان بن حَمَّاد بن سُلَيْمان بن الحسن بن أبان بن النُّعْمان بن بَشير الأنصاري

روى عن عبد القدوس بن عبد السلام ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ماخابَ منِ استَخارَ ، ولا نَدِمَ منِ استَشارَ ، ولا عالَ[2] منِ اقْتصدَ » .

٣٧٢ ـ محمد بنُ عبدِ الله بن محمد بن أَعْيَن

أبو بكر الطائي الحِمصي

قَدِمَ دمشقَ ، وسَمِعَ بها .

روى عن عُمَرَ بنِ مُضَرَ العَبْسي ، بسندِه إلى قَتادة عن أنس

أنه قال له : أيُّ شيءٍ تَعْرِفُ من حالِنا يشبهُ حالَ أصحابِ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : لاإله إلا الله ، وقد خَرَجْتُم بها !

وثقوه .

٣٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبدِ المَلِك بن أَيُّوب بن هِلال بن كعب بن العِرْس بن عميرة

أبو عبد الله الكِنْدي الرُّهاوي ، المعروف بالمُنَجِّم

سَكَنَ دمشقَ .

وحدَّثَ بها عن أحمدَ بنِ عبد الرحمن ، بسندِه إلى ابنِ عمر قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إن لله عِباداً اختَصَّهم بحوائجِ النَّاسِ ، يَفْزَع الناسُ إليهم في حوائِجهم ، أولئك الآمِنون من عذابِ الله » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢١٥٣٢

(٢) عال يعيلُ غَيْلاً وعيْلة وعُيولاً وعِيولاً ومَعيلاً : افتقر .

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٦٠٠٧ من طريق الطبراني في الكبير .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه في تسمية من كتب عنه بدمشق :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، وكان من أهل الرُّها ، سكن دمشق ، ويُعرف بالْمُنَجِّم ، مات سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاثِ مئة .

٣٧٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن ثابت بن يزيد بن أيْمَن

أبو بكر القُرَشي ، مَوْلاهم ، المعروف بابن شلحويه

روى عن أبي النَّضْر إسماعيل بن عبيد الله البَجَلي[1] بسنده إلى عبدِ الله بن عَمْرو قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنَّ الله لا يقبضُ العِلْم انتزاعاً .. » الحديث .

قال أبو سُلَيْمان بن زَبْر[3] :

وفي جُمادى الآخرة ـ يعني من سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ـ توفي أبو بكر بن شلحويه .

٣٧٥ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ

ابن عبد الحميد بن حُرَيْث بن أبي حُرَيْث

أبو بكر التَّيْمي ، مولى أبي بكر الصِّدِّيق

روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بسنده إلى ابنِ عباس أنَّ النبي ﷺ قال[4] :

« يقولُ الله عَزَّ وجَلَّ : وعِزَّتي وجلالي ، لأنْتَقِمَنَّ من الظالم في عاجلِه وآجلِه ، ولأنتقمنَّ مِمَّنْ رأى مظلوماً ، فقَدِرَ أن ينصرَه ، فلم ينصرْه » .

كتبَ الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد .. ماتَ في رجب سنةَ أربع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) كذا في هذه الرواية . وقد نبه المصنف على أن المعروف ، أبو نصر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العِجلي .

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٧٦٤١ من طريق الحاكم في الكنى ، والشيرازي في الألقاب والطبراني في الكبير والخرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن عساكر .

٣٧٦ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ بن عبد الأعلى
ابن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عَيْلان بن أبي مرزوق
أبو عبد الله التُّجيبي القُرطبي

من علماء الأندلس ، رحل إلى المشرق مرتَيْن ، وأدركَه أجلُه في رحلتِه الثانية في طَرابُلس الشام ، فماتَ بها .

روى عن عُبَيْد الله بن يَحْيى أبي مروان الأندلسي بإسناده إلى عائشة قالت[١] :

كنت أُطَيِّبُ رسول الله ﷺ لِحُرْمِه حين يُحْرِم ، ولِحلِّه قبلَ أن يطوفَ بالبيت .

وعنه أيضاً بإسناده إليها قالت[٢] :

كنتُ أُرَجِّل رسول الله ﷺ وأنا حائِضٌ .

قال أبو نَصْر الحُمَيْدي في تاريخ الأندلس :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ أبو عبد الله من العلماء المذكورين والحُفّاظ المؤرّخين ، أَلّفَ في القضاةِ والفُقَهاء بقُرْطبةَ والأندلسِ كتباً ، رَحَل إلى المشرق ، ثم انصرف إلى الأندلس فكانت له وجاهةٌ عندَ الخاصة والعامة بالعلم والزهد ، ورحل رحلةً ثانيةً في آخر عمره ، فَحَجَّ ، وتوفي بأطرابُلس الشام سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة[٣] .

٣٧٧ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن الْخَصيب

وَلِيَ قضاءَ دمشقَ ، نيابةً عن أبيه عبد الله بن محمد ، وكان أبوه يلي القضاءَ عليها من قِبَلِ الْمُطيع لله أبي القاسم الفضل بن جعفر[٤] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٦٥ حج وبألفاظ مشابهة في مواضع أخرى ، ومسلم برقم ١١٨٩ حج وأصحاب السنن .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٩٢ حيض وبالأرقام ١٩٢٤ ـ ١٩٢٦ ، ١٩٤١ ، ٥٥٨١ ، والنسائي ١ : ١٤٨ طهارة ، وابن ماجه برقم ١٧٧٨ صيام والدارمي ١ : ٢٦٤

(٣) ورد أكثر الخبر السابق في كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢ : ٦٣ (١٢٥٩) .

(٤) انظر قضاة دمشق ص ٣٨ ـ ٣٩ (٦٠) .

قال المُصَنِّف :

كذا قال ابنُ الأكفاني . وبَلَغَني من وجهٍ آخرَ أنَّ محمدَ بن عبد الله هذا ، كان يقضي بمصر ، خليفةً لأبيه في حياته ، وأبوه يَحضرُ معه ، إلى أن مات في يوم الأربعاء لسبع خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول من سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة ، بعدَ وفاةِ أبيه عبد الله بن محمد بخمسةٍ وأربعين يوماً .

٣٧٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر

ابن مُصْعَب بن الزُّبَيْر بن سَعْد بن مُشْمِت بن عمرو بن كعب بن عَبَّاد بن النَّزال
ابن مُرَّة بن عُبَيْد بن مُقاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زَيدِمناةَ بنِ تميم
ابن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَةَ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ـ ويقال : مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد ـ
أبو بكر التميمي الأبهري الفقيه المالكي

سكنَ بغدادَ ، وقَدِمَ دمشقَ قديماً .

وحدث بها عن أبي بكر محمد بن خُزَيْم بسنده إلى ابن عمر(١)

أنَّ النبيَّ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثمنُه ثلاثةُ دراهم .

وعن أبي الدَّحْداح أحمدَ بنِ محمد التَّميمي ، بسنده إلى أُبَيِّ بنِ كَعْب قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

« بَشِّر هذه الأمةَ بالسَّناء والرِّفْعَةِ والتمكين في الأرض ، فَمَنْ عَمِلَ منهم عَمَلَ الآخرةِ للدنيا لم يكنْ له في الآخرةِ من نصيب » .

قال الخطيب(٣) :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبْهَري ، سكن بغداد ، وحدَّثَ بها ، وله تصانيفُ في شرح مَذهبِ مالك بن أنس ، والاحتجاجِ له ، والرد على من

(١) أخرجه مسلم برقم ١٦٨٦ حدود ، وابن ماجه برقم ٢٥٨٤ حدود ، والترمذي برقم ١٤٤٦ حدود ، وسائر أصحاب السنن وأحمد في المسند .

(٢) رواه أحمد في المسند ٥ : ١٣٤ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ٣١٨

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٢

خالفه ، وكانَ إمامَ أصحابِه في وقتـه .. ذكره محمـدُ بنُ أبي الفَوارِس فقـال : كان ثقـةً أميناً مشهوراً ، وانتهت إليه الرئاسةُ في مذهب مالك .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في كتاب « طبقات الفقهاء من أصحاب مالك »[(١)] :

ومنهم أبو بكر محمـد بن عبـد الله بن محمـد بن صـالـح الأَبْهَري التميمي ، من أَنْفُسِهم ، تَفَقَّه ببغـداد ، وجمعَ بين القراءاتِ وعُلُوِّ الإسناد والفقـهِ الجيـد ، وشَرَح مختصرَ عبـدِ الله بن عبد الحكم ، وانتشرَ عنه مـذهبُ مـالـك في البلاد ، ومولـده قبل السبعين ومئتين ، ومـات سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

روى أبو بكر أحمد بن علي بإسناده[(٢)]

أن أبـا بكر الأَبْهَري تُوفي في يوم السبت لسبع خلـون من شـوال سنـة خمس وسبعين وثلاث مئـة . ودُفِن من يومـه ، وصَلَّى عليـه أبو حفص بن الآجري ، ومولـدُه سنـةَ تسع وثمانين ومئتين ، وإليه انتهتِ الرئاسةُ في مذهب مالك .

٣٧٩ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عُبَيْد الله بن هَمَّام
أبو المفضل الشَّيْباني الكوفي الحافِظ

قَدِمَ دمشق .

وحدَّثَ بها عن محمد بن عبد الله الطائي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[(٣)] :

« من كان ذا لسانَيْن في الدنيا ، جَعَلَ اللهُ له لسانَيْن في النار » .

وعن عبد الله بن محمد البَغَوي ، بسنده إلى صَخْرٍ الغامِدي أن النبي ﷺ قال[(٤)] :

« اللهم بارِكْ لأُمَّتي في بُكورِها » .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٧

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٣

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٧٩٤٠ من طريق ابن عساكر ، وانظر جميع روايات المصنف لهذا الحديث مع تخريج كل منها بتحقيقنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ : ٥٦٣ ـ ٥٦٥

(٤) رواه أبو داود برقم ٢٦٠٦ في الجهاد ، والترمذي برقم ١٢١٢ بيوع .

وعن أبي جعفر أحمد بن محمد الضبعي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من ذَرَعَه[2] القيءُ في شهرِ رمضان ، فلا يُفْطِر ، ومن تَقَيَّأ عامداً فقد أفْطَر » .

وعن محمد بن عبد الحي بن سويد الحربي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« لو أنَّ الدُّنيا كلَّها بحذافيرِها بيدِ رجلٍ من أمتي ، ثم قال : الحمدُ لله ، لكانت الحمدُ لله أفضلُ من ذلك كلِّه » .

قال أبو بكر الخطيب[4] :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو المفضل الشيباني الكوفي ، نزلَ بغداد ، وحدث بها ، وكان يروي غرائبَ الحديث وسؤالاتِ الشيوخ ، فكتبَ الناسُ عنه ، بانتخاب الدَّارقُطْني ، ثم بانَ كَذِبُه ، فمَزَّقوا حديثه ، وأبطَلوا روايتَه . وكان بعدُ يضعُ الأحاديثَ للرافضة ، ويُملي في مسجد الشرقية .

توفي أبو المفضل في شهر ربيع الآخر من سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٠ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدَّبْس
أبو عبد الله

خلف أباه على القضاء بدمشق عقيب مُضيِّه إلى مصر لما استُدْعي منها ، وكان صبياً حينئذ . ثم وليَ القضاءَ بها بعد موت أبيه .

كتب عبد المنعم بن علي بن النحوي بخطه :

سار القاضي أبو محمد بن أبي الدَّبس إلى الحضرة بسجِّلٍ وردَ إليه في يوم السبت لتسعَ عشرةَ ليلةً خلت من شعبان سنةَ أربعٍ وتسعين وثلاث مئة ، واستَخْلف ابنَه محمداً على القضاء بدمشق وهو صبيٌّ له ثمانية عشرة سنة ، ورجع ودخل دمشق يومَ الأربعاء لليلتين

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٧٢٠ صوم ، وأبو داود برقم ٢٣٨٠ صوم وهو في كتب السنن الأخرى عن ابن عمر .

(٢) أي غلبه وسبقه في الخروج .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٤٠٦ من طريق ابن عساكر .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٦

خَلَتا من المحرم سنة خمس وتسعين ، وقدم القاضي أبو عبد الله بن أبي الدِّبْس من مصرَ والياً للقضاء بدمشق بعد موت أبيه يوم الأحد لثمان عشرة ليلة خلتْ من شعبان سنةَ ست وتسعين .

قال القاسم[1] :

كان أبي يقولُ فيه : « ابن أبي الدِّبْس » بالسين المهملة ، ويحكي ذلك عن أبي محمد بن الأكفاني ، وكان عمي - رحمه الله - يقول : « ابن أبي الدِّبْش » بالشين المعجمة ، فالله أعلم .
وسمعت أبا عبد الله بن أبي الصقر يقول : كان بدمشق قومٌ يُعرَفون ببني أبي الدبش بالشين المعجمة يسكنون بباب الشرقي .

٣٨١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن إبراهيم
أبو الفرج السُّلَمي الطَّرَسوسي

سكن بانياس .

روى عن أبي بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم ، بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من التمسَ رضا الله بسخطِ الناس ، رضيَ الله عنه ، وأرضى عنه الناسَ . ومن التمسَ رضا الناس بسخطِ الله ، سخِطَ اللهُ عليه ، وأسخَطَ عليه الناسَ » .

٣٨٢ - محمد بن عبد الله بن محمد
أبو جعفر الزَّوْزَني القاضي

قَدِمَ دمشقَ حاجّاً .

---

(١) هو ابن مصنف تاريخ دمشق ابن عساكر ، وقد وردت ملاحظته هذه أيضاً في ترجمة عبد الله بن محمد ، تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ٧٩ . وهي هنا أضبط وأصح مما ورد هناك .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٥٩٦٠ من طريق البيهقي وابن عساكر .

وحدّث بها عن زاهرِ بن أحمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« رَوْحةٌ في سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها » .

٣٨٣ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن جَيْحون بن خاقان

ـ ويقال : محمد بن نَصْر بن جَيْحون بن خاقان
ويقال : محمد بن أبي نصر ـ المرْوَرُّوذي الصُّوفي

حدث بجامعِ دمشقَ عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد التميمي بسنده إلى ابنِ عمر قال[2] :

غَدَوْنا مع رسول الله ﷺ إلى عرفات ، فمنّا الْمُلبّي ، ومنّا الْمُكبّر .

قال أبو محمد الكَتّاني[3] :

وفيها ـ يعني سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ـ توفي أبو بكر محمد بن أبي نصر الْمَرُّوذي الصوفي في يوم السبت الخامسِ من رجب .

٣٨٤ ـ محمد بنُ عبدِ الله بن محمّدِ بنِ عبد الله

أبو بكر بن العربي الأنْدَلُسي الإشبيلي

قَدِمَ دمشقَ ، وسَمِعَ بها ، وحدَّث بها . ولما عادَ إلى بلده ، صَنّفَ كتاباً في شرح جامع أبي عيسى سماه « عارضة الأحْوَذي في شرح كتاب الترمذي » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ١٨٨١ إمارة ، والنسائي ٦ : ١٥ في الجهاد .

(٢) أخرجه مسلم برقم ١٢٨٤ حج ، وأبو داود برقم ١٨١٦ مناسك ، والنسائي ٥ : ٢٥٠

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٤

٣٨٥ ـ محمد بن عبد الله بن مَخْلَد
أبو الْحُسَيْن الأصْبَهاني

روى عن قتيبة بن سعيد ، بسنده إلى عائشة(١) :

أنَّ رسولَ الله ﷺ جامَعَها ، فلم يُنْزِلْ ، فاغتسلا .

وعن بَشَّار أبي بشر بسنده إلى ابن أبي أوْفى أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في ابنِه إبراهيم(٢) :

« لو عاش لكان نبياً » .

وعن داود بن رشيد بسنده إلى عبيد بن جريج

أنه رأى ابنَ عمر يَخْضِبُ بالصُّفْرةِ ، ويُخبر أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يخضِبُ بها .

قال أبو نُعَيْم الحافظ :

محمدُ بنُ عبد الله بن مَخْلَد أبو الحسين ، خالُ محمد بن عبد الله بن رُسْتَة ، يُعرفُ بصاحب الشافعي ، وَرَّاق الربيع بن سليمان . توفي قبل التسعين ومئتين .

وقال ابن يونس :

محمد بن عبد الله بن مَخْلَد الأصبهاني ، يكنى أبا الحسين ، قَدِمَ مصر ، وحَدَّثَ بها ، وكانتْ وفاتُه في رجب سنةَ اثنتين وسبعين ومئتين .

٣٨٦ ـ محمد بن عبد الله بن المستورد
أبو بكر البغدادي الحافظ ، المعروف بأبي سَيار

رَحَّال ، سَمِعَ بدمشق .

روى عن محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، بسنده إلى عَليٍّ قال(٣) :

ألا أُخْبِركم بخير هذه الأمة بعدَ نبيِّها ؟ أبو بكر وعمرُ . وقد كانت مِنَّا أشياءُ ، فإن يعفُ الله ، فبرحمته ، وإن يعذِّبْ ، فبذنوبنا .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٧٣٣١ من طريق ابن عساكر ، وفي كتب الصحيح ما يؤيد معناه .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧ وأخرجه بنحوه صاحب كنز العمال برقم ٣٦٠٩٨ من طريق الدارقطني في الأفراد والأصبهاني في الحجة .

وعن محمد بن مَخْلَد بن يَزيد ، بإسنادِهِ إلى جابرِ بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ [1] :

« إنَّ في الليل ساعةً ، لا يسألُ الله فيها عبدٌ مسلمٌ خيراً ، إلا أعطاه ، وذلك كلَّ ليلة » .

قال أبو نصر بنِ ماكولا [2] :

أما سَيَّار ، أولُه سينٌ مهمَلَة ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وآخرُه راء ، فهو أبو سَيَّار محمد بن عبد الله بن المستورِد ، أحدُ الْحُفَّاظ .

حدّث أبو بكر الخطيب بسنده إلى أبي العباس محمد بن إسحاق الثّقفي السّرّاج وذكر أبا سَيّار فقال [3] :

ثقةٌ مأمون . قال الخطيبُ : قال لي أبو نُعَيْم الحافظ : قَدمَ أبو سيار محمدُ بن عبد الله بن المستورد البغداديُّ أصبهانَ ، فقال إبراهيمُ بن أورمة : ماقدم عليكم مثلُ أبي سيار .

وحدث بإسناده إلى محمد بن مخلد العطار قال [3] :

ومات أبو سَيَّار سنةَ ثنتين وستين في شوال .

٣٨٧ ـ محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب
أبو عبد الله الزهري ، ابن أخي ابن شهاب

حَدَّث عن أبيه وعَمّه .. وكان مع عمه الزُّهري بالشام .

روى عن عمه ابن شهاب بسنده إلى ابنِ عمرَ قال :

رأيتُ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمرَ وعثمانَ يمشون أمامَ الجِنازة .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٧٥٧ صلاة المسافرين .

(٢) الإكمال ٤ : ٤٢٣ ، ٤٢٨

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧

وعنه عن سالم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« كلُّ أمَّتي مُعافى إلا الْمُجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعملَ العبدُ بالليل عملاً ، ثم يصبحُ ، وقد ستَره ربُّه ، فيقول : يا فلانُ ، عملتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يستُره ربُّه ! فيبيتُ يستُره ربُّه ، ويكشفُ سترَ اللهِ عنه » .

وكان زعموا يقول إذا خطب : « كلُّ ما هو آتٍ قريب ، لا بُعْدَ لما يأتي ، لا يَعْجَلُ اللهُ لعجلة أحد ، ولا يخافُ لأمرِ الناس ، ماشاءَ اللهُ لا ماشاءَ الناسُ ، يريد الناسُ أمراً ، ويريدُ الله أمراً ، ماشاءَ اللهُ كان ، ولو كَرِهَ الناسُ . لا مُبَعِّدَ لما قَرَّبَ الله ، ولا مُقَرِّبَ لما بَعَّدَ الله ، لا يكونُ شيءٌ إلا بإذنِ الله » .

وكان يأمرُ عندَ الرُّقاد وخلفَ الصلاةِ بأربعٍ وثلاثين تكبيرةً ، وثلاثٍ وثلاثين تسبيحةً ، وثلاثٍ وثلاثين تحميدةً ، فتلك مئةٌ . وزعم سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك لابنتِه فاطمة .

وروى عن امرأته أمّ الحجاج بنةِ محمد بن مُسْلم قالت :

كان أبي يأكلُ بكَفِّه كلِّها ، فقلتُ له : لو أكلتَ بثلاثِ أصابع . قال : إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأكلُ بكَفِّه كلِّها[2] .

قال الزبيرُ بن بَكَّار[3] :

وابنُ أخي ابنِ شهاب محمدُ بن عبد الله بن مسلم - يعني ابنَ عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة - روى الحديث عن عَمِّه محمد بن مُسْلِم .

وقال محمد بن عمر[4] :

سألتُ محمدَ بنَ عبد الله ابنَ أخي الزُّهْري ، كيفَ سمعتَ هذا الحديث من عَمِّك ؟ فقال : كنتُ معه حيثُ أمره هشامُ بنُ عبد الملك أن يكتبَ له حديثَه ، وأجلسَ له

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٥٧٢١ أدب ، ومسلم برقم ٢٩٩٠ زهد .

(٢) قال المصنف : ضعفه العقيلي .

(٣) نسب قريش ٢٧٤

(٤) طبقات أهل المدينة ٤٥٣

كُتَّاباً ، يملي عليهم الزهريُّ ، ويكتبون . فكنتُ أحضر ذلك ، فربما عرضتْ لي الحاجةُ ، فأقومُ فيها ، فيُمْسكُ عمي عن الإملاء ، حتى أعودَ إلى مكاني . وكان محمد يكنى أبا عبد الله ، قتَله غلمانُه بأمر ابنه في أمواله بناحية شغْب[1] وبدا[2] . وكان ابنُه سفيهاً شاطراً ، قتله للميراث ، وذلك في آخر خلافة أبي جعفر ، ثم وثبَ غلمانُه عليه بعد سنتين فقتلوه أيضاً ، وليس له عقِبٌ . وكان محمد كثير الحديث صالحاً .

روى ابن أبي حاتم بإسناده[3]

أن أحمدَ بنَ حنبل سُئل عن ابن أخي الزُّهْري ، فقال : لابأسَ به . وأن يحيى بنَ مَعين سئل عنه ، فقال : ليس بذاك القوي ، وقال مرةً أخرى : صالح . قال : وقيل لأبي : ماحالُ ابن أخي الزهري ؟ فقال : ليس بقوي ، يُكتبُ حديثُه .

قال محمد بن عمر :

وابن أخي الزهري راويةٌ عن عمه ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة .

٣٨٨ ـ محمد بن عبد الله بن المُسْلم
ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي سُراقة
أبو المجد الْهَمَذاني

تولى عمالةَ أوقافِ الجامعِ مدةً ، وتولى عمالةَ المواريثِ الحشرية والجزْيةِ بدمشق . وماتَ ليلةَ السبت السابع والعشرين من شعبان سنةَ ستين وخمس مئة ، ودُفِن بعدَ صلاة الظُّهر في جبل قاسِيون ، بظاهر دمشق ، في مقبرةِ الكهف .

---

(١) « شغب بفتح أوله وسكون ثانيه واخره باء موحدة .. ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره » قاله ياقوت في معجم البلدان .

(٢) بدأ : بالفتح والقصر واد قرب أيلة من ساحل البحر وقيل بوادي القرى . معجم البلدان لياقوت .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٤

٣٨٩ ـ محمد بن عبد الله بن مُعاذ
أبو بكر

روى عن بكّار بن قُتَيْبة ، بسنده إلى عليّ قال : قال لي رسول الله ﷺ ولأبي بكر يومَ بَدْر[١] :

« مَعَ أحَدِكما جبريلُ ، ومَعَ الآخر ميكائيلُ . وإسرافيلُ مَلَكٌ عظيمٌ يشهدُ القتالَ ، ويكونُ في الصَّفّ » .

٣٩٠ ـ محمد بن عبد الله بن مكرز
أبو بكر القُرَشي

حدّث ، بصيدا ، في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، عن أحمد بن عمير بن جَوْصا ، بسنده إلى ابن عمر قال :

انطلقَ رسولُ الله ﷺ ، ومعه عمرُ بن الخطاب ، في نَفَرٍ من أصحابه ، قِبَلَ ابن صائد ، حتى وجدوه يلعبُ مع الصبيان ، عند أُطُمِ بني مغالة ، وهو يومئذ قد راهَقَ الحُلُم ، فلم يشعرْ حتى ضربَ رسولُ الله ﷺ بيدِه على صدرِه .. فذكر الحديث .

٣٩١ ـ محمد بن عبد الله بن منصور
أبو إسماعيل الشَّيْباني العَسْكَري ، المعروف بابن البَطِّيخي الفقيه

من أصحاب أبي حنيفة .

روى عن سليمان ابن بنت شُرَحْبيل ، بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة ، عن النبي ﷺ قال له[٢] :

« يا عبدَ الرحمن لا تَسْأَلِ الإمارةَ ، فإنَّك إنْ تسألْها ثم تُعْطَها ، توكلْ إليها ، وإن تُجعَلْ عليها ، تُعَنْ عليها ، وإذا حلفتَ على يمينٍ ، فرأيتَ خيراً منها ، فَأْتِ الذي هو خير ، ثم كفّر عن يمينك . وإنَّه لا نَذْرَ في يمين ولا قطيعة رَحِم ، ولا فيما لا تملك » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩٩٤٨

(٢) رواه البخاري برقم ٦٧٢٧ أحكام وبالأرقام ٦٢٤٨ و ٦٣٤٣ و ٦٧٢٨ ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٢٩ خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ نذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ آداب القضاة ، وأحمد في المسند ٥ : ٦٢ و ٦٣ . كلهم بلفظ مشابه لما ورد .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده[1]

أن أبا إسماعيل البطيخي مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

٣٩٢ ـ محمد بن عبد الله بن مُهاجِر

أبو عبد الله الشُّعَيْثي النَّصْري ، ويقال : العَقيلي

من أهل دمشق .

روى عن العباس بن عبد الرحمن ، عن حكيم بن حِزام قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لاتُقامُ الحدود في المساجد ، ولا يُسْتَقاد فيها » .

قال خليفة بن خياط[3] :

في الطبقةِ الرابعة من أهلِ الشامات : محمد بن عبد الله شُعَيْثي دمشقي .

قال ابن أبي حاتم[4] :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشُّعيثي العقيلي أبو عبد الله الدمشقي روى عن الحارث بن بدل ، وله صحبة ، ومكحول وأبيه ...

قال أبو زرعة الدمشقي في تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع :

ومحمد بن عبد الله الشُّعَيْثي ، قالوا إنه أدركه ولا نعلم له حديثاً .

قال أبو بكر الخطيب[5] :

محمد بن عبد الله بن المهاجر النصري ، يعرف بالشعيثي من أهل دمشق حدث عن أبيه ... وكان ممن قَدِمَ بغداد ، وحَدَّثَ بها .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣١

(٢) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ١٤٠١ ديات .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨١٠ وفيه : « شَعْثي » .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٤

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨

قال أبو نصر علي بن هبة الله[1] :

الشعيثي بثاء معجمة بثلاث فهو محمد بن عبد الله بن الْمُهاجِر الشعيثي .

وقال في باب النصري بالنون والصاد المهملة[2] :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعيثي النصري ، وروى بسنده إلى ابن أبي نصر قال : قلت لمحمد بن عبد الله : متى لقيتَ الحارثَ بنَ بَدَل ؟ قال : في زمنِ عبد الملك بن مروان ، قلت : وابنُ كَمْ أَنْتَ يومئذٍ ؟ قال : ابنُ عشرين سنة . قلت : وابن كم كان الحارث بن بدل يومئذ ؟ قال : ابن ثمانين سنة . قلت : وكم لقيتَ من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعةً .

روى أبو بكر الخطيب بسنده إلى معاذ بن معاذ قال[3] :

لقيتُ محمدَ بنَ عبد الله الشُّعَيْثي ، وكان أبو جعفر قد ولاّه بيتَ المال ، وقال : إنه كان وَلِيَنا في زمنِ بني أُمَيَّة ، فأحسنَ الولاية . قال معاذ : وكان معه ابنٌ له ، لقي مكحولاً .

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال[4] :

سألتُ دُحَيْماً عن الشعيثي فقال : كان ثقةً ، وكان قديماً ، يروي عن مكحول .

وروي عن أبي حاتم الرازي أنه سئل عن محمد بن عبد الله الشعيثي فقال : يكتب حديثه ولا يحتج به .

قال أبو سليمان بن زبر[5] :

وفيها ـ يعني سنة خمس وخمسين ومئة ـ مات محمد بن عبد الله الشعيثي .

---

(١) الإكمال ٥ : ١٣٢

(٢) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٥

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٤٩

٣٩٣ ـ محمد بن عبد الله بن ميمون
أبو الحواري

أخو أحمد الزاهد .

روى عن أخيه قال :

قال علي بن الفضيل لأبيه : يا أبت ، ما أحلى كلام أصحاب محمد ﷺ ! قال : يا بنيّ ، وتدري لِمَ حلا ؟ قال : لا . قال : لأنهم أرادوا به الله عز وجل .

وعنه قال :

تعبّد رجل من بني إسرائيل في غَيْضَة في جزيرة في البحر أربع مئة سنة ، فطال شعره ، حتى كان إذا مرّ في الغيضة تعلق بأغصانها بعض شعره . فبينا هو ذات يوم يدور ، إذ مرّ بشجرة فيها وكر طير ، فنقل موضع مصلاه إلى قريب منها . قال : فنودي ؛ أنِسْتَ بغيري ؟! وعزّتي لأحُطّنّك مما كنت فيه درجتين !

٣٩٤ ـ محمد بن عبد الله بن نِمْران الذِّماري

روى عن أبي عمرو العنسي بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه سمعه يقول (١) :

« مَنْ حافظَ على الأذانِ سَنَةً ، وَجَبتْ له الجنةُ » .

وعن زيد بن أبي أُنَيْسة بسنده إلى جابر قال (٢) :

رُفِع إلى رسول الله ﷺ رجل طعن رجلاً على فخذه بقرن ، فقال الذي طعنت فخذه : أَقِدْني يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « داوِها ، واستَأْنِ حتى ننظرَ إلى ما تَصيرُ » فقال الرجل : يا رسولَ الله أَقِدْني منه ، فقال له مثل ذلك ، فقال الرجل : أقدني يا رسول الله . فأقاده رسول الله ﷺ ، فيبستْ رجلُ الذي استقاده ، وبرِئَ الذي استُقيدَ منه . فأبطل رسول الله ﷺ ديتها .

ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والدارقطني .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٠٨ من طريق البيهقي .

(٢) أخرجه بمعناه أحمد في المسند ٢ : ٢١٧

٣٩٥ ـ محمد بن عبد الله بن نُمَيْر بن خَرَشَة

ابن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن مالك بن حُطَيْط

ابن جُشَم بن قَسيّ ـ وهو ثَقيف ـ الثقفي الطائفي ، المعروف بالنُّمَيْري[١]

شاعرٌ غَزِلٌ ، كان يُشَبِّبُ بزينبَ بنتِ يوسُف بنِ الحكم أختِ الْحَجَّاج بن يوسف ، فلما وَلِيَ الحجَّاج الحجاز هربَ النميريُّ إلى عبد الملك بن مروان ، فاستجارَ به ، وقد ذكر بصرى في شعره فقال[٢] : [من الوافر]

أهاجَتْك[٣] الظَّعائِنُ يومَ بانوا ... بذي الزي الجميل من الأثاث

تؤمل أن تلاقيَ أهلَ بُصرى ... فيا لك من لقاء مُسْتَراث

كأنّ على الحدائج يوم بانوا ... نِعاجاً ترتعي بقل البراث[٤]

حدث أبو سلمة الغفاري قال[٥] :

هربَ النميريُّ من الحجاج إلى عبد الملك ، واستجارَ به . فقال له عبد الملك : ماقلتَ في زينب ؟ فأنشدَه ، فلما انتهى إلى قوله : [من الطويل]

فَلَمّا[٦] رأتْ ركبَ النُّمَيْريّ أعرضتْ ... وكُنَّ مِنَ أنْ يَلْقَيْنَه حَذِراتِ

---

(١) انظر أخباره وأشعاره في الأغاني ٦ : ١٨٠ ـ ١٩٧ ط . دار الثقافة .

(٢) الأبيات في الأغاني ٦ : ١٨٦ بعد حذف الثالث وتقديم الخامس على الرابع وزيادة ثلاثة أبيات في آخرها ، ومنه أصلحت خللها .

(٣) في نسخ التاريخ : « أهالتك » .

(٤) الحدائج : ج حديجة من مراكب النساء نحو الهودج والحفة ، والنعاج : بقر الوحش ، والكلمة الأخيرة ، في نسخ التاريخ : « التراث » وما أثبته من الأغاني . والبراث : الأماكن السهلة من الرمل . واحدها برث .

(٥) رواه المصنف من طريق أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٦ : ١٨٤ ـ ١٨٥ . وانظر الأبيات فيه أيضاً ٥ : ١٥٢

(٦) رواية الأغاني : « ولما » .

قال له عبد الملك : وما كان ركبُك يا نميري ؟ قال : أربعة أحْمِرَةٍ كنت أجلبُ عليها القَطِران ، وثلاثة أحمرة صُحْبَتي تحملُ البعر . فضحكَ عبد الملك ، حتى استغربَ ، وقال : لقد عَظَّمْتَ أمرَك وأمرَ ركبك . وكتبَ إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه الكتاب ، وضعه ، ولم يقرأه . ثم أقبلَ على يزيد بن أبي مسلم ، وقال : أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين ، لئن لم يُنْشدني ماقال في زينب لآتِيَنَّ على نفسه ، ولئن أنشدني لأعفون عنه ، وهو إذا أنشدني آمن . فقال له يزيد : ويلك ! أنشده ، فأنشده : [من الطويل]

تَضوَّع مسكاً بطنُ نَعمان أن مشت ... بــه زينبٌ في نِسْـوَةٍ خَفِراتِ[1]

قال : فقال : كذبت ، والله ماكانت تتعطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولمــا رأتْ رَكْبَ النميريّ راعهــا ... وكنَّ مِنَ أن يلقينــه حَــذِراتِ

فقال له : حق لها أن ترتاع ، لأنها من نسوة خفرات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

مَرَرْنَ بفَـخّ رائحــاتٍ عشيَّـــةً ... يُلبِّينَ للرحمنِ مُعْتَمِراتِ[2]

فقال : صدقت ، لقد كانت صَوَّامَةً حَجَّاجَةً ماعلمتُها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يُخَمِّرْنَ أطرافَ البَنانِ من التُّقى ... ويخرجن جنحَ الليــلِ مُعْتَجِرات

قال له : صدقت ، هكذا كانت تفعل ، وهكذا تفعل المرأة الحرة الصالحة المسلمة . ثم قال له : ويحك ! إني أرى ارتياعَك ارتياعَ مُريب ، وقولَك قولَ بريء ، وقد امتثلت فيك أمر أمير المؤمنين[3] . ولم يعرض له .

---

(١) نعمان بالفتح ثم السكون هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك ، واد بين مكة والطائف . ورواية الأغاني : « إذ مشت » .

(٢) فخ : واد بمكة .

(٣) في الأغاني : « وقد أمنتك » بدلاً من العبارة .

روى إبراهيم بن محمد[1] :

أن سعيدَ بنَ المُسيّب مرّ ببعضِ أزقّةِ مكة ، فسَمِعَ الأخضرَ الحربي[2] يتغنّى في دارِ العاصِ بن وائل :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بطنُ نَعْمانَ أن مشت ... بِـــه زينب في نِسْـــوةٍ خَفِراتِ
ولمـــا رأتْ ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينــه حــذرات[3]

فضرب سعيد برجله الأرض ، وقال : هذا ـ والله ـ يُلْتَذُّ بسماعه . ثم قال : [من الطويل]

وليستْ كأخرى وَسَّعَتْ جيبَ دِرْعِها ... وأبدت بنان الكف بالجمرات[4]
وعَلَّتْ فُتاتَ المسكِ وَحْفاً مُرَجَّلاً ... على مثلِ بَدْرٍ لاحَ في الظُّلُماتِ[5]
فقامتْ تراءَى يومَ جَمعٍ فأفْتَنَتْ ... برؤيتهــا مَنْ راح من عَرَفــاتِ

فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المُسَيّب .

قال الزبير بن بكار : وقال محمد بن عبد الله النميري أيضاً[6] :

تهادين مابين المُحَصَّبِ من مِنىً ... وأقبلن لا شعثـــاً ولا غَبِرات[7]
خَرَجْنَ إلى البيتِ العتيــق لِعُمرةٍ ... نـــواجبَ في سِجْفٍ ومُخْتَمرات[8]
فلم تَرَ عيني مثــلَ سِرْبٍ رأيتُـــه ... خرجْنَ من التَّنْعيمِ معتَجِرات[9]
مررْن بفَـــخٍّ ثم رُحْنَ عَشِيَّـــةً ... يلبِّين للرحمنِ معْتَمِراتِ

---

(١) الخبر من طريق آخر في الأغاني ٦ : ١٩٢

(٢) في التاريخ : « الجَدي » وما أثبته من الأغاني .

(٣) لم يرد هذا البيت في حكاية الأغاني .

(٤) في أصل التاريخ : « فبان الكف » .

(٥) الوحف : الشعر الأسود .

(٦) البيتان الأول والأخير مما رواه الأصفهاني من القصيدة . انظر الأغاني ٦ : ١٨٢

(٧) المُحَصَّب : موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب .

(٨) السَّجف والسِّجْف : الستر ، ومختمرات : مغطيات رؤوسهن بالخُمُر وهي أغطية الرأس .

(٩) التنعيم موضع منه يُحرم المكيون بالعمرة . انظر معجم البلدان لياقوت وفيه الأبيات ، ومعتجرات قد لبست كل منهن العجار وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها .

ومما قاله محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي : [من الطويل]

أمِنْ أنْ نـأتْ دارُ الأحبَّـةِ تَجْـزَعُ … وكلُّ هـوىً لا بـدَّ يـومـاً مُـوَدَّعُ
لقـد لبِثَ القلبُ البعيـدُ ذهـولُـه … من البَيْن قبـلَ البينِ حيناً يُرَوَّعُ
فقلتُ لقلبي : كيف إذْ شطَّتِ النّوى … وعُلِّقْتَ مـا علقتَ منهنَّ تصنـعُ ؟
وبانتْ بذاك القلبِ شمسٌ لقيتَهـا … بمكَّـــةَ بينَ الْمَشْعَرَيْن تَطَـوَّعُ
فما برح المسعى لَدُنْ أن مشت بـه … إلى الحول رَيَّا المسك فيـه تَضَوَّعُ
وإن يك أمسى اليوم في الجسم حبهـا … سريعـاً جـواهُ فهـو في النَّفْس أسرعُ
تَمَسَّـكْ بحبـلِ الـودِّ لا تقْطَعَنَّـه … وشرُّ حبـالِ الـودِّ مـا يتقطَّـعُ
وحـافـظْ على سِرِّ الأمينِ فلا يَضِعْ … لـديـك ، ومـاذا بَعْـدَ سِرِّك تَمْنَعُ ؟ !

ومما قاله أيضاً : [من الطويل]

أَمِنْ رسمِ دارٍ عهـدُهـا مُتقـادِمُ … غَراماً وجهداً دمعُ عينيكَ ساجِم ؟
فحتى متى ـ لله دَرُّكَ ـ فـاستَفِـقْ … تهيمُ بـذكراهـا كأنَّـك حـالِمُ ؟
نـأتْ بعـد إسعـافٍ بلَيْلى ديـارُهـا … وقلبي لليلى في المـــــودَّةِ لائِمُ
وكُنَّـا ، ولكنَّ الليـالِيَ دُولـةٌ ، … كلانا قريرُ العينِ ، بـالعيش نـاعِمُ
فتُبْـدي صُـدوداً ظـاهِراً وخيـانـةً … وفي السِّرِّ ود بيننـــــا وتَكاتُمُ
ويعصِمُنـا من كل سـوءٍ وريبَـةٍ … وفـاحشـةٍ ـ والحمـدُ لله ـ عـاصِمُ

ومن شعره قوله :

خليليَّ عُوجا نقضِ أسبابَ حاجـةٍ … ونَشْكُ الذي قد شَفَّنـا ونُسَـائِلِ
وأمُّ بَريـــهٍ همُّ قلبي لَـوَ أنَّهـــا … تلينُ لـودٍّ أو تجـودُ بنـــائِــلِ
بـذلتُ لهـا ودّي وضَنَّتْ بـودِّهـا … وكَمْ من مَسـولٍ ودَّه غيرُ بـاذِلِ(١)
وعُلِّقْتُهـــا يـــومَ الْمُعَرَّفِ إنني … كذاك مشوقٌ بالحسانِ العَقـائِلِ(٢)

---

(١) « مسول » مخففة من مسؤول ، وما بعدها مفعول به لها .

(٢) المُعَرَّف هو موضع الوقوف بعرفة ، والعقائل جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة .

وقلتُ لها عند الجمار، فأعرضت: صِلي حبلَنا يا زينَ أهل المنازل
تشوبُ بياضاً ناصعاً وصباحةً بمعتَدِلٍ فَعْمٍ من الْخَلْق كامل
أسيلةُ مجرى الدمعِ صافٍ جبينُها هضيمٌ حَشاها، جيدُها غيرُ عاطل
تروقُ على النّشْوان حيثُ لقيتَها إذا خرجتْ في حفلةٍ أو مباذل[1]

٣٩٦ ـ محمد بن عبد الله بن ياسر
أبو عبد الله

روى عن محمد بن بكار، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: **قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر**[2]:

« والله إني لأحبُّكما كما يحبُّ الله إياكما، إن الملائكة لتحبُّكما كحبِّ **الله لكما، أحبَّ** اللهُ من أحبَّكما، وَصَلَ اللهُ من وَصَلكما، قَطَع اللهُ من قطعكما، **أبغض اللهُ من أبغضكما** في دنياكما وآخرَتِكما ».

٣٩٧ ـ محمد بن عبد الله العامري

من أهل دمشق.

روى عن إسماعيل بن مُسْلِم عن الحسن قال: قالَ رسول الله ﷺ[3]:

« مامن خَدْشِ عود ولا عَثْرَةِ قَدَمٍ ولا اختلاجِ عِرْقٍ إلا بِذَنْبٍ، **وما يعفو الله عنه** أكثر». ثم قرأ: ﴿ وما أصابَكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[4].

---

(١) المباذل هي الثياب التي تبتذل فتلبس عند المهنة والعمل.

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٣٢٧٠٨ من طريق ابن عساكر. قال السيوطي: **وفيه داود بن سلمان** [illegible]

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٨٦٧٠ من طريق ابن عساكر.

(٥) سورة الشورى ٤٢، الآية ٣٠

٣٩٨ ـ محمد بن عبد الله
أبو عبد الله البَجِّي

من أهل بَجِّ حَوْران ، قريةٌ كانت على بابِ دمشق .

قال : سمعت الأوْزاعيَّ يقول :

يُجتَنَبُ ـ أو يُترَك ـ من أقاويلِ أهلِ العراق خمس ، ومن أقاويلِ أهلِ الحجاز خمس ؛ يُترَك من قولِ أهلِ العراقِ شربُ النبيذِ المُسْكِر ، والأكلُ في الفجرِ في شهر رمضان ، ولا جُمْعَةَ إلا في سَبْعةِ أمصار ، وتأخيرُ العصر حتى يكونَ ظلُّ كلِّ شيءٍ أربعةَ أمثالِه ، والفرارُ يومَ الزَّحْف . ومن أقاويلِ أهلِ الحجاز استماعُ الملاهي ، والجمعُ بين الصلاتين من غير عُذْر ، والمتعةُ بالنساء ، والدِّرْهَم بالدرهمَيْن والدِّينار بالدينارَيْن يداً بيد ، والخامسةُ إتيانُ النساء في أدْبارِهنّ .

٣٩٩ ـ محمد بن عبد الله

قاضي أذْرِعات مدينة من نواحي دمشق .

روى عن خالدِ بنِ يزيد ، بسنده إلى فاطمة قالت :

صلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ ، ثم صَعِدَ المِنْبَرَ ، وثارَ الناسُ إليه .. فذكر حديث الجَسَّاسةِ بطوله[1] .

٤٠٠ ـ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الكاتب ، المعروف بابنِ عَبْدكان

صاحبُ الرسائلِ المعروفةِ ، من كُتَّابِ الدولةِ الطولونية . كان أولُ أمرِه أنَّه وَلِيَ البريدَ بجُنْدَيْ دمشقَ وحِمصَ ، ثم صارَ كاتبَ أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد .

---

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٦ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، وفي صحيح مسلم برقم ٢٩٤٢ فتن ، وسنن أبي داود برقم ٤٣٢٥ و٤٣٢٦ ملاحم ، وابن ماجه برقم ٤٠٧٤ فتن ، والترمذي .

٤٠١ ـ محمد بن عبد الله النَّهردَيْري

روى عن محمد بن المُعافى الصَّيْداوي ، بسنده إلى عبدِ الله بن عمر(١)

أن النبي ﷺ كان إذا كان في الصلاة رَفعَ يديه .

٤٠٢ ـ محمد بن عبد الله
أبو عبد الله الفَرْغاني

من شيوخ الصوفية .

قال : حدثني أبو جعفر الحَدَّاد قال :

كنتُ في طريق مكة ، فجلست أستريحُ ، فإذا إلى جانبي عُصفورٌ على حجر ، فلم يبرحْ ، ولم يستوحشْ فجعلتُ أبصرُ إليه ؛ يجيءُ الذبابُ ، فيضرِبُ منقارَه ، ويرُمُّ(٢) حواليْه ، فيفتحُ فاه ، فيدخلُ الذبابُ فيه ! فرأيتُ هذا منه مراراً ، فقمتُ إليه ، فإذا هو أعمى ، والذبابُ الذي يجيءُ إليه رزقُه .

قال أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهمذاني :

رأيتُ أبا عبد الله الفَرْغاني يحمِلُ الخبز والأُدْم(٣) للفقراء ، وهو شيخ من مشايخ الدمشقيين .

٤٠٣ ـ محمد بن عبد الله
أبو بَكْر النَّيْسابوري المُقْرِئ الحاجِبي

قَدِمَ دمشقَ .

---

(١) رواه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري بالأرقام ٧٠٣ ـ ٧٠٦ صفة الصلاة ، ومسلم برقم ٣٩١ صلاة ، وأبو داود بالأرقام ٧٤٣ ـ ٧٤٧ ، والنسائي ٢ : ١٨٢

(٢) رمت الشاة الحشيش ترُمه رماً : أخذته بشفتها .

(٣) الأُدْم بالضم ما يؤكل بالخبز أيُّ شيء كان .

وحدّث بها عن أبي علي محمد بن عبد الرحمن بن عليّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ(١) :

« ما مِنْ مولودٍ إلا يولَدُ على الفِطْرَةِ » ثم يقول : اقرؤوا ﴿ فِطرةَ اللهِ التي فطَرَ الناسَ عليها ، لا تبديلَ لخَلْقِ الله ، ذلكَ الدينُ القيِّمُ ﴾(٢) .

٤٠٤ ـ محمد بن عبد الله
أبو بَكْر السِّنْجَاري

روى عن حمزة بن محمد الشاشي ، بسنده إلى ابن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ قال(٣) :

« لا يُقيمَنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسِه ، ثم يجلسُ فيه » .

سُئِلَ أبو بكر السِّنْجاري عن مولدِه فقال :

لي تسعٌ وخمسون سنةً ، وُلِدْتُ سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

٤٠٥ ـ محمد بن عبد الأعْلى بن محمد بن عبد الأعْلى
ابن عبدِ الرحمن بن يَزيد بن ثابت بن أبي مَرْيَم بن أبي عطاء
أبو هاشم الأنْصاري

مولى سهل بن الحنظلية ، المعروفُ بابنِ عُليل . إمامُ جامع دمشق .

حدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى عبد الله بن عَمْرو أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يكثر الدعاءَ بهؤلاء الكلمات(٤) :

« اللهمَّ إني أسألُك الصحةَ والعفَّةَ والأمانةَ وحُسْنَ الْخُلُق والرضا بالقَدَر » .

---

(١) رواه بهذا اللفظ وبألفاظ أوفى البخاري برقم ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ جنائز و ٣٦٧١ و ٤٣٩٨ و ٤٤٩٤ و ٦٣٠٣ ، ومسلم برقم ٢٦٥٨ ، ومالك في الموطأ ٥٢ ، والترمذي برقم ٢١٣٩ ، وأبو داود برقم ٤٧١٤

(٢) سورة الروم ٣٠ : الآية ٣٠

(٣) أخرجه البخاري برقم ٥٩١٤ استئذان ، ومسلم برقم ٢١٧٧ سلام ، والترمذي برقم ٢٧٥١ أدب . وأبو داود برقم ٤٨٢٨ أدب .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٣٦٥٠

وعنه بسنده إلى سعيد بن المسيّب :

أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة .. وذكر الحديث بطوله[1] .

قال أبو سليمان بن زَبْر[2] :

في ربيع الآخر - يعني من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة - توفي أبو هاشم ابن عُليل الإمام .

٤٠٦ - محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن مُجالِد
أبو منصور الثَّقفي الكوفي

روى عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن ، بسنده إلى أبي الأحوص عن أبيه قال[3] :

يا رسولَ الله مررتُ برجلٍ ، فلم يضيِّفْني ، ولم يَقْرِني[4] ، ثم مَرَّ بي ، فأجزيه أم أقْريه ؟ فقال : « بل اقْرِه » .

٤٠٧ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن موسى
أبو الحسن بن القاطوع التَّنوخي

أصله من قِنَّسْرين كان يقدَم دمشق ، وله صدقاتٌ جاريةٌ على أهل القرآن والمستورين وأوقافٌ كثيرة .

روى عن عبد الرحمن بن أبي نَصْر ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

---

(١) سبق تخريجه ص ١٧٥

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٦

(٣) رواه الترمذي برقم ٢٠٠٧ بر وصلة ، وأحمد في المسند ٣ : ٤٧٣ ، ٤ : ١٣٧

(٤) قرى الضيفَ قِرىً وقَراءً أضافه ، واستقراني .

(٥) أخرجه البخاري برقم ٣٤٧٠ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٥٤١ في فضائل الصحابة ، وأبو داود برقم ٤٦٥٨ في السنة ، والترمذي برقم ٣٨٦٠ مناقب .

« لاتسُبُّوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ، ماأدركَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه[1] » .

حَدَّث في منزله بدمشق بحديثٍ ، في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

٤٠٨ ـ محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهْب بن مشجَعة بن الحارث
ابن عبد الله بن كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ
أبو بكر بن أبي طاهر الأنصاري السُّلَمي البَغْدادي البابشامي
النَّصْري البزاز الْمُعَدِّل ، المعروف بقاضي البيمارستان

كان دخل دمشق عند اجتيازه إلى مصر ، وكان يَعْرِف الفقه على مذهب أحمدَ والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ ، وينظر في وُقوف البيمارسْتان العَضُدي ، ويشهدُ عند القضاة .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عُمَر البَرْمكي ، بسنده إلى أنسِ بنِ مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً ، فليَتَبَوَّأْ مقعدَه مِنَ النَّار » .

وعن أبي محمد الْجَوْهَري ، بسنده إلى ابن عباس[3]

أن رسولَ الله ﷺ ، خرجَ يومَ الفِطْر ، فصلّى ركعتين ، لم يُصَلِّ قبلَها ولا بعدَها ، ثم أتى النساءَ ومعه بلالٌ ، فأمرهن بالصَّدَقة ، فجعلتِ المرأةُ تُلقي خُرْصَها وسِخابَها[4] .

---

(١) الْمُدّ : نصف الصاع . والنصيف : نصف المد ، أي مابلغ هذا القدر اليسير من فضلهم ولا نصفه .

(٢) الحديث في كتب الصحيح من طرق كثيرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٩٢١ صلاة العيدين و ١٣٦٤ زكاة ، وفي مواضع أخرى كثيرة ، ومسلم برقم ٨٨٤ صلاة العيدين ، والدارمي ١ : ٣٧٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٢٨٠ ، ٣٤٠

(٤) الْخُرْص والخِرْص : القرط بحبة واحدة ، وقيل : هي الحلقة من الذهب والفضة . والسِّخاب : كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

قال المُصَنِّف :

سألتُ أبا بكر عن مولده ، فقال : في صَفَر سنة اثنتين وأربعين .. وأخبرنا أبو سعْد بن السمعاني أنه توفي يومَ الأربعاء الرابع ، أو الخامس من رَجَب ، سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٤٠٩ ـ محمد بن عبد الحميد

أبو جعفر الفَرْغاني العسكري الكفيف الضرير

سكن لؤلؤة محلة خارج باب الجابية ، وكان يلقب زريقاً .

روى عن محمد بن إسماعيل بن البَخْتَري بسنده إلى عليّ بن أبي طالب

أنه قال لابن عباس : وهو يرخص في متعة النساء : إنّ رسول الله ﷺ قد نهى عنها يومَ خَيْبَر وعن لحوم الْحُمُر الأهْلية[1] .

وعن أحمد بن بديل ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« التائبُ من الذّنْب كَمَن لا ذنبَ له ، والمستغفرُ من الذّنْب ، وهو مُقيمٌ عليه ، كالْمُسْتَهْزِئ بِرَبّه ، ومن آذى مُسْلماً كانَ عليه من الذنوب مثلَ منابتِ النّخْل » .

قال أبو سليمان بن زبر[3] :

سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، في شهر ربيع الأول توفي محمد بن عبد الحميد ، زريق المعلم .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٩٧٩ مغازي و ٤٨٢٥ نكاح و ٥٢٠٣ ذبائح وصيد و ٦٥٦٠ حيل ، ومسلم برقم ١٤٠٧ نكاح ، والنسائي ٦ : ١٢٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٧٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٠١٧٦ من طريق ابن عساكر .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٤

٤١٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد
ابن إسحاق بن إسماعيل بن منصور بن معاوية بن عفيف
أبو جعفر المري المقرئ

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن يحيى بسنده إلى عبد الله

أن النبي ﷺ علمه التلبية : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك »(١) .

٤١١ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد
أبو عمرو النَّسَوي القاضي

روى عن علي بن موسى بن السمسار ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال :

سمعت رسول الله ﷺ ، ودخل عليه ، فقال : « ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ » قال : قلت : بلى . قال رسول الله ﷺ : « لاتفعل ، ولكن صم وأفطر ، وقم وارقد ، فإن لعينيك عليك حقاً ، وإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً ، وإنه عسى أن يطول بك عمر ، وإن حسبَك أن تصومَ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فإنَّ بكلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمثالِها ، فإذا ذلك الدهرُ كله » . قال : فشَدَّدْتُ ، يعني فشُدِّدَ عليَّ . قال : قلت : أطيق غير ذلك . قال : « فصم صوم نبي الله داود » قلت : كيف صوم نبي الله داود ؟ قال : « تصوم يوماً ، وتفطر يوماً »(٢) .

أنشد أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن لنفسه : [من الخفيف]

اتخذْ طاعةَ الإله(٣) سبيلا ... تجد الفوز بالجِنانِ وتنجو
واترك الإثمَ والفواحشَ طُرّاً ... يؤتِك الله ماترومُ وترجو

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٧٤ حج و ٥٥٧١ لباس ، والترمذي ٣ : ١٧٢ ، وأبو داود ١٨١٢ ، وابن ماجه ٢٩١٩ مناسك ، والدارمي ٢ : ٣٤ ، وأحمد في المسند ١ : ٣٠٢ (٣٧٥٤)

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٧٤ صوم ، ومسلم برقم ١١٥٩ صيام ، والنسائي ٤ : ٢١١ صوم .

(٣) في أصل التاريخ « الرحمن » ولا يستقيم بها الوزن .

٤١٢ ـ محمد بن عبد الرحمن دُحَيْم بن إبراهيم بن عمرو بن مَيْمُون المعروف بالرَّاقُود[١]

أنشدَ في أبيه لرجلٍ من وَلَد أبي عبيد الله الأشعري : [من البسيط]

قالتْ مقالاً أبانت فيه لي غضبا : إخال رأيَ بني العباس قد عَزَبا[٢]
فقلتُ : مِنْ حادثٍ جاء الزمانُ به ؟ قالت : دُحَيْمٌ تولى الحكمَ ، ياعجبا !
ضاع القضاء ، وضاع الآمرون به وأصبح الدهرُ منه الوجه منقلبا
قالت أميةُ : هذا وقت دولتنا رُدَّت إلينا ، وإن الأمر قد قَرُبا
مِنَّا القضاةُ على الأمصار قد علمتْ عُليا مَعَدٍّ بأنا لم نقلْ كذبا
فلستَ مستوجباً حكماً تَقَلَّدُه ، أبا سعيد ، ولم تستوجبِ النَّسَبا

قال المصنف :

أبو سعيد هو عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، وكان جده ميمون من موالي عثمان بن عفان ، وكان دحيم شديد الميل إلى بني أمية ، فَعَرَّض به هذا الشاعر ـ وهو من أهل طبرية ـ حين ولي القضاء بها وبسائر مدن فلسطين والأردن ، ليعزلَه الخليفة عن القضاء .

---

(١) الراقود : دنٌّ كبير ، والراقود سمكة تكون في البحر ، والأرجح أن لقب المترجم يراد به المعنى الأول . انظر تاج العروس (رقد) .

(٢) عزب يعزُب ويعزب : غاب .

فهرس مراجع التحقيق

- أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، طبع في ليدن، مطبعة بريل سنة ١٩٣١ م.
- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٥ هـ.
- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- الاستدراك في تراجم رجال الحديث لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن شجاع الحنبلي المعروف بابن نقطة، صورة عن مخطوط الظاهرية رقم ١٢١٤.
- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، وطبعة دار الثقافة، بإشراف الشيخ عبد الله العلايلي، ببيروت.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير الشهير بابن ماكولا، الهند ١٩٦٢ م.
- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق خليل محمد هراس، القاهرة ١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، طبعة بيروت في ١٠ مجلدات، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وطبعة بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (لما بعد حرف الكاف).
- البداية والنهاية في التاريخ، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي طبعة مصر ١٣٠٦ هـ، وطبعة الكويت (ما صدر منها).
- تاريخ ابن معين = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، القاهرة وبغداد ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م.
- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق و. ن. ليس ومولوي عبد الحق، كالكوتا، الهند ١٨٥٧ م / ١٢٧٣ هـ.
- تاريخ خليفة بن خياط العصفري، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧ م.

- تاريخ داريا، للقاضي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني، بعناية سعيد الأفغاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م.
- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، القاهرة ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.
- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.
- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ديار بكر، تركيا.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق ١٩٨٢ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عثمان بن عفان رضي الله عنه، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة ٢، خطط دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق، المجلدة ٣٨ عبد الله بن قيس- عبد الله بن مسعدة، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلدة ٣٩ عبد الله بن مسعود- عبد الحميد بن بكار، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.
- تاريخ مولد العلماء ووفاتهم، لأبي سليمان محمد بن عبد العزيز بن زبر الربعي الحافظ، نسخة مصورة عن مخطوط المتحف البريطاني، وتاليه لعبد العزيز بن محمد بن علي الكتاني.
- تالي وفيات ابن زبر= تاريخ مولد العلماء ووفاتهم.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، دمشق ١٣٤٧ هـ.
- التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.
- تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل أي القرآن.
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن.

- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق ١٩٨٥ م.
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، المطبعة المنيرية بمصر.
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين المبارك بن محمد. ابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.
- ديوان ابن حيوس لأبي الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي، تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م.
- ديوان الخنساء، طبعة دار الأندلس، بيروت.
- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.
- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٩ هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٤٤ هـ.

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق حسن محمد المسعودي ، المطبعة المصرية بالأزهر .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى .
- سيرة ابن هشام : سيرة النبي ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- صحيح البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- الطب النبوي ، لابن قيم الجوزية ، طبعة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- طبقات أهل المدينة ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، تحقيق زياد محمد منصور ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- طبقات خليفة أبي عمرو بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٦ م .
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي ، تحقيق جوهانس بيدرسن ، ليدن ، بريل ١٩٦٠ م .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ م .
- الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري .
- غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٢ هـ/١٩١٣ م.
- قضاة دمشق الثغر البسام فيمن ولي قضاء الشام، لشمس الدين بن طولون، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ م.
- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، بيروت ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي، مطبعة استانبول.
- الكنى والأسماء لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، قدم له مطاع الطرابيشي، صورة النسخة المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، دمشق ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، بيروت الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م/١٣٧٤ هـ.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١ م/ ١٣٩٠ هـ.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦١.
- المستجاد من فعلات الأجواد، لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي، تحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، محمد أمين دمج، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
- المشتبه في أسماء الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. طبعة ليدن، بريل ١٨٦٣ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة لايبزيغ ١٨٦٩ م، وطبعة دار صادر ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م.

المعرفة والتاريخ، لابي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
المغانم المطابة في معالم طابة، لابي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة ناصر، بيروت ١٩٨١ م.
المنتقى من مكارم الأخلاق ومحمود طرائقها، تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، انتقاء أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، دمشق ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لأبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين الجعفري الزينبي، الطبعة الأولى، الهند ١٣٣٢ هـ.
الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي القرشي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.
موطأ مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م.
نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، ذخائر العرب ١١.
النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، القاهرة.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١ م.
الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
الولاة وكتّاب القضاة، لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، تحقيق رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨ م.
يحيى بن معين وكتابه التاريخ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٤ـ	محمد بن إسماعيل بن علي أبو علي الآيلي	٣٢
٢٥ـ	محمد بن إسماعيل بن القاسم أبو عبد الله العلوي	٣٢
٢٦ـ	محمد بن إسماعيل بن القاسم أبو عبد الله البانياسي	٣٣
٢٧ـ	محمد بن إسماعيل بن محمد أبو حصين التميمي	٣٣
٢٨ـ	محمد بن إسماعيل بن محمد المعروف بابن البصال	٣٤
٢٩ـ	محمد بن إسماعيل بن محمد أبو عبد الله البخاري	٣٤
٣٠ـ	محمد بن إسماعيل بن مهران المعروف بالإسماعيلي	٣٥
٣١ـ	محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل السلمي الترمذي	٣٦
٣٢ـ	محمد بن إسماعيل أبو بكر المرثدي القاضي	٣٧
٣٣ـ	محمد بن إسماعيل أبو بكر الفرغاني	٣٧
٣٤ـ	محمد بن الأشعث بن قيس أبو القاسم الكندي	٣٩
٣٥ـ	محمد بن أشعث بن يحيى الخزاعي الخراساني	٤٢
٣٦ـ	محمد بن أصبغ أبو بكر المصري	٤٢
٣٧ـ	محمد بن أمية بن عبد الملك أبو عبد الرحمن القرشي	٤٣
٣٨ـ	محمد بن إياس بن عمرو القرشي المؤملي	٤٣
٣٩ـ	محمد بن أيوب بن إسحاق أبو بكر الرافقي	٤٤
٤٠ـ	محمد بن أيوب بن حبيب المعروف بالصموت الرقي	٤٤
٤١ـ	محمد بن أيوب بن الحسن أبو بكر	٤٤
٤٢ـ	محمد بن أيوب بن مشكان أبو عبد الله النيسابوري	٤٥
٤٣ـ	محمد بن أيوب بن ميسرة أبو بكر الجبلاني	٤٥
٤٤ـ	محمد بن أيوب الجسراني	٤٦
٤٥ـ	محمد بن بركات بن محمد أبو عبد الله المقدسي	٤٦
٤٦ـ	محمد بن بركة بن الحكم أبو بكر الحافظ المعروف ببرداغس	٤٧
٤٧ـ	محمد بن بزال أبو عبد الله المعروف بقائد الجيوش	٤٧
٤٨ـ	محمد بن بشر بن موسى أبو بكر القراطيسي	٤٨
٤٩ـ	محمد بن بشر بن يوسف أبو الحسن القرشي يعرف بابن ماموية	٤٨
٥٠ـ	محمد بن بشر الأسدي الحريري الكوفي	٤٩
٥١ـ	محمد بن بكار	٤٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٠م

عدد النسخ (١٥٠٠)